



خبراء السياسة عجزوا عن الحل..

## للأقصى رب يحميه

«شهاب» يصيب اليهود بالجنون  
سقوط العسكرية الروسية في مستنقع الشيشان

د. رؤوف عباس..

بالوثائق .. الغرب صنعوا كارثة 67

قصة الهروب الكبير لنجوم الكرة

الكفراوى:

مارينا بريئة  
من أزمة السيولة



خبير سياسى إيراني:

«إسرائيل» الحديث الوحيد  
المحظور في طهران



رقية السادات:

تمنيت أن أُغتال ألى فى القدس



عزيزى المستثمر

# معنا فى .. وثيقة مصدر الثلاثية

تستطيع أن تحصل على مبلغ التأمين على ثلاث دفعات نقدية  
تمكنك من الاستفادة منها فى مشروعاتك الإستثمارية

بعد أن كنت تحصل على  
المبلغ فى نهاية مدة التأمين

أصبحت الآن تحصل على

٢٥ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية ثلث المدة

٣٠ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية ثلثى المدة

٤٥ ٪ من مبلغ التأمين فى نهاية مدة التأمين

بالإضافة إلى الأرباح المحققة نتيجة استثمار أموالك  
والتي تصل حوالى ١٥٠ ٪ من قيمة مبلغ التأمين



## مصدر التأمين

قلعة التأمين فى الشرق الاوسط وإفريقيا

نحن فى إنتظارك لتشارك معنا فى  
حماية دائمة .. وإستثمار جيد



## موقف عربي ضاغط لإنقاذ القدس

■ كتب: أشرف العشري

في محاولة عربية جادة لتأييد ودعم المسارين الفلسطيني والسوري في عملية السلام، خاصة بعد الانتهاء الأخير لمفاوضات كامب ديفيد (2) ومواجهة محاولات التسوف والتهرب الإسرائيلي من تنفيذ الالتزامات بحجة تطورات الأوضاع الداخلية في إسرائيل تجري حالياً، الاتصالات بين الأمانة العامة للجامعة العربية والدول العربية لإعداد جدول أعمال تاجع لاجتماعات الدورة (114) لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية التي تبدأ أعمالها في الثالث من سبتمبر القادم. وستخصص أعمال الدورة القادمة لمناقشة وبحث التطورات الحالية في عملية السلام، وتعتبر جولة كامب ديفيد الأخيرة وإعداد موقف عربي داعم للجانب الفلسطيني والتصدي لحاولات تأجيل أو تقسيم القدس الشرقية حسب ما جاءت به الاقتراحات الإسرائيلية والأمريكية الأخيرة. وصرح الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - بأن اجتماعات الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية تحتل أهمية كبيرة نظراً لبحثها هذه المرة قضايا عربية مصرية تتعلق بتطورات عملية السلام، خاصة في ضوء أحداث وتداعيات مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، حيث سيشارك الرئيس الفلسطيني في اجتماعات مجلس الجامعة، ويرأس وفد فلسطين، والتي ستعقد في القدس.



■ عصمت عبد المجيد

وقال الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي»: إن الرئيس عرفات سيطعم مجلس الجامعة العربية بالكامل عبر تقرير مفصل يتضمن جميع الاتصالات الفلسطينية والعربية الأخيرة، ونتائج مفاوضات كامب ديفيد، وما حدث فيها بالفعل، وكذلك مضمون القضايا التي تم حلها والتوصل إلى تقاضها مشترك بشأنها، يعكس القضايا الشائكة مثل القدس واللجئين وخلفيات الاقتراحات الأمريكية والإسرائيلية التي يرفضها الجانب العربي، والاتفاق أيضاً على صيغة التحركات القادمة لمجلس الجامعة لدى الإدارة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، وكذلك الأمم المتحدة لضمان عودة واستئناف المفاوضات كامب ديفيد من جديد، وضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة والسيادة الفلسطينية على القدس الشرقية طبقاً للقرار 181 بشأن إقامة الدولة الفلسطينية، وضمان العودة الكاملة للاجئين الفلسطينيين بمقتضى القرار 194.



■ محمد صبيح

وأضاف عبدالمجيد: إن جدول أعمال الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية يتضمن قضايا عربية وشرق أوسطية مثل الوضع في العراق والمخططات التامرية ضد السودان، وجزر الإمارات وأزمة لوكيربي، وغيرها من القضايا، إلا أن تطورات عملية السلام وصياغة موقف عربي ثابت وداعم للمسارين الفلسطيني والسوري، سيمثل الأهمية القصوى داخل الجلسات المغلقة لمجلس الجامعة، حيث ستجري مناقشات موسعة ومكثفة بين وزراء الخارجية العرب لتحديد الموقف العربي النهائي من جميع التطورات الجارية حالياً بشأن المسار الفلسطيني، بالإضافة إلى سبل تكثيف التحركات العربية لمساعدة المسار السوري وعودة مفاوضات من جديد وفقاً للنواتج السورية.

ومن جانبه أكد السفير محمد صبيح - سفير فلسطين في الجامعة العربية - لـ «الأهرام العربي» أن الجانب الفلسطيني عبر الرئيس عرفات سيطعم مجلس وزراء الخارجية العرب على مضمون التحركات والضمانات الدولية الأخيرة بشأن قرار السلطة الفلسطينية إقامة الدولة الفلسطينية بصفة نهائية في الثالث عشر من سبتمبر، حيث سيطرح الجانب الفلسطيني على وزراء الخارجية العرب مجمل خطوات التأييد والمساندة، وتحديد موقف عربي جامع قبل بدء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي سيطالب خلالها الدول الغربية بموقف دولي داعم، لسرعة إقامة هذه الدولة، وبالتالي طلب مساعدة المجتمع الدولي للتصديق على قرار إقامتها، ورفض كل المحاولات الإسرائيلية لعرقلة قيامها، والتي ستتحول إلى مواجهة عنيفة مع الجانب الإسرائيلي في حالة عدم التوصل إلى أي نجاحات بشأن مفاوضات الوضع النهائي والتوصل إلى اتفاق إطار مقبول.

1

## اليهود طردونا من بيتنا!

ما حدثنا منه قبل عدة أشهر يحدث الآن، اليهود وصلوا فعلا إلى بورسعيد، واستقروا واستتب لهم الأمور، وبدأوا ممارسة مهامهم السياسية، السليخ الإسرائيلية التي وجدت لها 25 ألف متر من أرض الدولة لتضرب المصانع المصرية، والطنس السليخ أعاب بعد أعمال لم تنفذه الأموال، **حنا حجاج** في تحقيقها تقول: العمالة المصرية لم يعد أمامها إلا الشوارع بعد أن تم تصفية شركة بورسعيد للملابس الجاهزة، وهناك تفاصيل كثيرة وحقائق أكثر والمأساة لم تد تم بعد، أجد.

## القتل للعربي في التعليم الإسرائيلي!

أكثر من تساؤل يطرح نفسه حول أثر الفكر والثقافة الاستيطانية على أرض فلسطين، وماهية الطوقية التي تصاغ بها بقول الطلبة والأطفال في المدارس الإسرائيلية لتفكيك الحق المزعوم لهم في فلسطين، وبأي لغة سوف يتم تداولها في التعامل مع العرب المحليين بإسرائيل على حد جانب.

**معتز أحمد** يحقق في القضية ويهيئها إلى دعاء ثقافة السلام، مؤكداً أن الفكر الصهيوني مازال يعتمد إلى وصف العرب بأشنع التهم بدءاً من القتل للبشر إلى الاغتصاب والنهب والسرقه.

## نجوم الكرة يهربون إلى البحر

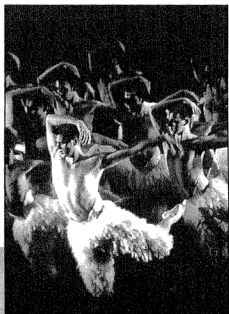
سما زرقا.. وبحر.. وموجة شقية.. نسمة ناعمة.. ورملة.. وكريسى على الشط وشمسية.. إنها اقصى أحلام نجوم كرة القدم فى إجازة الصيف القصيرة جدا التى يحصلون عليها بعد موسم شاق من القلق والتوتر والشد العصبى.

86 **حمدي الحسيني** تسلك بعيدا عن عيون المعجبين وودشة مجاني الكرة وضبط التجوم يخلعون الشورت والفاصلة، وكل ملابسهم الرياضية، ويرتدون «المايوه» والنظارة الشمسية والقبعه ويختفون على الشواطئ الهادئة لطلاب الراحة والاستجمام والاستمتاع بسحر الطبيعة، في محاولة لنسيان كل شيء يتعلق بكرة القدم.

## أسطنبول تحتفل بموسيقى عصر الباروك

زحمة الحياة ترى هل هي المسئولة عن  
أن يبتعد المرء ولو قليلا عن النغم الجميل،  
أم زحام تلك الأصوات يجعلها تختلط  
لتصيب الأذن بالصمم؟

السؤال طرحه في تركيا مراسلنا **سيد عبد الحفيظ**، وقال: لا يمكن يمر يوم دون أن تتساهد مطريا جديدا أو مطرية جديدة في قنوات التلفزيون المعروفة لدرجة تخطيل مبرهه ان الجميع هنا يغني او على الأقل في طريقه إلى إعداد ما يسمى بالفليديو كليب، والحق يقال: إن هؤلاء يمثل ما جاءوا سرعان ما يخفون ويصحبون ذكرى منسية.

[illegible]

**تصميم الغلاف : أسد الدين**

في هذا العدد

- لجنة عليا لتحقيق الكامل بين ..... 34
- الاستثمارات العربية ..... 34
- هل تطبق أمريكا قانون ..... 36
- أجتار على منظمة ..... 36
- الأوبك ..... 36
- حين يموت الأسد بقلم: د. عادل ..... 36
- صادق ..... 36
- ليلة بكت فيها ..... 36
- السيولة ..... 36
- د. روف عباس: مشروع ..... 36
- الجامعة لكتابة تاريخ العرب ..... 36
- فاشل ..... 36
- صناع الوعي الجميل بقلم: نبيل ..... 36
- عبد الفتاح ..... 36
- القديم يكسب في مسرح ..... 36
- الصيف ..... 36
- «الناضل» ميل جيبسون ناثر ..... 36
- ومهوس ..... 36
- الموضة بعون تونسنة ..... 36

أخيرا.. زوجة السادات الأولى تتكلم

## خطاب شامل لمبارك في قمة الأفنية

■ كتيب، سوزي الجندلي

إعلان الدولة الفلسطينية. كما ستتم مناقشة مسألة عدم انضمام بعض الدول للاتفاقيات الدولية، مثل رفض إسرائيل الانضمام إلى اتفاقية حظر الانتشار النووي. وعلمت «الأهرام العربية» أن الرئيس مبارك سيناقش في خطاب هذا الموضوع وسيعلن تأييد مصر لنداء الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعقد مؤتمر دولي لتحديد سبل القضاء على أخطار أسلحة الدمار الشامل، ودعوة الدول النووية لخفض ترسانتها النووية، وصولاً إلى هدف النزاع التام لأسلحة الدمار الشامل، وانضمام كل الدول إلى المعاهدة النووية. كما تطلب مصر في قمة الأفنية بضرورة عدم تطبيق معايير مزدوجة وانتقائية عند تناول موضوعات حقوق الإنسان وعدم تسييس القضية والبعد عن استخدامها كأداة ضغط على دول بعينها أو كذريعة للتدخل في شئونها الداخلية أو لتحقيق مآرب سياسية أو اقتصادية أو تجارية. وستؤكد مصر أن المسؤولية الأولى لتعزيز وحماية حقوق الإنسان تقع على عاتق الحكومات الوطنية وستعلن مصر معارضتها تماماً لأي عمل من شأنه أن يمس السلامة الاقتصادية أو الوحدة السياسية للدول المستقلة ذات السيادة.

يلتقي الرئيس حسني مبارك مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على هامش اجتماعات قمة الأفنية التي تعقد يومي 7 و8 سبتمبر القادم في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وسيبحث الرئيسان تطور عملية السلام والتوتر الحالي في العلاقات بين البلدين بسبب الاتهامات الأمريكية لحصر بعزلتها لتلك العملية. كما سيلتقي الرئيس مبارك مع عدد من الرؤساء، مثل الرئيس الفرنسي جاك شيراك، والمستشار الألماني جيرهارد شرودر، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك والرئيس الروسي بوري يوسيفيفي الرئيس مبارك خطاباً شاملاً أمام القمة يتناول فيه رؤية مصر لدور الأمم المتحدة في مواجهة تحديات القرن الجديد. ومن المنتظر أن تشهد قمة الأفنية عدة مناقشات دبلوماسية، حيث ستطلق عملية السلام بظلالها على لقمة لتنافس الطرفين الفلسطينيين والإسرائيليين على شرح وجهتي نظريهما في سير عملية السلام والمحاولات الفلسطينية لحشد التأييد الدبلوماسي لقرار

## الاقتصاد.. أهم تحديات الدولة الفلسطينية

■ غزة، الأهرام العربي

المستقلة، واكد د. سيسي في ندوة نظمها سلطة النقد بعنوان «مواجهة التحديات الاقتصادية لرحلة الاستقلال وتأسيس إعلان الدولة، على أهمية الوحدة الجغرافية للوطن الفلسطيني وإقامة اقتصاد وطني مستقل لا يتبع الاقتصاد الإسرائيلي. وأشار إلى أن التحديات الاقتصادية مرتبطة بمسيرة التسوية والمصير الذي ستؤول إليه المفاوضات، وأضاف أن مسيرة السلام يفترض أن تنتهي باتفاق نهائي تقوم على أساسه الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والتي يجب أن تتمتع بسيطرة سياسية واقتصادية وأمنية كاملة.

اجمع خبراء اقتصاديين فلسطينيين على أن أهم الأسس لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة هو نظام اقتصادي وطني متكامل قادر على مواجهة التحديات، وشدد الدكتور فؤاد حمدي بسيسي محافظ سلطة النقد على أهمية إعلان حالة طوارئ، في جميع مناحي الحياة تشمل جميع المستويات استعداداً لتجسيد دولتنا الفلسطينية

## في الإجازة.. شريك شخص غاي جداً

■ كتيب، ريم عزى

الفرنسيون يحبون رئيسهم جاك شيراك لأنه قرر الاستجمام لمدة ثلاثة أسابيع، وسافر بصحبة ابنته وحفيده إلى جزيرة موريثيوس الساحرة، التي تقع في المحيط الهندي بجوار جزيرة مدغشقر ويتمنون له إجازة سعيدة يستعيد فيها نشاطه.

ويؤاظب الرئيس وقرينته على الذهاب إلى هناك منذ سبع سنوات حيث يقضيان في فندق رويال بالم، لولا أنها تأخرت في الذهاب حتى تلمعن على والبتها المرمضة ومن أشهر الذين يزورون هذا الفندق الرئيس الراحل ميتران ويوريس بيكر وكاترين ديفيد وكارل جوستاف ملك السويد وزوجته وآلان ديلون.. ويشهد العاملون في الفندق أن الرئيس شيراك لا يحب معاملته كشخص «غير عادي» بل إنه يحب الحديث مع الزلاّاء الآخرين.



■ «القوم في العسل»، ذلك أقل ما توصف به حال الرئيس الأنونيسي عبدالرحمن واحد الذي لم يستطع مقابلة النعاس الذي دأبه خلال حضور مناقشات البرلمان الأنونيسي لقريره عن فترة حكمه التي وصلت إلى تسعة أشهر، وهي المناقشات التي حملت انتقادات واسعة لحكمه وسياساته التي يبدو أنها هي الأخرى «ناثمة في العسل».

## اللواء عبدالنعم خليل: الشاذلي ليس مسؤولاً عن الثورة

بتاريخ 3 أكتوبر 1998 أصدرت مجلة «الأهرام العربي» عددها التاريخي رقم (80) الخاص بمناسبة الاحتفال بمرور 25 سنة على نصر أكتوبر، وقد اشتمل هذا العدد على أحاديث لعدد من الوزراء وكبار السياسيين والقادة خلال فترة الحرب، وكان من بين تلك الأحاديث حديث لي نشر في الصفحتين 75 و74 من العدد المذكور وضع له عنوان يقول: «الشاذلي المستول على الثورة ومستعد لواجهته». وقد تسبب هذا العنوان في إغضاب سيادة الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية إبان حرب أكتوبر المجيدة لدرجة أنه رفع الأمر إلى القضاء لإثبات عدم صحة مضمون هذا العنوان. والذي أُرغب في توضيحه الآن للجميع، وسيادة الفريق سعد الدين الشاذلي بصفة خاصة، أن هذا العنوان شاته في ذلك شأن أي عنوان صحفي لا يجوز التعويل عليه مستقلاً عن مضمون الحديث الصادر عن ككل، لاسيما أنني لم أقل صراحة أن سيادة الفريق الشاذلي مسئول عن الثورة ومستعد لواجهته، وإنما استخلصت للمجلة ذلك من شتايا الكلام. وحقيقة رأيي في هذا الموضوع هو ما أثبتته تفصيلاً في كتاب (قصتي مع السادات) الذي أعدته الصحفية سوسن أبو حسين، عن العلاقة بين الفريق الشاذلي والرئيس محمد أنور السادات، في الصفحات من 95 إلى 99 وقد بينت هناك أن اتهام الفريق الشاذلي بالمشؤولية عن الثورة غير صحيح وأنه نجح كريس أركان له رجل يعمل بجدية ويسلوب منظم. ولا يزال هذا رأيي. إن تقديري للفريق الشاذلي واعتزائي بالعمل معه في القوات المسلحة أمران لا شك فيهما، ولذلك فإني أود أن أعرب عن أسفي لما أثار حفيظة سيادته، وهو صاحب التاريخ العسكري المشرف، نتيجة هذا البلبس غير المقصود الذي ترتب على العنوان الذي نشر به حديثي إلى مجلة «الأهرام العربي».



■ الفريق سعد الشاذلي

إلى مجلة «الأهرام العربي».

لواء/ عبد المنعم خليل

وحنن بورتوا تشكر الدكتور محمد سليم العوا المحامي - وكيل الفريق سعد الدين الشاذلي - والمستشار يحيى قاسم وكيل اللواء عبد المنعم خليل. وعبد المجيد محمد مدير عام الشؤون القانونية في الأهرام ومحمود إمام المحامي لما بذلوه من جهد في تسوية القضية. كما نؤكد على أن «الأهرام العربي»، تكن كل التقدير لرموز مصر وقادتها العسكريين وكل من شارك أو يشارك في خدمة هذا الوطن والدفاع عنه.

## السيارات وسيلة القتل الأولى في منطقة الخليج!

■ جلد: أمال رتيب

أكدت دراسة حديثة لوكالة الحرس الوطني السعودي في المنطقة الغربية أن حوادث السيارات هي وسيلة القتل الأولى بمنطقة الخليج على الرغم من وجود الأجهزة الأمنية والإعلامية لبيت الوعي بين شعوب المنطقة لغرس مفهوم القيادة الآمنة على الطريق. وأظهرت الدراسة أن الحوادث بين السائقين الحاملين رخصة قيادة بلغت 89/ وما عداها 11/ فقط. وأن نسبة الحوادث المرورية بين المتزوجين بلغت 48/ وغير المتزوجين 52/ وبين المتعلمين 82/ أما عدد سائقي السيارات الذين تعرضوا لحوادث المرورية. وفقاً للدراسة. فكان 42801 من أقل من 18 عاماً، و 99121 من هم أكثر من 18 عاماً، و 88466 من هم فوق سن الثلاثين. فيما بلغت النسبة الإجمالية لحوادث المرور لعام واحد 300 ألف حادثاً. وأوضحت الدراسة أن أبرز أسباب الحوادث السرعة الزائدة حيث تقف وراء 45/ منها والتي تزداد في فترات الليل ويخلل المدن، فيما احتل تجاوز الإشارات الضوئية مسؤلية 15/ عن الحوادث المرورية وجاء الإشغال بالاحتياكي الهاتفي عبر المواصل في المرتبة الأخيرة بنسبة 5/.

## المثقفون يطالبون بعلاج رسام «وصف مصر» على نفقة الوزارة!

■ كاتب: سيد محمود حسن

أجرى الكثير من المثقفين المصريين عدة اتصالات بالفنان فاروق حسنى وزير الثقافة لحثه على الموافقة على علاج الفنان التشكيلي الكبير جوده خليفة على نفقة الدولة مطالبين بأن تتولى الوزارة جميع تكاليف الرعاية الصحية للفنان الذى قضى عمره في رسم بورترتات لجموعة كبيرة من المثقفين المصريين ورومن التنوير الثقافى في القرن الماضى وقد سبق لجوده خليفة العمل في وزارة الثقافة لفترة طويلة كأمين عام لمتحف مصطفى كامل بالقاهرة، ثم تفرغ في الستينيات للعمل بالرسم الصحفى في عدة مؤسسات من بينها روز اليوسف وبالاعراف التى تتحق بها ضمن الملتزم المؤسس لمجلة أكتوبر. ومن أبرز الأعمال الفنية التى يعز بها جوده في رسم اللوحات الفنية المصاحبة لترجمة كتاب «وصف مصر» التى قدمها أرحل زهير الشايب على صفحات مجلة «الإذاعة والتليفزيون».

## أجرو 800 عميل إندى إلى فرنسا سرا

■ بيروت: الأهرام العربي

أكدت مصادر دبلوماسية في بيروت أن 800 عميل إندى من الفارين لإسرائيل مع قوات الاحتلال في 24 مايو للامضى وصلوا سراً إلى فرنسا وحصلوا على حق اللجوء السياسى، وأنهم من كبار ضباط وقادة العملاء المزدحمين. وكشفت المصادر عن وجود خطة فرنسية لاستيعاب 2500 عميل من أصل ستة آلاف لجأوا إلى إسرائيل بعد تحرير الجنوب، وتمتلك خطة العملية دون ضجيج إعلامى بعدم أن طلبت الحكومة الفرنسية وسائل الإعلام للتضيق الأخلاقى وإتسائى حيل هؤلاء العملاء المزدحمين الذين منحوا إقامات طويلة بعد وصولهم فرادى وجماعات إلى اللواتى والمطارات.

■ كشفت صحيفة التايمز

الهندية عن أن الرئيس العراقي

«صدام حسين، مريض بالسرفان

وحالته الصحية ليست على ما

يرام هذه الأيام.

وأوضحت عدة بيانات صادرة عن

المعارضة العراقية أن صدام يكف

عن الظهور في المحافل الرسمية

منذ فترة طويلة لتلك الأسباب.

■ حظيت التغييرات السياسية

التي يقوم بها الرئيس السوري «بشار

الأسد» من طوع عن السجناء

السياسيين والسماح لأي شخص

بالتعبير عن رأيه باهتمام الصحف

الإسرائيلية بجميع اتجاهاتها.

■ أفيد بحث علمى طريف قام

به فريق بحث المانى من الأطفال

الذين يولدون في الفترة ما بين

الساعة التاسعة ليلا والسابعة

صباحاً تتضاعف بينهم نسبة

الوفيات خلال الولادة أو في

الأسبوع الأول وذلك لأسباب

صحية متنوعة مقارنة بالولادات

الأخرى، ومن هذه الأسباب

ارتفاع الضغط المتزايد على

العمالين عن أطباء وممرضات

وعمال خلال التوقيتات الليلية

الذين يعملون في العادة لمدة يوم

كامل.





■ الحص ■ الحري

## المعركة الانتخابية اللبنانية بين الحص والحري

■ بيروت، أحمد أسعد

مكتملة، وبدا أن مركز الصراع الرئيسي يدور حول المقاعد الستة، لأن الفائز حتماً سيحكم قرار العاصمة، وهذا القرار قد يحمله إلى سدة الرئاسة الثالثة، أو على الأقل التحكم بالتركيبة الوزارية المقبلة.

وإذا كان الحريري يقود المعركة بـ 18 مرشحاً في ثلاث قوائم فإن رئيس الحكومة الحالية الدكتور سليم الحص المنافس الرئيسي له في السباق إلى رئاسة الحكومة المقبلة، يثير في إعلان قوائمه بانتظار جلاء بعض المعطيات، وتقول مصادر رئيس الحكومة السابق إنه يعتمد على شعبيته الشخصية في بيروت، ويحاول الاستفادة منها لصالح لوائحه.

دخلت معركة الانتخابات اللبنانية مرحلة الحسم، واحتدمت السجالات السياسية بين المتنافسين للفوز في جميع المناطق، واتخذت طابع التحدي، وجرى «الأصابع» في معركة «كسر عظم» كاسحة بين حلفاء الأسس، أعداء اليوم.

وتعتبر معركة بيروت «أم العار» لهذا الموسم، إذ اتجهت في تناقض غريب بين رموز وأقطاب أساسية نحو حرب «تحجيم» ولوائح ضعيفة، يصعب معها التكوين بالنتائج التي ستخرج بها هذه المعركة التي تعتبر الأشرس في تاريخ الصراع الانتخابي اللبناني، منذ زمن بعيد بعد أن شرعت الأطراف كل الأسلحة المتاحة لديها، المسموح منها والمحظور. فالمواجهة على أشدها بين الجميع، بعد فشل التوافق الذي نعاه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري بإعلان لوائحه في الدوائر الثلاث

## قمة سعودية، سورية في الرياض خلال أيام

■ بيروت، الأهرام العربي

وأنها ستبحث تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط بعد فشل قمة جنيف الثلاثية والاتصالات الجارية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي التي بات من المرجح أن تبدأ خلال أغسطس الجاري على قاعدة التطبيق الكامل للقرار 242 الذي يعيد السيادة السورية إلى خط الرابع من يونيو 1967 وأن تكون تلك المفاوضات تعطيانية للمفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي.

علمت «الأهرام العربي» من مصادر دبلوماسية عربية وثيقة الصلة أن الرئيس السوري الفوريق الدكتور حافظ الأسد سيقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية خلال الأسبوعين المقبلين تلبية لدعوة كان قد تلقاها من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز. وواضحة المصادر بأن القمة السعودية - السورية الأولى منذ وفاة الرئيس حافظ الأسد ستعقد بالرياض،

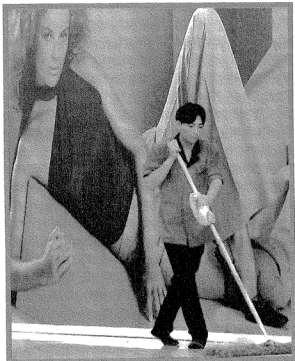
## جورج كلوني يرفض الأضواء

■ كتيب، ريم عزمي

النجم جورج كلوني يرفض عباءة النجومية ويتصرف بتلقائية شديدة كلما ألم نجمه أكثر، وكان آخر نجاحاته فيلم «العاصفة الكاملة» الذي يحقق أعلى الأرباح حالياً وينافس فيلم ميل جيبسون «المناضل»، ويبدو أن فيلم «العاصفة الكاملة» لم ينجح في إصابة كلوني بعقدة من البحر حيث تجرى أحداثه حول مغامرة حقيقية في عاصفة مروعة لقارب صيد الجيميري.

فقد شد النجم الرجال إلى شاطئ، سان تروبيز الفرنسي بعد أن أنهى عقده مع منتج مسلسل «حالات الطوارئ»، الشهير أمام 40 مليون مشاهد أمريكي ومن المعروف أن جورج كلوني بدأ حياته الفنية بصعوبة بعد أن رحل إلى ولاية كنتاكي وفي جيبه 300 دولار فقط!

■ أحد العمال ينظف أمام واجهة أحد المراكز التجارية قبل افتتاحه في العاصمة الصينية بكين، وهو المركز الذي سيقضم العديد من بيوت الأثرياء العالمية التي بدأت تعرف طريقها إلى الصين بعد سنوات من الانغلاق. الآن سيدات ورجال الصين يبدون اهتماماً واسعاً بأحدث خطوط الموضة.



## أميرة البحرين الهاربة .. زوجة ماهرة!

■ كتب: محمد عيسى

ما زال اللق والحيرة يداعبان طرفي أشهر قصة حب زواج بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية، فالأميرة البحرينية الهاربة مريم ابنة الشيخ عبدالله إبراهيم آل خليفة عم حاكم دولة البحرين وزوجها الجندي الأمريكي جونسون يخشيان أن تفرق بينهما الأعراف والقوانين الدولية بعد أن مثلاً الأسبوع الماضي أمام محكمة كاليفورنيا في محاولة أخيرة للحيلولة دون صدور قرار بترحيل الأميرة بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة؛ ورفض إجناسيو فرنانديز قاضي محكمة كاليفورنيا خلال جلسة احتشد فيها الكثر من وسائل الإعلام الأمريكية والعربية والأجنبية إسقاط التهمة عن الأميرة البحرينية وأجل الحكم النهائي للقضية حتى ديسمبر المقبل، واستناداً إلى الحكم رفضت إدارة شؤون الهجرة والجنسية إعطاء الأميرة الجنسية الأمريكية. من جانبه محامي جونسون أنه بالرغم من الخوف الشديد الذي تعيش فيه زوجته من الحكم بعودتها لوطنها إلا أنها تعيش حياتها كأي زوجة عادية تتسوق وتطهو الطعام وتقوم بجميع شؤون المنزل ولكنها على أي حال لا تصدق كلام أهلها بأنه في حال عودتها للأسرة لن يسوها بسوء.

## حرب الشواطئ، تشتعل في المغرب

■ الرياض: نورا الدين زوراج

تفاعلت أزمة الشواطئ في المغرب بسبب استمرار المواجهات بين جماعة «العدل والإحسان» والمصطافين في العديد من الشواطئ التي ازدهمت بالمغاربة والسائحين في ظل حرارة الصيف المشتعلة. بدأت المواجهات بعد تدخل الجماعة الإسلامية المخطورة في محاولة منع الأسر المغربية من ممارسة ما وصفته الجماعة بالإخلال بظاهر الحشمة، وهو ما أدى إلى حدوث صدامات ومعارك ساخنة بين أعضاء الجماعة والمواطنين، انتهت في معظم الأحيان بتدخل قوات الأمن. وتأتي هذه الأحداث الصاخبة، بعد فترة قصيرة من رفع الحصار الحكومي عن زعيم جماعة «العدل والإحسان» ذات التوجه الأصولي الشيخ عبد السلام ياسين، ولكن الحكومة المغربية أكدت أنها ستعامل بصرامة وحزم مع كل التجاوزات التي تحدث في هذا الشأن وقالت إنها لم ترخص لأعضاء الجماعة بإقامة مخيمات في المصايف. وفي أول تصريح حكومي حول «حرب الشواطئ»، قال وزير الداخلية السيد أحمد المداوي خلال جلسة الأسئلة الشفوية في البرلمان المغربي إنه ليس من حق أحد أن ينصب نفسه وصياً على العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الأغلبية الساحقة من المغاربة، معتبراً أن ليس من حق أحد أن يفرض على الآخرين فهمه وتأويله الخاص للشريعة الإسلامية وأحكامها. وأكد الوزير أن الشواطئ هي أماكن استجمام وترفيه وليست أماكن لشحن الأطفال والسيدات بانكاز منحرفة، وذلك في إشارة واضحة إلى تجمعات الإسلاميين وقيامهم بإداء الصلوات جماعة على الشواطئ وممارسة أعمال عنف تجاه المصطافين بدعوى حثهم على الاحتشام.

## بطاقات صرف آلي للمكفوفين السعوديين

أطلق البنك السعودي - البريطني خدمة الصرف الآلي للمكفوفين عبر فروع في العديد من المدن السعودية، وقد بدأ البنك في تقديم الخدمة الأولى من نوعها في السعودية بعد تركيب أجهزة صرف آلي خاصة بالمكفوفين لمساعدتهم على إجراء عملياتهم المصرفية بكل دقة وأمان أسوة بالآخرين بعد إخضاعهم لحاضرات ودورات تدريبية بمعايير النور والأصوات حول طرق استخدام البطاقات المصرفية الآلي لتفادي لاستغلال الآخرين لهم. كما وضعت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» مشروع قانون يحدد الضوابط القانونية لمنح المكفوفين ويضخ الفئات الخاصة من ذوي الاحتياجات لتلك الخدمات المصرفية وقد اشترطت مؤسسة النقد على العملاء المكفوفين وجوب إحضار أحد ذويهم المبحصرين لمشيهد بأن التعليمات والشروط الخاصة بالبطاقة مت قراءتها على الكفيف وأنه يوافق على ما جاء فيها ويتولى التوقيع معه على صحة ذلك.

## ملاحظات نوال السعدوي بالبحرية

■ غزوة: الأهرام العربي

تكرت مصادر عربية في إسرائيل أن حركة الترجمة من العربية إلى العبرية تشهد نشاطاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، فبعد صدور: «ملاذ» تركت الحصان صديداً، وسيرير الغريبة» للشاعر محمود درويش الذين قام بترجمتهما الشاعر حمزة غنאים، تعكف لينة شوشنك حالياً على ترجمة كتاب «مذكرات طيبة» للكاتبة نوال السعدوي والتي سيصدر قريباً عن دار نشر «مكتاتيم» الإسرائيلية. يذكر أن مذكرات طيبة صدرت بالبحرية لأول مرة عام 1957 مسلسلة في أعداد متتالية من مجلة «روز اليوسف» ومنذ ذلك الوقت صدرت طبعات عديدة منه إلى أنه لم يصدر كاملاً لأن مؤلفته فقدت بعض أصوله!

■ سادات حالة من

الغضب الشديد أو ساطع عدد كبير من الجماهير الإسرائيلية بعد كشف عدة مصادر صحفية أن المغنية الراحلة وعفرا حزاء كانت مريضة بالإيدز مما أصاب كثيراً من معجبيها بالبحزن الشديد.

■ «تحت بند الحب» اسم

السلسلة التلفزيونية الجديد الذي يجمع بين الفنان الكبير محمود مرسى والمطربة أنعام، تأليف هشام أبوسعدة، إخراج محمد حلمي، وينتاش دور الفنان في دعم العمل الاجتماعي.

■ ذكر رئيس جمهورية

الهند عشية ذكرى مرور 50 عاماً على إعلان الهند كجمهورية دستورية أن بلده يمتلك أحد أكبر الأرصد من الأفراد التقنيين في العالم، كما أن لديه أكبر عدد من الأميين أيضاً، وأكبر عدد من الفقراء، وأكبر عدد من الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر، وأكبر عدد من الأطفال الذين يعانون سوء التغذية.

# معركة المال بين البشير والترايب

■ كتبت: أماني الطويل

التبرع للحزب الجديد بعد سيطرة الحكومة على مقال الحرب واتجاه الحكومة لتصفية رموز جناح الترايب في الأقاليم على جسر الفساد والمخالفات المالية. وتشير المصادر إلى أنه على الرغم من الوضع المالي للزناج لجناح الترايب إلى أنه مازال يسيطر على أموال واستثمارات سودانية في الخارج قد تجد صعوبة في تمويل الداخل في ظروف الحصار الحالية. وطبقا لمطومات «الأهرام العربي» فإن جناح الترايب يقوم حاليا عبر قنواته مع الرئيس البشير بالتهديد بالكشف عن مخالفات مالية تفصيلية في محاولة للحصول على نصيبه من أموال حزب المؤتمر قبل انقسامه وتشير المصادر في هذا الصدد إلى إقدام الخرطوم على تسهيل سفر أحد النتمين إلى جناح البشير الذين وقّعوا مذكرة العشرة ضد الترايب وذلك بعد عجزه عن تسوية ديونه للبترول.

تدور في كتم شديد حاليا مفاوضات بين معسكرى البشير والترايب في السودان لتسوية النزاعات المالية العالقة بين الطرفين بعد انقسام حزب المؤتمر الوطني السوداني حيث كشفت مصادر لصحيفة الصلة بوساطات خارجية عربية عن أن الأزمة المستحكة في طريقها إلى الحل بعد أن توزعت أموال الحزب الثابتة والمنقولة بين طرفي النزاع حيث تسيطر الحكومة السودانية حاليا على الأصول الثابتة من مقار وسيارات فيما تسيطر شخصيات موالية للترايب على مؤسسات اقتصادية مهمة في الداخل والخارج وتقول المصادر إن هذه الشخصيات قد كتبت عن إمداد جناح المؤتمر الشعبي الموالي للترايب بالسيولة اللازمة بعد شرخ الجدار الإسلامي السوداني وهو الأمر الذي دعا نائب الترايب الحاج آدم إلى الدعوة

## فيلم عن العراق .. بكاميرا جاسوس الموساد!

■ بغداد - ندى عمران



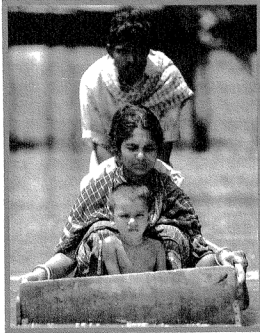
■ سكوت رينتر

في التنقيش، حيث أصر على دخول القصور الرئاسية في العراق عام 1996، وكانت الحكومة العراقية قد اتهمت بالتجسس لصالح المخابرات الأمريكية والموساد ولم ينف رينتر هذه التهمة بل أكد أن إسرائيل كانت تدمر اللجنة الخاصة بالدعم اللازم والمعلومات. ورغم أن العراق فتح أبوابه للرجل الذي اتهم من قبل بالجاسوسية إلا أن التغيير السريع في توجه رينتر مازال يثير تساؤلات كثيرة حول نياته الحقيقية التي تخفي وراء هذا الفيلم.

في زيارة تثير الرعب د سكوت رينتر المختش الأسبق في اللجنة الخاصة للتحقيق في العراق. عودة سكوت رينتر هذه المرة ليست من أجل التفتيش على الأسلحة ولكن من أجل إنتاج فيلم وثائقي عن الحياة في العراق. وقد وافق المسؤولون العراقيون على السماح له بالوصول بكاميرته إلى الأماكن التي يريد التصوير فيها. وتوقع رينتر أن يحدث شريط انقلابا في الرأي العام الأمريكي وأنه كائنا الذي يطلق الرصاص لانه سيضع الحقائق كلها على مائدة واحدة. وكان رينتر (الضابط السابق في مشاة البحرية الأمريكية) من أكثر أعضاء اللجنة حماسا لتشديد العقوبات على العراق وهذا ما دعا إلى الاستقالة من منصبه قبل ثلاث سنوات لاعتقاده بأن اللجنة التي كان يرأسها ريتشارد بنيت متهاونة بعض الشيء.

## أمريكا وراء أذوية الهولوكوست

«المصالح الأمريكية هي المحرك الأساسي وراء ظهور قضية الهولوكوست، وليست الادعاءات التي كانت سائدة بالخوف على زوال دولة إسرائيل» تلك هي الحقيقة التي يحاول المؤرخ اليهودي الأمريكي نورمان فينكشتاين إثباتها في كتابه الجديد «صناعة الهولوكوست: انعكاسات على استغلال معاناة اليهود» حيث يؤكد أن اليهود استغلوا ذكرى الهولوكوست لإتزان البذوق السويسرية والألمانية. كما يؤكد الكاتب على أن المصالح الأمريكية هي السبب وراء قضية الهولوكوست بقوله إن الاهتمام بهذه القضية بدأ يتزايد بعد حرب 1967 بين العرب وإسرائيل وقسبل ذلك لم تكن إسرائيل أو الهولوكوست من الموضوعات المثارة على ساحة الرأي العام الأمريكي كما أنه لم تولد ذكرى الهولوكوست وسط مخاوف زوال دولة إسرائيل وإنما خرجت من قلب المصالح الاستراتيجيّة الأمريكية كسبب أخلاقي لتبرير قيام إسرائيل بدور الثائب عن أمريكا في الشرق.



■ ■ ■ أحد الرجال الهنود لم يجد حلا لإنقاذ أسرته سوى صنع قارب خشبي صغير والذي كان بمثابة قارب النجاة من الفيضان الذي اجتتاح مقاطعة نادية شمال مدينة كلكتا وراح ضحيته 94 شخصا بخلاف إتلاف الحاصل.



## البابا شنودة أبرز المرشحين لجائزة القذافي

■ كتب: الهادي الميجي

علمت «الأهرام العربي» أن البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية من أبرز المرشحين لتلبل جائزة الزعيم الليبي معمر القذافي لحقوق الإنسان عام 2000، التي سيتم الإعلان عنها في احتفالات ليبيا بثورة الفاتح من سبتمبر. وقال فهمي ناشد - عضو الأمانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان وعضو اللجنة الشعبية الدولية لجائزة القذافي لحقوق الإنسان - إن الجائزة التي تبلغ قيمتها نصف مليون دولار، والتي تمنح بصفة سنوية منذ عام 1989 حتى الآن، لن يقدم خدمة أو دوراً متميزاً في مجال حقوق الإنسان من الأفراد أو المنظمات قد تمنح هذا العام لاحتادي المхамين العرب والأفارقة مناصرة، وهو الاقتراح الذي تم تأجيله لأكثر من خمس سنوات، لكن البابا شنودة هو أبرز المرشحين لجائزة هذا العام. وأوضح أن اجتماع المكتب التنفيذي الذي عقد في أواخر مايو الماضي برئاسة الدكتور مفتاح الأسطي عمر - رئيس الوزراء الليبي الأسبق - وعضوية عمر الحامدي - سكرتير عام اللجنة - وسفير ليبيا في الجزائر، وأعضاء آخرين من 35 دولة عربية وأجنبية تحفظوا على المقترحات الداعية لاختيار خمسة مناضلين ومنظمات مناضلة ومحاربة للعدالة والهيمنة الأمريكية للحصول على جائزة هذا العام. وهم: مركز دراسات العالم الثالث ممثلاً لأوروبا، وإيفو مورليس ممثلاً لأمريكا الجنوبية، وسهي بشارة ممثلة للعالم العربي، وتحرك 12 من ديسمبر ممثلاً لأمريكا الشمالية.

## سوريان يقاضيان «الجزيرة» ومواطنان مصريان

■ دمشق: محمود عبد الوهاب

رفع المواطنان السوريان يحيى بشير ومحبي الدين الخضرا قضية ضد محمد جاسم العلي مدير محطة الجزيرة ومسعود جلال (مواطن مصري شارك بالاتصال الهاتفي في برنامج الاتجاه المعاكس في حلقة يوم 4 إبريل الماضي). وأشار المدعيان في عريضة الدعوى إلى أن الممارك المصري وصف السوريين بأنهم «بلا كرامة» وأن القناة القضائية أعادت إذاعة الحلقة يوم 5 إبريل ولم تحذف العبارة المسيئة للسوريين مما يؤكد اشتراك إدارة المحطة في توجيه الإهانة إلى السوريين. وقال محامي المواطنيين السوريين في عريضة الدعوى، إنه إذا تحججت القناة بأن البرنامج يذاع على الهواء مباشرة، فإن تكرار العبارة في الحلقة المعتادة تأكيد على موقف القناة وأنها ضالعة بإعادة الإذاعة في توجيه الإهانة للسوريين، وطالب محامي المواطنيين السوريين توقيف أقصى عقوبة على المدعي عليهم مع التعويض المالي المناسب لما أصابهم من ضرر.

## تخلص نهائياً من النظارة والعدسة

■ كتب: رشاد عامر

بشرى جديدة لمرضى قصر النظر أطلققتها أخيراً الأوساط الطبية. وتحمل املاً جديداً لتعديل النظر دون استخدام النظارة الطبية أو اللجوء إلى إجراء عملية جراحية. الحل الجديد عبارة عن نوع معين من العدسات اللاصقة يتم وضعه في العين مساء كل يوم ويتم خلعه صباحاً وممارسة الحياة بشكل طبيعي حيث تقوم العدسات بتشكيل قرنية العين حسب القياس الصحيح، وهي تسمى بـ«عدسات الهندسة المقوية وشكلها» - بالطبع - يختلف جذرياً عن العدسات العادية التي تستخدم حالياً، فهي أكثر سمكاً في المنتصف ومقلطحة عند الحواف. وأظهرت الأبحاث التي أجريت على ثمانية أشخاص من يعانون ضعفاً حاداً في البصر أن سبعة منهم تحسن بصريهم بشكل ملحوظ بعد استخدامهم العدسات الجديدة لمدة شهرين.

## أزمة بين لندن وعاصمة خليجية

■ بيروت: الأهرام العربي

كشفت مصادر دبلوماسية في بيروت لـ «الأهرام العربي» عن أن توتراً طرأ على علاقات بريطانيا بإحدى العواصم الخليجية بعد وصول حوالي 200 مواطن خليجي إلى لندن عن طريق البحر بصفة سياحية وتلبية لطلبهم بمنحهم حق اللجوء السياسي في بريطانيا. وأكدت المصادر أن السلطات البريطانية قد فوجئت بطلبات اللجوء بعد إبلاغها بأن باخرة سياحية أطلعت من ميناء «كاليه» الفرنسي وعلى متنها سياح عرب. ويذكر أن زعيم الدولة الخليجية كان قد زار لندن في وقت سابق وطالب باستعادة نحو 300 معارض لحكمه سبق أن لجأوا إلى بريطانيا ورفضت لندن تلبية طلبه.

### ■ في خطوة مفاجئة خرج

حزب «الحرار» اللبناني الذي

يترزعه دورى شععون نجح

الرئيس اللبناني الراحل كميل

شمعون عن الإجماع الوطني

الشامل، وقرر مقاطعة

الانتخابات النيابية منفرداً.

ويعتبر حزب «الحرار» الوحيد

الذي يقاطع الانتخابات بعد أن

أعلنت الأحزاب الأخرى أسماء

مرشحين، ولوحظ أن المجلس

الأعلى لحزب «الحرار» الذي

اجتمع برئاسة شععون، وجه

دعوة إلى جميع اللبنانيين

لقاطعة الانتخابات

■ سادت حالة من الفزع بين

جنود سلاح البحرية بعد إصابة

أعداد كبيرة منهم بعدد من

الأمراض الجلدية الخطيرة بسبب

تلوث المياه قبالة السواحل

الإسرائيلية نتيجة لإلقاء المخلفات

الصناعية والبحرية بها مما أدى

إلى ارتفاع نسبة التلوث عن

المعدلات المسموح بها. صحيفة

هآرتس الإسرائيلية أوضحت أن

حالة الربع السيطرة على الجنود

دعت لتشكيل عدة لجان من كبار

المستقلين لبحث تلك الشكاوى

ومعرفة الأسباب التي أدت إلى

إصابة الجنود بتلك الأمراض.

## حفل زواج سرى بمليون دولارا

انتهت مراسمات النجم الوسيبي براد بيت للصحافة بالزواج من حبيبته النجمة جينيفر أنيستون! فعلى مدار عامين ظل ينفي بطل هوليوود الوسيبي العلاقة العاطفية التي تجمعها مع بطلة مسلسل «أصدقاء» الناجح، ويصر على أن كل ما يجمعهما هو الصداقة البريئة. ولكن في أحداث نادرة كان يعترف أنه لا يفضل البوح بمشاعره للإعلام بعد أن تعلم درساً قاسياً من تجربته الأولى مع النجمة جوينيث بالترو. وفي سرية تم ترتيب الزواج على شاطئه مالميو والذي حضره مائتي مدعو من ضمنهم النجم إد نورتون الذي شارك براد بيت آخر أفلامه «نادي الشغب» وكانت في صحبته النجمة المثيرة سلمى حايك كذلك حضر كل أبطال مسلسل «أصدقاء» وأشهرهم كورتني كوكس مع زوجها للمثل ديفيد آر كيت. وتكلف الحفل مليون دولار.

## حياة الأميرة ستيفاني بدون قيود

تركزت الأنظار في الفترة الأخيرة على الأميرة ستيفاني ابنة أمير موناكو، بعد انضمام شقيقها الكبير كارولين إلى عائلة زوجها الأمير إرنست الألمانية الأكثر عراقة. وبعد أن شهدت الصحافة أن الأميرة الصغرى أصبحت هي سيدة موناكو الأولى لأنها تخضع جميع المناسبات الرسمية بجوار والدها، مع تلميحات باستعداداتها لزيارتها بعد أن عرفت على مدى سنين بأنها الأميرة المتمردة، فسرعا ما عادت الأوصاف السابقة، وأحدتها «الأميرة البوهيمية» فهي تعيش في «كرافان» متنقل وتلهو مع حراسها بكرة القدم، وتذهب مع ابنتها بول إلى حديقة الحيوان وهي مرتدية أبسط الثياب حتى لا تلفت الأنظار وهي سعيدة بابتهاج التي لا تخشى الاقتراب من الحيوانات بل تداعبها حتى أنها تقدم إحدى الفطرات مع الفيل في حضور المدرب فرانكو كنسي صديق والدتها.



أنس الديب

## يتنزه على كورنيش جدة بزي نسائي!

■ جدة، الأهرام العربي

بصورة مقصودة فالتقوا القبض على الرجل الذي كان يرتدي عباءة نسائية وإساور ذهبية نسائية في معمم يده اليسرى ويضع الغلاء على أظفاره ويتجلى بالاكسسوارات النسائية الأخرى وحذاء كعب عال! وأكد رجال الأمن أن تلك الواقعة هي الأولى من نوعها في المملكة للتفكر في زى امرأة من العمالة الوافدة وليس سعودياً ويدعى خالد رينوخان. وقد عثر بجوارته على العديد من أرقام الهواتف لأسماء نسائية وكان يرتدي ملابس داخلية نسائية أيضاً. ولم يسلم الرجل من السب والشتم والضرب بالأحذية من النساء اللاتي حضرن الواقعة على كورنيش جدة.

فوجيء رجال الأمن بأحد متزهات جدة بشباب يقدم بلاغاً يشك في تصرفات امرأة تنزه على الكورنيش لا تلبس مشيتها على الإقناع النسائي، وعلى الفور توجه رجال الأمن مع الشاب ومراقبة للمشيتة به ناكذ لهم أن يداخل العبادة رجلاً وليس امرأة! وتابع رجال الأمن مراقبتهم للمشيتة فيه دون أن يشعر براح الآخر يتجول بين الأسر والنساء ويتودد على دورات المياه الخاصة بالنساء، ويحضر جسده بينهن

## مَنْ يَدِينُ لِمَنْ؟

لم تعد قضية الشرق الأوسط قضية محلية أو إقليمية فحسب، بل أصبحت قضية عالمية، ليس بحكم الجغرافيا والتاريخ فقط، لكن أيضاً باعتبارها الآن بؤرة الأحداث، وتحظى مسألة الاستقرار والأمن فيها بنصيب الأسد من القضايا التي تشغل العالم أجمع.

صحيح أننا نحن أبناء المنطقة المستفيد الأكبر من الإصلاح والتغيير الذي يجري الآن على قدم وساق، لكن النظام العالمي الجديد له نصيب لا يأتس به من عوامل ذلك الاستقرار ولعل الدولة الكبرى في ذلك النظام العالمي - أمريكا - تعتبر المستفيد الأكبر من استقرار هذا الإقليم لتأثيره على مجريات الأمور والسياسات العالمية، فضلاً عن خصوصية المنطقة من الناحية الاقتصادية.

والذي يؤكد تلك الأهمية الاقتصادية أن هذه المنطقة تحتوي على المخزون العالمي للنفط بالإضافة إلى المخزون الثقافي والديني والروحي الذي يمثل ضمير العالم والذي يجر أنهار وروافد الإلهام، فضلاً عما سبق في بؤرة المواصلات والاتصالات. إن انضمام دول الشرق الأوسط إلى التطور العالمي والأسواق الحديثة لم يصبح الآن همفاً إقليمياً فقط بل سياسة عالمية لا يمكن لأحد الفكاك منها، وأول هذه السياسات للاستقرار العالمي، هي إنجاح سياسة السلام بين شعوب الشرق الأوسط وإتمام المصالحة التاريخية بين الشعوب القديمة في عصرنا الراهن، ليس بين العرب والإسرائيليين فقط لكن بين العرب والإيرانيين والإيرانيين والآثراء، وأن يمتد التصالح إلى ما بين الشرق والغرب، وبغني أن تكون تلك المصالحة طريقاً للتغيير الاقتصادي ورفع مستوى معيشة شعوب المنطقة، حتى لا تقل فرصة التمييز العرقي والديني والاضطهاد للوروث من الغرب، وأن يكون لهذه الدول دور ملموس في تقدم واستقرار ونهضة العالم في عصر انتهت فيه الصراعات بين المذاهب والإستراتيجيات وأن تسهم شعوب الشرق الأوسط برصيدها ومخزنها الروحي والإنساني والاقتصادي بفاعلية كجزء من "موزاييك" سبيكة العالم في النظام العالمي المستحدث.

لذلك هي الاتجاهات العامة التي حكمت رواد التغيير في النظام العالمي الراهن، الذين حملوا بوضع حد للصراعات السياسية والدينية بالنهاية الحرب الباردة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن زعماء مصر وقادتها المحاصرين في سنوات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات وحتى الآن كانوا أذن مبركين للتغيرات السياسية والاقتصادية في نظامنا العالمي، وساعدوا أمريكا وأوروبا، وحتى آكون أكثر تحديداً ساعدوا الاتجاهات العالمية للاستقرار والتغيير عقب انتهاء الحرب الباردة، وانتهاء الاتحاد السوفيتي.

ولم يكن السادات ومبارك اللذان قادا مصر طوال هذه الفترة بضمان أعينهما على الاستفادة أو المساعدات الخارجية بقدر ما كانت عيناها على تحقيق الاستقرار الإقليمي ونهضة شعوب الشرق الأوسط لعصر جديد.

فلم يبايض السادات النفوذ السوفيتي بالنفوذ الأمريكي، لكنه طرد الخبراء السوفيت في مطلع السبعينيات دون انتظار لمقابل أمريكي أو غربي، وخاض حرباً عسكرية في 1973 متعمداً على إمكاناته العسكرية وروح جنوده وغبية في النصر وإثبات الجود في بيئة وإوضاع عالمية وعسكرية غير متكافئة، لكن القدرة الوجيهة وغنى الشعوب العربية بالكليل هزم غطرسة القوة والتكادرجا الإسرائيلية المدعومة بلا حدود من أمريكا حتى أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي في جزء كبير منه صراعاً عربياً - أمريكياً، لكننا حملنا أن ثوب أنفسنا، وأن نجدل ذواتنا على اعتبار أننا كعرب هزمنا إسرائيلاً، في حين أن المواجهة العربية - الإسرائيلية لم تكن في حقيقتها مواجهة بين العرب والإسرائيليين، لكنها كانت مواجهة مع أمريكا والغرب، وذوات اليهود التي تتحكم في أموال وإعلام العالم.

وفي هذه الأوضاع وتلك المقاييس فإن الصمود العربي في مواجهة تلك القوى العاتية أصبح انتصاراً عربياً مهيراً، والدلائل أمامكم كثيرة، فالإخطاء العربية القاتلة وعدم وجود مؤسسات، أمام القوى العالمية المتحكمة بنفوذها وتكنولوجياها وقدراتها المتجددة يضع العرب في وضع غير متكافئ دائماً، لكن الصمود والقدرة على اتخاذ القرار الصعب.

ويؤيد الرئيس مبارك في الحفاظ على استقرار النظام العربي عقب حرب الخليج في التسعينيات وبوره في مكافحة التطرف والإرهاب، واستقرار مصر بقيادة العرب نحو السلام الإقليمي في قمة 96، يضع مكانته العالمية بقامة سامقة لا يستطيع أن يطاولها أحد، ومن هنا تصعب الإدعاءات حول الشرعية والمكانة والذو التي وردت على لسان فريمان في خطاب كينغتون الزمزم، في غير مكانها، وإنه خطاب أخطأ صاحبه، فكانة الرئيس مبارك في النظام المصري والنظامين الإقليمي والعالمي للعاصرين تجعله في موقع متفرد لم يصل إليه أحد، بل تجعله الشرعية الوحيدة القادرة على التغيير في المنطقة، لذلك فالمطرب منه كثير والأمال المعنوية على أصبحت فوق الطافة.

ومن هنا فلا يجب أن نقول له من مدين لمن؟ فالجميع مدينون للرئيس مبارك، نحن في مصر نقدر أن لا نقود معركة صعبة للإصلاح الاقتصادي والنمو الخروج منها يحتاج إلى بنية بشرية والاقتصادية غير موجودة بالدرجة التي تتناسب طموحاتنا وتطلعاتنا.

أما إقليميياً وعربياً فنحنما نتحدث، نقول بلا حرج وأحاسية أو مبالغة: إن الدور المصري يسعى إلى السلام العادل على كل الأصعدة، ولا ينبغي سلاماً على حساب الضعفاء، فيفقد المنطقة إلى الوراء آميلاً، بعد أن خطت إلى الأمام أمتاراً، هذا السلام يراعى مصالح الجميع، الإسرائيليين قبل العرب، لذا حظي الرئيس مبارك بثقة الجماعات العاقلة وغير المتطرفة في الشرق والغرب وأصبح واجباً علينا أن ندعو له بأن يصمي الله تعالى من أصفاته قبل إعائه من المتطرفين، ومن يتابعهم في كل اتجاه. هل مازال السؤال من مدين لمن قائماً؟ اعتقد أن الرئيس مبارك إذا طلب بدونه أو حقوقه ستكون كبيرة على كل صعيد.

## أول الكلام



## أسامة سرايا

## ترتيب البيت من الداخل

## في انتظار عقد سياسي جديد

اعتادت مصر طيلة تاريخها السياسي الحديث على الحياة بهدوء خلال أشهر الصيف، حيث تهجر الحكومة القاهرة إلى الإسكندرية، لكن صيف هذا العام كان شديد الحرارة مناخيا وسياسيا، وتواتت أحداثه منذ أزمة حزب العمل، مروراً بثلاثة أحكام قضائية جعلت الصيف الحالي ساخناً في أحداثه وأسئلته وتوقعاته التي فتحت الباب أمام كل التكهنات والاحتمالات عن المستقبل السياسي والدستوري لـ مصر.

■ محمد حمدي، خالص

الذي جرت على أساسه الانتخابات النيابية في الدورتين الماضيتين، وأخيراً كان الحكم بعدم دستورية استمرار صفة العامل والفلاح رغم تغيير الصفة مع بعض المرشحين. وكان من نتائج المواجهة القضائية قرار الرئيس مبارك بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية لمظلة الإشراف القضائي الفاعل على العملية الانتخابية برمتها. فهل هذا التعديل سيضمن نزاهة الانتخابات القادمة؟

الحامى سامح عاشور - عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري - يرى أن إشراف القضاء على العملية الانتخابية حتى اللجان الفرعية موضوع مهم لا يجب التقليل من شأنه. صحيح أنه لن يقضى بالكامل على كل الممارسات غير الديمقراطية التي تشوب العملية الانتخابية، فإن القانون الجديد على حد تعبير سامح عاشور خطوة مهمة سنينياً عليها خطوات أخرى، وصولاً إلى الديمقراطية الكاملة.

لكن أين تكمن الأزمة؟

سامح عاشور يرى أن الأزمة الحقيقية ليست في القوانين وإنما في طبيعة النظام السياسي في مصر. نحن لدينا ديمقراطية، لكنها غير مؤمنين بها، في ظل سيطرة حزب واحد «الحزب الوطني»، على الحياة السياسية، بينما أحزاب المعارضة غائبة، ولا تلعب أي دور سوى تجميل المشهد الديمقراطي.

ويبدى إبراهيم بشري - رئيس حزب العمل - رغم الورطة التي يعيشها حزبه - ارتباطه للإشراف القضائي على العملية الانتخابية، ويقول: لقد طالبنا في أحزاب المعارضة طويلاً بتحقيق ذلك، كما دعا إليه الرئيس مبارك في

الوقت الذي أكد فيه حكم محكمة القضاء الإداري الذي صدر مؤخراً بعدم وجود أي ولاية للجنة الأحزاب على الأحزاب القائمة أو التدخل في شئونها أو تعطيل صحفها، وأن دورها يقتصر على أن يحيطها الحزب، علماً بالتطورات التي تحدث فيه. أكد مصدر مسئول داخل اللجنة أن القانون منحه الحق في طلب إيقاف الحزب وجريده، ودعوة القضاء الإداري إلى حل الحزب وصحفه بشكل عاجل.

وفي هذا الصدد يرى عادل حسين - الأمين العام لحزب العمل - أن هناك نية لحل الحزب بغض النظر عن القانون، مشيراً إلى أن حزبه حصل على حكم بإلغاء تجميده، ووقف صحيفته، ومع ذلك فشل في ترجمة حكم المحكمة إلى واقع رغم أنه نص على تنفيذه بمسودته ودون إعلان، وأكدت مسودة الحكم مخالفة لجنة الأحزاب للقانون والدستور بقرار التجميد.

وإذا كان حزب العمل قد فشل في إعادة إصدار صحيفته مرة أخرى، فإن قاعدته سيكونون رهن التحقيق أمام نيابة أمن الدولة في عدة تهم من بينها التحالف مع جماعة الإخوان المسلمين المخطورة، وهو التحالف الذي كان من بين الأسباب التي أدت إلى استبعاد حزب فاعل إلى خارج المنظومة السياسية القائمة. لتستمر الأزمة بإرهاصاتها وعلسات محاكماتها التي تنطلق هذا الأسبوع.

خلال أشهر الصيف الماضية كانت المحكمة الدستورية تتعقد في السبت الأول من كل شهر لتصدر حكماً مثيراً للجدل، بدأت بإلغاء قانون الجمعيات، ثم بمخالفة القانون

صيف شديد الاحتقان، مواجهاته متعددة الأطراف، والسخونة بدت في المواجهة الحامية بين السلطات، فهي تارة بين السلطة التنفيذية والقضائية، ومرة أخرى يدخل المجلس التشريعي طرفاً فيها، وبمعرفة أخرى حول مصير حزب سياسي، وثالثة عن دور جمعيات العمل الأهلي، ورابعة كل ذلك كانت النيابة حاضرة في تحقيقات متتالية طالت من اليمين إلى اليسار، وقضاء مشغول بالنقض أحياناً، ووسط كل هذه التفاصيل الصغرى والمتداخلة، تبدو محاولة الفهم والتحليل أشفية بالسباحة ضد تيار قوي، ماذا يحدث في مصر؟ هل نحن على أبواب مخاض سياسي ودستوري جديد؟ أم أن ما يحدث ليس أكثر من محاولة للفظ تيار بعينه من أجل إعادة ترتيب البيت السياسي قبل انتخابات تشريعية مقبلة، أم يحمل ملامح التغيير، أم يكرس الواقع الحالي بكل تناقضاته، لكن لنبدأ الصورة بكل تفاصيلها..

أزمة تجميد حزب العمل لا تزال في قلب هذا الجدل الساخن، فهي من ناحية تتعلق بمشروعية التيار الإسلامي في العمل السياسي من عدمه، وهي مشكلة قضائية، بعد أن تداولت النيابة والقضاء وأمن الدولة، والمدعى العام الاشتراكي والسلطتين التنفيذية والتشريعية، وهي قضية تمس ولو من بعيد الانتخابات النيابية القادمة التي يفترض أن تشارك فيها كل التيارات السياسية دون استبعاد لأحد ما لم يمنعه القضاء، والملاحظة اللافتة للانتباه أنه مع كل محاولة لاحتماء الأزمة سياسياً أو قضائياً يحدث تصعيد من جانب لجنة الأحزاب، ففي



■ الجميع ينتظر انتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم أن تكون فرصة جديدة في الحياة السياسية الجديدة

لكنها يجب أن تكون مرنة لتستوعب التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن الدستور بشكله الحالي لم يعد قادراً على احتواء التطورات الحاصلة في المجتمع، وهو نفس ما يذهب إليه الدكتور محمد عصفور - أستاذ وشيخ الدستوريين في مصر - أعتقد أننا في حاجة أكثر من أي فت مضى إلى وضع دستور جديد تشير عليه الأمة ويراعي تغيير النظام السياسي والاقتصادي والواقع الاجتماعي.

ما قاله السادة عصفور ونعمان والينا وأحكام المحاكم الإدارية والدستورية وانتشغال الصحافة والسياسيين والقانونيين في مصر بما يحدث من جدل واشتباك سياسي طرح كل الأمور على الهواء مباشرة، وبات السؤال المطروح: هل ينتهي الصيف بميلاد سياسي دستوري جديد وتكون الأزمات الحالية المحققة هي مخاض ما قبل حالة الاستقرار؟

الدكتور عاطف الينا يتصور أن ما يحدث هو تحريك للمياه الراكدة في حياتنا الدستورية والسياسية ليس أكثر ■

بصياغة التشريع والاعتماد على قوانين المناسبات لعلاج القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية الطارئة، مع أن الإنسان لا يحيا بالقانون وحده، وإن هذه الظواهر يجب علاجها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا قبل النظر إلى اللجوء إلى التشريعات الجديدة.

كثرة الأحكام بطلان القوانين لمخالفتها للدستور ليست هي الظاهرة الوحيدة في الأزمة الدستورية التي تعيشها مصر، فالدستور نفسه أصبح أحد أهم مظاهر الأزمة نفسها.

فالدولة تعددية ذات نظام ديمقراطي يقوم على تعدد الأحزاب كما يقول الواقع، لكن الحزب الواحد لا يزال قائما في الدستور، والدولة تنتهج سياسة السوق والاقتصاد الحر، والدستور لا يزال يتحدث عن ملكية الدولة للقطاع العام ووسائل الإنتاج.. فما الحل؟

الدكتور نعمان جمعة - أستاذ القانون الدستوري ونائب رئيس حزب الوفد - يؤكد على أن الدستور المصري الذي صدر قبل ثلاثين عاما لم يعد صالحا. صحيح أن السائير تعد لتبقى،

خطابه أمام البرلمان بعد تجديد انتخابه رئيسا للجمهورية، مشيرا إلى أن هذا الجو الذي يتسم بالانفراج النسبي يجب أن يمتد ليشمل إعادة حزيه إلى الحياة السياسية مرة أخرى. لكن هل تحمل أحكام المحكمة الدستورية مؤشرات ما على أن مصر تعيش مخاضا سياسيا ودستوريا جديدا تبرز ملامحه على استحياء؟

الدكتور عاطف الينا - أستاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة - يرى أنه يجب النظر إلى هذه القضية من أكثر من منظور، من منظورها الطبيعي، فالأحكام بعدم الدستورية ليست مسألة جديدة، وهي ظاهرة مستمرة، وإن زادت بشكل ملحوظ منذ الثمانينيات، ومن المنظور القضائي تبدو الأحكام الطبيعية، لأن المحكمة الدستورية ترد على قوانين ترى عدم دستورتيتها، وهي بذلك تمارس اختصاصاتها باعتبارها قيمة على الدستور. لكن الملاحظة الأبرز هي أن القوانين المطعون في عدم دستورتيتها تشير إلى عدم العناية

# واشنطن اختارت الهجوم من الأبواب الخفية

ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تتعرض فيها سماء العلاقات المصرية - الأمريكية لحملات غضب مكتوم ومرارة عاقلة في النفوس مثلما هو حدث هذه الأيام فترموتر العلاقات المصرية - الأمريكية أصبح دائم الصعود والهبوط بسبب العديد من العوامل المعقدة والمتشابكة من بينها عملية السلام في الشرق الأوسط وتدخلات اللوبي اليهودي في واشنطن ضد مصر.

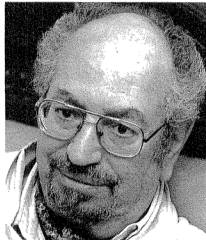
■ تقرير: أشرف العشري

تبني صيغ الحلول الوسط وجاء الرفض المصري بحزم حيث تمحور الموقف المصري في وجهة نظر مؤداهما أنه لا يمكن بأي حال أن تضمن لواشنطن موقفاً محايداً خاصة بعد أن رفضت طلب الضغوط على أبو عمار أو تغض النظر عن ممارسات كليتون وباراك في اتجاه الفلسطينيين في كامب ديفيد.

وزاد الأمر سوءاً حيث تكثفت التصركات المصرية في اتجاه العواصم العربية المعنية بتطورات عملية السلام على المسار الفلسطيني وفي مقدمتها الرياض وعمان والدار البيضاء حيث لعبت زيارة الرئيس مبارك للسعودية ولقاءاته الطارئة يومها مع الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز دوراً بارزاً وعلموها في نسج آلية تنسيق ثنائية قادت بالفعل - حسب أقوال الأسريكين - إلى تفهم مستشاري كليتون الأوائل للموقف العربي الصارم حالياً بشأن رفض تقديم أي تنازلات حول القدس أو التلاعب بشأن مصيرها ومن يومها وحتى الآن انهمر العتب والغضب الأمريكي على مصر.

وإيماناً في البحث عن وسائل عقابية أمريكية فعالة يبق مصر خاصة بعد الموقف الأخير والذي فاجأ صانعي القرار الأمريكي على حد وصف ساندري بيرجر كبير مستشاري الأمن القومي في البيت الأبيض اضطر الرئيس كليتون للاستجابة القوية في الأيام الثلاثة الختامية لقمة كامب ديفيد لإسحاق إيهود براك وضغوط رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي ومقرها نيويورك بقيادة إيلان شتاينبرج المدير التنفيذي لهذا المؤتمر لإثارة قضية تعويضات اليهود المهاجرين في الخمسينيات والستينيات من الدول العربية لإسرائيل مقابل إحداث انفراجة بشأن قضية عودة بعض اللاجئين الفلسطينيين ويقال نقلاً عن أبرز أعضاء الوفد الفلسطيني في مفاوضات كامب ديفيد أن الرئيس

خاصة خلال الترتيبات النهائية لإعداد صيغة اتفاق الإطار النهائي ولعب مصر دوراً حيوياً في هذا الاتفاق كان كفيلاً بإنهاء ملف د. إبراهيم مشغوف بتجاذع الجهود الأمريكية لتسوية وتجهيز الاتفاق النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعندما استطالب الإدارة الأمريكية بدون استحياء الإجماع عن د. سعد الدين وعلى صفحة ملفه إلى الأبد ولكن عادة تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فكان الفشل حليف الإدارة الأمريكية في الجولة الأولى من كامب ديفيد (2) إلا أن البعد الثاني والضارب بجذوره العميقة في تردى العلاقات المصرية - الأمريكية هذه الأيام وبروز سحابة الصيف هذا كان الموقف المتوقع للرئيس حسني مبارك برفض الطلب الأمريكي المباشر خلال الأيام الأولى لقمة كامب ديفيد بتبني مصر لموقف ضاغط على ياسر عرفات ورفاقه في مسألة القدس أو



■ د. سعد الدين إبراهيم

تحتل دوائر أمريكية مصر مسئولية فشل وتمتع جولة كامب ديفيد (2) بدعوى رفض التدخل وممارسة الضغوط على الجانب الفلسطيني وتأييد الرأي العام العربي ضد التحركات الأمريكية والإسرائيلية لكافة عقدة القدس وفقاً للمعايير الأمريكية التي لو كان قد قبلها الفلسطينيون لكانت بداية النهاية لحياة عرفات ورفاقه. الدوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن البداية لحملة الغضب الأمريكي باتجاه مصر وبروز سحابة الصيف السوداء هذه الأيام كانت مع الساعات الأولى لقرار اعتقال الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز ابن خلدون التي وجهت له السلطات القضائية المصرية أخيراً تهمة التخابر لصالح دولة أجنبية في هي الأساس الولايات المتحدة ويومها استأنفت الإدارة الأمريكية ولكنها كتمت غيظها بعد رد الفعل المصري العنيف هذه المرة حين أبلغت السلطات المصرية الدوائر الأمريكية أن قضية سعد الدين إبراهيم شأن داخلي ووضعت يومها القاهرة دوائر وخطوطاً حمراء أمام التحركات الأمريكية لإنهاء ملف الاعتقال ويومها أيقنت الإدارة الأمريكية أنه لا جدوى من افتعال الأزمات في مصر بسبب قضية خسارة بعدما قدم الجانب المصري الأدلة والوثائق بالصوت والصورة وعندما تراجع الجانب الأمريكي مفضلاً انتظار نتائج التحقيقات ورسائل القوات الدبلوماسية للبحث عن حلول مرضية خاصة بعد أن صمعت القاهرة على موقفها وإن كان الجانب الأمريكي غير مرتاح وراضى البال عن هذا الموقف إلا أنه مع بدء الدعوة لعقد قمة كامب ديفيد ورمضان الإدارة الأمريكية كثيراً على نجاح هذه القمة والنتائج المتوقعة لها فتوارت التحركات الأمريكية الخاصة بقضية سعد الدين لحين الانتهاء من مفاوضات كامب ديفيد بسبب رغبة الجانب الأمريكي في تفعيل جوهر خطوات التنسيق المرتبطة مع مصر

الملكيات فعليهم اللجوء إلى ساحات القضاء المصري.

وعندما أتى الجانب الأمريكي ويضغط يهودي وإيزاع إسرائيل وأضح من قبل باراك التمسك بفتح ملفات عودة الملكيات الخاصة باليهود بدا الجانب المصري بكثرة عن أنيابه ويصوت مسموع عبر رسائل نقلت ل واشنطون وتل أبيب منذ منتصف الأسبوع الماضي بلجوء القاهرة لفتح ملفات قتل الأسرى المصريين في حربي 67و66 وطلب تعويضات ضخمة مقابل الأعداد الكبيرة التي قتلها ونكل بها الإسرائيليون خاصة أن الأدلة والوثائق المصرية جاهزة كما أن نوعية تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم وبالتالي فالقاهرة مستعدة لفتح تلك الملفات على الفور ناهيك عن طلب تعويضات عن جرائم النهب والسرقة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية أثناء احتلال مدن القناة وسياء وحتى الآن لم تصدر أي تعليقات أو ردود فعل أمريكية أو إسرائيلية ويبدو أن الجميع الآن في حالة التقاط الأنفاس استعداداً لإثارة فتنة جديدة في معركة توتر العلاقات المصرية - الأمريكية ولكن هل سنؤثر مثل هذه الحملات والترافق الإعلامي للمبادل حالياً على مجمل العلاقات هذه المرة خاصة أن الخلافات قد بلغت ذروتها، من جانبه السفير أحمد ماهر السفير السابق في واشنطون يؤكد له الأعلام العربي أن مثل هذه النوعية من الحملات الموجهة من جهات يهودية وأمريكية أيضاً ضاعطة على مصر من تقلى بأي ظلال سلبية على مجمل العلاقات ولأن تكرر أوضاعاً جديدة في العلاقات لأن طبيعة وجوهر العلاقات المصرية الأمريكية حالياً ضاربة في الجذور وهناك مصالح مشتركة لكلا الجانبين لا يمكن لأي طرف أن يضحى بها تظهر صبغة عابرة تظلل سماء العلاقات لبعض الوقت فهذا أمر من المستحيل حدوثه قياساً إلى حجم التفاهم والآليات المتعددة التي تربط العلاقات بين القاهرة و واشنطون.

ولا يتفق السفير ماهر مع الذين يرون أن وقعة الخلافات المصرية - الأمريكية الأخيرة في قضية مفاوضات كامب ديفيد وما حدث فيها وما طلب من مصر فعله باتجاه السلطة الفلسطينية سيكون له تأثير سلبي وتطورات عكسية هذه المرة على مستقبل العلاقات مشيراً إلى أن العلاقات تعرضت بالفعل خلال السنوات الماضية لهزات عنيفة وترد كان واضعاً للجميع ولكن الثوابت والمصالح المشتركة كانت عاصية على تيار ضرب هذه العلاقات كما لم تفلح مئات المحاولات اليهودية في السابق وبالتالي سيكون مصيرها الفشل وتجارب الماضي كثيرة ومتعددة.

ويبقى السؤال هل تنجح اللقمة المرتقبة والتي يجري التحضير لها بين الرئيسين مبارك و كليتوتن على هامش قمة الأفريقية بنيويورك في السادس من سبتمبر القادم في أن تزيل اللقمة وتنتج في عودة التواصل وتذيب سحب الصيف السودا، قبل فوات الأوان ■



■ أمريكا مارست ضغوطاً كبيرة على عرفات في كامب ديفيد

عشرات تعرض هو الآخر لضغوط قوية من الجانبين الأمريكي والإسرائيلي لإثارة هذه القضية مع بعض الدول العربية التي هجرتها الأكثرية اليهودية وفي مقدمتها مصر والعراق وليبيا والمغرب لاحتها على تسديد تعويضات مناسبة لليهود وأسرهم الموجودين حالياً في إسرائيل وبعض العواصم الأوروبية ولكن عرفات حسب تأكيدات دوائر الوفد الفلسطيني انفجر يومها في باراك ورد عليه بغضب وعنف شديدين قائلاً إنه لا وجه للتشابه بين قضية مستحققات وحقوق اليهود المهاجرين وقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين في فالفرق جوهري كما أن غالبية الدول العربية ومنها مصر ترفض بشدة تسديد أي مبالغ لهؤلاء اليهود وتعتبرها قضية فات أرونها، ورد في نهاية حديثه بنهم إنكم لن تحصلوا على فلس عربي واحد ويقال يومها إن الرئيس كليتوتن تدخل في الحديث وطلب مرة أخيرة من عرفات أن يتدخل ويسعى لإقناع الدول العربية القريبة منه في هذا الوقت بتسديد هذه التعويضات عبر أي صيغة ولكن عرفات أشاح بوجهه وهز كتفيه منها الحديث ساعتها.

وفقاً للتأكيدات المصرية في هذا الشأن فإن الإدارة الأمريكية لم تنكث بإثارة قضية حقوق المهاجرين اليهود من مصر عبر عرفات ولكن استجابات لضغوط شتاينبرج ومساعدية الذي سعى بالحقائق والكرامية ضد مصر لدى قيادات الكونجرس الأمريكي مطالباً بضرورة تحرك الكونجرس والربط بين تقديم المساعدات المالية الأمريكية السنوية لمصر والتي تبلغ 2,4 مليار دولار وتسديد الجانب المصري لحقوق وتعويضات ما يسمى باليهود المهاجرين واستغلت بالفعل

قيادات الكونجرس تلك القضية وبدأوا في ممارسة الضغط على إدارة الرئيس الأمريكي كليتوتن لإثارتها بشكل رسمي مع مصر بدلا من اللجوء إلى طرف ثالث أو عبر عرفات وبالفعل لجأت الإدارة الأمريكية لإثارة هذه القضية مع الجانب المصري خلال زيارة أدوارد ووكر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط بشكل مباشر وضاعط خلال زيارته الأسبوع قبل الماضي ولقائاته في الإسكندرية مع الرئيس مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى وكذلك عبر إشراك سلبية من قيادات الكونجرس بالبحث وإعادة النظر في حصيلة المساعدات المالية السنوية لمصر إذا لم تتعامل بشكل إيجابي مع هذا الطرح الإسرائيلي بشأن تعويضات هؤلاء اليهود.. وفقاً لرؤية الدوائر المصرية للسياسة كان الرد المصري إيجابياً وعتيقاً في التصديق لتلك الإشارات والرسائل الأمريكية وأبلغت الإدارة الأمريكية في الحال وكذلك إسرائيل عبر رئيس وزرائها إيهود باراك خلال زيارته الأخيرة للإسكندرية بأن طرح هذه القضية وفي مثل هذا التوقيت خاصة بعد فشل وإنهيار الجولة الأولى لقمة كامب ديفيد وتزايد التوتر الحالي في العلاقات المصرية - الأمريكية لا يستقيم واستند الجانب المصري في مجمل ردوده الفاضية إلى وجهة نظر واقعية مؤداهما أن هؤلاء اليهود الذين هاجروا من مصر والعديد من العواصم العربية لإسرائيل قد هاجروا بعض إرادتهم وباعوا ممتلكاتهم بثأمان معقول وحصلوا على أموالهم كاملة وإذا كان لدى البعض من هؤلاء اليهود وثائق أو مستندات حيابة تثبت أحقيتهم في بعض

خالد الفاهوم:

## لا أتوقع كامب ديفيد جديدة قريباً

خالد الفاهوم ■

خالد الفاهوم.. أو «أبو العبد».. واحد من الآباء التاريخيين الذين شغلوا الحياة السياسية العربية طيلة خمسة وثلاثين عاماً، وهو القاتل الذين برغم اختلافهم مع أبو عمار مازال قريباً منه.. يسمع منه ويقدم له المشورة.. ويقوم بالوساطة ورغم سني عمره السبعين فما زال قادراً على أن يأخذ محاوره إلى بحار بلا شطآن، إلا أن واحداً من مفاتيحه هو «جمال عبد الناصر» فهؤلاء الآباء التاريخيين يمثل عبد الناصر ومصر بالنسبة لهم حلمًا وتاريخاً.. وزمناً لن يعود. كان لقائنا في مكتبه وأبو عمار في جدة يومئذ.. وكامب ديفيد انهارت، وهاتفه يدق كل نصف ساعة، أحد معاوني أبو عمار يسأله أو يستشير.. وكان الحوار وكانت الإجابة إنه لا يتوقع كامب ديفيد جديدة قريباً، وأن إعلان الدولة بلا معنى الآن دون سيادة على الأرض، وأن أمريكا مارست ضغطاً هائلاً على أبو عمار لكي يوقع في كامب ديفيد، وأن أوسلو كانت خطيئة أبو عمار وهو يعرف أنه يدفع ثمنها ولكنه أبداً لن يعترف بذلك وهنا نص الحوار.

■ حاوره في دمشق، محمود عبد الوهاب

العرب من أن إذا اعترف بـ 242 وبحق إسرائيل في الوجود، فإنهم سوف يسمحون له بدولة فلسطينية، وقالوا له وقتها إن معنى 242 أن إسرائيل تأخذ 78٪ من الأرض التي احتلتها عام 1948، وتقيم دولة على 22٪ من الأرض بالإضافة إلى غزة والضفة وتكون الدولة عاصمتها القدس ولها جيش، وأبو عمار رجل من وتكتيكاتي وتصوره أنه بهذا سوف يقرر إلى ما هو أكثر. ولكن ما حدث بعد ذلك كان ماطلة وتشويشاً، فيوماً يعطونه 4٪ يوماً آخر معبراً.. وهكذا.. وفي تقديري أن أبو عمار يدرك الآن أن أوسلو كانت خطيئة.. ولكن أن يقول بالطبع أنا أخطأت، ولذلك فلم يعد الآن هناك فرق بين أسلوب العمل السياسي السوري والعمل السياسي الفلسطيني، بعد مدريد كنا متفقين على التشقيق الكامل نحن والسوريين، كان الدكتور حيدر عبد الشافي وحنان عشراوي وفيصل الحسيني يسبقون مع الإخوة السوريين حول العودة إلى حدود الرابع من يونيو وبعدما المفاوضات إلى أن جاءت أوسلو التي كما قلت تعتبر خطيئة.

البعض يقول إن الإدارة الأمريكية سوف تبذل جهدها لتفشيظ المسار السوري والتوصل إلى حل وفق الشروط السورية، وبعد ذلك لا يبقى سوى الفلسطينيين وحدهم؟

أنا أتمنى هذا من قلبي، فسوريا عندما تتوصل إلى حل.. سوف تنفجر لدعم المسار الفلسطيني وأننا على يقين من هذا، سوريا طيلة عمرها قومية وسوريا هي بلاد الشام.. فسوريا.. لبنان.. فلسطين..

هل ترى أن هذاً ضغوطاً سوف تمارس على القيادة الفلسطينية لتأجيل إعلان الدولة؟

أمريكا ليست مينة، وهناك ضغوط لتأجيل إعلان الدولة، وقد يؤول أبو عمار فكل المتفاوضين من عينة، بيرجر، كلامه وقع، وديتريوس روس يهودي، وقبل أن يغادر كامب ديفيد أحضروا له مدير الخابرات الأمريكية، وهو كما ترى طامع بمفاوضات شرسا، وقالوا له ستدأوا إذا لم تقبل، سوف يحدث لكم كبت وكبت إذا لم تقبل، وفي آخر يوم عندما قرر أبو عمار عدم التوقيع، لم يوافق عليه، عقد اجتماعاً مع الوفد الفاروض الفلسطيني وعلى ما يبدو كان بينهم أناس مبالون للموافقة، وقال أبو عمار للوفد الفلسطيني.. ماذا يحدث..؟ وراح الجئة هبى.

أخيراً ما مدى إمكانية لعودة حالة شبهة بالانتفاضة؟ أنا متأكد أن شعبنا سيستيقظ، ولا أحد يعرف الشعب الفلسطيني مثلي، فتاريخ هذا الشعب حافل بالانتفاضات الشعبية التي لا يتوقع لها أحد موعداً، وبقتي أن كل الفصائل الفلسطينية ستشارك في الانتفاضة الشعب الفلسطينية موحدة ■

انهارت مباحثات كامب ديفيد بعد 14 يوماً طويلاً، ما تقويمكم لما حدث وماذا بعد كامب ديفيد؟

فشلنا كامب ديفيد كما هو معروف، وأنا سعيد إنها فشلت لأن المطلوب كان التحلي عن القدس ومن حق اللاجئين في العودة، وفشلنا يعتبر نجاحاً للقضية الفلسطينية وبالذات لراخ رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات الآن ماذا بعد كامب ديفيد، نشاهد اليوم في إسرائيل: ارتباكاً كبيراً، وزراء يستقيلون واحداً ثو الآخر، وأنا أرجح في القريب العاجل أن تكون هناك انتخابات عامة في إسرائيل، وإسرائيل لن تدخل في أي محاولة للحل إلا بعد الانتخابات، بالإضافة إلى ذلك هناك انقسام شديد في إسرائيل بين ويسار.. متدينون.. علمانيون.. عدا، بينهم حتى الدم، لذلك لا أتوقع عودة إلى كامب ديفيد أخرى أو مثل لها في القريب العاجل، والمفاوضات التي عادت بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي مفاوضات من الدرجة الرابعة يتفاوضون فيها على إطلاق سراح الأسرى، واستعادة الأرض التي تم الاتفاق عليها في المرحلة السابقة، وليست مفاوضات جوهريه تحسم قضايا القدس وعودة اللاجئين وإعلان الدولة المستقلة، أما على الصعيد الفلسطيني فاستعد أنه علينا بعد كامب ديفيد أن نكون أقوياء، وبالذات الأخ ياسر عرفات والإخوة في منظمة التحرير، ولذلك اعتقدت أن لا بد من وحدة وطنية فلسطينية، وإذا كان باراك يدعو إلى وحدة وطنية، فلماذا لا تتوحد كل الفصائل الفلسطينية في إطار منظمة التحرير وتمارس معارضتها من الداخل.

ولكن بالفعل فإن الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية عادت إلى تنشيط دورهما في منظمة التحرير؟

نعم ولكن أي حماس والجهد وفصيلان آخران، الصاعقة والقيادة العامة، وعندما أقول عودة جميع الفصائل إلى نشاطها في منظمة التحرير فانا أعني الفصائل ذات الجماهيرية والقدرة على العمل، وعلى رأسها حماس والجهد والإسلامي هناك خلاف بين المنهج السوري الفلكم على اللا تفاوض حول 242 والمنهج الفلسطيني الذي تركه 242 وذهب إلى أوسلو فساين تمكن النقاط التي يمكن التقريب على أساسها بين سوريا والمنظمة؟

أنا معارض لأوسلو، ولست بحدسي، هناك فارق قديم وأبو عمار غني ومصر أبو جيش وشلان أبو عربية، وكثيرين من قبائلي فتح.

أعتبر أن أوسلو خطيئة كبرى، لماذا؟ لأن أبو عمار كان في ضائقة كبرى، كان في تونس على مبدعة ألفي كيلو متر من فلسطين، واستمع إلى كلام الأمريكيين وبعض



# العولة والهوية.. والذاكرة التاريخية!

الشايع في الكتابات العربية عامة أن «العولة» هي تقييد «الهوية» الأولى تنزع إلى وجود قديم عالية تتحدّر من أحيان كثيرة لتكون «أمريكية» أما الثانية ففهيلا ما يتعلق بخصوصية جماعة معينة متحرّج عبر شبكات من الآخرين، وفيها توجد القيم الثقافية والدينية والحضارية التي نبعث من تجربة تاريخية معينة على نطاق جغرافي بعينه، والأولى بحكم التعريف قائمة على عبور الهوية باعتبارها أسواقا اقتصادية وإصصالية تمتزج عبر شبكات من الاعتماد المتبادل التي تدّوب فيها حساسيات «الأنا» تجاه «الأخر» والثانية الفضيلة فيها هي التميز والحفاظ على المسافات بين هذا وذاك، وكلما ابتعدت المسافة، تصلّت الهوية وازدهرت وعبرت عن ذاتيتها. هذه المقابلة خلقت جزءا كبيرا من التخوف المشروع مما يجري في العالم بحيث باتت العولة هي الاندفاع الموضوعي للإمبريالية ومن قبله الاستعمار ومن قبلها كل ما يتعلق بالغرب والخارج بوجه عام.

التامل في العلاقة بين العولة والهوية يرجع أن العلاقة جبلية بكثير مما يبدو على السطح، وكلما ازدادت كثافة الأولى وجدت الثانية سبلا جديدة للتجنّد والانتشار، ولا يعود ذلك بالضرورة إلى أن الثانية تشكل المقاومة للتصور الأولي، بل لأن الأولى تمد الثانية بألوات جديدة تكفل لها العمق والاستمرار. الذين مثلاً جزء من مكورات الهوية التي تحدد العلاقة بالوجود. والفارق بين الخطأ والصواب والحلال والحرام والرجل بالمرأة، والشايع أن العولة تحاول تجاوز ذلك كله في نماذج قيمية واحد، ولكنها في ذات الوقت من خلال ثورتها التكنولوجية أعطت الدين ما لم يتيسّر له من قبل في كل عصور التاريخ. فعدد من يذهبون إلى الحج مثلاً كان محدودا للغاية في العصور القديمة بحكم مشقة السفر وبعد المسافة التي استلزمت قطع البحار والغفار، والواحات والمصحراوات، وفي كثير من الأحيان لم يكن في قدرة الحاج العودة إلى موطنه مرة أخرى، وبالتالي لم يكن في إمكانه نقل تجربة الاجتماع الكبرى مع جماعة المسلمين من كل أقطار العالم. العولة من خلال ثورتها التصانيفية في النقل والمواصلات نقلت ملايين المسلمين إلى مكة وأعادتهم مرة أخرى أكثر اتصالا بشعر الله واداء لشعائره والتصاقا بباقي المسلمين، ومن أول المطيعة حتى خدمة الإنترنت، غير الشرائط والأقراص الإلكترونية، فإن القدرة على طبع ونشر كتب التراث والتفسير والفقاه باتت متاحة لكل شخص وليس فقط لنخبة من التخصّصين والعلماء الذين كان عليهم تسخيرها في نسخ قليلة.

الأمر ذاته ينطبق على ما يسمى «ذاكرة الأمة» التي تعد واحدة من أهم أبعاد الهوية، فلا توجد ذات متميزة دون تاريخ خاص وفريد وفي كثير من الأحيان مجيد أيضا. فكتشفنا هذه الذاكرة من خلال الحفريات والكتب القديمة، كان اللقمة الطبيعية لتكون الهوية من كثير من التفاصيل التاريخية التي تنسج حضارة بعينها، وهنا فإن العولة قدمت من خلال عمليات الاستشعار عن بعد، وتكنولوجيا معرفة التربة، وكيمياء الحفاظ على الخطوط القديمة، وإعادة إنتاجها بوسائل معاصرة وسريعة التوزيع والانتشار، قدرات هائلة لاكتشاف الذاكرة التاريخية لكل أمة والحفاظ عليها من الاندثار. وفي زيارة أخيرة لاجتماع من الباحثين في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام إلى إيران شمل برنامج الزيارة رحلة إلى مدينة قم ومكتبة آية الله مرعشي النجفي التي تحتوي على ثروة هائلة من الخطوط الإسلامية النادرة والتي يتم الحفاظ عليها بأحدث ما توصلت إليه العولة في الحفاظ على ذاكرة الأمم حتى ولو كان موضعها في جمهوريات إيران

الإسلامية. وإذا كان معلوما أن الحضارة الغربية المعاصرة يعود جزء منها إلى فضل العرب في الحفاظ على التراث اليوناني، فإن فضل العرب على العرب جاء من خلال الحفاظ على كنوز التراث العربي، من الخطوط الغربية وإثاحتها للعرب مرة أخرى ليس فقط من خلال إعادة طبعها أو إثاحتها للزوار من الباحثين، بل الأهم أنها باتت متاحة لكل من يستطيع الدخول على مكتبات الكونجرس واكسفورد ولين من خلال الإنترنت.

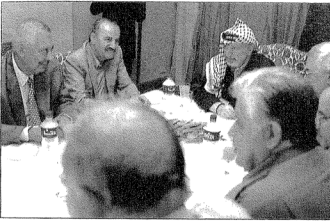
ولعل الظاهرة ليست جديدة تماما بالنسبة لحصر على وجه التحديد، فقد سقطت الذاكرة التاريخية لحصر تماما فيما يتعلق بالجزء الأكبر من تاريخها الذي حدث خلال الفترة الفرعونية حتى جاء شاسلمليون ولف عقدة اللغة الهيروغليفية وبالتالي عادت إلينا ذاكرة كاملة لثلاثة آلاف ومائتي عام من التاريخ المكتوب والمفون، ولكن الأمر لن يتوقف عند هذه النقطة فقد أعاد عدد من العلماء الغربيين أكثر من ألف وستمئة عام من عصور ما قبل التاريخ إلى الذاكرة المصرية مرة أخرى، وهو ما دونه بتفصيل شديد عالم مصر العظيم سليم حسن في موسوعته عن التاريخ الفرعوني، والتي أعيد نشرها مرة أخرى أخيراً في إطار مشروع مكتبة الأسرة، وجاء فيه جهود دى موريان الفرنسي الذي قام بحفريات وأبحاث عن العصر الحجري في مصر، وتبعه بوفيفي لاير الفرنسي أيضاً وركز على العهدين الحجريين القديم والصعيد، والأستاذ ينكر الألماني الذي أضاف الكثير من المعرفة عن الفنون والصناعات التي كانت متداولة في مصر في عصور ما قبل الأسرات، وبعد هؤلاء جاءت قائمة طويلة من العلماء، لكي تكتشف حضارات متكاملة قامت في مناطق مصرية مارزنا تعرفها حتى اليوم مثل البداري والكوم الأحمر وأبو صوير والفيوم، وفيها كان فجر البشرية يبرز على العالم وينقل الإنسان من حالة أحد روافد المملكة الحيوانية إلى حالة المملكة الإنسانية العاقدة على ترويض الطبيعة وصناعة الحضارة.

ومن ساعمتها فإن الهوية الوطنية المصرية اكتسبت أبعادا وأصاغا لم تكن لتتيسر لها لو هذه الاكتشافات، واستمرت الحال على ذلك طوال القرن العشرين، ففرغ الجهود المشكورة لدراسة الآثار المصرية وعلماء الآثار المصريين من أول أحمد كمال باشا وسليم حسن وسامي جبره ويحيى زاهي حواس، فإن العالم لم ييخل على مصر لا بجهود البشر والعلماء ولا بتقديم التكنولوجيا التي تغذي الذاكرة التاريخية لأمة بالكثير من التفاصيل والسيج الخاص بالمصريين الذي يعشق من موهبتهم ويدعم تماسكهم القومي، وربما كان إنقاذ آثار النوبة إنقاذاً لآثار بشرى أسهمت فيه اليونسكو، ولكنه من جانب آخر كان إنقاذاً لماضي المصريين وحاضرهم أيضاً لأنه أتاح بناء السد العالي. وفي وقت من الأوقات كانت تشغل العمال التكنولوجية الأمريكية مشاريع كاميرات خاصة، تمت فيها الاستعانة بخبرات كاميرات التصوير الخاصة بالمركبات الفضائية حتى يمكن تصوير فجوات تحت الأرض تحتوي على مراكب الشمس دون أن تدخل إليها لثة هواء واحدة حتى لا تتلف معرفتنا بخصائص الهواء الباقي من العصور القديمة، ولاتزال هذه التكنولوجيا الناجمة عن ثورة

المطوّل والاتصالات تتبع للذاكرة المصرية ما لم يكن متاحا لها بوسائل ما قبل العولة، وتذميرها ليس فقط على العالم، بل تتجهجا أيضا للمصريين الذين تتقدم هويتهم كما لم يحدث من قبل في التاريخ.



د. عبد النعم سيد



■ العرب لا بد ان يقدموا الكثير الآن لدعم الفلسطينيين

## مراة فلسطينية من الموقف العربى

# هل أصبح عرفات فى الملعب وحده؟

■ غرة - محمد أمين المصرى

تساؤلات عديدة تدور فى الشارع الفلسطينى غير الرسمي، وأهمها ما الموقف العربى الحقيقى من الأزمة الحالية بين الفلسطينيين من جهة وبين الأمريكيين والإسرائيليين من جهة أخرى؟ وهل الموقف العربى هو كما يتحدث عنه الرسميون الفلسطينيون بأنه داعم ومساند للقضية الفلسطينية وعلى رأسها مسألة القدس؟.. أم أن هذا الموقف يدعو للرناء والحسرة على طول الاعتماد عليه ولو شفوياً؟ ووفقاً لما يدور فى الكواليس، فإن هناك استياء فلسطينياً وإحباطاً كبيراً من هذا الموقف العربى، رغم أن التصريحات الرسمية تمتدح ما يقدمه العرب للقضية ويروون أن مسئولوا فلسطينياً كبيراً جداً تحدث بأسى وباستياء شديدين فى اجتماع عقد أخيراً عن هؤلاء العرب. ويروى نقلاً عن مراقب فلسطينى أن هذا المسئول خلق انطباعاً لدى المشاركين معه فى الاجتماع، بأن ردة الفعل العربية هي مخيبة للآمال بشكل كبير، وفى هذا الإطار لا يستثنى أحد.

العالم فى القرن الأخيرة مبعث مخاوف وتحذيرات للمصرى هو أن انطفاً من علاقات التحالف الإستراتيجى العربى - الإسرائيلى والتأنيح الدائم من واشنطن لئلا يبيد وأخرها فى كآب يفيد وما بعدها، فإن التوقع أن توظف الإدارة الأمريكية وزنها للضغط على عرفات لتبني موقفه والمواقفة على ما يلزمه باراك، إلا بالاستعانة بالتطلى الأوروبى عن مضمون بيان أو إعلان برلين كما اتضح عبر النصائح الأوروبية التى أقيمت على مسامع الرئيس الفلسطينى وتدعو إلى عدم الإعلان عن الدولة من دون اتفاق مع إسرائيل.

ويتفق المصرى مع الخطاب فى أن الموقف العربى كان مخفياً وهو ما يشجع كليتوتن على الاستعانة به فى الضغط على عرفات. أما إذا كان هذا الموقف العربى والإسلامى صلباً وتحرك باتجاه إيجابى، فيتوقع المصرى أنه لن يكون هناك سفر أمام واشنطن سوى التوجه للضغط على باراك لتبني موقفه بما يسمح بإقرار حل نهائى يحقق الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية التى تشكل أساساً فى إقامة الدولة وعاصمتها القدس وإقرار حق العودة للأجئين ويتحدث المصرى عن مخاطر رفض المشروع الإسرائيلى - الإسرائيلى الذى يعنى احتمال تنفيذ كليتوتن تهديده ويعدى النظم فى العلاقات الأمريكية - الفلسطينية ووقف المساعدات التى تقدم للسلطة ونقل السفارة الإسرائيكية إلى القدس وهذه تشكل خسارة كبيرة بلا شك كما يقول. إضافة إلى احتمال تنفيذ باراك تهديده بأن يعفى إسرائيل من كل الالتزامات التى وقعت عليها فى أوسلو وما بعدها، مع إحتتمال أن يرضم باراك على الفور كل الأراضي الخاضعة حالياً للسلطة الإسرائيكية وأجزاء واسعة منها كطريق السباسة ترضم أيضاً ضمن كتلة الأراضي الكبيرة المحاطة حالياً بحصن لا يرى هناك رد فعل كبير يتشغل فى القامضة، وعناصر قوة أخرى يتمتع بها الفلسطينيون، رغم أن الحرب مازالت مشتتة بين عرفات وكليتوتن أيضاً بغزو يقابل ■

الفلسطينيين ما يترتب من عواقب. هذا بالإضافة إلى غرض آخر من الجولة العربية والإسرائيلية لعرفات يركز على مواجهة خطة دأتهما الولايات المتحدة بمرحلة من الأخرى لحشد تأييد عالمى لتحديد الدور فيما يتعلق بخيارات الحل المقبلة. والدليل أن عرفات وقبل زيارته إلى دولة، يقاها بمبعوثين أمريكيين لهذه الدولة لينقلوا له الموقف الأمريكى والمطالبة بتأييده، سواء عن طريق الإعلان أم للعلوم أم الضغط. ويفهم أن يكون الغرض الآخر من رحلة المبعوثين الأمريكيين هو عرقلة مساعي عرفات فى هذه الدول. وكما يقول عضو الوفد الفلسطينى السابق لمفاوضات واشنطن، فإن عرفات يحارب أيضاً ضد الولايات المتحدة لحشد قوى عربية وعالمية فى موضوع خيارات الحل وإعلان الدولة للوقف برتمه صعب وخاطر وعلمه بالخارفاً: «لأن باراك بدأ ليعم أن التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين هو الأمل الوحيد لإنقاذ حكومته وحزب العمل محالاً بث الربع من فرص نجاح اليمين واليمين للتشدد فى أى انتخابات مبكرة إذا لم يكن مسلحاً باتفاق مع عرفات. ويحذر الفلسطينى من هذه اللعبة المكشوفة، والتى بدأها باراك فى القاهرة محالاً الضغط على الفلسطينيين للقول بما هو مطروح.

تحذير الخطاب يلقى صداه فى أوساط المراقبين السياسيين ومنهم للحل السياسى هانى المصرى الذى يحذر بدوره من خطورة الأسابيع الثمانية القادمة، منذ أوتحتي موعد الانتخابات الأمريكية فى نوفمبر القادم، حيث ستتمزق منطقة الشرق الأوسط بالكامل وما سيحدث فيها سيرتار آثاره على العالم بآثر. ففي هذه الأسابيع سواجوب الفلسطينيون إما باتفاق أو الصدام وستقرر مصر عليه السلام وأيا كانت الاحتمالات المتوقعة، فإنها ستحدث تأثيراً عاصفاً فى المنطقة والعالم حسب ما يتوقع المصرى، ويقول: «إن أسباب كثيرة فإن الإدارة الأمريكية ستواصل رمى ثقلها بكثافة خلال الأسابيع القليلة، ثمار كل الجهود والمقالات والوقت ثمرات الاستيعاب الكبر. ليخلد اسم كليتوتن كصانع سلام لأبعد صراع شهده

وإذا سئل أى مسئول فلسطينى قائم من مهمة فى دولة عربية عن رأيه فى موقفه، فإن الرد الجاهز أنه وجد كل الدعم والتأييد. ولكن الحقيقة المرة أن الموقف غير المعلن لهذه الدول هو موقف يعتبره الفلسطينيون مخفياً. تساؤل آخر يدور فى الأوساط الفلسطينية وفقاده مالاً لم يجد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات جواباً عربياً عن مسألة إعلان الدولة الفلسطينية؟ وهل العرب على نهجها أم إعلاناً؟

وربما لهذه التساؤلات وأغراض أخرى دشن عرفات حملة عربية ودولية لتشرح تفاصيل كآب يفيد والتأنيح الترتيبية عليها. ويفسر غسان الخطيب المحلل السياسى الفلسطينى وعضو الأمانة العامة لحزب الشعب أسباب هذه الجولة بقوله: «إن لها أغراضاً متعددة منها أن إسرائيل مع نهاية كآب يفيد شنت حملة إعلامية واسعة بهدف تحميل الفلسطينيين مسؤولية فشل القمة غير أنه وحسب أقوال الخطيب، فإن عرفات لم ينجح فى مقصده هذا. ويفسر الخطيب السياسى الفلسطينى بأن عرفات حاول الحصول من العرب على قبول للحد الأدنى المطروح أمريكياً وإسرائيلى، أى رفض هذا الحد الأدنى، كى يستطيع أن يتركها على هذا القول أو ذاك الرضى من العرب. ويبدو الخطيب مضطراً من الموقف العربى الذى يخل على عن عرفات منه قبول مؤتمراً عربى وفشل ثم حاول عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب والخطى وأخيراً لم يلب طلبة على عقد الاجتماع العربى والخطى والقدس. ومن الأسف الشديد، يقول الخطيب إن عرفات فى الملعب وحده، وأن الجواب العربى غاؤه: إننا لسنا مستعدين لتحمل عبء رفض مقترحات أمريكية أو قبولها. وتكون النتيجة أن يتحمل



■ بشار الأسد

## احتمالات الانفجار مازالت قائمة

# عناصر القوة والضعف في الموقف السوري

ما كاد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يتحقق حتى أثيرت زوابع من التساؤلات، حول مستقبل المسار السوري - الإسرائيلي من المفاوضات ومستقبل الوجود العسكري السوري في لبنان، وما الذي خسرت سوريا جراء الانسحاب الإسرائيلي، وكيف ستكون صورة الوضع إذا ما نجحت إسرائيل في إغلاق ما يسمى بالأمن على الحدود اللبنانية، أو في حال استمرار هذا الملف مفتوحاً، وحتى كيفية انعكاس التطورات على وضع سوريا؟

■ بيروت، غسان مكحل

للوجود العسكري السوري بل هو تعبير عن واقع لا يجوز التغاضي عنه بسهولة. ويرى الخبراء أن الانسحاب البيرو والجوي مهمة، خصوصاً أن غياب الطيران السوري أروافاً مهمة، خصوصاً أن غياب الطيران الإسرائيلي عن الأجواء اللبنانية يصرم الإسرائيليين من تفكيرهم وتوقعاتهم الأمنية.

ويقول الممثل العسكري الإسرائيلي زئيف شيف إن مسألة غياب الطيران الإسرائيلي عن الأجواء اللبنانية تعني إلغاء الاتفاق غير المباشر الذي رعته واشنطن عام 1976، والذي يسمح لسوريا بالدخول عسكرياً إلى لبنان وإسرائيل باحتكار الأجواء اللبنانية، مع حظر نشر صواريخ سوريا في لبنان ومنع الجيش السوري عبر خط نهر الزعراني إلى الجنوب ويقول إذا أُلغيت هذه الأجواء فما المانع من إلغاء البوند الأخرى؟

في كلتا عناصر، تبقى الوضع في لبنان، ولو نظرياً، في حالة التفرج أكثر من أي وقت آخر، وهذا ما يمكن أن يلعب دوراً في التجهيز بالوساطات لاستئناف المسار السوري ولابد من الإشارة في هذا الإطار إلى أن الطريقة التي اتبعتها حزب الله في دحر المحتلين أصابت الغريبين بالقلق، وجعلت فرنسا تتدبر في توسيع مشاركتها في القوات اللبنانية، لكنها في الأساس جعلت إسرائيل والولايات المتحدة تهيئان إلى اقتسام الحدود بالآلة. وتؤثر التطورات التكتيكية الأخيرة إلى توسيع وتقوية التدخل الإيراني على الحدود مع إسرائيل وفي وقت تزايد فيه الدعوات للفلسطينيين لتبني سبيل المقاومة اللبنانية وتتواصل التطورات الفلسطينية على جبهة الحدود.

يضاف إلى ذلك حقيقة أن ما جرى له يؤد إلى فصل المسارين اللبناني والسوري هو ما يبعد عن دمشق القلق الذي بدا سابقاً من احتمال عزلها، وهو ربما عزم من موقفها عموماً بأن إسرائيل لم تقبل فقط في خطتها، بل أيضاً تعرضت لهزيمة حقيقية لتلك الخطط ولبيع جيشها إلى فر مغتصراً في أمام وحدات عربية شبه عسكرية ضعيفة التسليح لكنها قوية الإرادة والتسلح بالأرض ■

وكانت سوريا تتخوف من احتمال تحقق أحد أبرز الأهداف من الانسحاب أي عزلها، وهذا ربما كان الدافع وراء اعتقاد لقاء وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية في تدمر الذي أظهرت فيه دمشق اعتدالاً للمرة الأولى تجاه انتشار القوات الدولية في المناطق المحررة، وهي خطوة جرت مباشرة بعد زيارة الوزير الشرع إلى فرنسا التي ظهر فيها بوضوح التقارب بين الموقف الفرنسي والموقف الأمريكي من الانسحاب.

وإذا كان الانسحاب قد أنهى، مؤقتاً أو بشكل دائم حرب الاستنزاف التي يتعرض لها جيش الاحتلال والتي كانت ورقة رئيسية في المفاوضات إلى جانب سوريا إلا أن حقيقة وصول المقاومة إلى شريط الحدود، وقدرتها نظرياً على ضرب أهداف في العمق الإسرائيلي، وإن كان يضمن مرتفع ضد البنية التحتية اللبنانية، فإنه أعطى سوريا نظرياً قوة ورقة حقيقية، في حال حدوث أي تطورات مقبلة وجعل باراك أمام خطر تعرض صورته للانحياز، على خلفية فشله الممتد في حفظ أمن الإسرائيليين في الشمال.

ومع أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لمزارع شيعان، إن يؤدي غالباً إلى المدى المنظور إلى استئناف الأعمال العسكرية، إلا أن هذه النقطة، تبقى حالة من نزاع يمكن أن يتفجر في أي وقت مناسب، خصوصاً إذا ما واصلت إسرائيل سرقة المياه والذرة اللبنانية، وإذا ما استأنفت عاداتها في الاعتداء على اللبنانيين وأراضيهم أو التدخل في شئونهم.

كل هذا يعني أن ما حدث هو عبارة عن هدنة، لا يمكن التنبؤ ببعدها الزمني وقابلية تماسكها وحتى لو أن سوريا خسرت قوة المقاومة، فإنه من الصعب أن تفقد ورقة لبنان ليس فقط بسبب استمرار الوجود العسكري فيه بموافقة الحكومة اللبنانية بل كل ذلك نتيجة ظروف الارتباط الجغرافي والاجتماعي والقيمي أو المصلحي وبقول أحد الخططين إن العلاقات بين سوريا ولبنان في هذا السياق ليست فريدة من نوعها، إذ لم يكن تصور سياسة خارجية أو أمنية كندية بعيدة عن أمريكا ومصالحها مع كندا دولة صناعية كبرى؟ وهذا في رأي ليس تمييزاً

ومع أن الدافع الرئيسي وراء تلك الأسئلة، هو التغيير الحقيقي في الصورة على الأرض وفي السياسة في أعقاب الانسحاب، وهو أمر طبيعي، إلا أن هناك دافعاً لا يقل أهمية ويتمثل في حقيقة أن القرار الإسرائيلي بالانسحاب، وإن كان الدافع الأساسي وراءه التزايد المتواصل في خسائر الجيش الإسرائيلي في لبنان إلا أن الإسرائيليين أرادوه أيضاً محاولة لنزع الورقة اللبنانية من يد سوريا وفك المسارين اللبناني والسوري، وبالتالي إضعاف موقف سوريا في المفاوضات بشأن الجولان والسلام.

وعلى الرغم من أن سوريا لم تتأخر أي تحرك سياسي بذلك، بعد الانسحاب ولم تقصع عن الكثير من سياساتها المحلية، إلا أنها أعطت العديد من المشاركين التي بدت للوهلة الأولى متعارضة أو حتى متناقضة لكنها في الحقيقة تعبر عن أسلوب وطريقة دمشق في التعامل مع مثل هذه التطورات.

وربما كان المثال الأبرز على ذلك إعلان دمشق اعترافها بالتعاون مع مهمة قوات الأمم في جنوب لبنان، وفي المقابل موقفها من ضرورة التزوي، وقت غير معروف في القبول بنشر قوات الجيش اللبناني في المناطق الحدودية المحررة والقبول بتقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول سبل تطبيق القرار الدولي 425، وفي المقابل رفض نزع سلاح المقاومة اللبنانية حالياً والإصرار على دعم الموقف اللبناني في المطالبة باستعادة مزارع شيعان التي احتلها الإسرائيليين في العام 1967، ثم ما بدا من تعارض في الموقف السوري من المزارع، التي قال وزير الخارجية السوري فاضل الشرع بعد لقائه البعوث الدولي تيري لارسن: إنها يجب أن تعاد إما إلى لبنان أو إلى سوريا.

ويرى محللون أنه على الرغم من الأهمية الكبرى للتطورات الأخيرة في لبنان فإن التحرك السوري الحقيقي بعدها يتنظر التطورات الداخلية في سوريا. يضاف إلى ذلك أن ما جرى يحتاج إلى تقييم عميق وهذا ما تعكف القيادة السورية الجديدة على القيام به حالياً.

خبير السياسة الإيراني محمود سريع القلم:

# الخاتمية ثورة تصحيح للخمينية

الأوضاع التي تشهدها إيران منذ وصول الرئيس محمد خاتمي إلى الرئاسة قبل نحو ثلاث سنوات تثير أكثر من علامة استفهام، فمئذ وصوله بدأ حديث التغيير يعرف طريقه إلى التطبيق وشيئا فشيئا، بدأ يتغير وجه إيران داخلياً مما كان له انعكاسات إيجابية على علاقاتها مع سائر دول العالم، والسؤال هو: هل جاء هذا التغيير فقط بسبب خاتمي مما يعني احتمال العودة إلى مرحلة الثورة وتصديرها وفكرها بعد رحيله؟ أم أن هذا التغيير هو امتداد واتجاه جديد داخل المجتمع الإيراني بشكل عام مما يعني استمراره حتى بعد انتهاء الخاتمية؟

■ أدار الثورة: د. عبدالمعتم سعيد

■ أعد لها للنشر: هاني بكر الدين



من كتابه «تاريخ وتطور الدستور» في نهاية القرن الماضي حيث ذكر أن الشعب الإيراني يحتاج إلى فترة من حكم رجال الدين وهو ما حدث مع الثورة الإيرانية.

وبعد 18 عاماً من نشر هذا الكتاب، قامت الثورة الإسلامية في إيران ومعها جاء الدور المهم لرجال الدين في إيران ومع هذا الدور الجديد شهدت السياسة الداخلية الإيرانية تطوراً غير مجرى الأحداث والثلاث للنظر، أن الجيل الذي ولد في ظل نظام الشاه السابق، هو الذي قاد الثورة الإسلامية وبناء النظام الإسلامي ثم يقوم حالياً بإعادة هيكلة وتجديد هذا النظام وهو الأمر الذي بدأ يظهر مع ولاية خاتمي ومن المتوقع أن يستمر معه إذا استمر في الحكم وفاز بولاية ثانية.

فما يحدث في إيران الآن هو عودة إلى ما قبل الثورة في إيران ففكرة الحديث عن تخفيف التوتر مع الجيران وحوار الحضارات التي طرحها إيران في سياستها الخارجية تعتبر تغييراً لفكرتها السابقة وهي تصدير الثورة واعتقد أن فترة حكم خاتمي ستسجل في تاريخ السياسة الإيرانية كفترة عادت بالبلاد إلى حقبة ما قبل الثورة.

وبالنسبة للسواد من الشعب الإيراني، فهم يريدون عودة الحياة الطبيعية وإقصاء ذلك مجموعة من الأوضاع التي يجب على أي نظام سياسي يرغب في الاستمرار أن يراعيها.

أول تلك الأوضاع فكرة السيادة فنظراً لحوال تاريخية وثقافية واجتماعية ينظر الإيرانيون بحساسية شديدة لفكرة السيادة الوطنية الإيرانية تماماً كما هي الحال في اعتقادهم - بالنسبة للمصريين - وفكرة السيادة تعني دولة محددة ولها حدود وهي فكرة تختلف عن الإسلامية التي تعني أساساً التطبيق على نطاق عالمي.

أما الأمر الثاني، فهو إحداث نوع من الموازنة بين «الإيرانية» وبين الإسلام فكل النظم السياسية التي حكمت إيران كانت تعاني ضعفاً في هذه النقطة من التوازن بين البعد والتوجه الإسلامي لإيران، وبين التوجهات الوطنية الإيرانية.

وثالث الأمور التي تجد حساسية لدى الإيرانيين، هي الكفاءة الاقتصادية

للوقوف على حالة المجتمع الإيراني وكيف أصبح على ما هو عليه الآن وأسباب ذلك ومستقبل إيران، كانت تلك الندوة مع الدكتور محمود سريع القلم - أستاذ العلوم السياسية في جامعة الشهيد بهشتي والخبير السياسي المميز والقريب جداً من دوائر صنع القرار في إيران - الذي استضافه مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام بمشاركة عدد من الخبراء والمتخصصين والصحفيين.

استهل الدكتور سريع حديثه بسؤال طرحه وهو: إلى أين تتجه إيران اليوم؟ وما التوقعات بالنسبة لإيران خلال السنوات المقبلة (بين 5 - 7 سنوات) وذلك التحديد نظراً لإعلان الرئيس الإيراني محمد خاتمي نيته في الترشيح لفترة رئاسة ثانية بعد انتهاء ولايته الأولى العام المقبل؟

والحديث عما يجري في

إيران اليوم

يستدعي الأمر

استحضار

حركة التاريخ

التي أدت إلى

ما نحن عليه

اليوم، وفي

هذا الإطار

اقتبست

عبارة

شهيرة

للكاتب

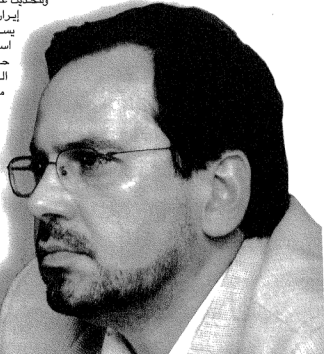
والمؤرخ

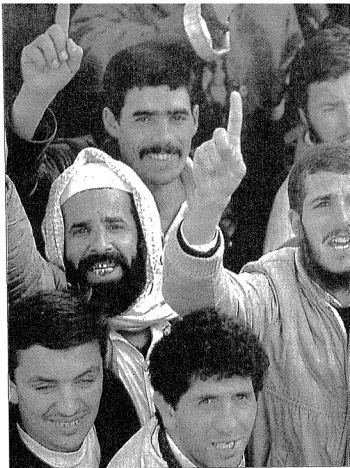
الإيراني

الشهير

أحمدي

كسرابي





■ الشوارع الإيرانية ينتفضر المزيد من الديمقراطية



■ جانب من الندوة

تؤثر على السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية وأول هذه العوامل هو دور العولة وإثرائها. فرغم ما قد تصوره البعض، فإن إيران مفتوحة تماماً أمام العولة. فمستوى الاتصالات بين الإيرانيين في إيران وفي خارجها يعتبر مهملًا بجميع المقاييس وبمقابل ذلك، يكفي أن أخبركم بأن شركة طيران المانية لديها رحلات طيران يومية بين لوس أنجلوس وفراانكفورت وبطهران. وكما ذكرت مسبقاً فهناك أعداد كبيرة من الإيرانيين الذين يعيشون في الخارج وأبناء هؤلاء يعتبرون الجيل الثاني من الإيرانيين، لا يقضون في إيران سوى فترة الإجازة الصيفية فقط. والغريب أن النظام السياسي الإيراني لديه اتصالات وعلاقات قوية مع الأجيال الجديدة في حين أن علاقته ضعيفة بالجيل الأول ومن ثم، فإن الإدارة الإيرانية ترغب في تقوية علاقاتها أكثر وأكثر مع الإيرانيين في الخارج ومن ثم، فإن التغيير يأتي من الحكومة الإيرانية نفسها وذلك خلال السنوات القليلة الماضية. كذلك فإن الأشخاص الذين كانوا خارج السلطة بين 1995 و1997، كانوا على علاقة وطيدة بالجامعات والنخبة المثقفة ومؤسسات المجتمع المدني. وهؤلاء انتقلت أفكارهم لتلك المؤسسات ومع وصول خاتمي بدأت هذه الأفكار تعرف طريقها للتنفيذ وفي اعتقادي فإن هذا التغيير سيستمر نظراً لأن معظم الأشخاص المؤثرين في إيران، مازالوا في الأربعينيات من العمر وهذا هو الأمر الثاني.

وثالثاً، فإن نسبة كبيرة من الشعب الإيراني حالياً في الثلاثينيات من العمر وإحصائياً، فإن 76٪ من الإيرانيين تحت سن 35 عاماً كذلك، فإن 74٪ من الإيرانيين ولدوا في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 وتشكلت شخصيتهم خلال سنوات الصبا والمراهقة خلالها وجاءت في آخرها فترة ولاية خاتمي ومن ثم فهذا الجيل الصاعد لديه شخصية ومعتقدات تختلف كثيراً عن الجيل السابق الذي تربى على أيدي الثورة في الثمانينيات.

وهذا الجيل الجديد لديه مصالح ورغبة ليس فقط في تغيير فكر واتجاهات النظام السياسي الإيراني، وإنما أيضاً أجندة وأولويات في إيران. وفي هذا الإطار، فإن من سيأتي للرئاسة إيران سنة 2005 بعد الفترة الثانية لخاتمي - إذا فاز بها - سيركز على تحقيق مطالب هذا الجيل خاصة في مجال الاقتصاد فهناك 800 ألف إيراني يدخلون سنوياً سوق العمل ليس

والاهتمام بالعالم فهناك أعداد كبيرة من الإيرانيين في دول العالم وقت قيام الثورة 1.5 مليون في الولايات المتحدة 400 ألف في دول أوروبا، 250 ألفاً في الإمارات ومن ثم فهناك علاقة وطيدة بين إيران وبين دول العالم وهذه العلاقة مهمة للغاية بالنسبة لأي نظام يحكم إيران.

فهذه القضايا الثلاث هي ركائز أساسية ستحدد مستقبل إيران، وإذا نظرنا للنظام الحالي والذي نقول إنه يحاول العودة لمرحلة ما قبل الثورة، فإن الحقيقة أن الأمر ليس كذلك تماماً فليست هذه المرحلة هي التي نريد أن نعود إليها الآن فإن الأمور ليست واضحة تماماً في رؤية النظام للمرحلة القادمة من حيث شكل النظام والسلطة وطبيعته إلا أن في اعتقادي - والكلام على لسان د. محمود سريع القلم - أن هذه القضايا والركائز الثلاث ستشكل مستقبل إيران.

ومن ناحية أخرى، فهناك اتجاه نحو الاسترخاء الثقافي والاتجاه نحو المجتمع المدني، وعلينا هنا أن نوضح بدون لبس أو خطأ أن الجميع في إيران مثقف رجل شارع يرغبون في المضي قدماً نحو المجتمع المدني وهو الاتجاه الذي يمكن القول إنه ظهر نتيجة التطورات السياسية الفاجيل الجديد في إيران إضافة إلى جماعات المرأة والنخبة المثقفة الفكرية وأولئك الذين لديهم طلععات في المصالح الإيرانية الوطنية. يتجهون إلى فكرة التوازن التي تحدثنا عنها مسبقاً والتي أصبحت موضع الحديث في المجتمع الإيراني اليوم في كل مكان وتلقى إجماعاً واسعاً ليس فقط في المؤسسة الرئاسية الحاكمة وإنما أيضاً على المستوى الشعبي، هذا التوازن ليس فقط في السياسة الخارجية وإنما أيضاً في السياسة الداخلية والنظام والشكل والسلطة الحاكمة والاقتصاد الإيراني.

هذا التوازن بطبيعة الحال، يلقي معارضة قوية تقوم بدعاية واسعة ضدّه، وهذه المعارضة منظمة للغاية وتتلقى دعماً مالياً ومثلما الحال في عدد كبير من بلدان الشرق الأوسط، فإن النتيجة هي صراع وتوتر سياسي شديد بين هذين الاتجاهين: المؤيد والمتبنى لفكرة التوازن والمعارض لها، وسيستمر هذا النزاع بين الجانبين.

وإذا تركنا وضع إيران حالياً، فإن المحور الثاني المهم هو الاتجاهات التي



## الأجيال الجديدة لديها أولويات وأجندة أخرى مختلفة إسرائيل الحديث الوحيد المحظور في طهران

واستثمارات في قطاع النفط، فإن كل مصادر تلقى الاستثمارات والتكنولوجيا في الدول الغربية والتي كانت إيران علاقات تجارية ممتازة معها مثل اليابان وألمانيا وإيطاليا وإنجلترا وفرنسا وبعد أول عامين من الثورة، بدأت إيران تتعامل مع الهند وتركيا وبعض الدول الإفريقية، إلا أنه مع قدوم خاتمي بدأت علاقات إيران التجارية تعود للشركاء الأوروبيين. أما عن العلاقات الإقليمية لإيران خاصة مع الدول العربية فقد أجاب سريع القلم بأن إيران عليها أن تطور علاقاتها مع دول المنطقة خاصة مصر والسعودية وتركيا فهناك مشكلات قضائية بينة تتطلب تعاون إيران مع دول الخليج كما أنه إذا تم التعاون بين مصر وإيران ستكونان ركيزتين في المنطقة وبالنسبة للديمقراطية في إيران، أحب أن أذكر أنني اقترحت على إدارة الرئيس خاتمي تدريس كتب عن المجتمع المدني والتطور السياسي في مراحل التعليم الإعدادية والثانوية وحتى الابتدائية في المدارس الإيرانية فالديمقراطية يمكن تعليمها لمن هم في سن السابعة في حين يكون من الصعب ذلك لمن في الخامسة والخمسين.

وبالنسبة لما تم تغييره، فأكّد د. محمود سريع القلم أن الكثير من أفكار الثمانينيات تغيرت مثل تدخل الدولة في حياة الفرد وإنتاج الدولة سياسة خارجية ما لا تلقى رضا الجماهير، إضافة للعودة إلى الأجندة القومية وليس فوق القومية التي تبنتها الثورة. وفيما يتعلق بمدى الديمقراطية في إيران، أجاب د. سريع القلم أنه كان قد أعد دراسة حول ذلك خُصص فيها إلى الفترة القبلية التي إيران انتهت ولكن حتى الآن لم تكتمل عناصر الديمقراطية، فلا توجد أحزاب محترفة يمكن أن تتنافس فيما بينها على الحكم بالشكل الناضج. ورداً على سؤال حول اللغة العربية في إيران أوضح د. محمود سريع القلم أن اللغة العربية يتم تدريسها منذ الابتدائية وحتى الدبلوم وبالنسبة لعلاقات إيران مع دول الخليج وتأت ذلك بمشكلة الجوز الإماراتية التي تحتلها إيران، أوضح أستاذ علم السياسة الإيراني أن إيران لديها علاقات جيدة مع دول الخليج خاصة السعودية مؤكداً أن العلاقات ستتحسن بين الجانبين خلال السنوات الخمس القادمة.

وحول إنجازات ثورة الخميني، أكد د. سريع القلم أنها أثرت الكثير خاصة التي أشعرت كل فرد من الشعب الإيراني بأنه جزء مهم من العملية السياسية حتى إلى كل فرد الآن يشعر بأن له دوراً وإثراً جديداً ومهما، وإنكر أنه في الانتخابات البرلمانية السابقة حرص سائر أجيال الإيرانيين على التصويت شباباً وشيوخاً رجالاً ونساءً واعتقد أن ذلك إنجاز مهم. ثانياً: أثرت الثورة على سيادة إيرانية حتى أصبح الجميع يشعر بأنه لا توجد أي عوامل خارجية تؤثر على القرار في إيران، فبرغم أن إيران لديها الكثير والكثير من المشكلات إلا أنها دولة ذات سيادة وقرارها ينبع من الداخل.

واقتصادياً، فإن الأمور مختلفة بعض الشيء، فهذه الثورة كان ثقلها الفارق بين الطبقات وهو ما لم يتحقق بسبب أن السياسيين الذين أخذوا السياسة الإيرانية منذ الثورة وحتى الآن، لم تكن على رأس قائمة أولوياتهم رفع الكفاءة الاقتصادية وركزوا اهتمامهم على السياسة والثقافة أكثر من الاقتصاد والصناعة وزيادة الإنتاج.

ومن الناحية الاجتماعية، يمكن رصد اهتمام الجماهير بالسياسة كذلك فانا أتذكر أنه قديماً كان الناس يتحدثون بحذر أما اليوم فلا يشعر أحد بخوف من انتقاد الحكومة على الإطلاق

هذا فقط، بل إن هناك 200 ألف فقط يتجهون في حجب مقاعد لهم في الجامعات من بين أكثر من 9,5 مليون طالب، وهذا يعني أن هناك 1,3 مليون عليهم الانتظار للعام التالي أو الاتجاه للقطاع الخاص أو البحث عن وظيفة في القطاع العام.

أما العامل الرابع، فهو المؤسسة الدينية في إيران والتي تتعلّق بها نقاط عديدة إحداهما أن هناك الكثيرين داخلها لا يريدون أن يظهرها فقط باعتبارهم الذين انتجوا دولة إيرانية إسلامية، وإنما في مقدورهم التعامل مع متطلبات العصر كذلك، فإن هناك جيلاً جديداً من رجال الدين لا يرغب في أن يدخل نفس التجربة التي دخلها الجيل السابق من تصدير الثورة والفشل فيها.

ثقة أخرى تتعلّق بالتعطيل النفسي السياسي لعلماء الدين في المؤسسة الدينية الإيرانية وهو ما حاربت أن أفعله والنتيجة، أن الكثيرين منهم يشعرون بعقدة تائب الضمير الناشئة عن أننا أسقطنا نظام الشاه وهدفنا كان توسيع هامش الحريات في حين أن النظام الإسلامي الذي جاست به الثورة يقيد الحريات ومن ثم فهناك تناقض نشأ من الرغبة في إقامة نظام إسلامي صحيح وبين توسعة هامش الحريات والمعادلة الصعبة هنا هي كيفية المزج وإحداث التوازن بين الأمرين دون أن يطغى أحدهما على الآخر.

ومن المهم للغاية أن نفهم أن هذه هي بعض العوامل التي تؤثر على عملية التغيير في إيران التي كانت دائماً بلداً متغيراً ويمكن رصد هذا التغيير في حركة الستون عام 1906 وثورة تأميم النفط عام 1953 والثورة الإسلامية عام 1974 وأخيراً العملية الديمقراطية التي بدأت عام 1997.

وأخيراً أحب أن أفرق في علم السياسة بين الليبرالية والديمقراطية واعتقد أن سائر دول المنطقة زالت بعيدة عن الديمقراطية التي تحتاج إلى أشياء عديدة منها تغييرات ثقافية خاصة سياسية حيثية التفكير وشعب متعلم وموقف بدرجة كبيرة.

وبالنسبة لإيران، اعتقد أنها الآن تشهد مرحلة تحول جاد نحو الليبرالية، فالإيرانيون يريدون الديمقراطية، إلا أن الواقع هو أنهم يتجهون نحو الليبرالية وبالطبع فهناك مشاكل وعراقيل كثيرة إلا أن مصالح الجماهير وإصرارها بالإضافة إلى رغبة الإدارة الإيرانية سيؤديان لعملية تغيير - ربما بطيئة - ستحدث خلال السنوات القادمة بين 10 - 20 عاماً.

وعقب إتمام الدكتور سريع القلم مدخلاته شهدت الندوة مداخلات وتساؤلات من الحاضرين أجاب عنها سريع القلم بصراحة شديدة، فردا على مداخلته فيما يتعلق بأن الرئيس خاتمي يتجه للعودة إلى مرحلة ما قبل الثورة وأن خاتمي نفسه لا يقول ذلك وإنما يؤكد أن شرعيته نابعة من ثورة الخميني.

أوضح د. القلم أن خاتمي ما هو إلا نتيجة لعملية تغيير يمر بها المجتمع الإيراني الذي يريد إصلاحات أكثر في جميع المجالات أكثر ما حدث خلال سنوات حكم خاتمي الثلاث الماضية، ومن خلال حياتي في إيران وإختلاطي بالناس في الشوارع والتدريس المطلوبة في الجامعات وغيرها، فخاتمي مجرد دعاء، مساعد على التغيير.

وبالنسبة لخطوط الحمراء أو قائمة المحرمات في إيران اليوم، فهناك موضوع واحد فقط يجب التعامل معه بحرص شديد وبجساسة مفرطة، وهو إسرائيل ولا توجد موضوعات أخرى غيرها حساسة عند التدريس في الجامعات سوى إسرائيل.

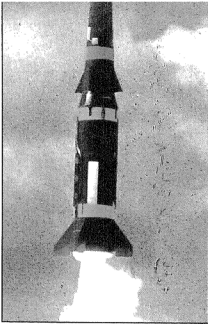
وفي إجابته عن سؤال حول علاقة إيران بالدول الغربية، أشار د. سريع القلم إلى أن إيران مهتمة للغاية بالتكنولوجيا واستثمار روبوس الأموال

## المخابرات الأمريكية تبحث «قتل» المشروع الإيراني

# «شهاب 3» يصيب إسرائيل بالجنون!

موجة من الذعر اجتاحت أوساط العسكريين والسياسيين الإسرائيليين في أعقاب إعلان إيران عن نجاح التجربة الثانية لإطلاق الصواريخ أرض - أرض «شهاب 3» الذي يصل مداه إلى 1300 كيلو متر.

■ عادل شهبون



■ الصاروخ «أريحا» الإسرائيلي

اشتهر إلتحاق الأمريكيتين بأن إيران تطور صاروخاً جديداً بمساعدة روسيا إلا أن الأمريكيتين على حد اتهام مسئول إسرائيلي وضعوا أهمية كبرى للاعتبارات السياسية ويضيف هذا المسئول أن جهاز المخابرات الأمريكية - أي - إيه لا يمكن معنياً في بداية عام 1996 بالخطر في مواجهة مع الروس لذلك ادعت المخابرات الأمريكية عدم وجود أية مشاريع لإنتاج صواريخ في إيران رغم أنها تعلم جيداً بوجود هذه المشروعات ويضيف المسئول الإسرائيلي أن منذ عام 1996 أي بعد عدة أشهر بدأت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية في متابعة النشاط الإيراني وقد تم تكليف سفير الولايات المتحدة في الهند حينئذ «فرايك وينتز» بالتنسيق عمل أجهزة المخابرات حيث قام بتشكيل فرق عمل على مستوى عالٍ من الكفاءة أقام عدة لقاءات مع ممثلين عن أجهزة المخابرات الإسرائيلية وفي تلك اللقاءات تبادل الجانبان المعلومات وتقديرات الموقف عن مدى تقدم المشروع الإيراني وكان تقدير الأمريكيتين أن المشروع يسير بخطى متسارعة أكثر مما قدر الإسرائيليون وقد فصلت إدارة الرئيس كلينتون عدم التطوير بفرض عقوبات على روسيا لكنها من مساعدة إيران في مشروعاتها فتمثل هذه العقوبات قد تأتي بنتيجة عكسية أما في إسرائيل فقد تلقى رئيس الوزراء السابق ييتانياهو نصيحة «بمقرب كسبي» رئيس جهاز «ماتيف» (جهاز المخابرات) بصغر مبلغ مكتب رئيس الوزراء، وهم يشعرون بخطر روسيا باستخدام الدوبل اليهودي في روسيا لفصل على الشركات هناك لإيقاف مساعدتها لإيران ولذلك سارع وزير التجارة والصناعة في ذلك الوقت «شانتان» شارانسكي، بالسفر إلى روسيا لتفتيش صناعات كسبي إلا أنه عاد من هناك بخفي نفاق دون أن يحقق إلا نتائج واستثمرت إيران في تطوير صاروخها دون أية عقوبات ورغم الملحة من جانب المخابرات الأمريكية الإسرائيلية.

وفي إطار منظومة الصواريخ الإيرانية أعلنت طهران في أبريل من العام الماضي عن نجاح إطلاق صاروخ أرض - جو تم إنتاجه كاملاً في إيران وأطلق عليه «مسيحاد - 1» أي اسم نائب رئيس الأركان الإيراني شيرازي الذي اغتيل أمام منزله ■

تطوير قذراتهم العسكرية.

وقد بدأت قصة الصواريخ الإيرانية في كوريا الشمالية حينما تمت أول تجربة لإطلاقه هناك في مايو 1993 وقد حشرو تلك التجربة مجموعة من الخبراء والمهندسين الإيرانيين الذين صنفوا طويلاً لنجاح تجربة الإطلاق يقول مسئول إسرائيلي إن الطرفين أدركا حينئذ أن بالمال الإيراني والتكنولوجيا الاسيوية يمكن الوصول إلى أبعد مدى ويضيف المسئول أنه منذ صيف 1993 حدثت عدة تطورات في علاقة طهران مع بيونج يانغ فقد قامت عدة فوجو إيرانية بزيارة كوريا الشمالية وفي نفس الوقت قام عدد من الخبراء العسكريين الكوريين بزيارة إيران للإشراف على إنتاج الصواريخ الإيراني الأول كما قاموا بتدشين موقع التجارب جنوب طهران في ذلك الوقت بدأت المحاولات الإسرائيلية لعرقلة جهود إيران للحول إلى قوة إقليمية بإغراء كوريا الشمالية بالمال والمساعدات التكنولوجية للتوقف عن مساعدة طهران.

واعتقد ذلك توجه «فرايم هاليفي» من الموساد وإيأتين بن تسور» من وزارة الخارجية الإسرائيلية سراً إلى كوريا الشمالية وعقدوا عدة لقاءات مع المسئولين هناك إلا أن تلك الزيارات لم تحقق النتائج المرجوة حيث تدخل الأمريكيتين للدفع بالإسرائيليين خارج هذا الملعب وأوضحوا لرئيس الوزراء الإسرائيلي حينئذ «اسحق رابين» أنه من الخطا وجود بعض الإسرائيليين بين أقدامها لعرقلة مباحثاتها مع كوريا الشمالية بهدف إقناع الأخيرة بالعدول عن برنامجها النووي وقد تقلل رابين وجهة النظر الأمريكية على أمل أن تقوم في بلجهاض التعاون بين كوريا الشمالية وإيران إلا أن مشروع الصواريخ الإيراني لم يتوقف ولم يجره ما تم استبدال الخبراء الكوريين بخبراء آخرين من روسيا وغير شهاب 3.

في بداية عام 1996 تجمعت لدى المخابرات الغربية معلومات عن الأنشطة الإيرانية وعلى الفور توجه إلى واشنطن وفقد من الجيش الإسرائيلي (أخضر من المخابرات العسكرية) (المان) وهم في حالة ذعر على حد وصف أحد المسئولين الإسرائيليين إلا أن الرد الأمريكي جاء ليؤكد عدم وجود مشروعات إيرانية لإنتاج الصواريخ يقول مسئول عسكري إسرائيلي: لقد طلب الأمر منا عدة

أحد مسئولى المخابرات الإسرائيلية علق على تجربة الصواريخ الإيرانية قائلين إن اللقلق من التهديد الإيراني يكاد يصيبنا بالجنون وأضاف أن اليوم الذي يصبح فيه لدى الإيرانيين صواريخ تهدد حياتنا سوف يكون لنا شأن آخر، فمع نشوب أي أزمة تستطيع الصواريخ الإيرانية الوصول إلى قلب إسرائيل.

مسئول آخر في المخابرات الإسرائيلية قال علينا الاستمرار في محاربة امتلاك دول الشرق الأوسط للنسالة النووية ومحاربة مشروع «شهاب 3» مهما تطلب ذلك من وقت فيما يحدث بحثاً تحديداً كبيراً.

تواجهه إسرائيل ونحن نتعامل مع هذا الأمر بحذق.

وأضاف أن نجاحهم منابر (إسرائيل) مهم بتزويد إيران بالأسلحة إلا أن قادة التجربة على إقامة تجربة تحتيية لإنتاج غاز الأعصاب وهم يعملون اليوم على إنتاج أسلحة بيولوجية إلا أن لدى إسرائيل أكثر من وسيلة لإفساد ذلك بل والقضاء عليه.

يقول أحد قادة الجيش الإسرائيلي إن تقديرات أجهزةنا وتوقعاتها تقول إن إصابات 3 كان من الممكن أن يكون جازماً للإطلاق في العام الماضي فالتجربة التي أجريت في «شهاب 3» في يوليو 99 تمت بإسراع مما توقعنا لكن يبدو أن الصواريخ التي تم إطلاقه حينئذ لم يكن يتعدى على منظومة توجيه وهي بمثابة عقل الصاروخ ويضيف القائد الإسرائيلي قائلاً إنه بالإضافة لصاروخ شهاب 3 يقوم الإسرائيليون بتطوير صواريخ سكون - B - فقد أصبح لديهم صناعة حربية متطورة توصلت إلى إنتاج طائرات صغيرة بدون طيار.

مصدر عسكري إسرائيلي آخر أكد لبعض الصحف الإسرائيلية أن إصابات يقومون حالياً بتطوير «شهاب 4» وهو صاروخ يتصل مداه إلى 2000 كيلو متر فمعدل العمل لإنتاج هذا الصاروخ يسير بسرعة كبيرة وفي صمت دون ضجيج كما يقوم الإسرائيليون بتطوير قذراتهم النووية أيضاً. وصراروش شهاب 4 على حد قول المصدر الإسرائيلي يستطيع حمل رأس نووي وهيكاً اختراعات لتطوير صاروخ آخر أطلق عليه شهاب 5.

يعتقد أحد مسئولى المخابرات الإسرائيلية بالفشل في مرحلة وإجهاض مشروع الصاروخ الإيراني مؤكداً أن تتبع إسرائيل للمشروع الإيراني منذ 3 سنوات أن يمنع الإيرانيين من السير قدماً في

الشيشان.. كلاكيت ثالث مرة

# العسكرية الروسية في مهب الريح!



بوتين

على الرغم من القسوة البالغة التي تعامل بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الأوضاع الأمنية في جمهورية الشيشان ومحاولة سحق تمرداتها فإن الحقيقة الثابتة حتى الآن هي أن العام الحالي 2000 قد ينتهي بدون أن يتمكن الرئيس الروسي من وضع نهاية حاسمة للوضع في الجمهورية الإسلامية المضطربة التي تطالب بالاستقلال والانسلاخ عن روسيا. ومازال الجيش الروسي عاجزاً عن حسم المعارك العسكرية المتصاعدة على محاور أرجون وجويديرمس وجروزي.

■ عبد الله العاج

بين القادة الميدانيين والخارج، الأمر الذي يتيح تلقى تلك المساعدات بكثرة من طريقة أو أكثر من سبيل.

وترى تلك الدوائر أن تطور الأمور على هذا النحو أثبت مجدداً خطأ تقدير الموقف من جانب القادة الروس، وحسب رأي محللين روس فإن ما جرى الأسبوع الماضي في الشيشان كان ضربة كبرى لأجهزة الدعاية في الكرملين التي حرصت على ترييق مقولة نهاية المقاتلين الشيشان واستتباب الأمن في شمال القوقاز.

بل إن البعض داخل روسيا وخارجها أصبح يرى أن الأحداث الأخيرة تمثل تحدياً حقيقياً لفلاديمير بوتين الذي قاتله شرأسته في حملته الشيشانية إلى كرسي الكرملين، وإن شيعيته قد صنعتها تلك الحملة العسكرية التي استمرت خمسة أشهر العام الماضي للقضاء على المقاومة الشيشانية من جهة أخرى يبرهن قادة المقاومة على قدرتهم في الاستمرار في مقاومتهم العسكرية الشرسة للاحتلال الروسي وطرده من جمهوريتهم، ويؤمنون على قدرتهم على انتزاع الاستقلال للشعب من موسكو.

ويؤكد مقبل جمهورية الشيشان في مصر شامل باساييف أن إيمان القادة الشيشان بعدالة قضيتهم واستعدادهم جميعاً للموت في سبيلها هو المحك الأساسي في تلك الحرب، وقال له الأهرام العربي: إننا نترك تماماً مدى غطرسة وقوة الجيش الروسي، لكن إيماننا بقضيتنا هو الفيصل الأساسي في تلك الحرب، كما أننا نعرف تماماً مواطن الضعف في الجيش الروسي، ومتى وكيف تضرب تلك الضربات المؤلة التي شهبها العالم كله أخيراً؟

ومع حلول الذكرى الثانية لحرب الشيشان الثانية، فإن قلق الرأي العام العالمي والأوروبي والإسلامي أخذ في الازدياد من جراء استمرار تفشيد مئات الآلاف من المواطنين الشيشان، إضافة إلى مسارعة العشرات من المدنيين إلى النزوح إلى جمهوريتي جورجيا وأبخازيا للجوارزين.

ومازالت وكالات الأنباء العالمية ومحطات التلفزة الدولية تنقل وقائع حية لعاناة ما يزيد على 400 ألف من المدنيين المشردين في معسكرات إيواء اللاجئين في المناطق الحدودية، وحسب متحدث باسم رابطة العالم الإسلامي فإنه لم يعد خافياً ذلك الإحساس بالغضب للترابيد بسبب اتهامات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمقاتلين الشيشان، بأنهم مجموعة من الأصوليين الازبايين وتشير التحليلات السياسية عن الأوضاع الشيشانية ومنطقة شمال القوقاز إلى أن القوات الروسية التي فشلت حتى الآن في حسم الحرب، لمصلحتها، وفي القضاء على قادة الحرب الشيشانية، فإنها ستواجه المزيد من الفشل والكثير من الهزائم العسكرية خلال الأشهر المقبلة، ويسود اعتقاد بأن العام الجديد للحرب سيكون عاماً قاسياً على الرئيس فلاديمير بوتين، وعلى مساعيها في الكرملين، خاصة مع ضعف المنظمات الشيشانية وجمعيات حقوق الإنسان التي تطالب روسيا بجل سلمي وإسكاني للشككة ■

سقط ذكرى جلسة التائب العلنية التي عقدها الرئيس بوتين لوزير دفاعه إيغور سيرجيف وكبار قادة وأركان حربه في ذم أجهز الإعلام لفترة طويلة، خاصة اتهام بوتين لخصماته بعدم الانضباط والتخاضع في مواجهة المقاتلين الشيشان، وما خلفته تلك الجلسة التائبية من آثار نفسية عميقة على وزير الدفاع ووزير الداخلية الروسيين في أول اختبار لقرئتهما في أول سنة من حكم الرئيس الجديد.

وخلا للغامرة الروسية الجديدة تصاعدت حدة المعارك فجأة في العاصمة جروزي من مقتل أكثر من 60 جندياً روسيا وإصابة عشرات آخرين في هجمات انتحارية للمقاتلين الشيشان واعتبر المرابون أن ما يجري حالياً يأتي في سياق غارات مشقة أعداء المقاتلين الشيشان مستهدفة القواعد العسكرية الروسية في منطقة القوقاز، الأمر الذي يشكل ضربة قوية لصدقات استعراض القوة التي يحرص بوتين على إظهارها أمام العالم في محاولته المستميتة لإعادة جزء من الاحترام المفقود لهيبة العسكرية الروسية.

ويرى المراقبون أن النقد العلني واللاعاب الذي حرص بوتين على أن يوجهه علانية لمساعديه العسكريين ربما كان إشارة وإضحة لاحتمالات التغييرات التي يعتزم إجراؤها في قيادة الجيش الروسي لتفسيح المجال أمام نماء جديدة وشابة قد تكون قادرة على بلورة الأهداف العسكرية والحسم الأمني الذي يأمل بوتين في أن يتحقق ليس في الشيشان ولكن في منطقة القوقاز كلها وقد انعكس هذا التوجه في طريقة الرد التي تعامل بها الجيش الروسي حالياً مع الوضع الشيشاني.

ويعتقد المحللون بالأوضاع الروسية أن الخسائر الموجهة التي منيت بها القوات الروسية أخيراً، ترجع بالدرجة الأولى إلى سوء تقدير القيادة الروسية للقوة الفعلية للمقاتلين الشيشانيين الذين نجحوا في إعادة تنظيم صفوفهم داخل جبال شيشانيا على من منطقة الحدود الدافستانية مع نجاح قاداتهم في الحصول على مساعدات مسلحة من جانب السكان المحليين، والشجاعة في تهريب إمدادات عسكرية جديدة وتخزينها كانوا في أمس الحاجة إليها عقب الضربة الموجهة التي سددها الجيش الروسي لقواتهم خلال حرب اجتياح العاصمة جروزي وما تبعها من مزاو ثم انسحابات لقوات المقاتلين الشيشان إلى الجبال والكهوف المجاورة.

كما نجح قادة الحرب الشيشان أمثال خطاب وشامل باساييف في احتلال مكائهم البنيوية مرة ثانية، إضافة إلى ذلك التعاطف المحلي والدولي الذي حققه الرئيس الشرعي المخلوع أصلاًن مسخادوف بعد أن أقالته موسكو وتبتيته القاضي والغزني السابق رئيس الإدارة المدنية الموالية لموسكو أحمد قانديروف مكانه، كل ذلك العوامل ربما ساهمت في رآى مصائر مفرقة - في حصول هؤلاء القادة على دعم عسكري جديد من بعض القوى الإسلامية للتعاظم مع الهجوم والأفاني الشيشانية في الاستقلال ككافغانستان وطاجكستان وربما من دول عربية مقاطعة مع الحق الشيشاني، وتعتقد دوائر الأمن الروسية أن هناك اتصالات قوية



# للأقصى رب يحميه

الجانب الخلقي في المسألة إلى جانب العيب المالي لتعويض اللاجئين، وتوطينهم حيث يوجدون، ويأمل كثيرون في أن يكون دفع المال هو «مقاربة» توفيه من حصة فلسطين.

إن - وعلى سبيل التخفيف - فقد دخل عرفات إلى منتج كامب ديفيد مسلحاً بإسنادات قانونية وبمشاركة إسلامية عربية مسيحية في قضية القدس، ولكنه لم يكن مسلحاً بما يكفي في قضية اللاجئين، ولعل ذلك هو السبب في عدم ضم الدكتور أسعد عبدالرحمن - مسئول ملف اللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الوفد الفلسطيني في كامب ديفيد - فقد عرف أن أسعد عبدالرحمن أنه يطلب بأن يكون حق العودة هو الأصل في حل القضية، في حين يبقى التعويض والتوطين هو الاستثناء، ومع أن هذه الملاحظة قد تنبئ بأن عرفات وبقية أعضاء الوفد كان قد قرأهم على التساهل النسبي في موضوع اللاجئين بما يبدو مخالفاً لنتيجة عرفات الأخير إلى أن هذا الموضوع كان مثاراً لخلاف كبير مثل مثله موضوع القدس في كامب ديفيد، فإنه حتى مع هذا التساهل تبقى قضية اللاجئين في الأصعب والأكثر استعصاءً.. إذ سيكون أي تنازل في قضية السيادة الكاملة على البلدة القديمة في القدس موزعاً مسئولية بين عرفات وبقية الدول العربية والإسلامية ويعضد المؤسسات المسيحية في العالم، ومن المحتمل جداً التوصل إلى حل ويكفي في حده الأقصى سيادة مشتركة فلسطينية - إسرائيلية على القدس بشروطها الشرقية والغربية يترجم إلى حكم ثنائي وفقاً لمشرع يبتناه الحامي الأمريكي الدولي المصوم من جهات رسمية وعدة منظمات بينها منظمات يهودية أمريكية، وبالطبع ستكون فكرة إسرائيل في الأرجح في هذا الحكم الثنائي ملزمة كانت كافة بريطانيا في الأرجح في حالة الحكم الثنائي المصري الإنجليزي للسودان، أما في الحد الأدنى فقد تعطي للفلسطينيين أو لهيئة عربية أو إسلامية متعددة الجوانب سيادة اسمية على المقدسات الإسلامية في البلدة القديمة في القدس، ولكن إسرائيل ليست مستعدة لأي تنازل جوهري في قضية اللاجئين بما أن حق العودة يهدد هويتها اليهودية.

إن فإن أي تنازل في قضية اللاجئين يستلزم عرفات وسلطته مسئولية الكاملة وحدهم، أي سيكون عرفات ورجاله مسئولين أمام التاريخ عن التنازل عن حقوق وهوية 4 ملايين فلسطيني هم إلى جانب من يرحلون تحت الاحتلال «الحم الحوي» للقضية، وفي الحقيقة فإن لا عرفات ولا غيره يمكن أن يحمي صفة الفلسطينيين من اللجوء، ورحمتهم إلى الأبد من هويته الوطنية ليحصل جنسية أخرى في جنسية البلد الذي سيتوطين فيه.

ومن الواضح أن معظم اللاجئين يرفضون مبدأ التوطين والتعويض، ولذا فمن الطبيعي أن تنور معارضة شرسة مثل هذا الحل إن كان هو الذي

سيفتقر عليها الفارغون، وقد تصل المعارضة إلى حد العنف خصوصاً أن دولاً مثل لبنان وسوريا ترفض مبدأ توطين لاجئ فلسطيني فيها حتى إشعار آخر، والامم من جهة كذلك كفيلاً بقتل اللاجئين، عرفات، خلفاءه، ولا بعيداً رئيساً لدولة فلسطينية تحرم بقية من حاربوا، وبأنه من مافوق شهداء في سبيل إقامة هذه الدولة من منسوبيها؟

لقد تمتحت الدولة إلى مسئول فلسطيني يعارض اتجاه السائد لحل مشكلة اللاجئين، فقال إن لسان حال كل شيء يريد مقولة عبدالمطلب بن هاشم الخالد، حين انتقده أبرهة الأشمر لأنه جاء يطلب بإبائه التي استولى عليها الجيش القادم لهدم الكعبة - (إبيل إلى... والبيت رب يحميه... أي أن الأقصى ليس مسئولية الفلسطينيين وحدهم فإذا جرح العرب والمسلمون جميعاً عن استردادها لرب يحميه.. «أما نحن اللاجئين فنريد أرضنا وديارنا وأموالنا»

قد اختلف مع الرأي السائد، والموثق على السنة أقطاب قمة كامب ديفيد الفلسطينية والإسرائيلية التي يقول: إن قضية السيادة على البلدة القديمة في القدس هي المشكلة التي ارتبطت بها القمة، أمع أو أجلت اتفاق السلام النهائي.

وحده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي حرص على التنبيه على أن الخلافات المستعصية لم تثر فقط حول القدس، وإنما أيضاً حول قضية اللاجئين، وإمام رجل مثل الدكتور صائب عريقات رئيس الطاقم الفلسطيني في المفاوضات الثنائية مع إسرائيل حدد نسبة ما أنجز من اتفاق النهائي - الذي لم يتم التوصل إليه بعد - في كامب ديفيد بأنها حوالي 80%، فيجب لنا أن نستنتج أن جميع قضايا التسوية النهائية من حدود ومستوطنات ومياه، وترتيبات أمنية، وعلاقات سياسية، واقتصادية قد اتفق حولها، وأن قضيتي القدس واللاجئين هما المشكلتان المتبقيتان في انتظار جولة جديدة في كامب ديفيد أو غيرها، فأى هاتين القضيتين أسهل حلاً من الأخرى؟

قلت منذ قليل إنني اختلف مع الرأي السائد الذي يرى القدس هي عقدة العقد في التسوية النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، أي أن العقدة الحقيقية فيما أرى هي اللاجئين.. كيف دلالة؟

إن قضية القدس تتكون من جانبين الأول هو وضعها كإرض محتلة ينطبق عليها قرارا مجلس الأمن رقم 242 و338، وكان أمراً إيجابياً أن أعيد التأكيد على القرارين بوصفهما المرجع الأساسي للمفاوضات في الجانب الثالثي الصادر بإنهاء قمة كامب ديفيد، وإن فهناك أساس قانوني ملزم باعتبار أن كل قرارات مجلس الأمن ملزمة - لطالبة إسرائيل بالانسحاب من القدس العربية المحتلة، وهذا الأساس القانوني هو الأصل في عدم اعتراف أية دولة بما في ذلك أقرب أصدقاء إسرائيل بالقدس العاصمة للدولة الإسرائيلية باستثناء كوستاريكا ومكرونيزيا.

أما الجانب الثاني في قضية القدس فهو مقدساتها الدينية الإسلامية والمسيحية، وهي تجعل معظم شعوب العالم وبالتالي حكوماته شركاء في تقرير مصير القدس، وهذا لا تنكره إسرائيل نفسها، وإن كانت تنكفي حتى الآن في مجال الاعتراف بالانستعداد لضمان حرية الوصول وإقامة الشعائر الدينية في القدس لاتباع كل الديانات، والشئ المهم هنا أن لا عرفات ولا باراك يستطعا وحدهما الاتفاق على مستقبل القدس حتى إن أرادا، وبالطبع فهذه النقطة بالذات تقوى موقف عرفات في مواجهة خصمه التفاوضي، وإذا - لا قدر الله - أن يتنازل الفلسطينيون عن حقوقهم في منطقة المقدسات بالقدس، فإن ذلك سيحدث تحت غطاء عربي وإسلامي شامل، وربما شارك الفاتكان أيضاً في توفير هذا الغطاء.

أما الجانب الثالث في قضية اللاجئين فليست هذه هي الحال. فالأساس القانوني لحل مشكلة اللاجئين يتمثل في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتوالية منذ عام 1948، والتي تقضي بمعودتهم أو تعويضهم، والمشكلة هنا أن جميع قرارات الجمعية العامة ليست سوى توصيات غير ملزمة قانوناً مثل قرارات مجلس الأمن فهي في أحسن الأحوال ذات قيمة أدبية استرشادية، ولذلك لم تنضم إلى أية وثيقة من وثائق عملية السلام في طورها الحالي منذ أن بدأت في مدريد أية إشارة إلى القرارات المتعلقة باللاجئين مثلاً تجري الإشارة دائماً إلى قرار مجلس الأمن رقم 242 338 منذ بدا الإعداد لمؤتمر مدريد، ومن قبله مؤتمر جنيف.

من الناحية الأخرى فليس كل العالم - أو أغلبية - شريكاً في قضية اللاجئين مثلاً هو شريك في قضية القدس، فهذه القضية تخص أولاً الفلسطينيين أنفسهم، ثم الدول التي يقيم فيها لاجئون يطلب منها الآن توطينهم، وثالثاً شعب إسرائيل بوصفها الطرف الجاني، وإن كانت قد دأبت على التخلص من أية مسئولية عن هذه الجناية، وأما ما يخص العالم منها فهو



عبد العظيم حماد

## مذكرات بطل ثورة يوليو المنسى - 4



# أزمة مارس 1954 واعتقال يوسف صديق

وصلت الأمور بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة إلى طريق مسدودة برغم كل التنازلات التي قدمها والمرونة التي أبداهما، لم يكن محمد نجيب ذا فكر واضح أو موقف محدد، ولم يرتبط بتنظيم داخل الجيش، ولم يعقد اتفاقات مع القوى السياسية المختلفة، لذلك فإنه قدم استقالته، لم يكن براهن إلا على حب الشعب له. في صباح يوم 25 فبراير عام 1954، أعلن مجلس قيادة الثورة قبول استقالة محمد نجيب وتعيين جمال عبدالناصر رئيساً للوزراء، وحددت إقامة محمد نجيب في منزله في حلمية الزيتون على مسافة لا تزيد على مائة متر من منزل يوسف صديق محدد الإقامة أيضاً.



■ حلقات كتبها: عليّة توفيق «زوجة يوسف صديق»

الحديد وإقراره، والثانية: القيام بمهمة البرلمان إلى أن يتم انعقاد البرلمان الجديد. كما قرر المجلس إلغاء الرقابة على الصحف وإلغاء الأحكام العرفية، والإعجاز عن المعتقلين السياسيين. كان تحليل اللجنة التحضيرية أن قرارات 5 مارس و 25 مارس ستلغي، لذلك رأت اللجنة تأميناً لهذه القرارات إصدار بيان للشعب ينشر في جريدة المصري، يناشد الشعب الحفاظ على هذه القرارات وتسيير المظاهرات الشعبية في نفس اليوم التي تصدر فيه القرارات بحل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى مكانه، وفعلًا قام الصحفي أمين عبدالؤمن المحرر بجريدة «المصري» - لسان حال حزب الوفد في ذلك الوقت - بتسليم صورة البيان، وأعداه لطبعه والنشر حوالي يوم 30 مارس عام 1954، وكانت الخطة أن يطبع المصري طبعاً عادياً ليس فيها البيان، حتى تتم موافقة الرقيب، وكانت انصراف الرقيب من مبنى الجريدة، يعاد طبع الصفحة الأولى وفيها البيان، ثم تطرح في الأسواق.

طلت اللجنة في حالة انعقاد دائم بمنزل الصالح حسن السنوفاي انتظاراً لتوقيع الزعماء والقادة على البيان، ولكن حضر إلى اللجنة «هارون المجددي»، مندوب الإخوان المسلمين وأبلغ المجتمعين بأن الإخوان قرروا عدم التوقيع على البيان أو الاشتراك في المظاهرات، بدعوى أنهم ألحق عنهم من المعتقل ولم يظفوا صولفهم بعد. اتضح بعد ذلك أن سبب انسحاب الإخوان المسلمين هو زيارة جمال عبدالناصر للمرشد العام بمنزله حيث استطاع تحييد موقفه بعد إعطائه بعض الوعود عن اشتراك الإخوان في المسألة.

كان يوسف صديق محدد الإقامة في منزله بطلمية الزيتون منذ أن عدنا من قريتنا عند بدء العام الدراسي، وبالرغم من تحديد الإقامة استطاع الصحفي «أمين عبدالؤمن» المحرر بجريدة المصري والذي كان على اتصال دائم باللجنة التحضيرية للجمعية الوطنية للتكليف المسلح، أن يتسلل ليلاً من فتحة في السور الجانبى لحديقة «الفيللا» ليقابل يوسف صديق ويحصل منه على الرسالة التي خطها يوسف صديق يوم 17 مارس عام 1954، اللواء محمد نجيب، كان يوسف قد استعرض في رسالته الوضع الراهن الذي تمر به البلاد، واقترح قيام وزارة ائتلافية من الوفد والإخوان المسلمين والاشتراكيين والشيوعيين، برئاسة الدكتور وحيد رافق وكيل مجلس الدولة لإجراء انتخابات عامة للبرلمان الجديد.

كانت تلك هي المرة الأولى التي طرح فيها علناً اشتراك الشيوعيين في الحكم ضمن جبهة وطنية ديمقراطية، نشرت جريدة المصري رسالة يوسف صديق يوم 24 مارس عام 1954، على صفحتها الأولى تحدثت اقتران يوسف صديق تأثير كبيراً بين المثقفين، فقد تبنت فكرة الصحفيين الاقتران وضمنته توصياتها، كما كان له تأثير كبير

كان لاستقالة محمد نجيب أثر كبير في نفوس الناس سواء في مصر أم في السودان الذي تربطه بمحمد نجيب صلات الدم، وأمد تأثير استقالة محمد نجيب إلى داخل الجيش، وكانت أقوى رويد الأفعال وأسرعها في سلاح الفرسان الذي استطاع خاله محيي الدين أن يثبت فيه الأفكار التقدمية.

في اليوم التالي لاستقالة محمد نجيب دعا ضباط سلاح الفرسان إلى اجتماع عام على عاجل في مساء ذلك اليوم، لم يحضره سوى حسين الشافعي، توجه جمال عبدالناصر إلى الاجتماع أصلاً في السيطرة على الموقف داخل السلاح، لكنه فوجئ بجالة التمر والاشتباه التيسيطر على الضباط.

وجد عبد الناصر أن التيار أقوى من أن يقف في طريقه، فتركهم ونعبد لاستشارة أعضاء مجلس القيادة، ثم عاد بعد ذلك إلى سلاح الفرسان مع خالد محيي الدين، ليعلن لهم موافقة مجلس القيادة على عودة محمد نجيب رئيساً لجبهة برلمانية، وتكليف خالد محيي الدين بتشكيل الوزارة، وعودة أعضاء مجلس القيادة إلى وحدتهم. ثار ضباط الصف الثاني في الثورة على هذه القرارات التي تهدد مصالحهم الشخصية، لقد أصبحوا رجال سلطة يجتزن المكاسب والمغانم والثروة، فكيف بعد ذلك يعودون ضباطاً عاديين لا يحصلون إلا على رواتبهم، فحاصرت للفعمية سلاح الفرسان، وقام البوليس الحربي باعتقال بعض ضباط سلاح الفرسان، كما قام البوليس كمال رفعت وداود عويس بالتحفظ على اللواء محمد نجيب في «ميس» سلاح المدفعية بالناطه. خرجت المظاهرات منذ الصباح الباكر لتعم شوارع القاهرة تهتف بحياة محمد نجيب، كما عمت المظاهرات شوارع الخرطوم، ويومئذ الوقت

ازدادت المظاهرات انتشاراً فتهدد جمال عبدالناصر برصاصه، واستمرت المظاهرات حتى أعلنت الإذاعة مساء يوم 27 فبراير عام 1954 عودة محمد نجيب. عاد محمد نجيب إلى مجلس قيادة الثورة ولكن بلا سلطان، وفي أول مارس عام 1954 ظهرت الصحف وفيها أخبار القبح على 118 شخصاً بينهم عبدالقادر عودة أحد أقطاب الإخوان المسلمين، وأحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة، كما قرر إيقاف الدراسة بجميع الجامعات، وبعد ذلك عدة أيام تم اعتقال مجموعة من الإخوان المسلمين والوهابيين والشيوعيين، وجد مجلس القيادة وعلى رأسه عبدالناصر أن جميع القوى السياسية في البلاد تقف في صفوف المعارضة ضد مجلس القيادة، فقرر أن يعطي نفسه فرصة لاتقاط الأنفاس وتبين الأمر للقضاء على معارضيه، بعد ذلك صدرت قرارات مجلس قيادة الثورة في 5 مارس سنة 1954 والتي أعلنها جمال عبدالناصر، وتضمنت عقد جمعية تأسيسية منتخب بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع خلال يوليو 1954، وتكون لها مهمتان، الأولى مناقشة مشروع الدستور

## مذكرات بطل ثورة يوليو المنسى - 4



# أزمة مارس 1954 واعتقال يوسف صديق

وصلت الأمور بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة إلى طريق مسدودة برغم كل التنازلات التي قدمها والمرونة التي أبداهما، لم يكن محمد نجيب ذا فكر واضح أو موقف محدد، ولم يرتبط بتنظيم داخل الجيش، ولم يعقد اتفاقات مع القوى السياسية المختلفة، لذلك فإنه قدم

استقالته، لم يكن براهن إلا على حب الشعب له. في صباح يوم 25 فبراير عام 1954، أعلن مجلس قيادة الثورة قبول استقالة محمد نجيب وتعيين جمال عبدالناصر رئيساً للوزراء، وحددت إقامة محمد نجيب في منزله في حلمية الزيتون على مسافة لا تزيد على مائة متر من منزل يوسف صديق محدد الإقامة أيضاً.



■ حلقات كتبها: عليّة توفيق ■ زوجة يوسف صديق

الجديد وإقراره، والثانية: القيام بمهمة البرلمان إلى أن يتم انعقاد البرلمان الجديد. كما قرر المجلس إلغاء الرقابة على الصحف وإلغاء الأحكام العرفية، والإعجاز عن المعتقلين السياسيين. كان تحليل اللجنة التحضيرية أن قرارات 5 مارس و 25 مارس ستلغي، لذلك رأت اللجنة تأميناً لهذه القرارات، إصدار بيان للشعب ينشر في جريدة المصري، يناشد الشعب الحفاظ على هذه القرارات وتسيير المظاهرات الشعبية في نفس اليوم التي تصدر فيه القرارات بحل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى مكانه، وفعلًا قام الصحفي أمين عبدالؤمن الحمر بجريدة «المصري» - لسان حال حزب الوفد في ذلك الوقت - بتسليم صورة البيان، وأعداه لطبعه والنشر حوالي يوم 30 مارس عام 1954، وكانت الخطة أن يطبع المصري طبعة عالية ليس فيها البيان، حتى تتم موافقة الرقيب، وكانت انصراف الرقيب من مبنى الجريدة، يعاد طبع الصفحة الأولى وفيها البيان، ثم تطرح في الأسواق.

طلت اللجنة في حالة انعقاد دائم بمنزل الصالح حسن السنوسي انتظاراً لتوقيع الزعماء والقادة على البيان، ولكن حضر إلى اللجنة «هارون المجدي»، مندوب الإخوان المسلمين وأبلغ المجتمعين بأن الإخوان قرروا عدم التوقيع على البيان أو الاشتراك في المظاهرات، بدعوى أنهم ألحق عنهم من المعتقل ولم يظفوا صوفهم بعد. اتضح بعد ذلك أن سبب انسحاب الإخوان المسلمين هو زيارة جمال عبدالناصر للمرشد العام بمنزله حيث استطاع تحييد موقفه بعد إعطائه بعض الوعود عن اشتراك الإخوان في المسألة.

كان يوسف صديق محدد الإقامة في منزله بطلمية الزيتون منذ أن عدنا من قريتنا عند بدء العام الدراسي، وبالرغم من تحديد الإقامة استطاع الصحفي «أمين عبدالمؤمن» المحرر بجريدة المصري والذي كان على اتصال دائم باللجنة التحضيرية للجمعية الوطنية للتكاثف المسلح، أن يتسلل ليلاً من فتحة في السور الجانبي لحديقة «الفيللا» ليقابل يوسف صديق ويحصل منه على الرسالة التي خطها يوسف صديق يوم 17 مارس عام 1954، اللواء محمد نجيب، كان يوسف قد استعرض في رسالته الوضع الراهن الذي تمر به البلاد، واقترح قيام وزارة ائتلافية من الوفد والإخوان المسلمين والاشتراكيين والشيوعيين، برئاسة الدكتور وحيد رافع وكيل مجلس الدولة لإجراء انتخابات عامة للبرلمان الجديد.

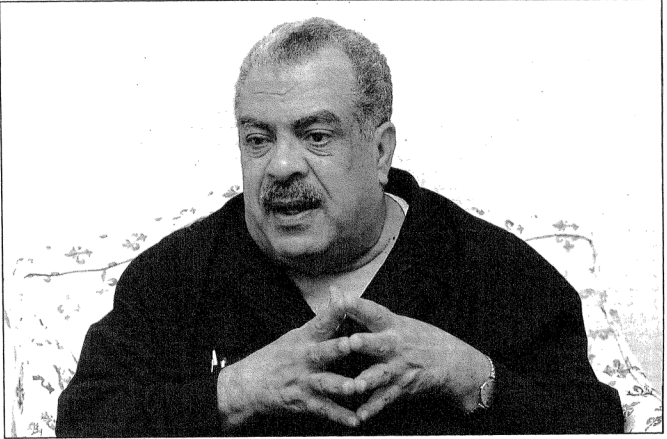
كانت تلك هي المرة الأولى التي طرح فيها علناً اشتراك الشيوعيين في الحكم ضمن جبهة وطنية ديمقراطية، نشرت جريدة المصري رسالة يوسف صديق يوم 24 مارس عام 1954، على صفحتها الأولى تحدثت اقتران يوسف صديق بتأثير كبيراً بين المثقفين، فقد تبنت فكرة الصحفيين الاقتران وضمنته توصياتها، كما كان له تأثير كبير

كان لاستقالة محمد نجيب أثر كبير في نفوس الناس سواء في مصر أم في السودان الذي تربطه بمحمد نجيب صلات الدم، وامتد تأثير استقالة محمد نجيب إلى داخل الجيش، وكانت أقوى رويد الأفعال وأسرعها في سلاح الفرسان الذي استطاع خاله محيي الدين أن يثبت فيه الأفكار التقدمية.

في اليوم التالي لاستقالة محمد نجيب دعا ضباط سلاح الفرسان إلى اجتماع عام على عاجل في مساء ذلك اليوم، لم يحضره سوى حسين الشافعي، توجه جمال عبدالناصر إلى الاجتماع أصلاً في السيطرة على الموقف داخل السلاح، لكنه فوجئ بجالة التزم والانسحاب التيسيطر على الضباط.

وجد عبد الناصر أن التيار أقوى من أن يقف في طريقه، فتركهم ونعبد لاستشارة أعضاء مجلس القيادة، ثم عاد بعد ذلك إلى سلاح الفرسان مع خالد محيي الدين، ليعلن لهم موافقة مجلس القيادة على عودة محمد نجيب رئيساً لجهوية برلمانية، وتكليف خالد محيي الدين بتشكيل الوزارة، وعودة أعضاء مجلس القيادة إلى وحدتهم. ثار ضباط الصف الثاني في الثورة على هذه القرارات التي تهدد مصالحهم الشخصية، لقد أصبحوا رجال سلطة يجتزن المكاسب والمغانم والثروة، فكيف بعد ذلك يعودون ضباطاً عاديين لا يحصلون إلا على رواتبهم، فحاصرت للفعمية سلاح الفرسان، وقام البوليس الحربي باعتقال بعض ضباط سلاح الفرسان، كما قام البويراشي كمال رفعت وداود عويس بالاحتفاظ على اللواء محمد نجيب في «ميس» سلاح الدفعية بالناقة. خرجت المظاهرات منذ الصباح الباكر لتعم شوارع القاهرة تهتف بحياة محمد نجيب، كما عمت المظاهرات شوارع الخرطوم، ويومئذ الوقت ازدهت المظاهرات انتصاراً لعودة جمال عبدالناصر وصالح سالم، واستمرت المظاهرات حتى أعلنت الإذاعة مساء يوم 27 فبراير عام 1954 عودة محمد نجيب.

عاد محمد نجيب إلى مجلس قيادة الثورة ولكن بلا سلطات، وفي أول مارس عام 1954 ظهرت الصحف وفيها أخبار القبح على 118 شخصاً بينهم عبدالقادر عودة أحد أقطاب الإخوان المسلمين، وأحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة، كما قرر إيقاف الدراسة بجميع الجامعات، وبعد ذلك عدة أيام تم اعتقال مجموعة من الإخوان المسلمين والوهابيين والشيوعيين، وجد مجلس القيادة وعلى رأسه عبدالناصر أن جميع القوى السياسية في البلاد تقف في صفوف المعارضة ضد مجلس القيادة، فقرر أن يعطي نفسه فرصة لاتقاط الأنفاس وتبين الأمر للقضاء على معارضيه، بعد ذلك صدرت قرارات مجلس قيادة الثورة في 5 مارس سنة 1954 والتي أعلنها جمال عبدالناصر، وتضمنت عقد جمعية تأسيسية منتخب بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع خلال يوليو 1954، وتكون لها مهمتان، الأولى مناقشة مشروع الدستور



حسب الله الكفراوي لا يعرف لماذا اختاروا «توشكي»

## اتقاضى راتب 22 وزيراً!

حين كان يجلس على مقعد الوزارة، قال عن نفسه إنه مقاول بدرجة وزير، هكذا كان يعمل، وهكذا كنا نراه، لذا كان طبيعياً أن يطلق يوسف إدريس عليه لقب «خوفو مصر الحديثة» فقد شارك في بناء مصر من السد العالي في الجنوب حتى سيناء والساحل الشمالي في الشمال.

وبعد خروجه من الوزارة، أصبح حسب الله الكفراوي - وزير التعمير والإسكان الأسبق - متهماً في نظر البعض ممن رأوا أن الساحل الشمالي كان أحد أسباب أزمة السيولة الحالية، وهو ما أثار غضب وثورة الرجل، ربما أكثر من غضبه عندما سألناه عن خلافاته مع عصام راضي - وزير الري الأسبق - وعبدالعزیز حجازي - رئيس الوزراء الأسبق - الذي تتناجر معه في مكان عام.

■ حوار: أشرف صادق ■ تصوير: عماد عبدالهادي

ماذا حصلت خلال سنوات توليك مهام الإسكان والتعمير في مصر  
مما جعل يوسف إدريس يصطف بك بخوف مصر الحديثة؟

حققت الكثير والحمد لله، أولاً تأسست خلال فترة عملي في الوزارة صناعة مواد البناء، الأسمنت والطوب الطلي، فبعد أن كنا نستورد 15 مليون طن أسمنت سنوياً، وكان الإنتاج المحلي 3 ملايين فقط، أصبحت مصانعنا الحديثة تنتج 20 مليون طن، أيضاً أنشأتنا أكبر مشروع صرف صحي في القاهرة، ويصف هذا المشروع كأكبر مشروع من نوعه على مستوى العالم، فضلاً عن الطفرة غير المسبوقة في مشروعات مياه الصرف الصحي في جميع أرجاء مصر، وفي الإسكان بنينا مليونين و400 ألف شقة لمحدودي الدخل، وحصلت على جائزة الأمم المتحدة في الإسكان، أيضاً قمت بتخطيط وتنفيذ 17 مدينة جديدة، وتركت الوزارة عام 1993 والجيل الأول من هذه المدن بدأ العمل «العاشرون رمضان» 15 مايو - 6 أكتوبر، برج العرب - السادات - ديمياط الجديدة - الصالحية، أما الجيل الثاني من هذه المدن فقد بدأت الحياة تذب فيه «النيا الجديدة - بني سويف الجديدة - الجديدة - الجيزة - ألبوابة الجديدة - العبور - بدر» أما الجيل الثالث فقد كانت خطة عمله جاهزة «الشرق - القطامية - طيبة» هذا فيما يخص بالمدن الجديدة، ويصعب ضمن المدن الجديدة الطرق الدائري حول القاهرة، الذي يربط مداخلها بالطرق الإقليمية، أما بالنسبة للتعمير، فقد كنا نعمل في 6 مناطق «سيناء» وأول مياه شرب وصلت إليها من النيل كنا قد أمددناها بها خلال فترة وزارتي حتى العريش شمالاً، وأبورديس وشرم الشيخ جنوباً، والوادي الجديد، والغرفرة، وغرب الموهوب، ويبيي الساحل الشمالي الغربي غنيا عن التعريف: مرقايا، وماربيل ومارينا، وكذلك الطرق الدولية من السمرود إلى الشيخ زايد، وحيرة السد العالي بقرها: قسطل، أوندان، السلام، السادات، جوف حسين، كلابشة، العلاقي، في أزمة السيولة الأخيرة التي تعانيتها مصر أشارت أصابع الاتهام نحو ماربينا وتردد أنها فشلت اقتصادياً، فقد استهلكت استثمارات بقرها البعض بـ 20 30 مليار جنيه، لكن هذه الخسارة

معتلة لا يستفاد منها سوى أسابيع قليلة في الصيف فما تعليقكم؟  
«بعد أن فرق بين غضبنا، أسأل من قال لك هذا الرقم كيف حسبه وكيف جاء به، وإن أنا أن أزيد وأضيف تكاليف على إنشاء القرى لا أساس لها من الصحة، وإن أتفق مع من قالوا إن مرقايا ومارينا وماربيل تكلفت من 100 إلى 150 مليون، فهذا لم يحدث، وبكل أمانة «وأخبر من جيبه مصحفاً صغيراً وأقسم عليه، بدأ المشروع بدأ بـ 150 مليون جنيه مصري قرصاً من البنك العقاري المصري برئاسة علي صبري ياسين» رئيس البنك وقتها - وسدلت البنك فيما بعد، بل إن طريق الساحل الشمالي من الإسكندرية إلى مطروح، وتوصيل مياه الشرب إلى المنطقة تكلفت 100 مليون جنيه من تدفعا الدولة، لكن تم تسديدها من أرباح القرى، وأعلن أن أسباب نقص السيولة ليست خافية على الجميع، فلم يحدث هذا النقص إلا بعد توسكي وغيرهما من مشروعات لم تدرس جيداً قبل تنفيذها.

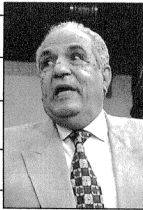
لكن من اشتروا في الساحل الشمالي حققوا أرباحاً خيالية من خلال علاقاتهم بك فهل هذا الربح حلال أم انتهازية؟  
«لكن من يقول إن الحصول على فيلا في ماربينا كانت تحكمه العلاقات هو «سائل» وهذا الكلام مردود عليه، فبكت العملي والإسكان موجود وشباكها كان مفتوحاً للجميع، فقط الواقع التمييزية كنت أبيعها بمعرفتي الخاصة لن يستحقون هذا التمييز، وقد واجهني كمال الطويل اللويسيفار الكبير في مجلس الشعب في هذه المسألة، وتحدثت بكل صراحة لتوضيح هذا الأمر، والبيع والشراء في الساحل الشمالي كان يتم في سوق مفتوحة، وعرض وطلب» ولم يسرق أحد شيئاً، فإين

الانتهازية، ولماذا يكون الربح حراماً، الحرام هو هذه الاقتراءات على نجاح ماربينا، وبصراحة لأن ماربينا الساحل الشمالي نجحاً، أراد كل واحد أن يصعب إن نجاح مائتي، وعندما فشلوا في تحقيق ذلك أراحوا بشكوكهم في النجاحات التي حققت هنا وهناك للتعبية على فشلهم، أنا كنت أبيع الفيلا في ماربينا بسعر 280 ألف جنيه، ومن اشترى بهذا السعر لم يكن يعرف أنه سيقع ربحاً، ولم يكن مخطئاً، يغمس، ونحن في وزارة الإسكان عندما وضعنا هذا السعر، حققنا أرباحاً، فقد كان سعر التكلفة أقل بقليل، لكن بعد أن اشتري من اشتري ربحاً من باع، ارتفعت الأسعار عشرة أضعاف، ولم يفرض أحد هذه الزيادة، ولم يكن مخطئاً لها، وكان من الواضح أن هذه الزيادة تعرض للانخفاض، فهذا هو قانون السوق، لأن العرض والطلب هو الذي يحكم المسألة، فلماذا الغمز واللمز، وتحمل الأمور أكثر مما تحتمل ومحاولة ركوب النجاح أو التقليل منه، لقد عملت في صمت ولوجه الله ومساحات كبيرة من الوطن خير شاهد على ذلك.

استثمار السواحل في مصر والذي بدأ في عهده لم يدع مساحات للشواطئ العامة التي يستفيد منها الغالبية، فكل الشواطئ من العرش إلى البحر الأحمر إن لم تكن تفرى ومدنا سياحية فهي شواطئ خاصة، فما المخرج للغالبية، ففى التخطيط هناك مناطق مفتوحة لتقيم عليها لغوطة غير صحيحة، ففى التخطيط هناك مناطق مفتوحة لتقيم عليها

الحطيات شواطئ عامة للجميع، وهذا موجود على خريطة التخطيط، ويمكنكم مراجعتها، فانا كنت حرصاً على إسعاد البسطاء ولم يقتصر استثماري بالساحل الشمالي فقط.

أنت فخور بالساحل الشمالي؟  
أنا فخور كل الفخر بالساحل الشمالي رغم أن له يكتمل، وأقول لكل المسؤولين للشعب المصري إن الساحل الشمالي فيه 400 ألف فدان صالحة للزراعة ومجهزة بالترع والطرق والكبارى، ولا أعرف لماذا تدعون إلى توسكي وتتركون هذه الثروة القريبة، وقد أسعدني أن عاطف عبيد رئيس الوزراء



■ عصام راضى

قد أعلن بداية زراعة الساحل الشمالي.  
تقرير شركة «هيكالكو» الهولندية الذي وضع تصوراً للساحل الشمالي اقترح أنشطة متعددة كان آخرها السياحة لماذا بدأت بالسياحة وتركزت كل الأنشطة الترفيهية الأخرى؟  
الأنشطة الأخرى لم تترك، والمناطق الترفيهية في العالم كله كان لها نفس البدايات الساحل الشمالي، وهناك أمثلة مصرية عديدة تؤكد نفس المنهج، فراس البر بدأت مجرد مصيف بمجموعة محصور «الساحل الشمالي عزمه مجرد سنوات قليلة وتاريخ الأمم لا يقاس بأيام، وعندما تصل المياه إلى الساحل الشمالي عن طريق «ترعة الحمام» ستقوم حياة كاملة فيها، منها زراعة 400 فدان وتجارة وصناعة لخدمة سكان المنطقة، وسيتمدد العمران وتصبح هناك مدينة متكاملة وليس مجرد مصيف، الساحل الشمالي بدأ بنجاح المصيف، وسيستمر النجاح في القطاعات الأخرى والأمم بيننا.

هل حلفا الخلافات بينك وبين وزير الرى الأسبق عصام راضى هي السبب في تأخير تنمية «ترعة الحمام» مما أدى إلى استبعاد استصلاح أراضي الساحل الشمالي والاكتفاء بتعمير لمصايف؟

أنا أكت مع عصام راضى في طبق واحد، وهو زميل مشوار عمر منذ بداية عملاً معنا في رى للمنصورة، وهذا يعنى من الخوض في أسباب خلافى معه،

## عصام راضى استغفوه لضرب نجاشى

## رغم أننا أكلنا في طبق واحد

## تجارة الدولة في الإسكان

## أهم أسباب المشكلة الحالية

فقد استخدم من قبل آخرين لوقف نجاح الساحل الشمالي بعد أن قُتت بزراعة مليوني شتلة زيتون مستوردة من إسبانيا هناك، ويكنى ذلك.

على ضوء خبرتك الطويلة في وزارة الإسكان ما المخرج من الأزمة الخائفة التي تعانيها سوق العقارات حالياً، خاصة أن البعض يرجع أسباب هذه الأزمة إلى دخول الحكومة ممثلة في وزارة الإسكان كمستثمر في هذا المجال؟

تجارة الدولة في الإسكان أحد أهم أسباب الأزمة ولناش في ذلك، فالدولة تسعى إلى الربح من خلال رفع سعر الأرض ومواد البناء، وأنا لا أقول إن الدولة يجب أن تخسر من تجارة الإسكان، لكن إذا زاد الربح على 10 - 15% فهذا لا يصح.

المدن الجديدة ما زالت حتى الآن ليست مجتمعات قائمة بذاتها، بل تعتمد على المدن الكبرى المجاورة لها، لماذا لم تضع ذلك في الاعتبار وما تقييمك للمدن الجديدة ولماذا نجحت أكتوبر والعاشور ولم تنجح مدينة السادات؟

كل مدينة من المدن الجديدة كان لها طابع خاص ووظيفة خاصة، ومدينة السادات كان خطأ لها أن تصبح مدينة إدارية وصناعية، فضلاً عن الجامعات ونقل الوزارات إليها، وأست مسئولاً عن عدم الاستفادة منها في الغرض التي أعدت من أجله، وليس صحيحاً عدم استقلالية بقية المدن، فالعاشور مستقلة كمدينة صناعية، بل إن ثلثي الصادرات المصرية يخرج من مصانع العاشر، ومدينة أكتوبر أصبحت دولة قائمة بذاتها، وأبست مجرد مدينة فقط، وكرر لا تحكما على تجربة أية مدينة بعد سنوات قليلة، فنارنج المدن والأتم لا يقاس بأيام وسنوات، لكن بأجيال.

باستثناء السد العالي، الذي كنت أحد مهندسيه، لم تحظ المشروعات الكبرى في مصر بالدراسات الوافية قبل تنفيذها وكل شيء فيها ترك للمصاهرة، اتحدث عن توشكي وفوسفات أبوالمطور وشرق النفرية وخليج السويس فما تعليقك؟

اتفق معك ولا داعي للمبالغة أو التنبه، فهذا ليس من طبيعى ولا أخلاقى. بخصوص توشكى ما معنى أن يتم بدء التنفيذ في مشروع دون تخطيط وهل ليك اقتراح لإنقاذ توشكى بعد أن اتفق 16 مليار جنيه لتعميرها ووزارعتها؟

ليست لدى معلومات تمكنني من توضيح استفسارك.

ما تقييمك لقانون الرهن العقاري وما المخرج لصوره دون سلبات؟

قانون الرهن العقاري مطلوب بشدة في الوقت الراهن لحل مشكلة الإسكان في ظل النظام الاقتصادي الحر، ومن أجل ذلك أنشأنا بنك الإسكان والتعمير ليكون بداية تحرير سوق العقارات، فهذا القانون ببساطة

شديدة يمكن المواطن من شراء الوحدة السكنية التي تتناسب مع دخله بضمان هذه الوحدة بمعنى أنه إذا استمر في الوفاء بالانقسط من دخله فهذا خير يمتلك الوحدة السكنية في موعدها، وإذا تراخى عن الوفاء بالانقضاءات فيمكن للبنك استرداد الشقة

وبيعها لحساب المشرى الأول الذي يستطيع استرداد كامل ثمنه أو أكثر منها أو أقل حسب حالة السوق الحرة تماماً، وتستطيع الدولة إذا سمحت مواردها توفير قروض

بتعانة بنصر فائدة أقل من السعر الجارى في البنك لضمان عدم إضافة أعباء على المواطن بعد صدور قانون الرهن العقاري.

ما تفسيرك لعدم خضوع الإسكان



■ حسب الله الكفراوى يتحدث إلى أشرف صادق

في مصر للقاعدة العرض والطالب، فرغم زيادة المعروض في السنوات الأخيرة إلا أن الأسعار لم تعرف أى انخفاض؟

اليات العرض والطالب تعمل بها السوق إذا كان المعروض هو المطلوب، لكن إذا كان المعروض هو شقق غالية أو فيلات والطالب وحدات سكنية محدودة الدخل، فلا بد أن يكون الوضع مختلاً ولا تسرى قاعدة العرض والطالب. سياسة تملك المساكن في مصر من الأسباب التي أدت إلى الأزمة الحالية الآن هناك اتجاه قوى إلى عودة الإيجار أيهما أفضل لمصر من وجهة نظرك؟

الأفضل التملك بشرط أن تؤدى الدولة دورها في تيسير الأرض وتوفير مواد البناء بأسعار رخيصة، وأنا في رأيي أن توفير السكن أهم من رفيف العيش والسكن، في هذه الجزئية تحديداً أحب أن أسجل أن أرباح الأسمنت الحلوى خيالية، ولا أعرف لماذا يباع طن الأسمنت بـ300 جنيه، رغم أن الحجارة التي نحرقها وتصنع منها الأسمنت تأتي من جبال مصرية. كما أن سعر طن الأسمنت كان قبل سنوات قليلة لا يتجاوز 100 جنيه، وتستطيع الدولة

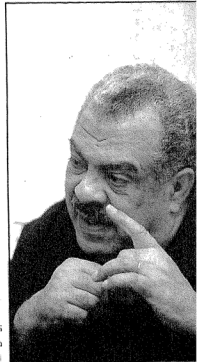
مساهمة منها في حل أزمة الإسكان أن تخفف سعر طن الأسمنت باعتباره سلعة إستراتيجية مثل القمح والسكن. عفووا خلال فترة توليك الوزارة أراضيت كل المسئولين والطبقات المؤثرة فلماذا خرجت من الوزارة؟

أنا خرجت مستقيلاً لأنني شعرت بأن الوقت ليس وقتي ولأنني شعرت بأن صحتي لا تمكنني من إعطاء المزيد في الأيام الأخيرة من الوزارة تعرضت لأزمة صحية حادة، وعندما نقلت إلى مستشفى كليفلاند في الولايات المتحدة الأمريكية

نصحتني بتغيير علمي. ما طبيعة الخلاف الحاد والمشاجرة التي نشبت بينك وبين د. عبدالعزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق في أحد فنادق القاهرة الكبرى ونقلات على إثرها إلى المستشفى؟

الخلاف والمشاجرة كانت بسبب خطأ في فهم د. حجازي لإجراء مشروع خاص به وعندما انتهت وإتهم الوزارة بالاحسوبية ثرت بغضب بشدة لأن الجميع يعرف كيف كنت أعمل في الوزارة وعندما فهم د. حجازي خطأه اعتذر بشدة بما صبر منه.

كيف تقضي يومك بعيداً عن المسئولية؟ حالياً أنا أعيش حياة سعيدة هانئة بسيطة أستمتع بوقتي وأحفادي وفي نفس الوقت أعمل في شركة خاصة واتفاضني راتب 22 وزيرا أعيش بجزء منه يمثل راتب ثلاثة وزراء وأصدر الباقي لأبنائي ■



■ أعيش حياة سعيدة هانئة





جمعة فرحات



## تشكيل لجنة عليا لتحقيق التكامل بين الاستثمارات العربية

بعد قرابة العام من تعليق العقوبات الاقتصادية على ليبيا إلى أين وصل حجم الاستثمار على أرض الجماهيرية؟ وما الأليات الليبية الجديدة لجذب الاستثمارات الأجنبية؟ وما المميزات التفضيلية لرؤوس الأموال العربية الراغبة في الاستثمار في ليبيا؟.. وهل انتهت آثار الحصار وما تداعياته على مجالات الاستثمار؟ كل تلك الأسئلة وقضايا أخرى طرحناها على المسؤول الأول عن ملف الاستثمارات في ليبيا الدكتور بشير علي زنييل مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار في الجماهيرية وهذا نص الحوار.

■ حواره في طرابلس، الهامى المكيحي

فرص الاستثمار الواعدة وهناك رغبة أكيدة من كل المستثمرين من جميع الدول وفي جميع القطاعات.

لو أردنا الدخول في بعض التفاصيل فما الدول العربية الأكثر حظا في التبادل التجاري والاستثماري مع ليبيا؟

نتيجة لأن الأوضاع الاقتصادية العربية تسير في شكل تنافسي مما يترتب عليه محدودية فرص التكامل بين الاقتصاديات العربية ولذلك نشجع جامعة الدول العربية لتشكيل لجنة على مستوى الوطن العربي لوضع خطط تكاملية لاستثمار جميع موارده الطبيعية والبشرية. أما بالنسبة لرؤوس الأموال العربية فالقوانين العربية تعطيها جميع مزايا رؤوس الأموال الليبية لأنها تؤمن بأن الأموال العربية لابد أن تستثمر في موطنها بالتالي نحن نوجه مستثمرينا للاستثمار في الدول العربية.

وهل هناك مزايا تفضيلية للمستثمرين العرب في ليبيا؟

قانون الاستثمار مزيج مثير للمشروع الذي ينفذ عن طريق رأس مال أجنبي لكن حينما نتحدث عن الآن لأي مشروع استثماري بالعمل في ليبيا فهذا يستلزم مجموعة من الإجراءات منها دراسة جدوى اقتصادية واجتماعية للمشروع لأن الاستثمار بقدر ما هو مطلوب وجيد له أيضا بعض الجوانب السلبية فإذا لم توضع وتتخذ بعض الضوابط والإجراءات فسيكون لهذا مردود سلبي على الاقتصاد الليبي خاصة في الجانب الاجتماعي وجانب الحفاظ على الشخصية والتراث. واعتقد أن المستثمر العربي يتمتع بنسب الثقافة والتاريخ والتراث وبالتالي فالجانب السلبي للاستثمار العربي غير وارد. من هذا المنطلق نحن نشجع أصحاب رؤوس الأموال العرب للاستثمار سواء في ليبيا أم في الدول العربية الأخرى ■



■ الدقاني

خمس سنوات قابلة للتجديد لثلاث سنوات.. أيضا إعفاء الأرباح من الضرائب إذا أعيد استثمارها.. ويتضمن القانون إعفاء السلع الموجهة للتصدير من ضريبة الإنتاج والنفعة المفروضة على المحررات التجارية. كما يعطي القانون للمستثمر الأجنبي حقوقاً تتمثل في إعانة تصدير أسعاه وحقه أيضا في ترحيل الخسائر التي قد تلحق بالمشروع خلال سنوات الإعفاء بحق تحويل صافي الأرباح سنويا إلى الخارج بحق استخدام العمالة الأجنبية في حال عدم توافر العمالة الليبية إضافة لحق العمالة الأجنبية في تحويل نسبة من رواتبهم للخارج.. كما يضمن القانون للمستثمر حقه في استيراد جميع احتياجات المشروع من الخارج إذا لم يتوافر البديل المحلي..

وما مدى صحة ما يتردد حول التناقص الأوروبي على الاستثمار في ليبيا خاصة في مجال النفط والطيران؟

هذا ما يحدث فعلاً.. فראس المال يبحث عن فرص الاستثمار الواعدة والتي تكون ربحيتها مضمونة وفي ليبيا.. باستثمار.. وفود ورجال أعمال أوروبيون يتوافدون بشكل ملحوظ على الجماهيرية للاطلاع على

بعد مرور قرابة عام على تعليق العقوبات عن ليبيا.. إلى أين وصل حجم الاستثمار في الجماهيرية؟

ليبيا في عهد العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية تولى قضية الاستثمار اهتماماً خاصاً ووضعنا سياسات وقوانين تشجع رأس المال الأجنبي على الاستثمار بالشاركة مع نظيره الليبي في تنفيذ مشروعات تنموية ذات مردود اقتصادي واجتماعي ومنع رأس المال الأجنبي مزايا وحوافز تشجيعية بهدف زيادة التبادل التجاري وتكثيف وتقوية العلاقة بين الشعوب من خلال تبادل وتشابك المصالح بين المؤسسات والأفراد والشركات وبالتالي للمساهمة في خلق تعاون دولي مبني على أسس متكافئة لصالح جميع الأطراف.

وما القوانين الجديدة التي تصب باتجاه تشجيع الاستثمار الأجنبي؟

ليبيا تتمتع بالعديد من المزايا المشجعة والتي تستقطب رأس المال الأجنبي.. من هذه المزايا الموقع الجغرافي الذي يتوسط شمال إفريقيا حيث تتمتع بساحل طوله 2000 كيلو متر مقابل معظم دول جنوب القارة الأوروبية إضافة إلى صفاتها الاستراتيجية وبسط القارة الإفريقية التي تخدر بموارد طبيعية وبشرية هائلة وتعتبر محط أنظار المستثمرين كما تخدر ليبيا بالمدن التاريخية ومناطق الجذب السياحي المتنوعة التي تستقطب العديد من السياح الأوروبيين والعرب.. أيضا هناك الموارد الطبيعية والمواد الخام.

لو أننا تناولنا هذا القسائون بشيء من التفصيل فمأذا نقول؟

يتمتع القانون رقم 5 الخاص بتشجيع الاستثمار الأجنبي العديد من الإعفاءات مثل إعفاء كل الآلات والمعدات اللازمة لتنفيذ المشروع من جميع الرسوم والضرائب الجمركية المفروضة على الاستيراد لمدة



## سكرتير عام جمعية رجال الأعمال المصريين:

### معظم المشاكل سببها تجاهل

## رجال الأعمال في اتخاذ القرار الاقتصادي

طاهر الشريف ظل سنوات عديدة يشغل أهم منصب في جمعية رجال الأعمال المصريين وهو سكرتير عام الجمعية، خاض معارك وشارك في اتخاذ قرارات عديدة، وفي نهاية الشهر الحالي يترك الشريف منصبه ليتولى منصباً جديداً هو السكرتير العام لغرفة التجارة المصرية - البريطانية في لندن، وفي آخر حوار له قبل سفره اختص الشريف «الأهرام العربي» بحوار شامل أجاب فيه عن كل التساؤلات الساخنة.

■ حوار: ملك عبد العظيم

مطالب رجال الأعمال كثيرة برغم كل التيسيرات المقدمة إليهم، فما أسباب هذه الفجوة بين الحكومة ورجال الأعمال؟  
ما نادى به ليست مطالبات أو في غياب مشاركة من رجال الأعمال في اتخاذ القرار الذي - عادة - ما تكون له آثار سلبية عديدة، كل ما نناشد به الحكومة ونوصيها به أن تحرص على استطلاع آراء رجال الأعمال ليشاركوا في اتخاذ القرار. المشاكل لا تنتهي وهي في الغالب ناشئة عن قرارات وإجراءات حكومية مفاجئة، وإذا كان هذا له ما يبرره في السابق، فنحن لا نقبله الآن بعد أن تعدت حصة رجال الأعمال أو القطاع الخاص 75٪ من مجمل النشاط الاقتصادي وخطة التنمية، للتفاوض مع رجال الأعمال بات ضرورياً بل حتى قبل إصدار أية قرارات حتى لا تضار مصالحهم أو تحدث ارتباكات نحن في غنى عنها.

لكن وزير الاقتصاد قال في أحد تصريحاته إن 75٪ من الأزمات الاقتصادية تعود إلى أسباب نفسية، ما تعللها؟

الفضيلة لا يمكن تناولها بهذه البساطة، لكن الأسباب الحقيقية لما ينشأ من أزمات هي تراكمات وإسراف من جميع القطاعات سواء كانت قطاعاً خاصاً أم عاماً أم حكومياً وهي أيضاً أزمة عشوائية القرارات والانفصام لمشروعات غير مدروسة والتراكم على الأخطاء والإعلامية أكثر من العائدات الاقتصادية سواء من رجال الأعمال أم الحكومة، لكن ليس مقبولاً أن يدير رجل أعمال دخوله أو مشاركته في مشروع غير مدروس بل أنه تخرج من الحكومة أو مورست عليه ضغوط.

مادامت قد تطرقنا للإزمة الناشئة في السوق حالياً، وهي الركود، كيف ترى حل هذه المشكلة؟

أولاً: لابد من تحسين المناخ وإعادة الثقة في القطاع المصرفي لأنه العمود الفقري لأي اقتصاد فإذا أصابه أي خلل أو اهتزاز سيختل البناء كله، فلا توجد استثمارات أو تجارة دون قطاع مصرفي، ثانياً: إعادة الثقة في رجال الأعمال المصريين الذين تصابقت الأزمات للتشكيك في وطنيتهم، ثالثاً: السوق المحلية أصبحت لا تستوعب أية خدمات أو إنتاج جديد إلى جاني الموجود حالياً ولا بد من التصديق لأي إنتاج جديد سيستحوذ إلى سلع رابدة في المخازن، رابعاً: يجب فتح المجال واسعاً أمام نوعين من الاستثمار: السليخة والخصخصة فهما لا يحتاجان إلى استثمارات ضخمة بل أقل نسبياً من الصناعة والزراعة، كما أنهما من المجالات كثيفة العمالة ولها قيمة مضافة أعلى، ليس مطلوباً إذن أن نظل مشغولين بمن هو المسئول عن الأزمة حتى لا ندخل في متاهات، لكن يجب أن تتركز كل الجهود في وضع التدابير للخروج منها فظاهرة الركود ليست مصيرية بل عالية أيضاً تعانيها اليونان وجنوب وشمال إفريقيا.

لكن هناك من يطالب بوضع البات وقواعد جديدة لتعاملات الجهاز المصرفي مع رجال الأعمال بعد حوادث النصب الأخيرة، كيف ترى علاج هذه القضية؟

رجال الأعمال الذين يتعاملون مع البنوك لا يقل عددهم في مصر عن مليون رجل أعمال وإذا انضم إليهم التجار سيصل عددهم إلى خمسة ملايين، والذين حصلوا على قروض ومروا بها لا يزيد عددهم على عشرة رجال أعمال، القضية إذن ليست ظاهرة ولابد من وضع الأمور في نصابها الصحيح.

هناك استثمارات كثيرة توجه لرجال الأعمال بأنهم يركزون على الأهداف الاستثمارية وتحقيق الأرباح دون مراعاة الجوانب الاجتماعية، فهل يتعارض هدف الربح مع المسؤولية الاجتماعية؟  
رجال الأعمال يقومون بدورهم الاجتماعي على أكمل وجه، من الذين يوظفون العمالة حالياً ويشترون الدارسات والمستشفيات وللسكان الاقتصادية، ولم اعتمدنا على الحكومة في كل شيء «موسلت حالاً إلى القرباء»، رجال الأعمال يظهرون في الأزمات ويأيدون سياسة من الحكومة، كما أن البعد الاجتماعي لا يتفصل أبداً عن البعد الاقتصادي فنسبة 70٪ من الوظائف يوفرها حالياً القطاع الخاص، وانخفضت نسبة البطالة حالياً إلى 13٪ لأن تعدت 200 بسبب القرض التي يوفرها القطاع الخاص، وهذه الإحصائيات مأخوذة من تقارير دولية، لكن يبدو أن الحكومة تحسبها بمعايير أخرى، ما يعيننا أننا لنفقد النظام المؤسسي خاصة في القطاعات الاجتماعية كالتعليم والإسكان والصحة.

رجال الأعمال يركزون مجهوداتهم في مؤتمرات عديدة ويصدرون توصيات، فهل حققت تلك المؤتمرات أهدافها؟

عققت على مدار الـ 20 عاماً الماضية مؤتمرات عامة وبمختصة وخرجت بالعديد من التوصيات والدراسات ولأنك أن الكثير منها وضع موضع التنفيذ، لكن المرحلة القادمة تحتاج إلى الفعل أكثر من الكلام ويجب الرجوع إلى ما تبقى من توصيات للنظر في تنفيذها وتفعيلها بالمشاركة مع رجال الأعمال الذين سيتصلون عبثاً كبيراً في تفعيل هذه التوصيات.

تم ترشيح أميناً عاماً للغرفة التجارية المصرية - البريطانية، فما تصورك لتفعيل أداء هذه الغرفة بما يخدم مصالح البلديات؟

ترشيحي للمنصب تم من الاتحاد العام للغرف التجارية بمساعدة من مجتمع رجال الأعمال المصري، وسأعتمد لأن خدم بلدي من الجانب الآخر، وأن تكون الغرفة أوروبية - مصرية. مصر خدم مصر وقضاياها داخل المجتمع الأوروبي، وهذا يتطلب ربط الغرفة بمجتمع رجال الأعمال المصري من خلال قنوات اتصال وبمعلومات وتقارير وبحوث اقتصادية وتجارية تخدم الطرفين وأن تعمل فرص التجارة والاستثمار على الجانبين، أيضاً ستتم لتوعية بما هو متاح من فرص تدريب وتوظيف ونقل تقنية حديثة وإدارة برامج فنية سواء على المستوى الثنائي المصري - البريطاني أم على المستوى الفردي، وسيكون للغرفة دور مهم أساسي في كل هذا ■



■ طاهر الشريف

# هل تطبق أمريكا قانون الاحتكار على منظمة الأوبك؟؟!!

أصبحت قضية البترول إحدى أوراق اللعب في الانتخابات الأمريكية التي احتدمت حالياً بين الجمهوريين والديمقراطيين، وإذا كانت الإدارة الأمريكية قد حاولت طيلة الفترة الماضية وتحديدًا منذ ما يزيد على تسعة أشهر حل الأزمة المتصاعدة لارتفاع الأسعار ونجحت بالفعل في ضغوطها بزيادة دول الأوبك لإنتاجها بما يزيد على مليون برميل يومياً، إلا أن الضغوط لم تتوقف وبدأت المسامحات والمزايدات الانتخابية على ورقة البترول لدرجة أن الجمهوريين هددوا بتطبيق قانون الاحتكار الأمريكي على منظمة الأوبك إذا ظلت على ممارساتها الحالية الأمر الذي أثار العديد من ردود الأفعال داخل دوائر صناعة النفط في الدول العربية والأجنبية.

## ■ كُتبت: حنان البيلي

أصداء ارتفاع أسعار البترول وتمسك دول الأوبك بتحديد سقف الإنتاج امتدت للكongرس الأمريكي، فقد طالب بنجامين جيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية بالجلس بضرورة مراجعة العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة وجميع الدول الأعضاء في الأوبك والدول البترولية الأخرى المتحالفة معها بسبب السياسة الإنتاجية للمنظمة، ووصلت لفة الخطاب بين أمريكا والمنظمة من مجرد تصريحات إلى هجوم مباشر على دول الأوبك إلى أن وصلت إلى حد التهديدات المباشرة من قبل الجمهوريين بتطبيق قانون الاحتكار، والأسئلة التي تطرح نفسها بعد هذه التهديدات، هل يوسع الأمريكيون لعل تطبيق هذا القانون على منظمة خارجية لا تخضع للقانون الأمريكي؟ وما تأثير ذلك على أسعار البترول؟ وإلى أي مدى يمكن أن تخضع دول الأوبك للإبتراز الأمريكي؟

بداية يؤكد الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطي ومستشار وزير البترول السابق - أنه توجد بالقبضية وجهة نظر الأولى: ترى أن الأوبك ما هي إلا تنظيم احتكاري يستهدف رفع الأسعار ولابد من معاقبتها لأنها تحدد الحصص الإنتاجية مع العلم بأن هذا مسموح به طبقاً لقواعد منظمة التجارة العالمية، لكن عندما تغضب الولايات المتحدة على أي دولة فإنه يجب معاقبتها ومن أمثلة هذا العقاب ما حدث مع الجماهيرية الليبية حيث لم يكن الحظر مقصوداً فقط على الشركات الأمريكية العاملة في قطاع البترول ولكن فرضت أيضاً حظراً على تصدير التكنولوجيا إليها، وكذلك الحال مع إيران حيث اشترطت أمريكا طبقاً لقانون داماتو أن تزيد استثمارات أي شركة من الشركات الأمريكية على 40 مليون دولار، الأمر الذي ألحق أضراراً بالغة بالشركات الأمريكية واستفادت منه الشركات الأوروبية.

لكن ما يحدث الآن - كما يقول الدكتور عبدالله - نه تهديدات لا يعو مزايدات وعباية انتخابية من جانب الحزب الجمهوري عندما طالب الجمهوريون في اجتماع حزبهم الأسبوع قبل الماضي بتطبيق قانون الاحتكار على الشركات العاملة في مجال النفط داخل دول منظمة الأوبك وذلك استغلالاً لحساسية عنصر البنزين لدى المواطن الأمريكي الذي تعالت شكواه من زيادة الميزانية المخصصة للبنزين بمقدار 50 دولاراً لأنه في واقع الأمر قد حدثت زيادة مقدارها سنت في الجالون أي ما يعادل 2 سنت في لتر البنزين مع العلم بأن جزءاً من تلك الزيادة تعود بالنفع على الخزينة الأمريكية لأنها تدفع كضرائب على مشتقات البترول.

وأضاف أن المطالبة بتطبيق قانون الاحتكار ما هي إلا تعاية سياسية لأنه

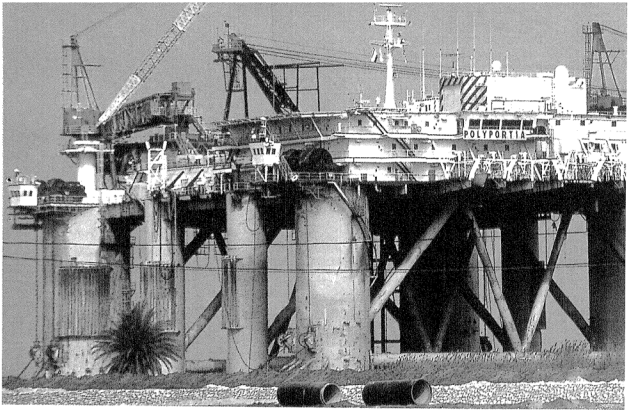
العودة قليلاً لكف أسعار النفط التي وصلت إلى أدنى مستوى لها خلال عام 1998 حيث وصل سعر البرميل إلى أقل من عشرة دولارات ، وقررت وكالة الطاقة العالمية خسارة دول النفط من جراء انخفاض الأسعار بما يقرب على 60 مليار دولار، مما دفع كلاً من السعودية وفنزويلا وهما الأكثر إنتاجاً إلى عقد اجتماع تمهيدى ليبحث تحديد سقف الإنتاج الأمر الذي تلاه عقد اجتماع لمنظمة الأوبك في مارس 1999 وتم بالفعل الاتفاق على تخفيض سقف الإنتاج مما أدى لقفز الأسعار إلى متوسط 24 دولاراً للبرميل، إلى ذلك لم تتوقف الضغوط الأمريكية التي طاف فيها وزير طاقتها ويل ريشتارسون دول منظمة الأوبك لدفعها وحثها على زيادة الإنتاج بعد تهديد ووعيد من قبل الجانب الأمريكي بضخ جزء من مخزونها النفطي في الأسواق لتقليل الأسعار، لعبة الشد والشد بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط قديمة ومتواصلة وتتجدد كلما ارتفعت أسعار البترول وألجأت دول الأوبك إلى خفض إنتاجها.

فعلية إدارة المخزون تعد حجرة الزاوية في قضية تحديد الأسعار في الأسواق الدولية، فسوق النفط بطبيعتها سوق احتكارية من حيث قلة عدد المصدرين، وأغلب المستهلكين في الدول الصناعية الكبرى، لذلك لجأت الدول الأخيرة إلى تخزين كميات كبيرة من النفط في أوقات انخفاض أسعاره ليتم استخدام هذا المخزون كورقة ضغط على المنتجين إذا ارتفعت الأسعار، الأكثر من ذلك أن الدول المستهلكة لا تريد بل تسعى بكل السبل إلى إبعاد سوق النفط عن النفوذ العربي والطلب، وتكبل الاتهامات لدول الأوبك بارتفاع الأسعار منتهية إياها بالاحتكار.

لكن على الطرف الآخر ترفض دول منظمة الأوبك تلك الاتهامات مؤكدة ورفضها الاتهام بالاحتكار و أن قرارها الحد من الإنتاج ليس السبب الرئيسي في ارتفاع أسعار البترول ولكن الضرائب المرتفعة التي تفرضها الحكومات الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على مواطنيها هي السبب الرئيسي في ارتفاع الأسعار للأسعار.

ووفقاً لتقرير مركز دراسات الطاقة العالي بلندن الذي صدر نهاية العام الماضي فقد ارتفعت عائدات شركات تصدير البترول في شهور الشتاء الماضي لتعقق عائدات للدول المصدرة للنفط بقيمة 25 مليار دولار ويبلغ دخل الدول الأعضاء في العام الماضي بنحو 121 مليار دولار بزيادة تبلغ 26٪ مقارنة بالعام 98 والذي لم يتعد الدخل فيه 95.7 مليار دولار.





■ البترول يدخل لعبة الإنتخابات الأمريكية

الأطراف أن هناك قوة دفع جديدة تتمثل في التنسيق الأكثر إحكاماً بين أعضاء المنظمة وغيرها من المنتجين نتيجة للأضرار الكبيرة التي ألحقت بهم نتيجة لانخفاض مستوى الأسعار طوال عام 98 وبداية عام 99، كما تجاملت هذه الأطراف أن هناك قيادات جديدة في بعض بلدان الأوبك تبني رؤية تختلف إلى حد النفاذ التام مع ما كانت تتبناه سابقاً.

لكن تواصل وثبات الأسعار عند مستوياتها المرتفعة يدفع الدول المستهلكة لقبول المدى السعري على الأقل في الوقت الراهن لكنها لا ترغب بالقطع في أن تكون قضية تحديد الأسعار في يد منظمة الأوبك.

ورغم أية ضغوط تمارسها الدول المستهلكة للنفط حالياً أو في المستقبل فإن على الأوبك التفكير في مستويات إنتاج دولها الأعضاء طبقاً للأكية الجديدة التي أقرتها المنظمة في اجتماعها السابق وهو التدخل بزيادة الإنتاج حال ارتفاع الأسعار عند حد معين لأكثر من 28 دولاراً لمدة 20 يوماً متتالية فاحترام هذه الأكية في وقت ارتفاع الأسعار هو الذي سيفع نحو تأكيد مصداقية المنظمة وتفويضها الأمر الذي سيعني أن جميع المتعاملين في سوق النفط سيتوقعون خفض كمية الإنتاج في حال انخفاض السعر عن 22 دولاراً للبرميل على مدى 20 يوماً متتالية شريطة أن يرتبط ذلك بعدم تفكير وحدة المنظمة.

من جانبه أشار الدكتور إبراهيم درويش - أستاذ القانون بجامعة القاهرة - أن النظام الاقتصادي الأمريكي لا يطبق داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقط لكن الجانب الأعظم منه خارجها ممثلًا في الشركات متعددة الجنسيات والتي تمثل القوة الأساسية وتكاد تكون القوة الوحيدة داخل أمريكا لكن هذه الشركات لا تسمح مطلقاً بتطبيق قانون الاحتكار عليها، فهو قانون أمريكي ولا يطبق سوى على الشركات الأمريكية فقط وهناك حقيقة أخرى وهي أن كل ما يقال أو يتأثر في فترة الانتخابات على الرئاسة الأمريكية وأثناء المؤتمرات الحزبية هي لاستهلاك الحلي لأن أكثر من 90٪ من الشعب الأمريكي لا تهتم السياسات الخارجية بقدر ما يتأثر ويركز على إبعاد السياسة الداخلية. من هنا تنضج الفكرة الأولى لإدراك مدى حساسية تصريحاته بتطبيق قانون الاحتكار على دول منظمة الأوبك لإدراكه مدى حساسية أسعار البترول على انتخاب الأمريكي.

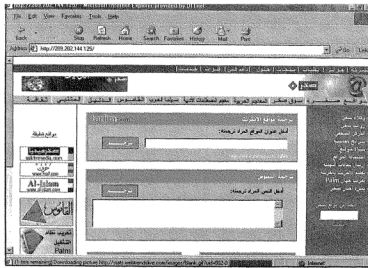
القضية إذن لا تخرج من إطار المراديات الانتخابية كما صرح الرئيس الأمريكي كلينتون أخيراً، بل الإدارة الأمريكية تدرس نقل سفارتها إلى القدس لدعم مرشح الحزب الديمقراطي آل جور، في مواجهة الجمهوريين ■

ببساطة إذا طبق هذا القانون فسيعني ذلك تقليل عدد الشركات الأمريكية العاملة داخل دول منظمة الأوبك في استخراج النفط، علماً بأن هذا القانون أمريكي ولا يطبق إلا على الشركات الأمريكية فقط وهو ما يعني دخول الشركات الأخرى خصوصاً الأوروبية لتعلا هذا الفراغ وهو ما سيؤدي إلى آثار متفاوتة تتمثل في قفزات هائلة في أسعار النفط لأن الإجراء الأمريكي سيؤدي حتماً إلى تقليل إنتاج النفط إضافة إلى أن الشركات الأمريكية لن تسمح بأن تضار مصالحها في أسواق الدول المنتجة للبترول.

ويمتثل آخر بطرح جدي صبحي - الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - رؤيته لقضية الصراع بين الدول المستهلكة والدول المنتجة للبترول، مشيراً إلى أن الهدف الحقيقي للبلدان الغربية المستهلكة ليس العمل فقط على خفض الأسعار بل منع أي كيان مؤسسي مثل الأوبك من المنتجين الذين ينسجون معها قرارات الإنتاج من تلك وسيلة نظامية يمكن بها التأثير في الأسعار أو التحكم فيها بحيث تكون آلية تحديد الأسعار مرة أخرى في يد منظمة الأوبك بعد نجاح الدول المستهلكة خلال الخمسة عشر عاماً الماضية في أخذ زمام تحديد الأسعار في يدها إلى حد كبير، والواقع - على حد قوله - أن التركيز الغربي عام، والأمريكي خاصة في الضغط المستمر على كل من المكسيك وفنزويلا والسعودية تحديداً، يأتي نتيجة للمكانة التي اكتسبتها الدول الثلاث في سوق النفط العالمية خلال فترة تزيد على عشرين عاماً إذ يبدو أن هذه البلدان نجحت في تشكيل تحالف نظمي يزداد قوة وتفويضاً في سوق النفط العالمية، وكان هذا التحالف يعمل واقعياً باعتباره العقل المحرك للحركة لسوق النفط العالمي، فقد كانت بداية التحالف عند عقد اتفاقيات الرياض واستمراره خلال عام 1998 وتوصلت البلدان الثلاث إلى اتفاق في 22 مارس 98 بالرياض على خفض الإنتاج العالمي من النفط بما يتراوح بين 1,6 إلى 2 مليون برميل يومياً.

وجاء ذلك في أعقاب تدهور الأسعار إلى نحو 12 دولاراً للبرميل وهو ما كان يعد وقتها أقل مستوى للأسعار منذ تسعة أعوام، وقد التزمت تلك الدول بخفض إنتاجها بنحو 600 ألف برميل يومياً وهو نحو 30٪ من حجم النقص الأقصى الإجمالي المطلوب وسرعان ما دعمت دول أوبك الأخرى هذا الاتفاق.

والواقع أن العديد من الأطراف المستهلكة قد حاولت مكرراً هدم الترويكات التي تضم السعودية وفنزويلا والمكسيك بالقول إن هذه الاتفاقيات لن يتم الالتزام بها وأنه ستتم العودة لخرق حصص الإنتاج كما كانت العادة دائماً وتجاهلت تلك



في الوقت الذي احتفل فيه العالم  
بتحرير قيود شبكة المعلومات الدولية من  
يد الأمريكيين وإطلاقها شبكة حرة يستطيع  
أن يجوبها أي فرد في العالم، بحثاً عما  
يريد، كانت هناك مشكلة كبرى تواجه غير  
الناطقين باللغة الإنجليزية وهي عامل اللغة  
وضرورة إلمام المستخدم بالإنجليزية حتى  
يستفيد من الشبكة

■ من خلال «tarjim»، يمكنك تحويل أي موقع إلى العربية

## وداعاً لعائق اللغة: مواقع الإنترنت كاملة بالعربية

على كلمة ترجم، بعدما يقوم tarjim بتحميل الموقع المطلوب وترجمته إلى العربية بشكل إلى تماماً وعرضه في نافذة جديدة أمام المستخدم، دون تغيير في الصور أو الرسومات أو تصميم الموقع بعد ترجمته، كما يتيح الموقع أيضاً البحث باللغة العربية عن أي موضوع.

وحرصاً على فهم المعلومات على الإنترنت وإتاحتها للجميع، فسوف تقدم صخر خلال الشهور القادمة برنامجاً آخر يتيح ترجمة المواقع العربية إلى الإنجليزية، كما أنها ستقدم خدمة جديدة في الترجمة والتي تعرف باسم «الترجمة المتحركة بشريا» ولكن ستكون هذه الخدمة مدفوعة الأجر وستخصص لترجمة الوثائق في مجالات متخصصة كالقانون والمراسلات والاتفاقيات والبحوث.

ويعلم فهد الشارح مدير تطوير الأعمال في صخر، أنه بعد النجاح الكبير لخدمة ترجمة مواقع الإنترنت المجانية في السعودية والإقبال منقطع النظير عليها، وجدنا أنه من الضروري أن تتوافر هذه الخدمة للمستخدمين العرب في كل مكان وهذا ما حدث، إذ يمكن للمستخدم العربي أن يستعرض الإنترنت من أي مكان في العالم من خلال الموقع الجديد.

■ محمد عيسى

وهو في نفس الوقت العائق الذي لم يجعل العالم قرية صغيرة. كما يقولون - أمام القاعدة العريضة من العرب الذين لا يعرفون الإنجليزية، وتشير الإحصاءات إلى أن ما يزيد على 300 مليون وثيقة باللغة الإنجليزية في الإنترنت يقابلها 3000 وثيقة فقط باللغة العربية، ونتيجة لهذا الفارق الكبير كانت الحملة التي تتريد دائماً على لسان المستخدمين العرب غير العارفين للإنجليزية «لو أن هذه المعلومات بالعربية».

والآن أحالت شركة صخر هذه العقبة إلى العدم بإطلاقها موقع [www.tarjim.com](http://www.tarjim.com) محرك الترجمة الآلية الذي طوره صخر لترجمة النصوص والمواقع الإنجليزية على الإنترنت إلى العربية، وهو الموقع ذاته الذي تحدثنا عنه في عدد سابق وكان يقننا مقصوداً استخدامه على السعوديين فقط، والآن أطلقت الشركة ليكون متاحاً للمستخدمين العرب في كل أنحاء العالم.

ويعد هذا الموقع عاملاً أساسياً في مواجهة التحديات الكبيرة التي تفرضها هيمنة الإنجليزية على الإنترنت في الوقت الراهن، وتوفير المعلومات بالعربية على الإنترنت من أي موقع، وذلك عن طريق إدخال عنوان الموقع الذي يريد المستخدم ترجمته داخل مكان مخصص له على موقع tarjim ثم الضغط

## صراع «العرائس» يمتد إلى «الويب»!

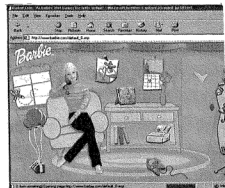
■ كتب: منير أحمد

لجأت شركات للعرائس والألعاب العالية إلى وسيلة متميزة لتسويق وعرض منتجاتها في الأسواق العالمية، حيث طرحت العديد من تلك الشركات مواقع لها على شبكة الإنترنت لبيع وتسويق أحد منتجاتها.

وعلى الرغم من شدة تلك المعركة، إلا أن أبرز العرائس كانت «باربي» حيث قامت شركة «ماتيل» السوق لها بطرح عدة مواقع على شبكة الإنترنت تحمل العديد من الأشكال المثيرة.

وأشارت عدة تقارير صحفية إلى أن الشركة استعانت بعدد كبير من الخبراء والأطفال ممن تتراوح أعمارهم من 6 إلى 11 عاماً لعرض تلك الدمية وتسويقها. وقام العديد من شركات العرائس بعرض تلك المواقع الجديدة في مؤتمر «فلاش بروفيد» 2000 التابع لشركة «ميكروميديا» حيث حضر المؤتمر أكثر من 33 دولة، وكانت فرصة لتلك الشركات لبيع منتجاتها في عدد من تلك الدول ومن أبرز المواقع:

[www.b Barbie.com](http://www.b Barbie.com)  
[www.mattel.fr](http://www.mattel.fr)  
[www.bulbo.com](http://www.bulbo.com)  
[www.heavy.com](http://www.heavy.com)



■ الإنترنت أحدث وسيلة للتسويق

## معركة بين الجماعات اليهودية وشركة «ياهو»

قامت الطوائف اليهودية في أوروبا برفع عدد من الدعاوى القضائية على شركة (ياهو) الأمريكية للكمبيوتر مطالبين بحظر استخدام موقعها بسبب قيام الشركة بعرض بعض الكتب العلمية التي تنكر المذاهب النازية ضد اليهود واستخدام غرف الغاز والتأكيد على أنها من قبيل الدعاوى الإسرائيلية الكاذبة لكسب تعاطف العالم.

وأوضحت الطائفة اليهودية بفرنسا في بيان لها أن «ياهو» ستدفع ثمن عرضها لتلك الكتب على مواقعها لأنها تقوم بتزييف المقائق وتحطيم التراث اليهودي القديم. وطلّاب البيان بقية الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة بملاحقة «ياهو» قضائياً وشن حملة ضدها مما دفع رئيس مجلس إدارة الشركة «جيري يانغ» للتأكيد على أن «ياهو» لا تأخذ أوامرهم من أحد وأنها على اقتناع تام بما تقوم به.

## شركات الكمبيوتر العالمية تركز على البرامج التعليمية

■ كيت، مروي مشالي

أعلنت شركة صناعة البرمجيات - التي تمولها رؤوس أموال أمريكية - إسرائيلية Versaware اتجاهات العام القادم لصناعة برمجيات التعليم سواء عن بعد أو البرامج التعليمية التي يستخدمها المدرسون وأساتذة الجامعة، بالإضافة إلى برامج تعليمية للطلبة تحتوي على تدريبات وأسئلة على المناهج المدرسية والجامعية.

وقد أعلنت «جولي جرينبلات» نائب رئيس شركة Versa ware أن الاتجاه لبرمجيات التعليم ضرورة ملحة في المستقبل وأن حجم الدخل الذي سوف تحققه يصل إلى 2000 مليار دولار سنوياً. ومن ناحية أخرى أكد خبير التعليم «مايكل مو» بشركة IYERRILL LYNCH لصناعة البرمجيات أن توفير نصوص الكتب التي يدرسها الطلاب وتوفير محاضرات أساتذة الجامعة على (CD) محفوظ في أرشيف الجامعات سوف يبسط العملية التعليمية.

أما بالنسبة للشركات الكبرى مثل NEC و MICROSOFT فقد وجدت أن هذا يمثل اعتاشا قد يجعل الشركات الجديدة تحتل المصدرة فسارعت لإعلان ميزانية العام القادم للبرامج التعليمية.

## بسبب ضعف أمن الشبكة المستهلكون يترددون في الشراء عبر الإنترنت

تعرض محاولات إقامة مواقع تجارية ومحلات افتراضية لبيع السلع والخدمات عبر شبكة الإنترنت إلى عديد من المشاكل في الوقت الذي تمضي فيه نحو التطور، ومن أهم هذه المشاكل ضعف الثقة في الاحتمالات الأمنية، ويقل مجلس المستهلكين البريطاني: إن تلك المخاوف عبر عنها الزبائن المستخدمون للإنترنت من خلال ترددهم في استخدام بطاقتهم الائتمانية أو إعطاء تفاصيل شخصية عنهم عبر الإنترنت.

كما يشكو الزبائن من عدم وجود نظام يمكنهم من فحص ومراجعة السلع أو الخدمات قبل شرائها، وتؤكد آنا برابلي رئيس المجلس أنه في حالة عدم وجود إجراءات أمنية قوية في محلات الإنترنت وخدماتها، فإن نسبة من المستهلكين سبتحت عن طرق بديلة لشراء ما تحتاجه عبر الإنترنت، وتشير الأرقام إلى أن نحو 28% من مستخدمي الإنترنت، يبحثون عن ماركات وعلامات تجارية معروفة عندما يرغبون في الشراء عبر الشبكة. كما أن 10% من البالغين في بريطانيا يرون أن الإقصاع من معلوماتهم المالية عبر الإنترنت في أثناء الشراء نقطة سلبية وليست إيجابية.

## نبض التكنولوجيا

يبدو أن الحكومة الإلكترونية، أو الحكومة «أون لاين» لم تعد ضربة من ضروب الخيال، أو حلمًا يصعب تحقيقه، فالعالم العربي يشهد ثورة صحيان حالية في هذا الاتجاه. ولعل المؤتمرات التي تعقد أو الدعوات التي تناقش التحديات التي تحول دون تحقيق حلم الحكومة «أون لاين» تعد مؤشرا إيجابيا نحو تحقيق الهدف، وبالطبع لا ننكر دور الشركات والمؤسسات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات، والتي تبذل جهوداً كبيرة في توفير البرامج وقواعد البيانات التي تكفل تسهيل عمليات التعامل بين المواطنين والمؤسسات الحكومية، وتحمل المواطن أيضاً من مشاق الوقوف في طوابير طويلة، أو الاصطدام بأسوار الروتين وإسلاكه الشائكة.

ويأتي اهتمام د. أحمد نظيف وزير الاتصالات والمعلومات المصري، ليتوج هذا العلم عندما يعلن عن إعداد مؤتمر في سبتمبر القادم يشرح فيه شكل وملاحح الحكومة الإلكترونية في مصر، وفي ذات الوقت يقوم هذا المؤتمر بتدريب وزارات مصر المعنية وتطوير خدماتها الإلكترونية من خلال خطة تعتمد على التكنولوجيا التي تريح المواطن وتوفر عليه مشقة وعناء الروتين الجامد. لكن ترى إلى أي مدى يمكن أن يتحقق حلم الحكومة الإلكترونية خاصة أن وزير الاتصالات والمعلومات نفسه صرح قبل ذلك بأن البنية الأساسية لبناء هذه الحكومة غير مناسبة فنحن نحتاج إلى حوالي 50 مليون جهاز بحيث تتوفر الخدمات الحكومية في كل مكان - في البيت والمصنع والشركة والمصلحة الحكومية - باختصار ملايين الأجهزة تلك تغطي جميع الأنشطة والعمليات اليومية. من هنا نطرح هذا السؤال هل يمكن أن تتحقق 700 ألف جهاز - هي كل ما تملكه مصر الآن - إقامة حكومة إلكترونية بالفعل؟ وسؤال آخر هل يمكن أن نعي الوزراء مهمة استخدام التكنولوجيا في هذا المجال؟ نتمنى من الله أن يتحقق ذلك.

محمد جبوشة



■ أحدث وسائل التكنولوجيا في معالجة النفايات

## تكنولوجيا البيئة .. سياسة وتجارة وأشياء أخرى

كان للمعرض والمؤتمر الدولي - انتسورجا 2000 - الذي أقيم في مدينة كولن الألمانية، أهمية خاصة لدى كل المهتمين والمتابعين لقضايا البيئة والتكنولوجيا في العالم، فهو يقام في واحدة من أكبر البلدان الصناعية المتقدمة، والتي تكونت لديها خبرات متراكمة من العمل في حماية البيئة، بل وتعتبر العمل البيئي جزءاً من العمل السياسي العام والتنمية الاقتصادية في آن واحد.

### كولن، خاص

المخلفات في المقام الأول، وهو ما يعكس نظرة الغرب إلى المخلفات كثروة غير قابلة للتبديد أو الضياع، فهي كالمواد الخام في قيمتها الاقتصادية، بالإضافة إلى ما يعود على البيئة من فائدة ملموسة تتمثل في إيقاف الآثار السلبية

والماء والتربة وتصميم وتنفيذ برامج التحكم في الملوثات، ولكن الظاهرة اللافتة للنظر في المعرض هذا العام كانت ازدياد حصة إعادة التدوير بحيث كان أكثر من 90% من المؤسسات والشركات العارضة تقدم إنتاجها من أجهزة إعادة تدوير

المعرض أقامته المؤسسة الفيدرالية للتخلص من النفايات الصلبة (BDE) وشارك فيه 1350 مؤسسة دولية من 32 دولة، عرضت فيه أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا في مجالات حماية البيئة المختلفة، ابتداء من مرحلة رصد التلوث في الهواء

الجافة بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ووزارة التعاون الفني في ألمانيا. ناقشت حلقة العمل الحالة الراهنة لأوضاع المياه الجوفية والتربة ووسائل حمايتها، والتشريعات العربية التي تتناول وتعالج هذه الظاهرة.

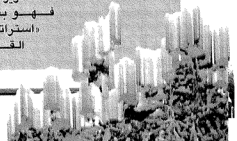
■ وفي أكتوبر القادم تسنضيف القاهرة حلقة عمل أخرى لمناقشة قضية الإدارة الرشيدة للمياه باستخدام التكنولوجيا الحديثة، تنظمها جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية

الحادي والعشرين، وتقوم بإعداده لجنة عالية المستوى مكونة من الدكتور مصطفى كمال طلبة، ود. كمال ثابت، ود. أسامة الخولي.

■ رصد ودراسة تلوث المياه الجوفية وتدهور التربة كان موضوعاً لحلقة العمل التي أقيمت في دمشق خلال الأسبوع الماضي تحت عنوان «الإدارة المتكاملة والاستخدامات المستدامة لموارد المياه الجوفية والتربة في الوطن العربي». وتنظمها المركز العربي لدراسات المناطق

المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بغرب آسيا، يقوم حالياً بإعداد تقريرين متكاملين عن البيئة في المنطقة العربية، يتناول التقرير الأول حالة البيئة في المنطقة العربية بالتنسيق مع جامعة الخليج العربي ومركز البيئة والتنمية «سيداري».

أما التقرير الثاني فهو بعنوان «استراتيجية القرن



## منتدى عالمي للإسلام والبيئة

## نظرة

كل شيء في مصر الآن موجه إلى ما بعد انتخابات البرلمان التي تجري أحداثها وفصولها في نوفمبر القادم، وحتى ذلك التاريخ، ستكون كرايس الأحزاب المصرية مشغولة بأختيار المرشحين والبرامج، وستكون البيئة في قمة اهتمامات المرشحين، الذين سيتاجرون بالطبع في أكثر ما يعذب الناس ويقض مضاجعهم.. ثلوث البيئة.

وسيتكون على رأس برامج الأحزاب الانتخابية: تحسين مياه الشرب، ومهدا إلى المناطق المحرومة، وتطوير العشوائيات، والارتقاء بالخدمات، والقضاء على بؤر التلوث.

وفي الأحياء الشعبية، سيستعكس المرشحون وهم يعدون الناس بقتل الورش المظلمة للراحة باعتبارها مصدرا للأعاج، بينما يعدون أصحاب الورش بالقضاء على الناس الذين لا يكونون من الشكوى! ويرون أن يتحول هذا الحديث إلى لون من ألوان

القمامة، كذا يعلم أن الحزب الوطني سيعرض الشعاع الأول له: تحسين نوعية الحياة والخدمات والقضاء على تلوث البيئة، بينما سيكون شعار حزب الوفد: العودة إلى البيئة النظيفة قبل ثورة 23 يوليو، وإصلاح ما أسفده جمال عبدالناصر في البيئة المصرية، وسيكون شعار حزب التجمع الاشتراكي: بيئة واحدة للجميع، وحزب العمل: النفاذ من الإيمان، بينما سيعبئ حزب الخضر بالتكديس.. لأنه لا يوجد له إلا في خيال أعضاءه وما قرأته عزرائلي القاري.. ليس هؤلاء.. فهو بقاصليه ما حدث في الانتخابات السابقة، وما

سيحدث في كل انتخابات قادمة فلا تقدم الانتخابات للشمع، سوى أطنان من قمامة ورق البعابة والمصقات التي تشوه المباني والجدران.. عينا!

ولقد شاء حظي السعي أن أحضر اجتماعا لممثلي الأحزاب لطرح أفكارهم فيما يخص قضايا البيئة منذ سنوات، فهالني الجهل المطلق، والسطحية الشديدة، حتى تخيلت أن أحدهم يرتدي «البيجاما» تحت لبثته المنقطة فاتحة اللون.

وقال أحدهم لأخص فوه: ينبغي أن نحافظ على الموارد الطبيعية.. مثل فلان الطبيعي.. دون أن نستهلكها، وتفرغوا لأجلها القمامة! ورفض آخر سيطرة العلماء على فرض وجهات النظر العلمية في الأجتاع! واختلف الجميع وتشاجرنا ثم تصالحنا وتركنا المكان مزلزلة بعد أن انصرفوا إلى حال سبيلهم. وبأيتها البيئة، كم من الجرائم ترتكب باسمك.

فوزي عبد الحليم

وافقت حكومة خادم الحرمين الشريفين على إقامة ندوة دولية حول المفاهيم البيئية من منظور إسلامي تعقد في مدينة جدة، وتهدف إلى إتاحة الفرصة أمام العلماء والخبراء في مجال الشريعة والبيئة لتجاذب الآراء حول قضايا البيئة المحلية والعالمية، ولتقضايا المستجدة من منظور إسلامي، كما تؤكد الندوة على توضيح دور الإسلام في تحقيق الأهداف البيئية مثل: دور الإسلام في حماية البيئة والموارد الطبيعية، وتحديد أولويات صون الطبيعة والمحافظة عليها في العالم الإسلامي.

الندوة تسبق اجتماع اقامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة والتي ستعقد في نوفمبر القادم، كما تسبق الندوة العالمية حول البيئة من منظور الأديان والتي تستضيفها إيران خلال إبريل من العام القادم.

وتكتسب الندوة أهميتها في إطار الإعداد لمؤتمر القمة الدولي والذي سيعقد في بون عام 2002 وقمة ريو+10 مناقشة ومراجعة الإجراءات التي اتخذت بعد مرور عشر سنوات على القمة الأولى في ريودي جانيرو للحد من المخاطر البيئية وتنفيذ الأجندة 21.

وصرح مصدر مسئول في منظمة الأمم المتحدة للبيئة.. المكتب الإقليمي لغرب آسيا، والذي يسهم في الإعداد للندوة بأن التوصيات الصادرة عنها ستكون أحد الروافد الرئيسية للتطبيق الإقليمي للأجندة 21، خاصة أنها ستعبر عن موقف ثلث دول العالم مما يعطى تلك التوصيات وزنا دوليا كبيرا، وبما يجعلها بمثابة إعلان تبنها قمة الدوحة نحو مؤتمر القمة البيئي عام 2002.

العمل التي تضمنت مناقشة السياسات البيئية وتوجيهاتها، وإدماج التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية، ووضع التصورات حول حلول المشكلات الملحة أبرزها: مشكلة نقص المياه، والتلوث الصناعي، وتدهور الموارد وطرق السيطرة عليها. وتبقى ملاحظة ضعف التمثيل العربي داخل المؤتمر والمعرض، الذي كان عظيم الفائدة للمجتمعات التي تعاني ظواهر سلبية في مجال البيئة، وتبحث عن حلول لها.. ولكنها حرصت على الضرور!

كما كان الحدث معبرا عن فكر جديد وتوجه جديد في الألفية الثالثة، ويعكس الفكر الغربي في الاعتماد على التكنولوجيا كسلاح جديد تمرره الاتفاقيات الدولية التي يفرضها الغرب على الشرق في مجال حماية البيئة، مما يحول العالم الثالث إلى سوق كبيرة ورائجة.

الاستمعت والبتروكيمياويات والحديد والصلب وغيرها، وذلك في الفترة من 19 إلى 21 سبتمبر القادم في طرابلس، ليبيا. وصرحت السيدة فاطمة الملاح.. مديرة الامانة الفنية في مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة.. بأن الندوة ستناقش موضوعات متعددة من بينها الآثار البيئية والصحية المرتبطة باستهلاك الطاقة بمختلف أنواعها، وكذلك الاعتبارات الفنية والاقتصادية لترشيد استهلاك الطاقة في الصناعة.

للتلوث إلى أكبر حد ممكن، والمفتاح السحري لتحقيق هذين الهدفين هو التكنولوجيا، وهذه الكلمة تعني أيضا مئات الشركات المتخصصة والآلات من فرش العمل وفرش الاستشمار. هذا في الوقت الذي تعتبر فيه المخلفات في دول أخرى جزءا من نكد الدنيا على الحكمة والمواظين! وفي المعرض الذي أقيم على مساحة 165 ألف متر مربع، انضمت الآلات والمعدات ابتداء من اللوريات والأشراك الضخمة المخصصة لجمع النفايات الصلبة وفرزها في نفس الوقت، مروراً بنظم ومعدات معالجة مياه الصرف الصناعي والصمى في المدن والقرى، وتوليد الطاقة باستخدام النفايات العضوية، وإعادة تدوير النفايات المنزلية، والوسائل التكنولوجية الحديثة لتنقية المياه والهواء، والأجهزة والمنتجات صديقة البيئة.

أما المؤتمر نفسه، فقد ضم العديد من ورش

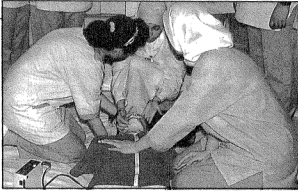
الزراعية، وتعرض تجارب الدول العربية في ترشيد استخدام المياه والطرق الحديثة الملائمة للرى في المنطقة العربية، وكذلك إعادة استخدام المياه بعد معالجتها.

تهدف المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية للطاقة ندوة علمية حول ترشيد استهلاك الطاقة في مختلف فروع الصناعة العربية، وخاصة كثيفة الاستهلاك كصناعات

# استراتيجية جديدة للخدمات الصحية فى الريف المصرى

إنجازات الصندوق الاجتماعي وموارده وأوجه استخدامها وخطة عمل الصندوق خلال العام المالى 2001/2000 كانت أبرز ما تمت مناقشته خلال الاجتماع الموسع لمجلس إدارة الصندوق برئاسة د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس إدارة الصندوق وبحضور عدد من الوزراء ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي.

■ القاهرة، أحمد صابرين



■ شباب الصندوق أثناء التدريب على القيام بإسعافات أولية

والجامعات ووزارات التنمية الحلية والشئون الاجتماعية والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بخبراء متخصصين وتمت الموافقة خلال الاجتماع على البدء فى تطبيق المشروع الذى سيشمل 1000 قرية وسوف يبدأ تطبيقه بمرحلة أولى تشمل 300 قرية وتتكلف كل وحدة صحية 500 ألف جنيه شاملة الترتيبات والتجهيزات.

كما بحث مجلس إدارة الصندوق مشكلة بشأن إنجازات الصندوق الاجتماعي على المستوى الدولى والتي كان لها صدى على المستوى العالمى وتمثلت هذه الإنجازات فى المشاركة فى المؤتمرات والملتقيات العالمية التى أكدت أهمية الدور الذى يلعبه الصندوق الاجتماعي فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ذلك المشاركة فى مؤتمر الكوميسا بموريشيوس فى مايو 2000 والتخضير لمؤتمر الكوميسا فى أكتوبر 2000 حيث تم تشكيل لجنة فى الصندوق الاجتماعي للتخضير لهذا المؤتمر الذى من المنتظر أن ينشره رابطة الكوميسا والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وهو اقتراح سيقدم به الصندوق الاجتماعي للمؤتمر كما قام الصندوق الاجتماعي للتنمية أيضاً بالمشاركة فى فعاليات منتدى جنيف 2000 الذى دعت إليه الحكومة السويسرية فى يونيو 2000 وتم عرض إنجازات مصر فى مجالات مكافحة الفقر والبطالة وما قامت به الدولة فى بعض المجالات وتجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية وقد كان لرئاسة السيدة حرم رئيس الجمهورية للرؤف الرسمى بالغ الأثر فى إبراز ما تقوم به الدولة فى مجال التنمية البشرية وتنمية الراءة.

كما قام الصندوق بدور الرأعى لمعرض مجموعة الـ 15 للتخريف بمنتجات هذه الدول والفرص التصديرية فيما بينها.

وتم خلال الاجتماع الذى عقد يوم 6 اغسطس الجارى استعراض البالغ الحولة إلى البنوك والجهات الوسيطة والبالغة 2,270 مليار جنيه كما بلغت الأقساط المسددة حتى 30 يونيه الماضى، قيمته 795 مليون جنيه وبذلك يبلغ الرصيد المستحق للصندوق طرف البنك 1,475 مليار جنيه، وأشار د. حسين الجمال خلال الاجتماع إلى المصادر الجديدة لتمويل الصندوق بالإضافة إلى الحكومة المصرية وهى الحكومة اليابانية بقرض 200 مليون دولار لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والحكومة الاسيانية بقرض 10 ملايين دولار للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والحكومة الإيطالية بقرض 12,5 مليون دولار تقريباً والمانيا من خلال بنك التعمير الألمانى بقرض 25 مليون دولار تقريباً يتم صرفها على برنامج الأتصال العامة الذى يهتم بدعم البنية الأساسية من صرف ومياه شرب وطرق وبك التنمية الإسلامى بقرض 9,45 ملايين دولار لتمويل مشروعات من خلال برنامج تنمية المجتمع وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومنحة بمبلغ 420 ألف دولار، لاستخدامها لإجراء الدراسات الفنية للمشروعات الصغيرة وصندوق التنمية الإفريقى بقرض 71,27 مليون جنيه للصرف بالكامل على برنامج تنمية المجتمع فى أنشطة تنمية اجتماعية وصحية فى مجال التعليم والتدريب وأنشطة إنتاجية أخرى كما بحث الاجتماع وضع استراتيجية لمشروع إقامة مجمعات صحية فى القرى وتقديم فكرة المشروع القومى المقترح على إيجاد مناخ يسمح بمشاركة المجتمع فى تطوير أساليب ومستويات الرعاية الصحية الأولية من خلال استغلال قدرات الدولة ممثلة أساساً فى وزارة الصحة والسكان ويشمل المشروع المقترح إعداد وتطوير البنية الأساسية اللازمة لتقديم خدمات الرعاية الصحية الأساسية وتطوير مفهوم طبيب القرية ليتمشى ذلك مع المسئوليات الملقة على عاتقه واعتباره دعامة أساسية يعتمد عليها المشروع ويهدف المشروع إلى تقديم خدمات رعاية صحية أساسية ذات جودة متميزة فى المناطق المحرومة، ويتم بناء ذلك على أسس صحية وإدارية ذات كفاءة وتكون المعايير الأساسية المستخدمة لتحقيق ذلك هى تطبيق نظم جديدة ومستخدمة فى الإدارة الصحية مع تقديم خدمات رعاية صحية أساسية متميزة وريتها بمستويات الرعاية الصحية الأعلى وإيجاد فرص عمل للأطباء والمرضى والفرق المعاونة مع تحقيق الاستمرارية لتلك المراكز بمعنى الاتصاف على الذات من خلال إدارة فعالة قادرة على توفير نفقات التشغيل والصيانة من أجل معاونة الميزانية العامة للدولة من خلال فتح آفاق جديدة وتوفير فرص تهايف إلى رفع مستوى دخل الفرد، حتى يتحمل بعض الأعباء الملقة على كاهل الدولة وحدها مثل مشروعات إقراض الشباب ومشروعات التشغيل الذاتى عن طريق تقديم قروض متناهية الصغر وتتكون مجموعات العمل من الصندوق الاجتماعي وزارة الصحة



أنشودة حب لسعاد حسنى

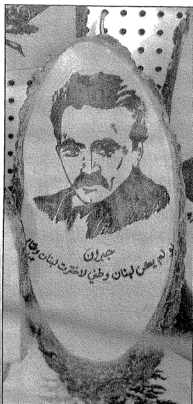
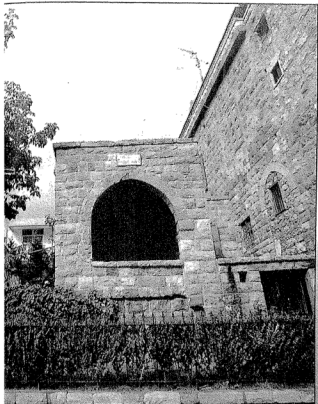


# الملوك

البكاء بين يدي «جبران خليل جبران» !  
العرب يطالبون بالاعتذار للطائر الأحمر !  
أنوثة الطماطم لا تناسب خشونة الفلاحين

رغم خوفي من أمي وأنفي الذي يطول كثيراً

أنا «كداية» فعلاً !



ينصحن من مرقد: «إذا أوما إليكم الحب فاتبعوه»!

## البكاء بين يدي «جبران»

بيروت - علي مطر عداية - أحمد الأسعد

القدر لاحقه بخطف أعزاه أمام عينيهِ في ضربات متتالية موجعة، ظلت تترى، وقلبي يتهاوى تحت طرقاتها فازداد رقة، وامتلا بالعذوبة والشجن، وبقي أسيراً لتلك الموجع إلى أن فارقته روحه، وما بين الليلاد البائس والموت المثير للآسى جرت مياه كثيرة، وخاض جبران رحلة شاقة، ظل على طولها ينشد الخير والجمال، يكتب الشعر، والنثر، وألف عدة كتب، ضمنها الأمل، وإحلامه، ويشير الناس بسعادة لم تحقق أبداً، وبالحبهم بالتسامح، والتحاب، ونمذج الاختلافات، في محاولات لم تتوقف، دفعته أحزانه للتعلق بالفرح، وتحويل مواجهه للتخفيف عن الآخرين، لكن حزناً خفياً اكتنف كل تصرفاته واختياراته دون أن يقصد، حتى إن عناوين كتبه كلها - مثل مضامينها - يغلب عليها الأسى، مثل: عرائس المروج، والأرواح المتسردة، والأجنحة المكسرة، دعة وإبسامة، المواقب، العواصف، وأشهر كتبه «النبى»، وغيرها من العناوين الأخرى، وإلى جانب ذلك كان يمارس الرسم منذ سنواته المبكرة إلى أن رآه «مارى هاسكل» التي تبنت وشجعت، وتقاربا وتحابا لدرجة تعلق بها لحد أنه طلب الزواج منها رغم أنها تكبره بعشر سنوات، ووبغت برفضها، الذي أله، وخلف بقلبي جرحاً دامياً ظل يئزف إلى موتى، لكنه أفلح في إعصاة تشكيل أصباطاته، وانتكاساته، وانتجها فناً رفيعاً، فى الشعر، والنثر، والرسم، وقد لا يعرف الكثيرون أنه صاحب أغنية فيروز الشهيرة «أعطني الناي» ومنذ قال: أعطني الناي وغنى، فالغنا سر الخلود، وأتى الناي يبقى، بعد أن يقضى الوجود، أطلقوا عليه اسماً يليق بحياته، وكل ما رآه وعاناه، «صوت الناي» صاحب كتاب «النبى» الذي أودعه خلاصة حكمته وفلسفته وآنيته الإنسانية الدفين، ولأن حياته كانت مزيجاً لهذه الدرجة، فقد قال عنه صديقه ورفيقه ميجر ميخائيل نعيمة: لو كان لكاملة جبران أن تبصر العلة بين فراشها فى بشرى وبين السرير

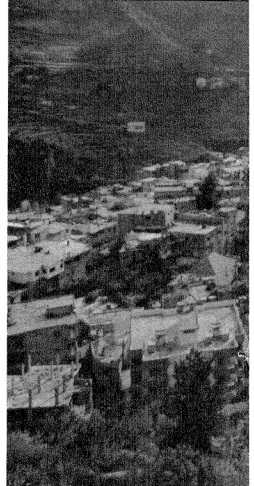
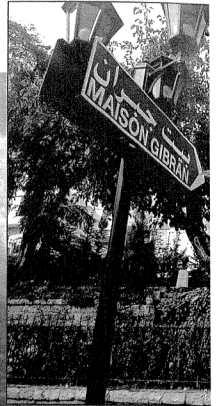
قال جبران: «يقول بعض الناس.. الفرح اسمى من الحزن، ويقول آخرون: إنما الحزن اسمى، لكننى أقول لكم إنهما لا ينفصلان، معا يقبلان، وإذا انفرد أحدهما بك على الثالثة فاذكر أن الآخر يرقد فى فراشك»

وهكذا كانت حياته قسمة بينهما - الحزن والفرح - وإن ظل نصيب الأحزان هو الأكبر طوال حياته، فقد لاحقه الفقر منذ ميلاده - 1883 - بقرية بشرى، ثم اختطف الموت أمه التي تعلق وأخوته بها، وفى شبابه أحب امرأة طلب الزواج منها، لكنها رفضت، واجتمعت كل تلك الأنواء بقلبي فحولت الحزن «الضيف مقيم» لم يفارقه إلى أن أسلمه للموت بيده فى مستشفى القديس أنستاس فينيورك سنة 1931.

فى هذا البيت - كما تبين الصور - يرقد جبران فى سلام، لكن روحه تحوم بداب وقور، ليس فى المكان فقط لكنها لاتزال تطوف فى حباتنا، فهو لم يكن يؤمن بمجمود الأمكنة، بل كانت لدلائنها مكانة، وإلهاماتها أعمية كبيرة، ففى كتابه «النبى» سأل «أهل أورفليس» عن البيوت فقال:

«لئن أستطيع أن أجمع بيتوكم كلها فى يدى فأنثرها كما ينثر الزارع حبة بين السهل والغاية، تمنيت لو أن طرقاتكم أودية، ومسالككم مروج خضر، فىسمى كل منكم بين الكرم إلى صاحبه، وتعودوا وقد علق عبير الأرض بشياكم». جبران تمنى أن يحول أمكنة الناس إلى جنة، وأن يرفلوا فى النعيم، ويستمتعوا بلون المروج، وطرخ الكرم، ويتنسموا عبير الحياة، لكن المقادير كعادتها تمضى فى أعتقها، لا تراعى رغبات أحد، ولا تشفق بأصحاب الأحزان النبيلة من أمثال جبران.

مات جبران ممثلاً بالحزن للمعدة إلى الوطن، لكن القدر لم يحق له أمنيته إلا بعد وفاته، ولم يعد إلا رقائاً ليدفن فى ذات البيت الذى ولد فيه، أخرجته الفقر مهاجراً إلى أمريكا وسط أسرة مذعورة من وحش الفاقة والعوز، لكن





■ روحه الهائلة مازالت تحب البساطة القديمة

يتوهمون أن شجرة الحياة لا تعلى سوى ثمرة واحدة، وأتبرم وأشفق على الذين يتكبرون إلا ما يرونه بعيونهم.

وقال أهل أورفالس للبنى حدثنا عن الحب فقال جبران: إذا أوما الحب إليكم فاتبعوه، وإن كان وعبر المسالك راقى المنحدر، وإذا بسط عليكم أجنته فأسلموا له القياد، وإن جرركم سبيفه المستور بين قوائمه، وإذا حدثكم فصدقوه، وإن كان لصوته أن يعصف بأحلامكم كما تعصف ريح الشمال بالباستان.

وأنا أتمل «صور بيت جبران» تعاقبت التخيلات، خلف هذا الحائط رقدت رفاته بعد أن جفها الألم، وملأتها الغربة والموت بعيدا عن الوطن بالوحشة، لكن روحه هنا ترف كالإيغام، تطير وتلحق وتطح في شمم، مازال يدعونا ويأتينا كلامه من بين أوراق الكتب ومن جنبات الذاكرة، وكأنه يصر على أن يظهر لنا مع النور الآن من الكوة في السقيفة، ومن نافذة الحائط، يتوهم مع النور تدريجيا دون أن نشعر، ويتراجع

ويضيف: ولطمانه هؤلاء أقول إننى أوّمن بوحداية الحياة، وأوّمن بتدرج الحياة من حسن إلى أحسن، وأوّمن بصلاحية كل مظهر من مظاهر الحياة، حتى وبذلك المظاهر التي تبدو قبيحة لأعيننا الضئيلة.

وأوّمن بضجة الآلات الحديدية إيماني بتفريد الشحور في غاية منفردة بين التلول، وأوّمن بالعلوم العلمية المؤسسة على الاستقرار الحسي إيماني بلك الأشعة الخفية التي تلامس أرواحنا فننظم قصيدة أو ننشد أغنية أو نرسم صورة. أوّمن بالرياضيات وأعانق جسدها المنطق إيماني بمواكب الأصولم التي نراها ونحن مستيقظين.

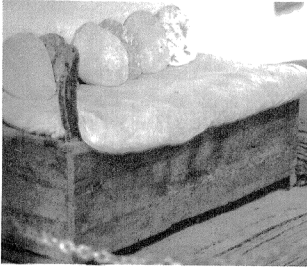
أوّمن بجميع هذه الأشياء وأحنى أسماها بكل ما في الاتحنا من الخضوع والامتثال، لكنني مع كل ما يغمر روحي من الإيمان، فأنا أشفق على «أتبرم من» الذين يترجمون كل ما في الحياة إلى لغة آلية.

وأتبرم من - ولا يزال الكلام لجبران - الذين

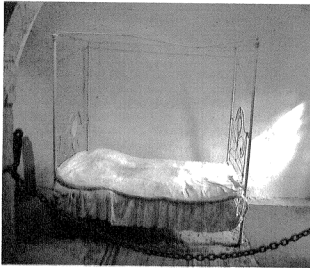
الأبيض في مستشفى فنست في نيويورك، لو كان لها أن ترى قطرات الحياة التي انبعثت من رحمها تلك الغيرة بعد ثمانين وأربعين سنة في رحم الزمان، وفي بلاد قصبة لتحولت بهجتها إلى روضة وإعادت إلى قلبها ومفاصلها الألم المخاض دون أماله.

وميخائيل نعيمة يقصد أن أم جبران - كاملة - لو كانت تعرف مصير ابنها لتحول فرحها بميلاده إلى حزن، وبهجتها إلى روضة خوف، وإعادت الألم المخاض إلى قلبها ومفاصلها، كأنها كانت ستخض أن تلده، لكن الحقيقة هما كان رأى الأرحام الكبير «ميخائيل نعيمة» أننا مدينون لتلك الألم، وللحظوظ الألم تلك ساعمة الولادة، ولهذا الوليد الذي علمنا كيف نحترم الأحرار، وكيف نحترم الإنسان، وكيف نحول الخسارات والمراجع ولوقود نظيف!!

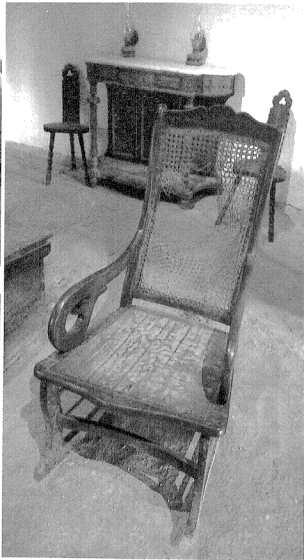
قال جبران: قد يقول البعض إن من يشتغل بالفنون الجميلة يكره الأمور العملية ويتكبر الآليات والرياضيات.



■ الدشك حيث جلس الوالد والابناء



■ أول أحلامه انطلقت من هذا الفراش



■ كم فكرة طرأت على ذهنه وهو يجلس على هذا الكرسي

أحسب يا غرقتي لآثك خالية «عارية» من زخارف «بهارج» الكلفة، استأنس بك لأنك خالية من مظاهر الترف.

اليس هذا وصفا لقبره؟!

وقال جبران في وقت آخر بحال أخرى: لكن بقي رابط الشجن الخفي يلصم أقواله وإن فرقها الزمن، أتشعب بذكر مسقط رأسي وأشتاق إلى بيت - أبيت فيه - لكن إذا مر عابر وطلب مأوى في ذلك البيت وقسوتنا من سكانه، ومنع مطرودا استبدلت تشبيهي البراء وشوقي بالسلو وقتل بذاتي إن البيت الذي يرض بالخبز على محتاجة والفراش على طالبة لهو أحق البيوت بالهدم والخراب.

ثم هانأ إليها المعلم الكبير، وطب نفساً، وأرح جسداً، وتدد، فبينك وبين العالمين عمار، وروحك تصوم في الأركان وتضئ جنبات البيت، العامر بضمورك، وسيرتك العطرة، كما أن قلوبنا مفعمة بحبك وروستنا مليئة بنورانياتك ■

تلك الأركان، واستعمل هذه الآنية، وتسم هواء «العصاري» في ظل هذه الشجرة، كل الأشياء تنبئ عن خطواته، وتنبئ بتحركاته، تكاد نرى طيفه في المكان، فالأرواح لها قدرتها الخاصة على الحضور.

في هذا البيت ولد جبران، وفي هذا البيت دفن، وفي هذا البيت يمكننا أن نستحضره إذا صمتنا قليلاً، وأغمضنا أعيننا كما نصحن في وصيته: «أنا حي مثلكم الآن أقف قريباً منكم»، وقد طلب أن توضع تلك الجملة على قبره وأن يعض من يقرأها ليراه أمامه.

وكما كانت حياته مليئة بالمفارقات كانت كتاباته أيضاً، فحين كان يعيش في باريس ليدرس الرسم في بداية القرن، كتب يخاطب غرقته، وكأنه كان يقصد مرقده الذي يستقر به الآن، بيته الذي تحول إلى مزار، قال: أيتها الغرفة المملوءة بالأنس والطسائيف، البيئة بالسكينة والهدوء المزودة بالراحة والسلام، أيتها الغرفة الجميلة ببساطتها، للمتأسفة الأليفة، أنا

كانحسار الموج، ويأتى صوته عميقاً من تجاويف بعيدة، في درامات متعاقبة وهو ينصحن إذا أوما إليكم فأتبعوه.. ووه.

على هذا الكرسي الهزان أغمض عيني، والهز يراوحه بين أفكاره بطنياً، فيستحلب أفكاره في هدوء، ويقتصر مآثيه على بدويع إن طمرت لومضة شجن.

وعلى تلك الأريكة أناج جانب، وأراح خده على كفه، وقلبه وسن هلامي، فرأى أمه في منام شفيف تناديه من بين السحاب الذي استراح على الجبل القريب من «بشري» - قريته - ويصحو على الضوء يداعبه لينهض، فيقوم إلى ريشته والوانه ليخط لوحة تصورها الأم، وهي تضم أولها إليها.

وعلى هذا السرير لم ياته النوم في أي وقت أراد، لأن قلبه كان قادراً على صناعة الأرق، خاصة حين يتذكر ماري ماسكل التي خاطبها مرة بقوله: أجبك، لكنني لن أشرك بربي.

وعلى هذا الدرج صعد متهملاً، واستراح في

## مغامرات «بشر أغسطس» في مملكة الحيوانات.. (1-2)

# العرب مطالبون بالاعتذار للطائر الأحمر!!

السيلبر شاد

ربما لا تمنحه لجروها،  
ولما كان الركب قد لحقني، فقد سارع صديقنا  
«راف» بالتقاط عدة صور لهذا الشهد، الذي اعتبرناه  
وقتها أحد علامات اقتراب السعاة، هذا الشهد الذي  
ظل - رغم مرور سنوات طويلة - يدفعني مع قدوم  
أغسطس من كل عام إلى استخراج الصورة التي  
تخلده، لاستعيد تفاصيله وأسعد بذات العشة  
المحيية وكهذه قد حدث بالأمس.

لكن هذه المرة قررت عدم الاكتفاء بالهشبة،  
والبحث عن تفسير لهذه الإعجوبة التي خرقت ناموس  
الطبيعة، وذلك من خلال كلام الدكتور محمد شعيب -  
استاذ علم الحيوان بعلوم الزواجر في شرق نلتا  
مصر-، الذي قال: إن التماثل لهذه الحالة يصاب  
بالحيرة، فمن الثابت علمياً استحكام الغذاء بين  
الكلاب والقطط، والذي قد يصل إلى حد الاقتراس،  
مما يقطع باستحالة هذا الانسجام الحميم الذي يشبه  
«احتضان الدئب للشهدة» والتفسير العلمي أن هذا  
التألف نشأ نتيجة قيام أنثى الكلب بلقن جسد القطه  
الصغيرة بعد ولادتها لعقا حننا بلسانها طسبب ماء  
فنتشأ بينهما نوع من التألف الذي فجر مشاعر  
الأمومة بين العدوين اللدوين.

ويضيف، د. شعيب: إن ما يروج هذا التفسير  
وجود تلك الظاهرة في حياة الجاموس الاجتماعية،  
حيث نجد أن أنثى الجاموس تقوم بتنظيف جسد  
وليدها فور ولادته، ثم تحتضن وترضعه، بحيث إذا  
أخذ منها عقب ولادته دون أن تلمع فإنها لا يمكن أن  
تقبله بعد ذلك أبداً، وهو ما يطلق عليه المصريين في

وتقطع الطريق الذي يزيد على ستة كيلومترات، هم  
لينهمكوا رسماً ونحتاً وتصويراً في تقليد تراث  
الأجداد العظماء، بينما أطل غارقاً بالساعات في تملل  
تلك المقارعة التي يصنعها التزاوج العجيب بين عذبة  
وشموخ وفخامة أعمدة وتيجان وأسقف الكرك وبما  
يحيط به من بيوت وأكواخ قميئة، وأطل اعتذر  
لأجدادنا القدماء بكتابة أشعار تعذر لهم باعتباري  
مثل الأحماء، على شاكلة «إفراغين الوادي» وبالأي  
وأجدادي/ عذرا أستجيكم عذرا/ لتراجع الأحفاد،  
وبمع اقتراب الغيب تعود القافلة بفنائها من  
تماثيل الصلصال البدائية والأشعار الساذجة  
منظرين على أحر من جمر أغسطس، نتيجة الصور  
التي التقطها صديقنا وألف.

وفي أحد هذه المشاوير الساخنة استبدت بي  
العطش فسبقت الركب الصغير قليلاً نحو «حوز» -  
حوض كبير من الأسمنت فيه أزيار فخارية بيني أمام  
الشارع لشرب عابري السيل - وما إن امتدت يدي في  
جلبة إلى «الكو» لأشرب حتى فوجئت بمرجة  
تستمر لها قدماء، فتوقفت عن الشرب، وقررت  
الدوران بحثاً حول «الحوز» لاكتشف سر المرجة.  
إذ بمشهدي إنساني قسوة العطش، وفجر في  
داخلي ينابيع الدهشة، فأسفل «الحوز» كانت ترقد  
«كبة ضخمة» تقوم بإرضاع «قطه صغيرة» وهي  
تحتضنها بين مخالبها القوية، لا لتفترسها طبقاً  
لطبياع الأمور، لكن لتضيق لها أفضل وضع ممكن  
للرضاعة من شيبها، حتى إنها ترفع ساها الخلفية  
بحنو غريب، ليصطفا تحتفل هذا الوضع الصعب،

قلوبن يمتلكن جرة السير وقت «القبولة» في  
تلك البقعة القابعة في أقصى جنوب مصر مصرية أبو  
الجود على حافة معبد الكرك في الأصر، فقد كان  
الشهر «أغسطس» وكما أنها كانت الشمس شديدة  
القسوة، حيث تحول طريق القرية الرئيسي - الذي  
يربطها بالأقصر من ناحية والكرك من ناحية أخرى -  
إلى جمرات يتقلب فوق لهبها - خلق الله - لا فرق بين  
نبات أو حيوان أو إنسان.

ولأن برابة القلوب البيضاء لم تستغف لأصحابها  
في إرضاء «روح القدس» الذي ظل سائرا في غيه  
وهو يطل من عليائه عبر قرص الشمس الذي يزين  
مدخل «الكرك» الجار الشامع للقرية المستكنة، فلم  
تجد الوجوه السمرأ إلا أن تحمل برأنها قرباناً إلى  
النهر الخالد، يحتضن طهرها عبر موجاته الحنون،  
فلا شيء أحب إلى النيل من برابة وجوه تمشقه، ولا  
شيء أحب لآبته الجنوبي من موجات حانية تحتضن  
عشفة الأبدى لرمز الحياة.

أما من ابتعدت بيوتهم عن حضن النيل، أو  
خافوا من غواية حوريات النهر، فلم يتعلموا السباحة  
بين أحضانها، فقد احتضروا بدبارهم اللينة التي يصل  
سمك جدرانها إلى متر كامل، يستريحون أسفل  
أسقف جريد النخل اللدن، وقد بسطوا كلمة الغماش  
والحصير في دواوين البيوت، عل نسمه ضالة ترطب  
لفح الهجير، بينما استمرت بعض السواعد في حمل  
دلاء الماء، ووشها لتطفيء الصعد الذي يشوى الوجوه.  
النسوة وجددن عكاز على العمل، ففي ملازمة  
الما عبر غسيل الأرائي أو اللباس، متعة لا نظير لها  
في هذا الجحيم.

لكن هذا الجحيم لم يدفعني من رحلتي التي  
كانت يطو لي قلعها عويبا طوال فترة الإجازة  
الصيفية من شارع أوزيس في الأقصر - حيث كنا  
سكن في أواخر السبعينيات، عقب ترقية والدتي التي  
استقرت كالعادة بإعاده من مقر عمله الرئيسي في  
سوهاج إلى الجنوب، لحكمة عجرت حتى الآن عن  
فهم سرها - إلى منطقة الكرك بمعينها وتوابعها  
الرائحة، مروراً بقرية أبو الجود، تلك الرحلة التي كان  
غالباً يشاركني فيها شقيقاي ممدوح الذي يجيد  
النحت والرسم، وإيمن- عاشق التصوير الضوئي،  
وصديقنا وألف ادب، جباراً في محل إقامتنا  
الجديد، والوحيد من بين المجموعة الذي يمتلك كاميرا  
تصوير حديثة.

كنا نصح بدرجاتنا الرلى وقبعاتنا الخوص،

■ أمومة «الكلاب الشرسية» لـ القطط الصغيرة، وعلامات قيام السعاة





والواقع أن طائر البشتم يستخدم رجله القويتين في ضرب الأشجار البيرية لتنهز، وتسقط ثمارها الناضجة على الأرض فيلتهمها. ولأن أقتاته البهجات الناطقة انتشرت على نطاق واسع في بعض الأوساط العربية فإن خبراً علم الحيوان ينصمون باقتاته «الطائر الطيب» أو «البهاء الاستراي» باعتباره أفضل الطيور استجابة لتدريب العجرات المسلية.

وعلى العكس تماماً من «الطائر الطيب» يصف العلماء التمساح بـ «عدو البشر الأول» إذ أن التماسيح تقتل من الناس أكثر مما يقتل أي حيوان آخر، لذلك أطلقوا عليها «أكلة لحوم البشر» خاصة أنها لا تقتل بفقراس من يقرب من مياه الأنهار، بل تطارد فرانسها في البر، خصوصاً الأطفال، وتجرحهم إلى النهر ليتموتوا غرقاً ثم تلتهمهم، والتمساح هو آخر عنقود الديناصورات وهو أضخم الزواحف «25 قدماً» وتسمى بالحيث الشديد، حيث يرق في الماء ولا يظهر منه سوى عينيه، وتفتحي أفته.

أما الأشواق، في سوريا فيدينون بفضل كبير للإمبراطورية الصينية الأسطورية «سي» - نيج - شي، حيث كانت وراء امتعاش صناعة الحرير في سوريا، واكتساب طريق الحرير - الذي تعد دمشق محوره - شهرة عالمية واسعة (تجرى محاولات حديثة لإحيائه حالياً، فمفندة آلاف عام تقريبا، وقعت شريطة على يدى الإمبراطورية، فقلقتها في ماء ساخن، حيث كانت تتسحم - فاكشفت خيطاً زاهياً متصلاً، سارت بلفه، وأمرت بتربية يديان القر ونسج حريريا، وظل الصينيون يعيدون صناعة الحرير سرهم الأعظم، مئات الأسنين، وكان الإعدام صير كل من يحاول تسوية حتى نيج جوستيان إمبراطور البيزنطية في 550 ميلادية في الحصول على بعض الشررايق داخل مصفا خبزبان موهوبة قام بتهريبها رجالان من أعوانه المنتشر في العالم كله، وأن كيب نبسو نحن البشر في عيون حيواننا!

■ وكتك حكاية أخرى... ■

الريف تنفيه.

وهذه الطاهرة توضع الأثر الكبير للعق بالأسنان في تحقيق التالف حتى بين الأعداء. وحول أثر هذه الحميمة على القطة مستقبلاً، أكد د. شعيب أن غريزتها ستحميها من التحرش بالكلاب الأخرى، حتى لا تلقى مصرعها، وإن عاد ليؤكد في النهاية أن هذه الحالة استثناء من القاعدة يدخل في إطار معجزات مملكة الحيوان. هذه المملكة التي أوسعتني شغفاً، فأوسعتها شغفاً، لكن ليس بالمبلغ على طريقة نجمة الإثارة الفرنسية بيرجيت بارلو، التي تحيط نفسها بمئات الحيوانات في منزلها عقب اعتزالها «أفلام الإثارة» بحكم السن.

ولأنني لست ثريا، فلن أستطيع التعبير عن شغفي هذا مثلاً بفعل أشواقنا في السعودية، حين يدفعون ما يزيد على 10 آلاف ريال في أحد كلاب الصيد التي ولطقن عليها «السلق» أو يضع مئات من آلاف الريالات في أحد صقور الصيد، ولا حتى مثل أشواقنا في الإمارات العربية المتحدة الذين يسارعون - طوال فصل الصيف - إلى حجز غرف، وأحياناً أجنحة فخمية في فندق «بتلاند للحيوانات الأليفة»، حيث تقام أعداد كبيرة من الإماراتيين إلى الخارج لقضاء الإجازة والاستجمام، ويتروكون حيواناتهم وطيورهم المحبوبة في رعاية هذا الفندق، الذي يوفر لزلائه من القطط والكلاب والعصافير وغيرها، جميع وسائل الرفاهية من غرف مكيفة وحمامات مساحية وصحالت للتلفزيون والفيلمو وأجهزة استماع صوتي تستمعها عليها أصوات الممثلات، لكي تستمعها الحيوانات كما استبد بها الشوق فتستعيد هديرها، وكل هذه الرفاهية مقابل أسعار محددة، فمثلاً مبيت القطة يكلف في الليلة الواحدة 45 درهماً إماراتياً - حوالي 40 جنياً - مصرية - أما الحد الأدنى لاستضافة الكلب فلا يقل عن 50 جنياً مصرية بالتمام والكمال في الليلة.

لكن شغفي بهذه المملكة الساحرة اقتصر على اقتناء كل ما يتاح لي من كتب وطيوريات عن «الحيوانات»، ومن بينها موسوعة عالم المعرفة لجمال الكتاكش، التي عرفت من خلالها أن أسرع حيوانات العالم هو الفهد الإفريقي (105 كيلومترات في الساعة) أما الذئب الإفريقي أيضاً فهو أضخم طيور الأرض «8 أقدام طولا، و300 رطل وزناً» وربما لهذا السبب لا يستطيع الطيران، وأن حيوان الكنجال الضخم «6 أقدام» والذي تتخذ أستراليا رمزاً قومياً لها لايزيد طوله عند الولادة على بوصة واحدة في أحسن الظروف، ولا يتجاوز سبب جسمه قلم الرصاص، بينما يأتي فرد الشمبانزي على رأس قائمة الأذكاء بعد الإنسان، وأخيراً أمكن ترويب الشمبانزي على رسم لوحات زينية بيعت بأضعاف خيالها.

وإذا كان العلماء قد أكدوا لنا حقيقة لا تقل الجدل هي أن النحل والنمل سمك حيوانات اجتماعية لأنها تعيش في مستعمرات يحكمها نظام صارم وتوزيع دقيق للعمل، فإنهم نقوا - في الوقت نفسه - الفكرة الشائعة عن أن اللون الأحمر يشير بغير الثور، لأن الثيران مصابة بعمى الألوان والتي يغضب إذا لوحث أمامه بأي شيء مهما كان لونه، وهو الشيء الذي أثار استياء الملايين من عشاق مصارعة الثيران الذين رفضوا التخلي عن معتقداتهم.

أما الرفض فقد

جاء من العلماء ذاتهم هذه المرة، حيث رفضوا نظرية زميلهم الفرنسي «دي لامار» التي تعال طول عنق الزرافة الهائل الذي يمنحها لقب أطول حيوانات الأرض بجدارة، بأنه يرجع لاعتباطها على تناول الأوراق الخضراء من قمم الأشجار، وفضلوا البقاء أسرى العجز عن إيجاد تفسير علمي قاطع لهذا الطول لحيث إشعار آخر.

ولأن الرجوع إلى الحق فضيلة، فعلى الآلاف من أبناء شعوبنا العربية - خاصة في مناطق التجمعات البدوية - الاعتذار فوراً لطائر البشتم «أحد أنواع النعام» والذين يصغفون بالطائر الأصغر لأنهم يشاهدونه دائماً وهو يضرب جذوع الأشجار بسيفاته بلا سبب منطقي، ويفسرون ذلك بأنه عدواني وأحقق إذا لم يجد ما يضربه، يضرب جذوع الأشجار.

## تليفزيون وفيلمو وحمامات مساحية لتزلاء

### «قلق الحيوانات» في الإمارات

### تسجيلات بأصوات العائلات لقطاء أشواق

### القطط والعصافير صيفاً

### الإمبراطورية الأسطورية وراء شهرة حرير دمشق

### الخبراء ينصحون العرب باقتناء «الطائر

### الطيب» ويحذرون من «علمو البشر»



رغم خوفي من أمي وأنفي الذي يطول كثيراً

# أنا «كذابة» فعلاً!

ميادة العنصفي

استاذ علم الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية - انه يرى مثل هذا النوع من الكذب، لباقة وحسن تصرف، او من دبلوماسية الحديث، التي قد يلجأ إليها الإنسان، كضرورة لتزيت عجلات الحياة، والهرب من جيننا أحياناً، وهو يختلف عن الكذب المتعمد من أجل تضليل الآخر، وهو هنا ليس مجرد عدم ذكر الحقيقة أو قلبها، ولكنه فساد كامل، فالكاذب بشكل عام إنسان خائن أثنائي، مشاعر كاذبة، يتعمد نشر الفساد في المجتمع.

أما أساتذة الطب الوقائي في جامعة مونترال الأمريكية، فهم أكثر تعاطفاً مع الكاذبين، لأن الأمريكيين أكثر شعوب الأرض كذباً كما أثبتت دراساتهم، فقد أجمعوا في أحدث دراسة أجروها على سيكولوجية الكاذب، أن شخص (غليان) فهو في حالة خوف دائم من قول الحقيقة لرؤسائه وزملائه وزوجته وأبنائه، يخاف من أن يعبر عن رأيه الحقيقي حتى لا يفقد احترام الآخرين، ومساعدتهم وإغضابهم، وبدلاً من مواجهة توابع الحقيقة إن ذكرها، فإنه يكذب ويكذب ويكذب حتى يصحح الكذب جزءاً من معتقدهات الحقيقة. وأن يعود لنفسه، لأضيف إلى رأي التخصصيين في دراسة النفس البشرية، أن الكذب أحياناً قد تكون له مبررات أخرى، فانا قد أكذب يومياً، عقاباً للآخر عندما يصير على دس أفن فيهما لا يعينيه، وعندما يلاحقني بأسلته ليرضي فضوله.

## لعبة الكذب

أحياناً أجد متعة خاصة في سماع كذب الآخر، فتخيل نفسك أمام إنسان كاذب مثلك تماماً ولكنه أقل ذكاء منك، تخيل المتعة التي يمكن أن تشعر بها وأنت تدخل معه في لعبة ذكاء بسيطة، هو يكذب وأنت تراه شامراً وهو يستخدم جميع مهاراته في حيك الكذبة، وأنت تحلل الأسباب التي تجعله يكذب، هذه اللعبة بالتحديد.

ومن أصول اللعبة ألا أقاطع صديقي والكاذب، ولا أستخدم أي علامات دهشة، تجعله

كانت أمي تمتلك طريقة غريبة، تدفعني بها إلى الاعتراف بأنني كاذبة، وذلك عندما تشك في شيء، ما تقول إنها حملت بأنني كذبت عليها، أو أن «قلب الأم» الذي لا يخطئ، يؤكد أنني أكذب عليها، وفي المآلتي اعترف وأعدما بالا أعود للكذب مرة أخرى، وأذكر أن أقسى اعتراف سمعت به، عندما كان عمري ست سنوات، وكنت قد كذبت كذبة كبيرة نسبياً، كنت ارتديت أحد أحذيتيها وكسرت كعبه، وعندما اتهمتنى، قلت بثقة إنني لم أدخل غرفتها ولم أره، فروت لي أحد الأحلام الواضحة التي تخص هذا الحذاء، بالتصديق، فاستسلمت واعترفت بأنني كذبت عليها، ويبدو أن الاعتراف كان صعباً جداً، فقد مرضت بعد ذلك وارتفعت درجة حرارتي فجأة.

واليوم أذكر هذائتي، وخوفي من كراهية أمي لي وخوفي من أنها ستقول للجميع إنني «كذابة» وبذلك أصبح منبوذة، وسقطت أنفي بطول ويوصل تماماً كما حدث مع «بونوكيو» الرجل الخفسي الذي عاقبه الجنية بسبب كذبه، وكانت هذه هي الحكاية المفضلة لدى أمي، توقفت عن الكذب بعد هذه التجربة القاسية، والتي تحولت فيها من إطالة أنفي، وبعد طول معاناة قررت وضع فلسفة خاصة بالكذب وفلسفتي هذه تسمعا - «أشراوا وطيبين»، وانتميت إلى الأخيرة التي لا تؤذي إنساناً بكذبها، بل تستخدمه لتزيت على كتفه وتيسم بدموعه.

فعندما أقابل زميلتي، وأخبرها كم هي أليفة وكيف أن تسريحة شعرها اليوم تضفي عليها مزيداً من الجاذبية، فانا هنا كاذبة طيبة جداً، أستطعت أن ألجأ في عينها أن أخبر مرة أخيراً فيها زوجها بأنها جميلة أو جذابة أو علق على تسريحة شعرها كانت يوم ذاقها، أي منذ ما يقرب من عشر سنوات، وأماسر هذا النوع من الكذب الأخلاقي مع أي مسكينة، توقف زوجها عن النظر إليها منذ أن أصبحت زوجة المكتونة، وقرر أن يكون شديد الصدق معها، ويوفر كذبة لأي امرأة أخرى غير زوجته. وقد أخبرني الدكتور أحمد المجدوب -

يعتقد أن كذبه لم يقنعني، - فتنا لو تمادي - تظهر على وجهي علامات التصديق والرغبة في سماع المزيد.

وبيني وبين نفسي (تخلو اللعبة) فهو كلما رأى علامات تؤكد تصديقي، كلما تمادي، وازداد إعجاباً بنفسه وبمهاراته وسعة خياله، ويبدأ في الشعور بأنه الأنكى ويأثني غيبة انطلت على بسهولة حكاياته، وهذا الجزء، تحديداً يشعرنى بمتعة خاصة، لاسيما لو كان الكاذب رجلاً، فيكفي أن أشعر بمدى سذاجته وغيباته حتى أزداد إعجاباً بنفسى، فيكفي أن أرى رجلاً وهو يكذب ويتضال حتى تزداد متعنى وأرى ضعفه واضحاً، أما أنا فالمشكلة أن يكون كذبي تعبيراً عن ضعفي، فقد منحت الحق في أن أكون ضعيفة، فانا امرأة، أما هو فإنه لم يمنح هذا الحق، ويرفض أن يعترف بضعفه ويستحق أن أكشف ضعفه حتى ولو في الخفاء.

## أنا أنجمل.. أنا أكذب

ولأنني امرأة فانا اعترفت بأنني أكذب أحياناً، من ضعفي ومن خوفي والى، أكذب على نفسي أحياناً لأهدئها، وأحياناً لأعاقبها،





## للأذكياء فقط

وينصح كريس ريسلي الكاتب الأمريكي الساخر كل من لديه الرغبة في تحسين كذبه حتى يرقى إلى مستوى الفن أن يتبع الخطوات التالية: أولاً قل من عدد كذباتك، حتى لا يلاحظك أحد، وحاول وأنت تكذب أن تبكي، أو أن تجعل وجهك يحمر وعروق وجهك تبرز، فهذه علامات على مدى صدقك وتطلي غالباً على الآخرين، اقسم برحمة أبيك، وحياء أولادك قبل سرد الكذبة، وإذا شعرت بأن من أمامك يشك في حديثك خاصة لو كانت زوجتك فاكسر أي شيء بجانبك في أداء انفعالي، فهذا غالباً سوف يشبت انتباهها، ثم ببروفة عرض على كذبتك أمام المرأة وكبرها في راسك أكثر من مرة، وإياك أن تتناهى أو تتلجلج وأنت تكذب، ومهما حدث تمسك بكذبتك.

نصيحة أيضاً ادخل في نسج الكذبة بعض الحقائق، وفي النهاية إذا نجحت في اتباع هذه الخطوات بعناية وصدقك الآخرين، فيمكنك أن ترضع نفسك بل قلق في الانتخابات أو تحترف التمثيل. والكاذبين شفرة خاصة لا يفهمها إلا من تتوافر فيه مواصفات الذكاء الفطري الشديد والقدرة على حبك الكذب بمهارة خاصة، تختلف من شخص إلى آخر، وقد اثبتت أحدث الدراسات الخاصة بالجينوم البشري أن الـ ١٥٪ الباقية من الخريطة الجينية في جسم الإنسان خاصة بشفرة الكذب المتوارثة لديه، ويبدو أن كونها الجينات الخاصة بالكذب جعلها تتلاعب بالعلماء وترفض منهم شفرتها الحقيقية. وفي النهاية ولأنني قررت أن أعترف بالحقيقة، أعترف لكم بأخر كذبة وهي أنه بالتأكيد لا توجد أي دراسة خاصة بشفرة الكذب في مشروع الجينوم البشري، وإن كان الدكتور يسري عبدالحسن - أستاذ الطب النفسي في جامعة القاهرة - يؤكد أن سلوك متوارث وراثته من أبائنا وسنورثه بل إنه مرض معد جعلنا كمجتمع نعيش على خداع النفس ■

على الرغم من يقينتي بأنني امتلك موهبة خاصة في فك شفرات كذب الآخرين، إلا أن هناك بعض الأكاذيب الكبرى التي عجزت تماماً عن فك شفرتها، وربما كان السبب هو أن أصحابها أكثر ذكاء مني، لذا فإنني أوجه دعوة خاصة إلى الكذابين الأتكياء أمثالي، لمحاولة فك شفرة بعض الأكاذيب المعقدة، وإرسال حل الشفرة إلينا، مع وعد بنشر أكثرها إقناعاً.. وهي:

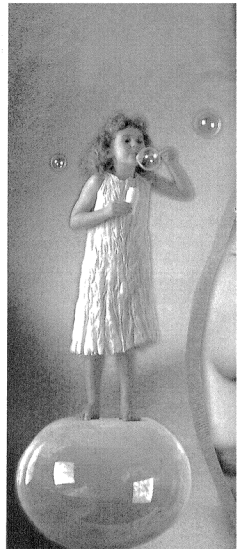
- سيناريو غزو الكويت.
- التصريحات الأمريكية بخصوص الطائرة المصرية المفقودة.
- الـ 30 ألف خط ميمايل هدية التي لم يحصل عليها أحد.
- التصريحات الخاصة بإزمة السيولة.
- التصريحات الخاصة بسحابة الفخاخ.
- فك شفرة مباحثات كامب ديفيد 2.
- إصدارنا المستمر على وجود كرة قدم مصرية حتى بعد أن رأينا كرة القدم الحقيقية في EURO 2000.
- نشرة الأرصاء الجوية.
- أوسكار السينما المصرية.

تؤكد أن المرأة تكذب أكثر من الرجل والطفل أكثر من كليهما أي أن الأضعف يكذب أكثر، فأننا أرى أننا نمارس الكذب بنفس القدر ولكن بأشكال مختلفة، كلنا نمارس الكذب الساذج الذي حملناه معنا منذ الطفولة، جميعنا نمارس الكذب الجميلي، المرأة تمارسه بصمت، عندما تضع مكياجاً يخفي عيوب بشرتها وتضع عديسات ملونة وترتدي المجوهرات المقلدة. الرجل يمارس أيضاً، كذبه الساذج أو الجميلي، ولكن بشكل ناطق، فهو يختلق انتصارات (دون كسبوتية) ويدعي دائماً مغامرات عاطفية ومعية طارئة فيها النساء اللواتي، ويضفي قيمة أكبر لذاته لجذب الانتباه، إنه طفل (زنان) لا يتوقف عن الكذب، عوالم النفس الأمريكي تشارلز فوردر،

حلل أسباب الكذب في كتابه الشهير (سيكولوجية الخداع) وأكد أنها تختلف تبعاً لاختلاف عناصر الشخصية والموقف، ولكن أكثر الأسباب شيوعاً كانت في رغبة الطمع والرغبة في جذب الانتباه والحاجة إلى تدعيم صورة الذات، والنزعات السادية تجاه الآخر، وإن أهم سبب على الإطلاق، تكذب من أجله هو خداع الذات ويبدو أن فوردر من القلائد الذين يتفقون معي في أن الكذب ليس بالضرورة أمراً ضاراً، فهو يرى أنه (يلضم) الأمور مع بعضها البعض أحياناً، ويصبح الكذب أو خداع الذات - كما يسمى - جزءاً من الجسر الذي نبنيه لترتيب ما بين عالما الداخلي (الخيال)، المتعقدات، (الأمال) وعالما الخارجي الواقعي، إنه ببساطة يقول إن علينا أن نخدع أنفسنا حتى نستطيع أن نخدع العالم الخارجي، فنؤمن ما بين أحلامنا وواقعنا، إنها وجهة نظر جديدة بالافهام.

### فن الكذب

الكذب في له مهاراته الخاصة، ولسنا جميعاً مؤهلين لممارسة هذا الفن بمهارة، ولكن من تلك عقلاً يستطيع بعد التدريب أن يكون فنناً ماهراً في هذا المجال وكاذباً محترماً،



وكثيراً لا كافئها، أكذب على نفسي كل يوم صباحاً وأنا أفق أمام مرآتي، وأقول لها إنه مازال أمامي عمر طويل سوف أحقق ما عجزت عن تحقيقه طوال السنوات الماضية، وأنتي ساحق اليوم ما عجزت عن تحقيقه في الأسس، أكذب عندما يصيب واقعي أفسس من أن اتحملة فاستبدله بأحلام اليقظة، أكذب عندما يسألني أحدهم عن علاقتي بابي فأقول وبكل فخر لقد كنت ابنته الأثيرة. أكذب على أمي - أحياناً - عندما أرسم لها صورة أكبر بكثير من حجم صورتها الحقيقية، فهي في عزائتها تنتظر أن تسمع مني، تأكيداً بأنني قمت بكل ما عجزت عن في القيام به، ولأنها تحتاج إلى الشعور بالفخر بي، فقد وضعتني مقام الأب والزوج والأخ والابن، أكذب عليها عندما أروي لها انتصارات ومعية، حتى لا تموت فكريني يبقى أحياناً قوت يومها الوحيد. أكذب عندما يطاردني الآخرون باحثين عن تفاصيل في حياتي، أكذب عندما أخاف أن يسئ الآخرون لتقديري، أكذب عليهم عندما أشعر بالتضاؤل وعندما أخشى أن يلحقوا فشلي. وإن كانت الدراسات والإحصاءات العالمية

## لك يا منازل

# سطوح الشيخ

إبراهيم داود

فافترقنا، على وعد أن أذهب إليه في المساء، لم أذهب في اليوم نفسه، واختفيت لمدة ثلاثة شهور تقريباً، إلى أن حكيت لصديقي الجميل الفنان محمد شهدي (وله منازل في القلب) عن الشيخ سعيد فقال هيا تصعد إليه، كانت قزوات التحالف تدك العراق منذ أربعة أيام، وكان الإحباط والغضب في كل مكان، لم يلتفت لي الشيخ عندما دخلت وبدا أنه «زعلان» منى قام من مكانه ليرحب بشهدي فقط، ولكن الفنان الجميل باغت الشيخ بالهجوم وقال له «وجي تسلم على كمان .. مش كفاية اللي أنت عملته!!» ظننت أن بينهما علاقة وأرتبكت فعلاً، وأنه شهدي ناحية اليوتوجاز وقام بنفسه بإعداد الشاي لي وله فقط، وفجأة راح الشيخ في حالة ضحك هيسستيرية، وغمز لي صديقي «ول مضايخ - وأعرف أتعامل معهم».

وأخذ رشفة واحدة من كوبه، وذهب إلى الشيخ وقدمه له، وقبل يديه وأخذ بعضهم بالاحضار، أدار الشيخ في تلك الليلة تسجيلاً نادراً لأغنية «الليلة عيد» في النادي الأهلي في الأزيعينيات، أثناء حفل حضره الملك فاروق، وصليبا الجبر في قايبتاي.

وأصبح سطوح الشيخ سعيد سرّاً ببنى وبين شهدي لمدة شهر، لتنتقل كل يوم ونذهب إليه، وأحياناً ننام عنده، في هذه الفترة تعلمت كثيراً على يدي هذا الرجل، اكتشفت معه الأماكن التي أعرسها من جديد، كان في الخامسة والسبعين، أحباً فعلاً، وبدأ يرفض استضافة المسرحيين وأصدقاء الطبيب بحجة أنه ينتظر الليلة - كل ليلة - حلاًماً تأخر كثيراً، واكتفى بنا، إلى أن أخطأنا وقلنا لصديق ثالث، فذهب معنا، وكان الشيخ هذا قد أصيب بالصرع، غضب غضباً شديداً وراح ينفق

السعادة.. أحمدك يارب، كانت دهشتي كبيرة، ولم أستطع تكوين صورة للشيخ الذي بدا لي في هذه اللحظة أنه مختلف عقلياً، وعندما ظهر «أصدقاء الطبيب» وقرر المسرحيون الرحيل، طلب إلى الجلوس، لأنه يريد أن يتحدث أدار أغنية «ملت ليالي القمر» ولم يتحدث في شيء، وأصدقاء الطبيب الثلاثة مشغولون بحوار خاص عن الطبيب: عرف فيما بعد أنهم أصدقاء طفولة لطبيب حديث التخرج يعمل في مستشفى الخسين التخصصي - لم يره الشيخ نفسه - يتهاون به، ويذكر إياهم معه، عندما كانوا أطفالاً، ويقول أحدهم «الوالد حمدي الدكتور عدى عليّ النهاردة» ويسأل - موجهاً حديثه لصديقيه - عنكما «وعزلان» لأنكما لم تسلا عنه، فبرد أحدهما بقرق «حد فاضى!!».

يمتلك الشيخ سعيد إحساساً رائعاً بالموسيقى وأصولها ينتفض مع جملة موسيقية مبالغتة ويصرخ من نشوته ويقول «حرام» ويعرف أسماء عازفي أم كلثوم ويخاطبهم، مع مطلع الفجر قال لي «تعالى نصلي عند السيدة نفيسة» فقلت له إنني لم أدخل مسجد قايبتاي في هذا التوقيت أبداً وأنا أحبه جداً، قال بحسم: أريد أن أذهب إلى السيدة نفيسة الآن، وصلنا بعد انتهاء صلاة الجماعة، لأننا عثرنا بصعوبة على تاكسي، بعد الصلاة أخذني إلى «فوال» عبقري خلف مسجد الرفاعي ثم إلى مقهى مجاور، كان يحفظ شعر سيدي عمر ابن الفارض عن ظهر قلب، وكان سعيداً جداً عندما عرف أنني من قرية يعرف حدودها، ويعرف أوليائنا الصالحين، وأن لي علاقة بالشيخ «حبشي» الذي يعيش في الجبل مع عمر بن الفارض، وأعرف معظم أعضاء «حلقة الصابرين» كان الإجهاد قد حط على،

كل ما عرفته عنه أنه الشيخ سعيد الشيخ، والذين أخذوني إليه قالوا لا أحد يعرف من أين جاء، وأن سرّاً غامضاً في حياته جعله يختار مكانه هذا الذي يطل على المقابر الخديوية، والقريب جداً إلى مسجد قايبتاي الذي تربطني به علاقة خاصة. غرفة واسعة جداً تحتل نصف السطوح في البيت ذي الطابقين، غرفة بسيطة ونظيفة لا يوجد بها سوى يوتوجاز صغير، وصينية نحاسية تحمل أربع «قلل» وأكثر من عشرين نوعاً من الصبار يعتنى الشيخ بها كأنها أولاده وشيشة ومستلزماتها، وعلى الجدار صورة كبيرة جداً لجمال عبد الناصر، وصورتان أقل حجماً لأم كلثوم ومصطفى باشا النحاس، وجهاز كاسيت معلق بطريقة مبتكرة في الدخول، وموزعة سماعات برهافة داخل الغرفة، ومكتبة لشرائط الكاسيت لا يوجد بها سوى أم كلثوم والشيخ مصطفى (إسماعيل، ذهب إليه للمرة الأولى وسط مجموعة من المسرحيين أصدقائي بعد بروقة «جنرال» في مسرح الطلبة، أراد المخرج أن يوضح لمثليه الأخطاء التي وقعوا فيها، والتي يجب ألا تحدث في اليوم التالي مع العرض، وتحول المكان إلى خشبية مسرح، وعندما اكتشف أنني خارج لعبتهم، أخذني بعيداً لم أسأله عن شيء، كنت حزيناً في هذه الفترة من سبتمبر 1990 لأسباب بطول شرحها، سألني عن بلدي وأهلي وهو يملأ إحدى القلل البسيطة، فنصحتني بأن «يدعكها» أولاً بـ «السعادة» (يكسر السنن وتشديدها) وهي ثمرة صغيرة جداً تخرج من الأرض، تمنح الفخار رائحة جميلة لا توصف، فجأة وقف الشيخ في مشهد تمثيلي، لكي يلتفت نظر «المثاليين» وقال ولعة فرح في عينيه «يوجد واحد مازال يعرف

الدين بن عربي، وقال عندما تأتي إلى بأحد يجب أن أعرف أولاً، فقلت لم يخبرك أحد عندما جئت في المرة الأولى، قال أنا الذي طلبتك!! ولم أر الشيخ مرة أخرى.

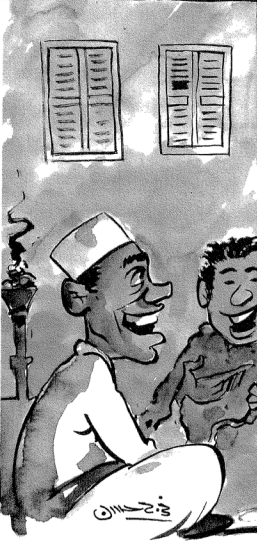
بعد عام ذهب إليّ كان زلزال 1992 قد أخلّى البيت من سكانه، ولم أعرف أين ذهب قال البعض إنه ذهب في اتجاه سيدي الشاذلي في الصحراء الشرقية، وبعضهم قال صدمته سيارة في شارع صلاح سالم، ولكن لا يوجد شيء أكيد، الذي أعرفه أنني تعلمت على يدي هذا الشيخ الكبير، وأنسى أتوقع - خصوصاً هذه الأيام - أنني سألتقي في مكان لأحكي له شيئاً في نفسي لا أستطيع أن أحكيه لأحد غيره. ■

صديقنا (وهو كاتب مشهور) بكل ما تقع عليه يده، حتى أشربة الكاسيت ويصرخ «أخرجوا هذا النجس من هنا» فانصرفنا جميعاً غير مصنفين ما حدث.

بعد أيام ذهب بمفردي، كان أصدقاء الطبيب موجوبين، قابلي بفقر في أول الأمر، وعندما أحسست أنني غير مرغوب في وجوبي وأنا أهم بالانصراف، جاء تجاعي وقال لي: «أنت في أول الطريق وظلّك أن تبذل جهداً مضاعفاً قالها وكأنك أمام معلم عظيم، وكان بريق دافئ يطل من عيني، وقال غداً سأمسلي العصر في مسجد «السلطان أبو الغلاء».

وجدني في اليوم التالي في انتظاره، مشيئاً معاً إلى شارع الجلاء، كانت خطواته أسرع مما ينبغي، وكان حزيناً جداً، ويردد «فعلها اليهود .. فعلها اليهود» كنت في حاجة إلى فهم ما يحدث، لم يعطني الفرصة، ولكنه قال أبلغ شهدي أشرافاً، وستلقي في الليلة الكبيرة لولد عمر بن الفارض، وكعادتنا - كل عام - نذهب في مجموعة كبيرة تضم فنانين وأجانب إلى هذا المكان الساحر، لم لمح الشيخ بحثنا عنه ولم نجده.

وعندما قررنا الانصراف، فوجئت بصبي يسبحني من يدي حيث يوجد الشيخ سعيد وسط مجموعة من أصدقائه لا أعرف أحداً منهم ولكن وجوههم تشع نوراً وسكينة قال لي كل سنة وأنت طيب، وأعطاني كتابين واحداً لي والآخر لشهدي، كان كتابي هو «جامع كرامات الأولياء» للشيخ التبهاني، وكتاب شهدي «قصص الحكماء» لسبدي محيي





## خشونة يد الفلاحين لا تناسب حساسيتها

# أنوثة الطماطم!

عبدسة موسى محمود

محمد بركة

حالة هذه الحالة إذا تعرضت الثمار لأشعة الشمس بصورة فجائية، وهو ما يحدث عند قلب النباتات أثناء الحصاد، أو تعديلها أثناء «العرق» حيث تتعرض الثمار السفلية - التي كانت مغطاة بالتمسك الخشبي - للأشعة.

ويؤثر تأثير أشعة الشمس الحارقة على الأوراق فتصبح صغيرة باهتة اللون، أما السيقان فتصبح ضعيفة وهشة، غير أن الخطر ما في الأمر يتعلق بالبشرة وليس بالبشرة أو السيقان، ففي إحدى الدراسات العلمية تم تعريض البويضات الخصبة لدرجة حرارة مقدارها 40 درجة مئوية، لمدة 4 ساعات بعد التلقيح بنحو 18 ساعة ففشل في إكمال نموها.

الطماطم هي بنت الحسب والنسب والأصول، وفي كل شيء ستجد العرق الاستقرائي يطل بقوة، ولذلك فهي بطبيعتها حساسة والمشكلة دائماً في غلظة يد الفلاحين التي لا تفهم متطلبات الحفاظ على أنوثتها، بل إن قائمة الأمراض التي تصيبها تطول بشكل غير عادي، فهناك تعفن الطرف الزهري، والتشقق والنضج المتبجح ووجه القط والجيوب الفارغة ولسعة الشمس ومعظم هذه الأمراض يرجع إلى نقص الرطوبة والكالسيوم، وزيادة الأسلاك، وغطول الأطنان الغزيرة بعد فترة جفاف، غير أن أمانة الطماطم تتدنى أيضاً في بعض الأسماء الشيك لبعض الأمراض مثل القمعة الصفراء والفطريات الفضية وهو مرض يحدث للنبات في أوروبا بسبب نقص الحرارة وأيضاً البثور الذهبية وهي تبدو تظهر في البداية صفراء، ثم تتحول إلى اللون الذهبي عند النضج.

ومن نكد الدنيا على الطماطم أن تزرع بالقرب من المدن والمناطق الصناعية - سواء كانت الزراعات مكشوفة أو محمية - فتتعرض بنت الأصول إلى التلوث والسموم عبر ثنائي أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين والإيثيلين ومركبات البلاستيك فتظهر فيها البقع الصفراء وتحتج حواف الأوراق لأسفل ويبطي النمو وتتساقط الأزهار.

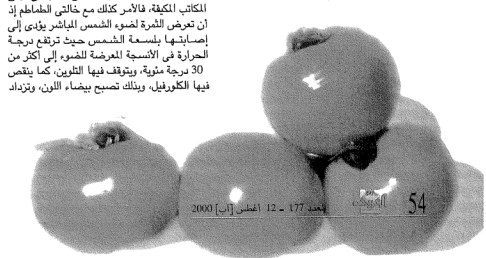
الأولى على «الأوراق الأخرى» التي يمكن لخالتها الطماطم أن تقوم بها بعيداً عن تجهيزها مع الخيار والبصل في وجبة إبطار سريعة مع الخبز اللقعد تقدم على الطاولة إلى جدي العائد من الغيط وقت الضحى، وبعداً عن إلحائها - في كيلوبات هائلة - للبط والدواجن حين لم تكن الطماطم قد أصبحت «مجنونة» بل أرخص من تراب السكك الخلوطة بالنسبة.

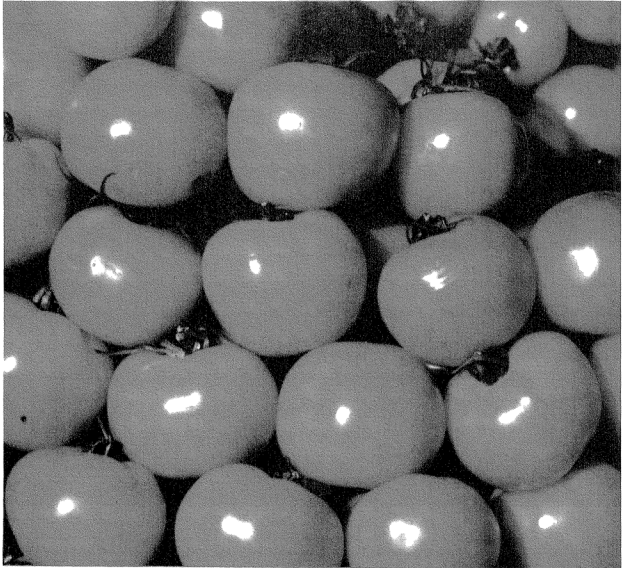
الآن وعيت النرس تماماً، وعرفت فضل «التونة» مضافاً إليها الطماطم تماماً مثل البيض والحببة فضلاً عن الأرز الأحمر والصلصة وغيرها من قائمة غذائية تطول، بخلافها شورية أو عصير الطماطم والتركيبية الخاصة لبعض العطور، لكنني لم أنتبه عبر كل هذه المحطات إلى روح الطماطم وجوهر أسرارها، لم أنتبه إلى نكهتها الخاصة، إلى أنوثتها!

كيف فات على الأمر حقاً، رغم أن كل ما في هذا النبات المرفيع يضع بعين أنثوى خاص، لا أقصد الأشكال المتنوعة التي تتخذها الثمرة من أشكال قلبية وكروية وكثيرية وبيضاوية ومربعة ودائرية، ولا درجات اللون اللقراوية بين الوردي والأمر العادي والأمر القاني والأمر القرمزي، بل أعني - أول ما أعني - تأثير أشعة الشمس. نك أنه كما يقرأ الجواب من عنوانه، تقرا الأنوثة - مبدئياً - من حيوية البشرة، وكما أن لبنات حواء صولات وجولات مع هذه الأشعة من أجل الاحتفاظ ببشرة لمساء رائعة على الشواطئ، وفي المكاتب المكيفة، فالأمر كذلك مع خالتي الطماطم إذ أن تعرض الثمرة لضوء الشمس المباشر يؤدي إلى إصابتها بلسعة الشمس حيث ترتفع درجة الحرارة في الأنسجة المعرضة للضوء، إلى أكثر من 30 درجة مئوية، ويوقف فيها التلون، كما ينقص فيها الكلوريل، ولذلك تصبح بيضاء اللون، وتزداد

تبهت كل الذكريات وتوارى جميع الصور، ولا تبقى سوى الجميلة الحائلة التي تجسد الفرنسية وتعمل محصرة بالقسم الخارجي في مطبوعة ملونة وتكتب من أحدث منتجات بيوت الموضة من المطور تحت عنوان «خجل الطماطم» قبل ذلك بعشرين عاماً، كنت شاهداً على افتتاح أول مطاعم الفول والفلفل في قريتنا الصغيرة، وكان الاحتفال بهذا الحدث يوماً مشهوداً، فقد أرسلنا أهاليها منذ الصباح الباكر، والشبورة الكثيفة لاتزال تحجب الرؤية، لنقف في طابور طويل أمام عم جمعة الذي باع أرضه المكونة من كم قيراط وانهمك في تقليب الفول في «القدرة» وكانت من يومه «فول ابن فوال» ولا علاقة له بشغل الغيطان أو الفلاحين الذين يكن لهم الكرامة والاشمئزاز ولا سيما بعد عودته من ليبيا بقرشين معقولين، وبينما كنت أنتظر دوري، والذي يتساقط علينا من شجرة ثوت ضخمة، مال علي أحد العمال وراح يحدثني بلا مقدمات عن روعة طيب الفول حين تصاف إليه «التقليبة» وسلالة الطماطم.

صحيح أنني لم أستوعب هذه النصيحة، فقد كنت مشغولاً، مثل بقية الرفاق بالتفرغ على طبق الأومنيوم ووضعه على رأسى مقلداً خذوات الكفار في التلفزيون، إلا أنني حين حملت الفول في الحلق وعدت إلى البيت وجدت نصيحة الصديق تسبقني وكان لها مفعول السحر الذي لايزال سارياً على حتى الآن، وقتها افقت للمرة





■ بنت الحسب والنسب تلمع ببشرة ملساء ونخشي اشعة الشمس الحارقة

#### اكتافها

- الا تزيد نسبة الثمار التي بها عيوب فسيولوجية أو آثار جافة لإصابات مرضية على 5%

يحيا العنلا! وعنيئاً بهذه الطماطم، لكن ما هذا؟ يا إلهي! إنهم يعابونها في صناديق سليمة ونظيفة وجافة مصنوعة من الكرتون، نعم يعابونها ملفوفة ويضعونها بطريقة منتظمة داخل الكراتين بحيث لا تكون مضغوطة وفي عبوات أخرى مصنوعة من ورق الباراشمنت، يرتبونها في طبقات مع فصل كل طبقة عن الأخرى بقصاصات ورق الزبدة، إنها طماطم للتصدير، وليست لعشاقها الأصليين من أصحاب الخوذات الألومنيوم تحت الندى والشبورة!! ■

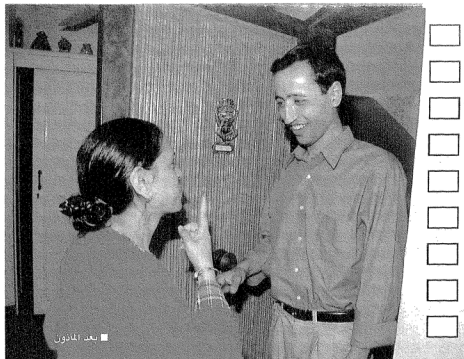
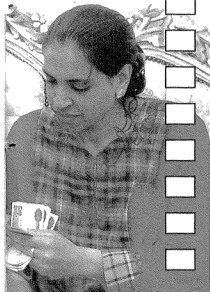
معرض الحديث عن القيمة الغذائية للخضراوات إلا على استحياء، فتجد الواحد من هؤلاء يشير بطرف لسانه إلى أنها أفضل علاج لحموضة المعدة، بشرط أن تؤكل خضراً! (١) أما الذين يشيرون إلى غناها بفيتاميني أ و ج، فيشترون تناولها بكميات هائلة!

هل لنا أن نحلم بمعاملة أفضل وتقدير أكبر من ذلك لخالتي الطماطم؟ القانون المصري لم يرد، أن «يكسر» بخاطرى فتدخل لإلزام المزارعين بنوعية «سوبر» من الطماطم مواصفاتها على النحو التالي:

- ثمار كروية ملساء، لا يقل قطرها عن 4 سم  
- ألا تكون ذابلة أو لينة أو متقدمة في النضج  
- ألا يزيد طول عنق الثمرة عن مستوى

ومن نكد الدنيا أيضاً أن يظهر عالم أمريكي مغمور في جامعة ميتشجان عام 1664 هو الدكتور إدوارد دومينو، ويجب يعمل فيها ابن بارم ديله، فيفقد فريقاً من الباحثين يتغمس في التجارب ليطلع على الدنيا بأغرب نتيجة: إذا تم تناول الطماطم مع الباذنجان والشطة والبطاطس بشكل شبه منتظم فإن ذلك يؤدي إلى زيادة نسبة البلكوتين في الدم بشكل يماثل نسبة النيوتين في دم المدخنين الشرهين!

وكانه لا يكفي أن ينتهي كل هذا الجملال والرهافة إلى العائلة الباذنجانية التي يثر اسمها - فقط، مشكلة، وكانه أيضاً لا يكفي أن تصبح الطماطم من أجيديات الطهر والصناعات الغذائية، ومع ذلك يتكرر لها الجميع ولا يذكرونها في



■ بعد المأثور

عنواننا معروف.. ارسلاو لنا بدعوة الفرح.. وستجدوننا بجواركم مع أول زغرودة

## بشرين البشر

# أهيمه وناصر.. الحابين الحصص.. والفرح فى المركب

عدسة: موسى محمود

حنان حجاج

هى أن تكمل شرح آخر جزء من الدرس، ولأن الحب مجنون، فقد ولد فى تلك اللحظة الغريبة ونما قليلا.. قليلا فى حوارات قصيرة بين الحصص وفى الفسحة، وعرفت أهيمه سر صمت ناصر وضيمته الساخرة، فقد كانت أحلام ناصر بعيدة عن تلك المدرسة الريفية وعن تدريس اللغة الإنجليزية، وهو الحب للفلسفة التى تدرسها فى الجامعة، لكن ناصر الآن يحكى فى سعادة، ربما كان قدومى إلى تلك المدرسة من أجل أن أقابل أهيمه وأحبها وأخطبها، ولذلك وفور أن تمت خطبتنا طلبت منها أن تنتقل إلى مدرسة أخرى بعد أن أصبح لنا مكان آخر لتلقى فيه يوميا على شاطئ النيل.

أهيمه التى تزوجت فى عز حُر بولاية تعلن فى هدوء عشيقها للشتاء، ليس لآه الفصل الذى ولدت فيه، لكن لأن فيه عرفت أن ناصر بدأت مشاعره تتحرك تجاهها، فقدم قلب لها ناصر أول أهيمه أعقبتها بأجمل كلمة انتظرناها طويلا، يوم 5 ديسمبر 1997 قامت المدرسة برحلة إلى وادى الريان، أفتحت ناصر أن يلقى معنا لا أعرف كنت أشعر بأن شيئا سيحدثه وحدث ما لم شعرت به الأثنى داخل أهيمه

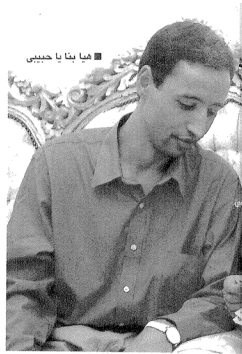
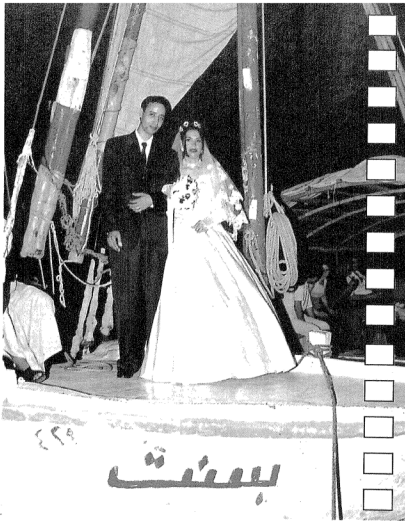
والآخر يعلب الحاجة الساقعة، وبدأ حفل زفاف أهيمه ونصارى فى الواحدة، وانتهى فى الثالثة فجرا، بعد جولة نهريه هائلة، وضحكات صافية، وعلى صوت كاسيت يعلن فيه عمرو دياب والشاب خالد أن «قلبي الوحيد الأبقى إيتي الوحيدة فيه».

وكانت أهيمه فى الوحيدة الصامتة دوما، لماذا يا أهيمه لأنها ببساطة لا تزال غير مصدقة أن يوم زفافها قد جاء، وأن أول أيام زواجها قد بدأ، رحلة التعبد قد انتهت، وأيام أسبوع العسل قد بدأت، أما ناصر فلم يتوقف عن الضحك فى طفولة مدهشة نفس الضمكة التى استغزت أهيمه عندما رآه أول مرة فى حجرة المدرسين فى مدرسة جزيرة محمد الابتدائية منذ عامين ونصف العام.

تذكر أهيمه أول مرة رأت وجه ناصر كانت تقف مع زميلاتها وفوجئت بالمدرس الجديد يضحك عليهن فى سخرية، لم يكف بصمته الدائم وتجنبه للحديث مع الزملاء، تضاميت أهيمه، لكنها لم تجرى على الصراخ فى وجهه، حتى صرخ فيها هو فى أدب وإصرار عندما أخذت من وقت حصته خمس دقائق، وأصر هو على أن تخرج من الفصل فوراً، وأصرت

فى قرية صغيرة فى محافظة الجيزة مدرسة صغيرة اسمها «جزيرة محمد الابتدائية المشتركة» فى المدرسة أهيمه، مدرسة العلوم، وأستاذ ناصر مدرس الإنجليزية، أحببت أهيمه ناصر وبق قلب ناصر لأهيمه من أول حصّة، وعلى مدى سنتين وشهرين وعشرين يوماً حلم ناصر وأهيمه بليلة زفافهما، وطوية على طوية وجمعية على جمعية ولقاءات يومية لتتابع آخر تطورات فن التحوش الذى أبدعت فيه أهيمه بشهادة ناصر، تحقق الحلم على مركب شرعى فى النيل فى أبسط حفل زفاف رأيت فى حياتي.

فى الواحدة صباحاً بدأ حفل زفاف أهيمه ونصارى لم يتدرج المهرّب لتأخر العروسين، فلم يكن هناك مطرب لم يترجم الجوى من المعازيم لعدم افتتاح البوفيه، فلم يكن هناك بوفيه، كل ما حدث أن صاحب المرسى النهري فكر لبقاً نطق قبل قدوم العروسين فى أن يستغل قاعة الفرح البسيطة ذات الشراخ فى تأويله ولو لنصف ساعة لجموعة من السياح، لكن جاء العروسان يسبقهما عشرة من المعازيم، وكيسان، أحدهما ملوّه باكياس الشيسيس،



■ هيا بنا يا حبيبى

فاجأها ناصر بن شتا ما في داخل قلبه بنمو طالبا أن تعطيه الفرصة وأعطته أميمة ما أراد وجاء، يوم آخر من أيام تاريخ أميمة، يوم 8 يناير: «كان عيد ميلادى، أهداني ناصر قلبا ذهبيا صغيرا، وقال لى أحبك، لينتاه لم أتم، وقبل أن ينتهى الشئ وفى شهر إبريل كان ناصر يضع فى يد أميمة دبلة الخطبة، فقط دبلة ذهبية وبعد عامين من حفل الخطوبة العائلية جدا، اشترى ناصر لأميمة الشبكية»

ويحكى ناصر: «أحنا اشتريتنا الشبكية بالمصادفة، خطبت أميمة بقرعة الفاتحة وبدة، ولم تطلب هي شيئا آخر، ونسيتا كل المظاهر الأخرى، وانتقلنا بإعداد منزل الزوجية، ومنذ شهرين تقريبا كان معنا نقود جمعية قرضناها قبل ساعات، فقلت لها لماذا لا تشتري شبكية ووافقت فدخلنا للحل واشترينا طقم كوايه وأسورة وخاتمًا وقلًا»

تضحك أميمة وتعلق حياتنا كلها سلسلة من الجمعيات، ومازالتنا تسدد فى آخر جمعية، عندما خطبنا أنا وناصر قرنا أن نعتد على أنفسنا أماما، وقرر هو أن أتولى أنا مسئولية القلوس، مرتبنا نحن الاثنين وما تحصل عليه من الدروس الشخصية صروفنا كنا نضعه فى الجمعيات ولا نترك سوى مصروفنا وتكاليف لقائنا اليومي فى «الهاني لاند» والحمد لله أن ناصر كان عنده شقة صغيرة فى بيت والده، ونعنها هو بيده، لدرجة أنني لم أصدق إلا عندما حلف لى، ناصر مريض شاطر جدا، اخترنا نضعها أبيض لأنه لون يعطى أشعاعا للكان»

وهو أيضا كقلب أميمة الأبيض اللون اختار أول هدية قدمتها له، وكانت أبة قرآنية وردية وقصيدة شعر كتبها له وحده.

ناصر أكثر من يعرف لون ويعلم قلب أميمة، يقول: أميمة بنت طيبة وأصحة، متقوية، بسيطة، تفرح بأسهل الأشياء، أميمة فعلا حبيبتى، لن أنسى عرا تشاورت معها لى لون الستائر، اختارت اللون الأبيض والبنينى، وأنا لا أحب اللون البنينى قلت لها أن تشتري نفس اللون، لكن على شرط أن يكون معه اللون الأخرى لككسر اللون، لككها اشتريت اللون، سادة، غصبت منها عندما عرفت السبب، لم أعرف كيف اعتذر لها، فما معنا من نقود لم يكن يكفى سوى للون السادة، لأنه الأرخص، ولم ترد أن

ترهقنى مايا، أميمة بساطتها سحرته، وعليتها أنهشتى، فى حبيبتى التى طالما جلمت بها. تضحك أميمة عندما أسأله: هل كان فارس أحلامك هو ناصر؟ وتجاوبت: فارس أحلامي كان حاجة مختلفة تماما، عندما رأيت ناصر أول مرة قلت إن شكله كالنورطين فى الأفلام، وأنا لم أتخيل نفسى زوجة لموظف، لكن بعد أن عرفت تغيرت الصورة تماما، فهو الآن نموذج الحبيب والزوج، وهو حبيبى الأول والوحيد.

الكلية الصغيرة فى شقة أميمة وناصر أصبحت تضم الآن ومنذ يوم الثلاثاء الذى سبق خميس الفرح، أشعار نزار قباني هدية ناصر المحبة لأميمة، التى تضحك كتابة الشعر بعيدا عن معادلات الكيمياء، وشرايط فيروز ونجاة التى تبالل الإثنان حينهما، أميمة عاشقة نجاة تعلمت على يد ناصر الاستماع إلى فيروز أحبت أميمة فيروز بعد أن أدخلها ناصر إلى هذا العالم الجميل، واعتاد ناصر صوت نجاة، لأن حبيبة القلب تعشقها، لحظات الهدوء القليلة من لهات الحياة بين المدرسة والدروس، كان صوت فيروز ونجاة يظللانها.

ناصر لم يحترم فقط صوت نجاة، لكنه أيضا وكما تقول أميمة يعرف كيف يحترم المرأة، ناصر رجل منصف يعرف كيف يحترم الناس كلهم، ويقدّر الليت باليات، ويحترمنى ويحترم رأيى حتى لو اختلفت معه، اعتننا على الإلتعاج للتمثيل عندما نختلف على شىء، مشاعره حاضرة ويعرف كيف يحب.

قبل الزفاف بيوم، وفى مسجد صغير قريب من بيت أميمة فى إمبابة تم عقد قران الأنسة أميمة والاستاذ ناصر، لم تشهد أميمة تلك اللحظة التاريخية فى حياة أى فتاة، فقد وكأت والدها ليعلن قبولها لناصر إسماعيل زوجا، لكن هناك فى الشقة الصغيرة كانت أميمة تتابع بدقات قلبها وارتعاشها يدها اهتزاز القلم فى يد مسالين الحى، وتشكيل حروف اللغة فى كلمات تورخ لارتباط الألفة والاستاذ وإعلان انتهائهما معاناة وبداية حياة، وفى لحظة لم يشعر بها سوى أميمة، انطلقت زغرودة هناك فى الجامع، وأخذت أميمة أطول وأربع نفس أخذته فى حياتها، «يااه عندما عقد القران شعرت أخيرا بالراحة، أخذت أكسجين حياة جديدة تعب عامين ونصف العام قد انتهى».

وأنت يا ناصر... كيف كان إحساسك؟ شعرت بأن هموم الدنيا قد انتهت، وأن حياتى الحقيقية قد بدأت أنا وأميمة فى حياة نحن نملكها تغلق فيها على أنفسنا باب شقتنا الصغيرة، ونعلم بالأمان، والسكينة.

لم يكن الهواء موانيتا لتسبب مركب فرح أميمة وناصر فى سلاسة، لكن لا يهم هما لم يحتادا سلاسة الحياة، سوف تغلق المركب قليلا، لكنها ستسير لهم أنهما معا الآن، أميمة تضحك عينيهما من وقت لى آخر، وكلتها تقسم فريز من الأحلام إن تتسلل لدخول العالم الجديد الذى بداته منذ ساعات قليلة ■

# يا لست بسعاد

يا بهجة الدنيا

يا أختنا وجارتنا

وحبيبتنا

يعلم الله وحده

منزلتك في القلب

نفقتك

ومشاعرنا أحست بالفقر

وأنت بعيدة

أنت أقوى من المرض

والغربة

ياست سعاد

«وحياة اللى بينا»

ياسندريللا

ارجعى

أحبائك

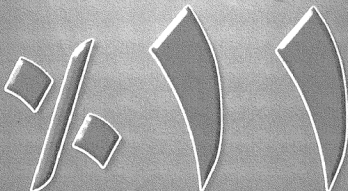






# البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخه  
ودائع - ائتمان - استثمار  
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع شرويت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سابا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سابا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصطفى الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المك : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

# حين يموت الأسد



د. عادل صادق

لذكر مثل حظ الأنثيين، هل كان ذلك تخفيضاً أم مستولية؟ هل مكافأة أم تكلفة الأعباء الملقاة على عاتقه لتظل له القوامية التي ترتفعه درجة ليظل مسيطراً ناشراً الظل وفارداً جناحيه حول زوجته وصغارها مقيماً للودن المركزي الذي ترتفع عليه جدران سكن محكم الأبواب يفحص الداخل بعناية فيمنع الباطل ويطره المسيء، ولا يعبر النوافذ إلا الهواء الطيب، وبذلك يتفوق على الأسد في الودن عن عرينه مارياً ومعنوياً.

وبذلك يصيح من الظلم تشبيه الرجل القوي بالأسد، فهو فوق الأسد وأقوى منه، قوته هي أصالته وضميره ليس في صوته وعضلاته، وإذا مات الأسد هوى العرين واستباحته الحشرات، وإذا مات الرجل تركت الأبواب ويصيح بغعها هيباً، لا تقارم الحيوانات الصلالة، وتتشفق النوافذ فيتسرب عبرها الهواء الغامس والغلات الأتمة.

الرجل هو الحصن ضد الإثم والعدوان، فإذا هوى الحصن تمت الاستباحة. ومات رجل فعلاً كان في حياته أقوى من الأسد، لم يمت بفعل السهام والنبال ولكن مات بفعل الغرق، فالأسود لا تحيد العموم، وطلعت الجثة مؤكدة النهاية وهذا من حظ الزوجة إن تظل معلقة إن لم تساكد الوفاة مدعومة بشهادة طبيب، هذه الشهادة الطبية تكون عند بعض النساء شهادة ميلاً لحياة جديدة، والجديد لا بد أن يكون مختلفاً أي عكس ما هو قائم أو ما كان قائماً.

كانت الأمثلة صغيرة حسناً، ولديها ثلاثة من البراعم الممتدة وسبحان الخالق في كبره من بعض الوجوه، كثف لديها جبالاً بشرياً بمنهج ملاحية وسباحة ووداعة فتنتشر السرور ويهيج النفوس وتثبت بالثبوت في كل الشرائير إلى أطرافها.

واغتابت الأمثلة الحسنة أن تسحب بناتها الثلاث في كل مكان تنهب إليه فتكون قريباً وبعياً، أشهر بالحسن والتجريب وبالمؤانسة وسهولة التعارف وتلقائية التواصل.

وعرف أن أسود قد مات فاصبح الاقتراب مأمون للعواقب دون خشية آنياب لا تعرس إلا في غنى الشيطان.

وعرفت الأمثلة الحسنة، بما تملكه من فطرة الأنثى - التي تعرف حجم لعب الرجل دون أن تنظر إلى داخل غمسه - قدر ما تملكه من ثروة طائلة مستعدة في بناتها الثلاث فنبشت لديها غريزة البغاء حيث تصبح متعة الرجال مدفوعة الأجر، واشتعل نكاؤها مواكبة لنشاطها غرائزها وفطرتها فأدركت أنه من الأفضل أن من أكتسب أن تتزلى في منصب الإدارة والتوجيه والتنمية الحسية والعنوية، وشئون مرض بدلاً من أن تتزلى في نفسها إلى سوق العمل فإدارة شئون الحب لثلاث ذات تحتاج إلى جهد وعرق.

لم تأت لها هذه الأفكار بشكل مباشر، أي لم تفكر أبداً أن تعمل فؤادة لبناتها الثلاث، وأن تقيمن إلى الرجال وتتقاضى الأجر في علاقات بغائية واضحة، ثابته، الفعلي قد يتأخر بعض الوقت ولكن سيقه، وربما يوقع طويل إرضاءات ومقدمات، كما أن القواعد ليس بالضرورية أن تكون مكتشفة بمعنى عرض الثمن والتفاوض على وإنما أريحية القواعد تعزل عن سرورها بالهدايا المفعمة والجمالات المادية الكبيرة بدون مناسبة ودون اتفاق مسبق أو شروط.

هكذا كانت الأمثلة الحسنة، أو هكذا ذات تتفقد مواهبها بعد موت الأسد وتكتف عن نفسها وأفكرها وفلسفتها دون كلام معانه، بل دون أن تترك هي ذاتها حقيقة التغيرات التي انتابها، فهي لا تعرف أنها مستمغن عن قريب مهنة القواعد، وإن مضاعفة الوحدة ستكون بناتها الثلاث أي لن توسع دائرة نشاطها فتشعل أخريات وإن تسمع لأحد بأن يتولى إدارة شئون البغاء لبناتها الثلاث.

للدهش في الأمر أن سيرتها الذاتية السامية هي وفاة الأسد لم تكن توحى بشيء في هذا الاتجاه، كانت محافظة ولتزمته ذات دين لا بد أن تكون من الصلابة، ولور في ملابسها وإن لم تتحجب، عازلة عن المكياج وكل أمور الزينة التي لم تكن لها لجنب انتظار الرجال من كل الزواجر، كان كل من هابها في حياتها أو كان آخر حدود أمنياتها أن تشب بناتها الثلاث على الفسيلة وأن يقرب في بيت وزواجهن ليعمن بالاستقرار معلما في ظل رجال أسود، ولا يستطيع أن تنكر أنها

شريت هذه الأفكار من زوجها رحمة الله عليه، والتي حرص على أن يثب قيمياً معينة تعكس فلسفته في الحياة خاصة فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة على كل المستويات. ولذا اندفع الجميع للتغيير الذي أصاب الزوجة الأزلية بعد وفاة زوجها، والعارضون بقنور الحياة وبعض العارفين بعلوم البيولوجيا أكدوا أن هذه الزوجة كان لديها الاستعداد الشخصي الموروث والمسجل على الجينات، وأن هذه الجينات كانت محتاجة إلى الظروف المادية لتعلن عن نفسها وتبدل سلوك هذه المرأة، وتكتشف عن مواهبها في حب المال الحرام وكيفية الحصول عليه من استعداد آخر محب لنفسها وهي أن تكون فؤادة، وفي مهنة القواعد بالذات يعرض القواد كل من عتده سواء بضاعة من صلبه أم بضاعة أخرى.

كان لابد من الإطالة لتجد تفسيراً لانقلاب هذه المرأة.

وبمت البراعم بسرعة بحكم إطرء الرجال والنظرات النارية والعبرات الندية يلعب نكزوى كيف فاستطاعت القامة وتقدم الصدر مع تغيرات فيسيولوجية أخرى فاطرة وخافية تعلن المولد الأنثى المستعد للتلاقي أي على مستويات العلاقة بالجنس الآخر.

والغير في الأمر أن البات الثلاث قد اكتسبن مهارات تفوق مهارة الأم، عرفت أن التمتع يزيد من السعرة، وأن التجهل يزيد من السعير، وإن الرجل كلما زاد عمره زاد سخاؤه وأن نظرات الولد أشد عند كبار السن وأنهم لا يستطيعون إخفاء لهفتهم وأنهم يصبحون كالأطفال في شتيهم للحصول على شيء، مهما كان الثمن.

واكتشفن أن الكثف عن الساق هو أسرع وسيلة للكثف عن استعدادات الرجل للحظة، حيث لن يحاول إخفاء اتجاه عينيه نحو الساق المكشوفة وإطالة النظر ثم تبدو على وجهه تغيرات صارخة وكأنه يعاني المأ.

واستمرت اللعبة بهذا الشكل المحافظ إلى دون العشرين من أعابهن، مجرد جلسات طرية وحضكات ومؤانسات ونكات ذات معنى وطعام جيد وصور خفيفة وشديدة، وكشف أجزاء مهمة من الجسم عن طريق ملابس عالية الصنع، وكشف الجسم يكون إما بتعريته أو بإحكام اللبس، وكانت استجابة البات تنجم ما بين التذكار والبراءة، فإذا كان الرجل كريماً أغفقت في إسهاده، وإذا كان شحيحاً اظهر البرائة بمعنى حجب ما يهوى.

وتعددت الهدايا ما بين شقة فاخرة وسيارة ومجوهرات شمية وملابس غالية ومال نقدي.

حتى تلك الوقت لم يتكشفت بالكمال على رجل، إلا أن الأمر كان أخذاً في التطور التدريجي وخاصة أمام الإغراءات السعدية في التزاحم كلما زادت علاقتهن الاجتماعية.

واضطرورن عن طيب خاطر في النهاية إلى أن يتفازرن بتعب الشئ - وبناء على نصيحة الأم - فسمحن بالقبولات والملاصقة، وبيبن أن هذا القدر كان يسعد معظم الرجال من كبار السن وكانوا يعجزونه شتى ما يمتدنون أو ما يستطيعون. ولكن الأيام لم تضي على وتيرة واحدة رغم ثبات حركة اللبل والنهار، وتتابع الفصول وهرم الإنسان حتى موته في النهاية في نفس اللحظة التي يولد فيها إنسان جديد بنفس الطريقة من جراء التلقا، خلايا الحيوان المنوي تخالفاً البوضه.

فسيحان مثبت القلوب وسبحان مغيرها ومبدلها، حدثت الكارثة، البنت



ماذا فعلت هذه الأم؟

سنؤجل ذلك إلى بضعة أسطور حتى نكشف عن نهاية هذه القصة الواقعية جداً والتي مازال جميع أفرادها أحياء.

في يوم مشهود اتصلت الأجهزة المعنية بالأزواج الثلاثة لقد تم ضبط الشقيقات الثلاث مع الأم في آن واحد في قصر أحد الضيوف الأثرياء، إحداهن كانت في أحضان الرجل، والأخريات يتلهن بالبطعام وحمام السباحة، وأن المراقبة تمت للنساء الأربع وثبت عليهم اتهم جميعاً باستثناء الأم يمارسن البغاء مقابل مال كثير خاصة مع الضيوف الأثرياء.

ليس مهماً أن نستفسر عن حال الأزواج الثلاثة بعد ضبط زوجاتهن وإتهامهن بالدعارة بالرغم من أن إحدى الزوجات اتهمت زوجها بأنه كان يعرف كل شيء عن سلوكها، وأنه كان يقاسمها في دخلها، زوجة ثانية قالت إن زوجها كان لا يسأل من أين يأتيها هذا المال الكثير، بل كان يفترض منها أحياناً، أما الزوجة الثالثة فقد شكت أن زوجها لم يكن يفرقها إلا نادراً.

نعود إلى الأم فنكتشف أنها لم تعتزل الحياة بعد أن سقطت بناتها الثلاث في حب الرجال المحترمين وزواجهن، ولكنها قررت أن تغسل مالهها فافتتحت متجرًا ضخمًا في أحد الشوارع المهمة التي اشتهرت بالسبيل الجيد وانفتحت على ديكوراتها مبلغةً ضخماً وأصبح قبلة للوجهاء والأثرياء، وكانت بناتها يزرعن في وقت إلى آخر في هذا المتجر، واعتادت البنات نظراً لتواضع دخول أزواجهن على الاقتراض من الأم وهذا دليل على عودة العلاقات الطيبة بالأم مع التقدير لجهودها رغم اليقين بأن دخلها مشترك في صحة مصاردها إلا أن أيًا منهن لم تجرّع على سؤال الأم عن روافد مالهها وذلك حين يسألنها المساعدات المالية والتي لم تبخل بها.

كانت هناك لغة غير منظومة للتفاهم بين الأم وبناتها، وعرفت البنات أن الأم تود منهن أن يوجهن أكثر في التجار وأن يكن أكثر رقة مع الزائرين.

وكان لهذه الرقة ثمن فانهالت الهدايا والأموال مرة ثانية على البنات، ويستطيع أن تنوع باقي القصة حيث وصلت الحال بالبنات إلى علاقات كاملة مدفوعة أحياناً بتمت رعاية الأم، وهي رعاية من نوع خاص تختلف عن رعاية الأب الذي مات ■

الكبرى أحببت والبالغارية فقد أحببت رجلاً وظيفته الرسمية محاربة البغاء، ولكن الحقيقة أن بغارها كان مختلفاً ولا يدخل ضمن دائرة شجون الرجل الذي أحبها والدليل على ذلك أنها كانت عذراء في ليلة دخلتها، إنهازت الأم وحزنت الشقيقتان الأخريتان، ولكن العاشقة أصرت مثل إصرار العاشق الذي صمعه جمال الفتاة فلم يهتم بالسؤال عن أي شيء آخر رغم أن موهبته كانت تتركز في الفصح والمراقبة والسؤال، كان اشتغاله بمهنة محاربة ومتابعة البغاء يشل ذهنه في إمكانية أن يتزوج بغيا ابنة قواده، كان يشعر بأنه فوق ذلك وأنه من المستحيل أن يضحك القدر بهذه الطريقة، فيزوج من فتاة مشكوك في سلوكها، ولذلك فقد عقله وتزوج وأنجب، ولا ندري بعد ذلك عن زوجته شيئاً إلا أن كل الظواهر كانت تؤكد استقرار حياتها.

ثم حدثت الكارثة الثانية حين أحبت الفتاة الوسيطة رجلاً وظيفته أن يرتافع ويدافع عن المستغلين بالبغاء، وضحك القدر ضحكته العالية دون سخرية من مشاعر الإنسان، ولكن للتدليل على إمكانية الإنسان في خداع نفسه وتضليلها والشعور بالقوة التي تعمي عن رؤية الواقع، فنصروا صاحبنا الثاني أنه فوق هذا الخطأ بالذات، وتحسبت البنت الثانية بعد زواجها وانقضاء أخبارها حتى عن أمها وشقيقاتها.

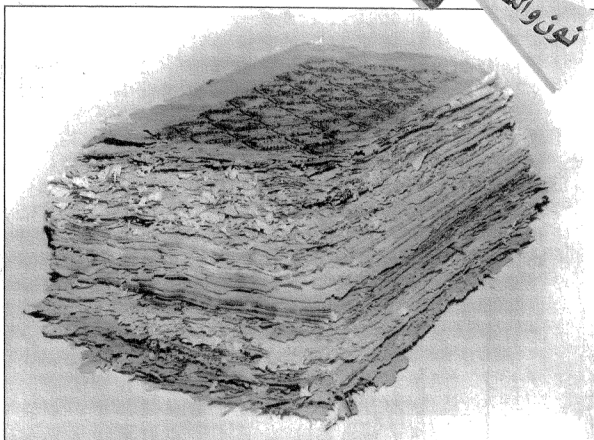
أما الكارثة الثالثة بالنسبة إلى الأم فكانت غير متوقعة إذ قررت ابنتها الصغرى أن تلبس الخمار وأن تنفرد للصلاة ودروس اللوغط، وسرعان ما أخطأها أحد أساتذتها في العلم الديني لتصبح الزوجة الرابعة عن رضى وحب منها وإيمان بأن هذا من حق الرجل وأن عليها الطاعة والتفاني في إسعاد تحت المظلة الربانية.

وقد يشغل بعض المتابعين لهذه القصة بحال الأم التي صارت وحيدة، قد يخمن أحد أنها ستتزوج، قد يعتقد آخر أنها ستتوب وتتدين، وقد يتصور ثالث أنها ستزول سوق البغاء، بذاتها فمزالمت مرغوبة أو أنها لن تتخلى عن مهنة القواده.

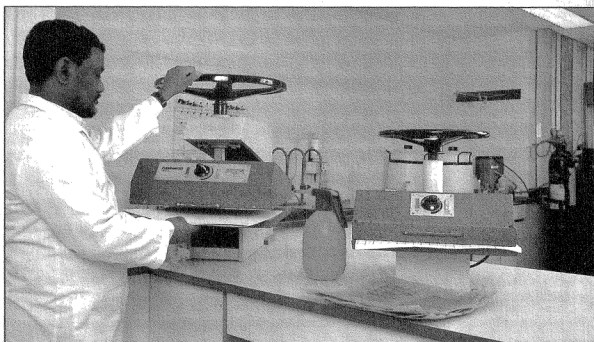
الحقيقة أنها كلها احتمالات وأردة ومعلقة فليس من المعقول مثلاً أن تنصوب أنها ستعاني الاكتئاب لما أصابها وقد تنحصر فمثل هؤلاء، لا يكتفي ولا يتنحنر، بل سرعان ما تنحني آثار الكوارث ويطوون الصفحة ويبدآن من جديد.



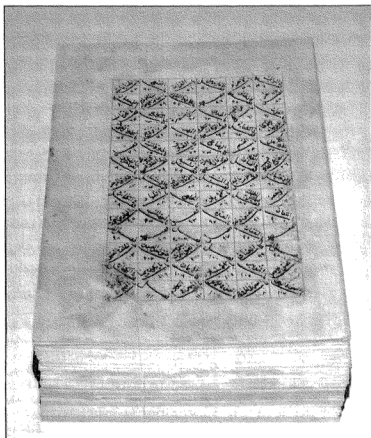
نون والكامير



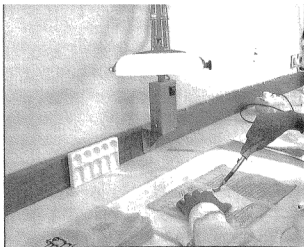
■ آثار الزمن الموعلى فى القديم على المخطوط



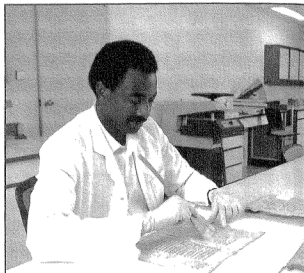
■ معالجة كيميائية وحرارية للمخطوط



■ ويعود الزمن إلى الوراء ليعيد إلى التاريخ رونقه وبهاءه



■ خطوة في طريق استعادة المخطوط بهاءه



■ تشذيب المخطوط استكمالاً للعودة إلى ما كان عليه

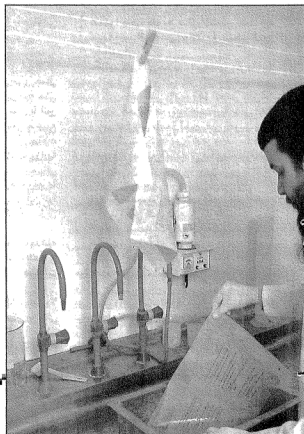
## عمالية جراحية.. لمخطوط إسلامي!

غرف عناية مركزة، وأدوية، ومحاليل، وتجهيزات فنية على أعلى مستوى، وتعقيم، ودفعة متناهية في العمل، الذي يجري على قدم وساق أثناء الليل والنهار.. والمطلوب إنقاذه ليس شخصاً مكتوباً أو أصيب في حادث، لكن مخطوطات إسلامية نادرة نجح في جمعها من أنحاء العالم الدكتور زيد الحسين - مدير عام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض في المملكة العربية السعودية.

يضم المركز آلاف المخطوطات الأصلية التي تمت معالجتها وترميمها للمحافظة عليها وتقديمها إلى الباحثين من أنحاء العالم مصورة على ميكرو فيلم ومفهرسة.

ويعد معمل الترميم في المركز من أهم الجهات التي تهتم بصيانة الآثار المخطوطة الأصلية باعتبارها أثراً مكتوباً ومحتوى فكرياً وثقافة فنية تعبر عن الفن الإسلامي الأصيل اصدق تعبير..

■ الرياض - د. مرعي المنصور



## رقية السادات غاضبة من الجميع:

# تمنييت اغتيال أبي في القدس!

ربما تعرف رقية السادات ما لا يعرفه الآخرون.. فهي الابنة الكبرى للرئيس الراحل أنور السادات، التي عاصرت رحلة صعوده منذ الخطوات الأولى، لدرجة أنه كان يعتبرها شقيقته وصديقتها حتى بعد زواجه من السيدة جيهان السادات. رقية تبدو غاضبة بسبب الاتهامات والسهام التي توجه كل يوم إلى الزعيم الراحل، وتؤكد أن الغضب لا يرجع للاتهامات القاسية والمفرضة، وإنما لأن رجاله ومساعديه هم الذين يروجون - الآن - لهذه الأكاذيب، ولأن الاتهامات كثيرة كان حوارنا معها ساخنا وكاشفا في آن واحد..

■ حوار - أحمد فرغلي ■ تصوير - موسى محمود

عن بلاده، لكنني سرعان ما ازداد قوة وصلابة وشموخا، لأنني أكثر إنسانة تعرف من هو أنور السادات، الذي كان يتعذب ويتعب عندما يتحدث عن مصر وعن ظلم الإيجلين لها، لقد كنت أشعر فعلا بكم المرارة التي تمرق وهو يتكلم عن حالة القهر التي كان يعيشها الشعب المصري.

لكن الرئيس السادات هوجم كثيرا، والذي يدعو للذهلة أنه هوجم من قادة عسكريين عملوا معه طويلا مثل المشير محمد عبدالغني الجمسى والفريق سعد الدين الشاذلي؟

بعضهم كان على خلافات شخصية مع «بابا» لا يتسع المجال لنذكرها الآن، لكن المشير الجمسى تحديدا كان حاقدا على والدي، وأنا أتساءل لماذا قيل منصب وزير الحربية مع رئيس جمهورية يدعى أنه لا يقطع بقرائه؟ ومن ناحية أخرى فإن الفريق سعد الدين الشاذلي تم تكريه من والدي ويرغم ما حدث أرسله سفيراً لمرس، وأعتقد أن هناك أخطاء أخرى ليس من حق أن أنكرها، وربما يعرفها جيدا القادة العسكريين.

وبما أن تفسرين موقف حسين الشافعي - من نائب رئيس الجمهورية الأسبق - من الرئيس السادات وهو معروف بكرهه الشديد لوالدك؟

برغم كل هذه السنوات التي مضت ويرغم أنني أعرف «عم» حسين الشافعي جيدا، حيث كانت تربطه بالدي علاقة قوية جدا طوال فترة حكم الرئيس عبدالناصر، وفي أثناء الثورة، وربما لا تصدق أن كان شاهدا على عقد زواجي هو والرئيس عبدالناصر، برغم كل ذلك لا أفهم لماذا يكره والدي بهذه الطريقة، وأسأل لماذا لم يعمل نائباً له ثم يعود بعد ذلك

عني، وفي مرات كثيرة كان الرئيس عبدالناصر يأخذنا أنا وشقيقتي روية وكاميليا في سيارته «اليسكود» بصحبة أولاده إلى التفرجات وفي مواقف أخرى كان والذي يقوم باصطحابنا للتزفة في سيارة عمي جمال، وهكذا تفحنت عياني على هذه العلاقة الحميمة التي ربطت بينهما، لقد كانت صديقتين وكانت صداقتهما فريدة من نوعها، استمدت قوتها وصلابتها من الكفاح المسلح الذي ربط بينهما.

ألم يحدث تغير في هذه العلاقة بعد تولي الرئيس عبدالناصر مسؤولية الحكم؟

اعتقد أن الصداقة الشخصية لا تتأثر بالمنصب، كما أنها ليست نابعة من اشتراكهما في ثورة، والتذكر أن علاقتهما كانت قوية بعد الثورة، وكان عمي جمال يزور والدي في منزل النيل الذي كنا نعيش فيه حتى 1956 وكان عندما يلتقي بالدي يقول له: تعال يا أنور نرغب في أنفسنا، ثم يخرجان معاً، وفي جميع المناسبات كان عمي جمال قاسما مشتركا في حفلات الزواج، كما كان شاهدا على زواجنا أنا ورؤية وكاميليا، وشاهدا على معظم زيجات عماتي الصغيرات، وفي تصوري أن كل هذه المواقف وغيرها أكبر من أن يتاجر بها أحد، ولست أدري من أين أتوا بكرة العدا، رغم أن أبي ظل بجوار عبدالناصر طوال فترة حكمه حتى لحظة وفاته.

عندما كنت تقرأين ما يكتبه الكاتب عبدالله إمام - إبان رئاسته لتحرير صحيفة الغد العربي - ماذا كان شعورك وهو يصف السادات بأنه خائن وعميل؟

أنا في الحقيقة لا يشغلني هذا الشخص ولا كتاباته المفرضة، لأن لفظ الخيانة والعلماء كان يترادفان ويصينيان بحالة من الحزن والإحباط، وكنت أتساءل: هل يكون هذا جزءا الرجل الذي دفع حياته ثمنا للدفاع

لنحوظ أخيرا أن هناك من يشنون هجوما قاسيا على والدك الرئيس الراحل محمد أنور السادات، خاصة الموقف للتشدد الذي يتخذ بعض الناصريين.. فهل لديك تفسير لذلك؟

ربما يهملك أنني لا أهتم بموقف هؤلاء الناصريين بالكتب على والدي ولا أفكر كثيرا في الكلام الذي يقولونه حول والدي، لكنني في الحقيقة مندهشة للغاية من الذين يسمون أنفسهم ناصريين وفيهم في الواقع لا يتبعون «عمو» جمال عبدالناصر في أي شيء، ولا يعرفونه، ولو كانوا يعرفون هذا الرجل حق المعرفة، ما كانت هذه مواقفهم، لأن الرجل كان ذا أدب رفيع وثقافة عالية جدا.

تقولين «عمو جمال» فهل كان الرئيس عبد الناصر قريبا منكم إلى هذه الدرجة؟

بكل تأكيد، وأنا أقول هذا الكلام من منطلق معرفة شخصية به، فقد كان بمثابة والدي.

ألم يكن هناك خلاف بين الرئيس عبد الناصر والسادات؟

«شوف» أنا قلت بمثابة والدي، وربما بقية الشاذلي لا يعرفون جيدا معنى هذا الكلام، لأنني الابنة الكبرى، ولم تكن علاقتي بالدي عبارة عن علاقة أب وابنته، فقد كان صديقين جدا، وكنت اعتبر بالدي صديقي لي، وأخا أكبر، وعندما كنا نعيش في منطقة كوبري القبة بالقرب من مسكن «عمو جمال» كان والدي يعمل في ريف، وكان دائم السؤال عليه وعلينا، وعندما كان يعلم الرئيس عبدالناصر بقدوم والدي كان يأتي لزيارته، وكان والدي يقول لي: «ياراكا يابنتي» - وراكا هو الاسم الذي كان يفضل أن يتألق به - عندما ترغبين في معرفة مكان أي موعِد يوصلي اتصلي بعمك جمال، وهو أكيد سوف تكون لديه معلومات كافية



■ رقية السادات في أثناء الحوار

ويجلس وهو يفكر فيها، لكنه في ذات الوقت يحطوكم شعورا بأنه يستمع إليكم جيدا، وكان لديه مبدأ مهم، وهو ألا يفضض لأحد بأي خلافات بينه وبين شخص ثالث لأنه يعتبر ذلك نوعا من الضعف.

**يعتبر قرار السادات زيارة القدس والقاء خطاب في الخنيس من أخطر القرارات التي اتخذها في حياته.. فما ذكرناك عن هذا القرار؟**

أولا هولم يخبر أحدا من أفراد عائلته بهذا القرار، لكن بعد سماعي لخطابه في مجلس الشعب الذي أعلن خلاله هذه المبادرة، قمت بالاتصال به في استراحة جزيرة الفرسان التابعة لهيئة قناة السويس، والذي كان موجودا بها، وقلت له صحيح يا بابا أنت قلت في الخطاب ده؟ فاجاب نعم، لو وجهت إلى دعوة سوف البياها فوراً، وعندما أعريت له عن خوفنا عليه قال: اسمعي يا بنتي، إرادة ربنا تنفذ في أي مكان، ولا راد لقسا الله، وأنا يا بنتي اتخذت هذا القرار لأنه لم يعد هناك أمل في انعقاد مؤتمر جنيف للسلام، قال لي: كل هذا الكلام ورغم ذلك لم أكن اتخيل أنه سوف يسافر فعلا إلى القدس، وعندما تحدث موعد الزيارة أدينا له رفضنا الشديد، لكنه قال لنا: لابد أن تعرفوا أن الحبر في الخراب الدائم والمستمر، وإذا لم نستعد سيناء بالطرق السلمية، فلا بد أن نخوض الحرب مع إسرائيل مرة أخرى، ويفقد الآلاف من أبنائنا أرواحهم في حروب لا تنتهي بالاتصال.

**بعد أن وجه إليه يبحن الدعوة ما الذي تتذكرينه من أيام ولخطات قبل السفر؟**

قبل أن توجه إلى القدس أيام قليلة، التقيت مع جميع أفراد الأسرة صورا تذكارية، ورفض أن يستمع إلى نصائحه ورفض ارتداء القمصين اللواتي من الرصاص، وأذكر أنه قبل أن يلقى خطابه الذي أعلن فيه المبادرة تلقى اتصالات هاتفيا من الرئيس حافظ الأسد يسأله عن حقيقة استعداده لزيارة إسرائيل، وعندما رد أبي «نعم، غضب الأسد وقال له كيف يتم ذلك؟ فرد أبي: اسمع يا حافظ لو ثبت أن هذه آخر مهمة أقوم بها كرئيس جمهورية فسوف أقوم بها، وأعود لأقدم استقالتي إلى مجلس الشعب في مصر، فانا مقتنع مائة في المائة بهذه المبادرة.

**ما حقيقة أن الرئيس السادات سافر إلى إسرائيل بتعليمات من كارتر؟**

إسراء كاتب، لكن والدي تلقى رسالة من السفارة المصرية في واشنطن تقول: إنها تسلمت خطابا خاصا للرئيس السادات من الرئيس كارتر مكتوبا بخط اليد، ومختوما بالشمع الأحمر، وجاء الخطاب بقرار بابا ومام بالرد عليه بنفس الطريقة - أي بخط اليد - ويرغب أنه كان خطابا شخصيا جدا روج البعض أنه كان يحمل تعليمات لبابا من أمريكا.

**بصراحة هل كنت مقتنعة بزيارة الرئيس لإسرائيل؟**

في البداية لم أكن مقتنعة، واختلفت جدا مع بابا، وكان يسألني شعور بالخوف الشديد وأرعب عليه، لكن بعد كل هذه السنوات تكلمت أن سبق مصره وأنه فعل ما يفعله الآخرون بعده بربع قرن، لكن أصارحك القول إنني متبينة لو أنه أغفلني عن القدس وليس على

لست مقتنعة به، لأن الناس اختلفوا حول سيناء محمد صلى الله عليه وسلم فهل يتفقون على أنور السادات؟

**دعيني أتكم بصراحة..**  
تكم كما تشاء.  
**في الوقت الذي وصف فيه الأمريكيون الرئيس السادات بأنه رجل شديد الذكاء وأنه عبقري سبق زمانه، وصفه بعض الذين عملوا معه مثل الفريق محمد فوزي بأنه كان بهلوان - يجيد فن الترفيه عن الآخرين؟**

أولا الأمريكيون كانوا يحترمون الرئيس السادات ويقدرونه كل التقدير ويعترفون بإمكاناته العقلية، وكون البعض في مصر يقول عنه هذا الكلام فربما لأنه يعيش أسلوب القفزات، والضحك ولم يكن يحب الحديث اللطيف طول الوقت، وكان عندما يلتقي بنا يحكي لنا أحدث نكتة قالوها عنه وهو رئيس، ويطلب أن نخفي له آخر نكتة سمعناها وعندما كنا نتطرق إلى الحديث في السياسة كان يحترق كل التحذير ويقول لنا إياكم والاقتراب من السياسة، وكان حادا وجادا في هذا التحذير، وقبل هذا وذاك وليس تحيرا للوادي، فلقد كان رجلا شديد التواضع، وكان بسيط في كل شيء، لكن بشموخ، وكان يتسم بقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرار.

**كيف كان يتخذ الرئيس السادات قراراته المهمة؟ وهل كان يطعكم عليها؟**  
كان كمنيا جدا، ولديه قدرة كبيرة على فصل الأشياء، بمعنى أنه ربما تكون لديه شخصية قوية

ليصفه بالخيانة، وعدم الأمانة، ويدعي أنه أغرق البلد، وجاد عن منهج ثورة يوليو؟ أنا من منطلق احترامي لتاريخه المشترك مع والدي ولأنني كنت اعتبره بمثابة الوالد، فسوف أتركه لضميره ولتاريخه وليحكم هو نفسه بنفسه.

**هل حسين الشافعي كان حاقدا لأنه فشل في الوصول إلى منصب رئيس الجمهورية؟**

على حد علمي أنه كان يتمنى الوصول إلى هذا المنصب، وكان دائما يقول إنه الأحق بحكم مصر، وكان مصر ميراث يتسم.

**وما الذي يدفع بوزيرة سابقة مثل حكمت أبو زيد إلى أن تبلغ أقصى درجات الهجوم على الرئيس السادات وتصل إلى هذه الجساعات المسلحة صححت مساره وأنتهت تاريخه في الوقت المناسب؟**

حكمت أبو زيد امرأة تحتاج إلى طبيب نفسي يعالجها ما في فيه، ويكفي أن أقول لك من تكون هذه الوزيرة السابقة بجمال أنور السادات، ويكفي أنه أجرى معها تحقيق لأول مرة في تاريخ مصر بسبب هذه الأكاذيب التي روتها على شاشته إحدى الفضائيات العربية.

**لم تفكر في إقامة دعوى قضائية ضد الذين يسبون الرئيس السادات وتطالب تعويضاً خاصة من الذين وجهوا إليه تهمة الخيانة والعدالة؟**  
حاول البعض أن يقتني بهذا الموضوع، لكنني



يد الخوة والجبناء.

**هل سافرت إلى إسرائيل؟**

لا.. وأبست لدى الرغبة في السفر إليها.

**الميريسلو! إليك أية دعوة للسفر إليها؟**

تلقيت بالفعل أكثر من دعوة، لكنني لم أهتم واستغفرتني جدا دعوة يقولون فيها بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على إنشاء دولة إسرائيل، ومبارت مقتنعة بأن القدس هي الحكم في القضية الفلسطينية. من الذي كتب للرئيس الخطاب الذي القاه في الكويت؟

بابا هو الذي كتبه، وإنكراه أنه قال: إنه من أجل الخطابات التي ألقيتها على مدار حياتي.

**ومن الذي كان يكتب للرئيس خطاباته السياسية في مصر؟**

كان يعتمد على موسى صبري في بعض الخطابات، لكنه كان يضع له النقاط الرئيسية وبعد أن ينتهي موسى من كتابة الخطاب كان يعرض على بعض مستشاري الرئيس ثم يعرض على الرئيس فيحذف منه أو يضيف إليه ما يشاء، وكانت تربط والدي بالئيس منصور علاقة قوية جدا، وكنت دائما أرى الأستاذ أنيس في منزلنا.

**ما حقيقة ما أشيع عن أن الرئيس كانت تربطه علاقة عاطفية بالأنجيعة همت مصطفى؟**

بابا كان يكل كل الاحترام والتقدير لهمت مصطفى، وكان يقول إنها إعلامية عظيمة، وكان يقول لنا إن أفضل حديث تليفزيوني أجرى معه هو حديث شامل أجرت همت مصطفى في عيد ميلاده سنة 1980. وربما يعد البعض هذه الشائعة لأن لي كانت طبيعة خاصة، فعندما يكون معجبا بشخص ما يشعه ويتحدث عنه بانهايا شديد.

**لماذا لم يكتب للرئيس السادات تحريضه حول مسيرة السلام؟**

هذا موضوع في تنتهى الأهمية، فعلى حد علمي أنه عندما قدم أبي استقالته من منصبه.. وهو نائب الرئيس.. ذهب إلى ميت أبوالكوم وجلس في خلوة مع نفسه استمرت عدة أشهر كتب خلالها كتابا أسماه «البحث عن السلام» وعندما كنت أذهب إليه وهو يكتب في هذا الكتاب كنت أراه منغمسا في الكتابة بشدة، بل غارقا أيضا في كوة من الأبرار والوثائق.

**متى انتهت من كتابة هذا الكتاب؟**

في نهاية عام 79 وأخبرني بأنه السؤل إذا كانت الدكتور رشاد رشدي.. رحمه الله.. الذي كان يتولى رئاسة أكاديمية الفنون لقراءته قبل أن يرسله إلى الناشر.

**وأي نذهب بعد ذلك؟**

استدري، وأنتني أن تفصل زوجة الدكتور رشاد رشدي بالرد على هذا السؤال إذا كانت لديها أي معلومات، وأشير أيضا إلى أن الناشر أحمد يحيى في إشارة منه إلى هذا الكتاب ذكر في كلمة له نشرت في كتاب «وصيتي» لولدي، التي تعادف في فبراير عام 1980 على نشر كتاب «البحث عن السلام» وكان مقررا أن يصدر في إبريل عام 1982 لكنه لم ينشر، وأرد أن أسأل القارئين أي دار أحمد يحيى أو أولاده عن مصير هذا الكتاب المهم.

أريد أن أسالكم عن عائد كتب الرئيس

■ أبي سبق صغره في كل قراراته

هذا كذب لأن السادات كان يذهب إلى ميت أبوالكوم، ويجلس مع نفسه يفكر طويلا ثم يتخذ قراراته المصرية بهمو.

**أخيرا كيف تلتفت نيا اغتياله المفجع؟**

في هذا اليوم المشؤم لم أذهب إلى العرض وكنت أتابعه على شاشة التليفزيون بناء على طلب من أبي لأنه كان هناك اتصال تليفوني بيني وبينه في الليلة السابقة للعرض، وكنا قد اتفقنا على أن نذهب بعد العرض إلى قبر عمي عاطف في ميت أبوالكوم، لنقرأ الفاتحة على روحه، وأتذكر أنه قال لي: «بكرة ياراك يا حبيبتي تسجلي العرض فقلت له لي يا بابا»، قال: هناك مفاجأة سوف تحدث في العرض، فقلت له: هل هي مفاجآت سلام، فقال لي: سجليه وأنت تعرفي، وبعد العرض نروح نؤر عمك عاطف، وعلى ذكر اسم عمي عاطف، فقد كان أبي يحبه جدا، ولم يعشقه، المهم بدأت أسجل العرض يحدث الضرب، وانقطع الإرسال، وأصابتني حالة من الذعر وحاولت الاتصال بالتراسة أو بلى التليفونية سمعت صوت الطائرة، لكنها لم تهبط في الجزيرة، وبمعا سالت السكرتير لماذا لم تهبط الطائرة عنكم في الجزيرة، فقال: سيادة الرئيس أصيب إصابة خطيرة وذهب إلى مستشفى المعادي، فالتفت التليفون وأسرع لي إلى الجزيرة، حيث إنني أسكن في جوارن سبتي بالقرب من منزل والدي، وفي بيت الجزيرة أصروا على عدم دعائي إلى المستشفى، بل إن السكرتارية جوسوني في الحجرة، وظللت ثلاث ساعات بعد وفاته دين أن أعرى الوفاة، ومازلت حتى الآن حزينة لأنني لم أراه ولم أكن معه في اللحظات الأخيرة ■

**السادات كم يبلغ ومن الذي يستفيد به؟**

بموجب ورقة الضرائب التي وصلت إلينا في عام 1986 فقد ظالمتنا باعتبارنا ورة الرئيس بسداد أكثر من مليون جنيه ضرائب عن كتاب «البحث عن الذات» فقط، واستمرت خطابات الضرائب تصل إلينا حتى صدرت فتوى من مجلس الدولة، تؤكد أن الرئيس تبرع بعائد الكتاب إلى قرية ميت أبوالكوم، أما الآن فلست أدري هل مازالت عوائد كتب الرئيس تدخل في تطوير ميت أبوالكوم، أم أن هناك من يستفيدون منها؟! هل قرأت كتاب «عرفت السادات» لمحمود جامع وهل كان الدكتور جامع فلاحا مثل أحد الفلاحين الذين يعرفون الرئيس كما ذكرت السيدة جيهان؟

الكتاب فيه سقطات كثيرة جدا، وأعتقد أن الدكتور جامع تجاوز حدوده في سرد الحكايات، ولم يكن موضوعيا في حكايات كثيرة، فعلى سبيل المثال تعرض كتابه إلى كيفية اتخاذ السادات لقراراته وأنه كان يسمع رايه ورأي آخرين ثم يأخذ القرار، أن أقول

**رفضت أكثر من دعوة لزيارة إسرائيل**

**كتابات عبد الله إمام لا تشغلني..**

**و«حكمت» في حاجة إلى علاج نفسي**





«ذبحوها» تحت أقدام الراقصات..

# ليلة بكت فيها «السيولة»!

اعترف باننى أخطأت مرتين...! الأولى عندما اعتقدت - واهماً - أن أزمة «السيولة» وجفاف الجيوب طالت الجميع وجعلت الكل يرفع شعار «التدبير» ولكن عزائى الوحيد أنكم جميعاً تقاسمتم معى ذات الخطأ. للمرة الثانية أننى راهنت صديقى وطاوعته، وقضيت تلك الليلة هنا، ومادمننا قد تقاسمنا الخطأ الأول، فما رأيكم أن تشاركونى الخطأ الثانى

■ تحقيق - مجدى الجلال



■ هن الوسط قهر أزمة السيولة

يبرجعني، فيكون ذلك إيذاناً بأن يقدم له صاحب المائدة كأس «ويسكي» وهكذا حتى شرب الحليب «برميل منكر» ثم خرج وهو يتربع.  
علت الكئوس في الأيدي، وساد صوت ارتطام الزجاج في المكان، وترنحت الصالة وسط الإضاءة الخافتة التي كانت تزداد خفوتاً مع تصاعد حالة «السيكر» العام، ولكن الأمر لم يقتصر على ذلك، ففي كل مائدة كان «الوضع» في حاجة إلى شرطة الآداب وبمعا فرق من الأمن المركزي لخصل «الفتوات» أحسست أنني في حاجة إلى تناول «برميل منكر» من نوع «الهيوي» لتكسّر ما يحدث أحدهم أخذاً في «حضنه» وراح يفعل ما تحذره الرقابة في الأفلام، بينما أراح آخر نفسه وأجلس الفتاة في «محجر» وإخاذه في «التهام» زجاجة ويسكي، دون استخدام الكئوس، فلا وقت الآن لهذه «الشكليات»!

### الرقصة الشقية

#### الساعة الآن الرابعة صباحاً.

استمر الوضع على ما هو عليه، ونحن افقت من متابعة ما يحدث، نظرت إلى المائدة التي اجلس عليها فلم استطع رؤية شيء من «الحاج محمود» فقط استطعت تحديد مقعده وسط الفتيات الثلاث فخطت عليه أن «يفطس» في أيديهن، حين تسرب بعض الضوء للمكان، تابعت الأجساد قليلاً رغم استمرار «الملاطظات والقبل» بين الجميع، وصعدت «نمرة» جديدة، إنها الرقصة معها مطرب شاب، وكلامها جيد معروف، وهو يغني وهي ترقص ببذلة من «فقطعتين» ورياء «شبكة» بخدر ملامح الجسم ولا يفيقها، نظرت حولي باحثاً عن لجان الرقابة على ببل الرقص فلم أجد أحداً، وتبينت ألا يأتي أحداً!

وضعت الرقصة «الشقية» الصالة على موقف نار، وبينما كنت أتابعها باهتمام شديد، فوجدت باطرافها مائلة لـ «أزمة السيولة» نهض أحد الزبائن وأخرج من جيبه «زمرة فوس» من فئة 20 جنيهًا، وأعطى رأس الرقصة جيباً، وكان يتبناه البداية لتفحص للسيرة، بمجرد أن عاد إلى مقعده، انتفض آخر وأعطاهما بـ «زمرة» تتجاوز في نظري الألف جنيه، وقام ثالث ورابع وخامس، تركت «شقاوة» الرقصة وأخذت أتقصص «سجادة الفلوس» المفروشة تحت قدميها، للبلع لا يقل عن 5 آلاف جنيه، وربما كان ذلك مبعث قلق وتوتر الرقصة التي تركت «البيست» وبعبث إلى الصالة لإعسان الزبائن، ومع وصلة الرقص لكل مائدة وتوليفة الحركات وب«الخدمات» الخاصة للزبون، كانت «زمرة» الفلوس تخرج من الجيوب والحافظات «تمسي» على الرقصة حتى تضاعف مبلغ على الأرض.

اعترف بانني كنت لا أصفق أفلام «السبا» حين تصور مثل هذه المشاهد، كنت أقول - لم كل كثيرين - إنها مبالة، ولكن في هذه اللحظة بدت هذه المشاهد بأفظة خاطئة أمام ما يحدث، لا سيما أن كل الزبائن - تقريباً - من المصريين وليسوا من الأثراء عرب كما تصوره الأفلام، أفقت من غفوتي لأجد الأرض خاوية، فقد «جم» ثلاثة من العمال أوراق البكتوت بسرعة خاطفة، واعترف بانني شعرت ببعض الحجل لأن

لي صديق (عاش حياته وملعب نفسه) فهو يهوى مصادقة رجال الأعمال والتجار، يمارس من خلالها أنشطة خرة تجعله في غنى عن الوظيفة وراتب أول الشهر، يسافر أحياناً في معيتمهم وسهر دائماً معهم، ذات مرة تحدثت أمامه عن أزمة السيولة والركود وحالة الناس التي لا تسر عدواً ولا حبیباً، واحتدم النقاش بيننا، هو يصصر على أن هناك لا من يكتوي بالأزمة، بل لا تشغله هموم وتساؤلات الجميع عن جفاف يتابع «الفلوس» بينما اتهمه - أنا - بالسلبية والجمل بالأرقام والإحصاءات التي تؤكد أن النار طالت الجميع ولكن بدرجات، وحين فشل كل منا في إقناع الآخر أقسم بأن يثبت لي كلامه بتجربة عملية، رغم أنه يعاني منذ فترة حالة «إفلاس» شديدة ليست بسبب أزمة السيولة وإنما لأنه خسر تحويشة عدة سنوات في صفة «مضروبة» مع أحد التجار الكبار.

هكذا، وجدت نفسي مدعواً إلى قضاء ليلة ساهرة على شرف أحد رجال الأعمال في ملهى ليلى معروف يطل على النيل، قبلت الدعوة رغم أنني لا أعرفه، لا سيما أن صديقي «المطس» اقتنعني بأن حضوري لا يعد تجاوزاً وفقاً لقواعد التعامل في مثل هذه السهرات، باعتبار أن الدعوة الموجهة إليّ تمنحه الحق في اصطحاب من يشاء من أصدقائه، وفي الطريق كان على الأصحاب إلى نصائح وإرشادات صديقي حتى لا أكشف «هويتي» وأبدو متسكفاً مع أجواء الروشة والفرقة، وكانت الضيافة الأولى والأكثر أهمية أن أخفي أي علامة ذهول أو مشقة وأن أتعامل مع ما يحدث ببساطة وكثني «فارق» في الملاهي الليلية والحريم «والنكر كل ليلة».

### سعدت تصالح صديقي، وبدأت الليلة.

كانت الساعة الحادية عشرة والنصف حين وصلنا إلى الملهى القريب من أحد فنادق القاهرة الكبرى، خاب أمني عندما وجدت القاعة الخفية شبه خاوية، سالت صديقي عن «البشر» وصديقي رجل الأعمال «صاحب الدعوة» فلباب ونحن نأخذ مكاننا على المائدة المجهزة في مواجهة «البيست» بل قصد حضورنا مبكراً حتى أخذ «هبة» المكان قبل وصول الجميع، أخذت هبة المكان على مدى ساعة ونصف الساعة كانت الموسيقى الهادئة تبهت خفائلاً من الساعات الداخلية، وحين ملأني «الهبة» بدا تواجد الزبائن على القاعة، كانت الموائد تتشلى على استحياء، وقبل أن تصل الساعة إلى الثانية بعد منتصف الليل كانت المشهد قد اكتمل، علامات الشراء والتذمة تغطي الرجال وتغري «السرا»، نظرت إلى صديقي انقب حظي لأنه رفيقي الوحيد في المائدة، ولكن حزني لم يستمر إلا بصل صديقي رجل الأعمال «ومعه» ثلاثة فتيات، إن أصعبن لكم، فلا وقت لندي الآن!

اسم (الحاج محمود)، تاجر ورجل أعمال من إحدى محافظات مصر المحروسة، يعمل في بيع وشراء كل شيء، متزوج من سيدة تربي أبناءه ولا تظهر معه في هذه السهرات، إن من فن الفتيات الثلاثة؟ سالت صديقي هامساً، فلكزني في «جني»، ولم يرد، التزمت الصمت، وجلست وسط الفتيات الثلاث أحسن بال«حاج محمود» في مشهد سينمائي مثير، ويون أن يسأل أحد وضع «الجروسون» تشكيلة من العصائر الطبيعية أمامنا، بينما كانت الفقرة الأولى قد بدأت مطرب غريب معروف يغازي بعض الأغنيات العربية والخليجية، نظرت حولي فلم أجد خديجا واحداً، فأسفرت مصفرة خالصة، فتأكدت أن الخليجين لم يأتوا إلى مصر في هذا الصيف، تناولنا العصير ببراءة وشدد، ولم نمر لحظات حتى جاء «الجروسون» برزجات مائة غارة كبيرة وضفيها على المائدة، وأنصرفت حشوداً إلى أسفورة لا تشغف كل شيء عن سهرات هبة الفيشاوي الحسني، فوضعت فمي في أن صديقي وكنت: أين الفكر والفرشة والانحراف؟ فلكنني مرة أخرى دون أن ينطق، فلم يكن أمامي سوى الانتظار.

### مطرب سكران!

#### الساعة الآن الثالثة صباحاً.

الفتكات الغنائية والموسيقية الباقية مستمرة، والأحاديث الجانبية بين الزبائن هي كل المشهد، لا أحد يتسحر بالفلق والتوتر سوى لحظات قليلة ومسد على «البيست» شاب تبدو عليه علامات «الروشة» قال وهو يغالب حالة السكر البين البادية عليه «مساء الخير عليك يا أحلى صحبة» خرجت القاعة بالتصفيق، وانفتحت الأحاديث الجانبية، اشتعلت أسفورة فجأة، ورفض الجميع على أغانيه، كان يغني لصمد الشاعري وحسن الأسمر وشعبان عبد الرحيم، وكما ازدادت سخونة أغانيه، تباثرت الفتيات والسيدات في الرقص سواء بين الموائد أم على «البيست»، وقبل أن ينتهي كانت كل الموائد عامرة بـ زجاجات «النكر» من كل لون وبوع، والمخارقة أن «الجروسونات» لا يسكنن أحداً، وكماهم يعطون «طلبات» كل مائدة، وفي آخر أغنياته نزل المطرب إلى الصالة، ومر على الموائد واحدة واحدة، وكما توقف أمام زبون وجه إليه الفناء وفي آخر «مكوبله» يقول «ويسكي» ويسكي

مأنتلتا هي الوحيدة التي لم تسمى على الراقصة، وتمتعت ولأني «فكت» خمسة جنهيات «أربع وريانة» قبل خضورتا، حتى لا تقع في هذا المصير، غير أن السؤال الذي حيرني لماذا لم ينطق الحاج محمود رغم أن للآنسة المراهجة لنا يجلس عليها شاب لم يتجاوز الأربعين مع فتاتين، بدا وكأنه «يستغز» الحاج محمود حين «نطق» مرتين بما يقرب من 2000 جنيه، ورغم ذلك لم يتحرك مضيقاً.

**ارتفع أذان الفجر**  
هو لم يرتفع -بالضبط- وإنما أشارت الساعة إلى ذلك، فلم يكن بالإمكان سماع أي شيء، بالخارج وسط ما يحدث في المبنى، فمنذ الوهلة الأولى التي تما فيها هذا المكان تشعب بلك منزل تماماً، وكأنك في عالم آخر، الأجواء نفسها، تغلق تلك، ويبدو أن هذه الخصوصية هي أفضل مميزات الملاهي التي نلظ رواها. عموماً، ليست هذه قضيتنا، فقد علت الكؤوس أكثر، ودارت الرؤوس معها، وقبل أن يغيب عنا تماماً تجرأت وتجاهست وسكت الحاج محمود عن جيراننا في الموائد، فاجاب بكلمات متثاقلة أن الشاب هو ابن أحد تجار «الطويات» الكبار، وهو زبون دائم - مثله - هنا أما اللانسة الأخرى فيجلس عليها ثلاثة رجال «محترمين» يتمتعون لهيئة «محترمة» جداً، وحين سألته بعفوية ندمت عليها عن سبب وجوبهم وانخراطهم في «الشرب» والملاطفة، رد بتجهم: وهم يعملوا حاجة مش محترمة! نظرت إليه صامتةً فاراديت «الله ليه مابندرش؟ الله شافب هنا حاجة غير محترمة؟! قلت متلعنأ.. لا، لا طبعاً.. استغفره الله» وقبل أن ألفت منه بدارني متسائلةً بدهشة: إنني ليا ما بتدريش، فقلت: شوية تصب في القلوب، قال: رينا يشفي الجميع، ونظر لي صديقي نظرة عتاب على هذا الضيف الثقيل.

### وإجاب: الرش،

الساعة الآن الخامسة صباحاً، ولم تزل في السهرة بقية، فقد صعدت مطربة يردات في الغناء، ولم تر لحظاتها حتى دخلت ورأينا فرقة راقصة مكونة من ست راقصات (أ يركدين شيئاً) اعتقدت في البداية أنهم سيقصرن على أغانيها، ولكنني كنت مخطئاً، فما فعلته لم يكن رفصاً ولا حتى «قطة أدب» فقد قسمن أنفسهم إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة من اثنتين، أمسكت كل منهما بيد الأخرى وبعين إلى الصالة، ومع كل صاحب مائدة كانت الراقصات تعضين عدة نقاتن من الحركات «الجنسية» الواضحة والبلع وفرقة الزبون، لا فريد أو شواوبان أو ممنوعات، فهو يفعل معهم ويهيم ما يشاء مثقالاً ما يطرعها به من «طوس» واستمر أشهد الذي لم تصدقه عيني نصف ساعة كاملة، علت بعدها طبقات الكؤوس الأرض الصالة، وانفثلت أجواء المنافسة، وانطلقت الفتيات والسيدات في الرقص على «البست» على أغنية المطربة الصاخبة.

الثقير أن «رش» القلوس بالآلاف لم يقتصر على الراقصات الجميلات، وإنما تبارى الرواد في مجاملة بعضهم البعض، فإذا أراد أحدهم «حمية» جاره قام و«رش» عدة مئات من الجنيهات على رأس الفتاة المرافقة له، فبرد عليه بالمثل، وهكذا حتى انتهت «السبولة» على رؤوس الجميع ماعداً رأسي أنا وصديقي وأدركت - لحظتها - أن خطة البنك المركزي الذي ضغ عدة مليارات من الجنيهات في الأسواق قد نجحت في مواجهة أزمة السبولة التي «تتحق» الجميع.

### خاتمة

ولكن يبدو أن حداثي أنا وصديقي قد طال السهرة الجميلة وعكر صفو أصحاب المزاج العالي، فقد أصابهم عين الحسد وانجرز الموقف فجأة، ففي أثناء وصلة الرقص والمصراخ، «فمرت» إحدى الفتاتين الجالستين مع الشاب ابن تاجر «الطوى» للحاج محمود الذي تلقى في «الرش» عليها وهي ترقص، و«طبع» بالها مضيقاً «الغزرة» و«قمت» الفلاس في الرأس، حيث لمح «الشاب» غزرة الحاج محمود

## أكوام: الطلوس غطت جسد الراقصة الجميلة

## قال الطرب: ويسكي يوجودة.. فادارت الكؤوس في الهواة

## 6 راقصات أشعلن السهرة.. وقدمن خدمات خاصة للزبائن

فقط فالتقط بعض «حيات» اللزّة من اللاندة وقذف بها الرجل، استشاط «الحاج محمود» وأخرج مطرأة من جيبه وأقسم أن «يبدية» وانشتت الأرض عن «طويرو» من الجرسونات والعمال والبيوت جارية، وقفا جميعاً حائلاً بين حدوث الاشتباك بين الاثنين، وأخذ المسؤلون عن الصالة يتسولون للجميع بتهمة التفوس حتى لا يشهد الله على عازلي، يحاسني أحدهم وأجاب أن أتدخل لتهدئة الحاج محمود لأن «زبون المحل» وهم يعرفون أنه سريع الغضب والثورة، وتدخل مطعم ودوا الله لي إلقاء الاثنين بالطلوس ومواصلته السهرة حتى لا يبطر «الكاسين» من السماع، ونجومو بالغلل في إنبات الموقد.

اعتقدت «سبداجة» أن هذه الخفافة الصامية كفيّة بإنباف البقية الباقية من «السبولة» في جيوب وحقائب «المسائل» ولكن ما حدث أكبر من أن أكرس من إدراكي، فوفقاً لتقاليد الملاهي، كان لابد من «تطبيع» خاطئ الاثنين، إذا قام أحد «الرجال المحترمين» من اللاندة المجاورة، و«رش» عدة مئات من الجنيهات على رأس كل منهما وسط تصفيق الجميع، ثم تلاه رجل آخر و«رش» رشّة ثانية عليهما، بعدما قام ثالث و«رش» على الأربعة، وهكذا، وفي النهاية قام الشاب وفك «استكه» زماني الفين جنيه «عشرينيات» وأملر بهي رأس الحاج محمود، وتجنّدت في مكانتي ورأسي طاب بعض اللواتي التت إلى مائزات تحتفظ برائسة وسخونة مسبعة «الطوس»، وتمتعت لو يسبحمن كل «أحد» بل الطلوس التي لمست رأسي أو سقطت تحت قدمي، ولكن جصاصع الطلوس، كانوا أسرع من أميتيت، وأهني «الرشّة» الحاج محمود والذي نعي لي مائة «الشاب» و«رش» عليه (زيمه) وعلى الفتاة سبب المشكلة (زيمه) وهي إشارة - كما أفهمني صديقي - إلى المصالحة ورسالة بأن الفتاة «فتاة» و«فتاة» وما ساس بها.

### حلي يتدخل

### الساعة الآن السادسة صباحاً

الصالة عادت إلى «مزاجها العالّي» يصعد المطرب حلمي عبدالباقى، وقبل أن يغني قام بوزر في تهمة التفوس، وحيا كل ضيف باسمه مؤكداً أن «الحاج محمود» عازلي على الجميع، وكذلك الشاب و«رجال» الهيئة المحترمة جداً، وقال إن اللية بدأت بخير، ولزمته تفهيم وخير «مبازج» وبدأ الغناء، واستمر «السبولة» وبعد أن خلت الحاتين، انتهت الحفلات وخرجت «زيمه» جديدة من «السبولة» وأدراحت الموائد بإلحاحات الفارغة بقايا الحساء الفاخر، وكلما انهوت «الفتوة»، نظر إلى «صديقي» صامتة، أما أنا فقد ندمت صديقي و«رش» وحاولت «فتاة» «عده» الرزم التي انترشت الأرض تحت أقدام الراقصات والمطربين، اعترفت بأنني شللت، ولكن مبلغ «التقوطة» بخلاف فواتير الموائد - تجازي لانة على بيتن علي الرش - وربما يكون أكثر من ذلك وأكون مخطئاً أن جدول الحساب الذي لمعت لي «يصلم» لأكثر من كل المبلغ.

غير أن السؤال الذي حيرني: أين تدفع كل هذه الطلوس و«السبولة»؟ انتهجت جانباً بأحد «الجرسونات» وسألته سبداجة زبون جاء إلى هنا خطأ، فاجاب ببعض التوجس: دي يا بيه بتوزع بنظام، كل مكان - لا مؤاخذه - له نظامه، لكن إحنا هنا مثلاً نظامنا إن 50 من «الرش» للمحل، و25 الراقصة والمطرب اللي بيتزل علي الرش و20 للفرقة الموسيقية المصاحبة و5 للعمال والجرسونات والبيوت جارية، صيب لم أعلق، ولكنني لم أنتبه، لما حدث بعد ذلك، حيث انهكت في حساب نصيب كل فرد، وفشلت مرة أخرى، ولم أحاول حتى لا تصيبهم عين الحسد وتحترق الصالة هذه المرة.

### الساعة الآن السابعة والنصف صباحاً

كل رواد اللهبي تحولوا إلى جمته على المقاعد، لا أحد في عيبي سوى أنا وصديقي وعمال محل الطلوس، قلت لنفسني إن «عمال» «الفاعل» و«عربات» القول مالوا الشوارع الآن وبدأ يومهم الجديد، أما نحن هنا فمارنا «إمبرار» وسبيدا يوم اللهبي الجديد بكرة الساعة 2 صباحاً، و«طبع» سيكون مثل اليوم وأسس. قبل أن تأخذني أفكار لي أبعد من ذلك، كانت اللية قد انتهت و«فرض» العمال مولد «البست» و«حين» همتا بالانصراف لحت أنا وصديقي «المسك» في لحظة واحدة وقتة 20 جنبها ملقاة إحدى الموائد، نظرت إليه وإلى، وبدأتني نفس النظرة، فجمت فمهمتي، وبينما همت بالتقاطها لم تتأواني يداي ويقايا كرامتي، خرجت مسرعاً مع «شلة السهرة» بينما تبعنا صديقي، وفي الخارج أصر «الحاج محمود» على توصيلنا بسيارته فقلت له «لا تزيد أن نتعبك» سنتمل إلى البيت بطريقنا، وفي الحقيقة إنني خفت من قيادة السيارة وهو بهذه الحالة، وقبل أن أكون كلماتي، كان صديقي قد أوقف «تاكسي» اعترضت لأننا ذاهبان إلى «آخر اليوم» والتاكسي سيأخذ مبلغاً وقدره، فاجاب صديقي بقة زائدة : لا تخف معي 20 جنبها (صحيحة) !! ■



في داخل  
مصنع البورسلين  
في دافون  
والذي يقع على  
شمال

رئيس مدينة  
مستوطنون يهود  
مستوطنات في  
الجزيرة العربية  
في دافون

في دافون  
مدينة  
مستوطنون يهود  
مستوطنات في  
الجزيرة العربية  
في دافون

في دافون  
مدينة  
مستوطنون يهود  
مستوطنات في  
الجزيرة العربية  
في دافون



في دافون  
مدينة  
مستوطنون يهود  
مستوطنات في  
الجزيرة العربية  
في دافون

الاستثمار لم يشتر من بعيد أو قريب إلى مدة معينة  
الصلحية فهو تصريح مفتوح لم ينظر أصحابه فيها  
بيدو لعقد الإنشاء، التبرع للشك والريبة. وبشكل أكثر  
مباشرة لم يستحصل مصنع بورسعيد للملابس  
الجاهزة. سابقاً - لجرأ أرض تنقل منها السلع  
الإسرائيلية المبررة لخصر ضرب الصناعة الوطنية في  
مقتل؟ السؤال لا يحتاج إلى جهد التفكير في إجابته.

### اليهود وصلوا

الدكتور السيد قاسم المدير الإداري للمصنع مال  
حتى الآن ينبغي أن يكون اليهود قد استعملوا  
المصنع ولا يزال مصرأ على أنهم مجرد إنجليز عالمين  
للتطوير. ولكن كل شواهد الأمور التي لم تعد نفسه  
التي أخذ تؤكد أنهم يهود بدأ من شعار النبوة نفسه  
الكتابي بالعبرية بالإضافة للإنجليزية مروراً بالأطرف  
التي تستخدمها الشركة المطبوع علىها صور ياسر  
عريفات وباراك وبينهمما كيتيتون وهو أمر غريب فما  
علاقة هؤلاء الزعماء بصنع ملابس في بورسعيد  
وكذلك نالوا العاملين الأربعة الذين يأتون كل  
أسبوع من إسرائيل بعد قضاء إجازاتهم الأسبوعية  
هناك والذين تنكث الشركة بمصروفات سفرهم إلى  
إسرائيل حتى قبل أن حجم مدفونيات الشركة لبورسعيد  
بلغ 1.5 مليون جنيه مصروفات في الشركة الجديدة  
إضافة إلى فائزتي طيولونات الشركة التي تسجل أكثر  
من مائة اتصال تلفوني بإسرائيل خلال شهر واحد...  
بينما يتحدث أحد مشرفي المصنع من إسرائيل في  
يديع (الزئق) بفخر عن فترة عمله كضابط احتياط في  
الجيش الإسرائيلي ومشاركته في حرب 173

إن من يافرون مصنع بورسعيد هم من  
الإسرائيليون والأمم والأفكار التي تنفذ خططا لا  
يهدف إلى كائنات وسائله أو نتائج سوى لإسراير  
بمصر في أموال وأفكار يهود سواء، حلوا شعار  
باجرهم لم جاهريه يهوديه.  
لهم أن بورسعيد الملابس الجاهزة قد تمت  
تصميمها وهذا ما كان يسعى إليه اللواء عرفة منذ  
اشترى أغلب أسلحته وأن كان الهدف ثاراً شخصياً  
عن أبناء بورسعيد كما يقولون هم ما بحسبة اقتصادية  
كما تبنى الأمور لتحقيق أقصى ربح سواء بالاستفادة  
من لشطة الحرية الخاصة لم البتاج في أمر أرض  
المصنع لإنشاء أبراج عليها أو بتحقيق أهداف الجانب  
الأخرى في اللعبة ومن اليهود والذين ربما لا يهتمهم  
كثيراً المصنع بقدر ما يهتمهم مذهبهم سواء  
للتقليل لثأر بورسعيد وهو ما حدث بالفعل بعد أن  
بدأت علاقاتهم تنسجس سواء برجال آخرين أو  
بالشركة الدينية في مشروعات صناعية داخل  
المدية أياً ما كانت الأهداف الحالية فإن آخر لا  
في خطرهم لم يلقه للجمع حتى الآن مقترحة  
السنوات الثلاث وهي عمر الشركة التي بدأت قبل  
ثلاثة أشهر لم يضعها الإسرائيليون بين بدات  
راح للتطبيق العائليه بفرض ضم اثنين من كبار  
مهندسي الشركة نظمت لها زيارة لإسرائيل لإطلاع  
على أحدث تكنولوجيا تصنيع الملابس والتجديد في  
(كرويات شيمونة) الزائرة استمرت أسبوعاً وكل ما  
خرج به هؤلاء العلاقات الجديدة من إسرائيل فدموا  
لهم بتعظيمهم من المهندسين في بورسعيد الذين  
الثاني المكون من أربعة من المهندسين والفنيين للسفراء  
هذه هي الصورة في بورسعيد الآن أما المستقبل  
فلا يعرفه أحد ومن يخطئونه لم هناك! ■

هكذا... حزناً من الكرامة قبل خمسة أشهر

بعض السنوات إلى أربعة ملايين حتى بدات عمليات  
التخريب المتعمدة وأخيراً التفتيح أو البيع الذي لا  
يهدف سوى لإغلاق المصنع أو ربما شيء آخر لا  
نعرف نحن عن شيء؟  
الأوراق الرسمية ربما تقدم بعض التفسيرات  
فحسب الهيئة العامة للاستثمار أصبح للإسرائيليين  
ولشركتهم الجديدة مساحة 25 ألف متر من الأرض  
مسحور لهم فيها بأن يجلوها ما يشاء من سلع  
وغيرها داخل "مكتبرات" مقلقة لا أحد يعلم عنها شيء  
فيها هو قانون المناطق الخاصة الذي منح من  
قبل لسلطات السك (السفندي) التي يمارس أكبر  
عمليات تهريب شرعية في السكر عرفتها ضمن والذين  
جدا أنه بد فترة قصيرة ورغم عشرات التصريحات  
الرسمية عالية المستوى التي أكدت أن هناك مراعاة  
شاملة لكل تصاريح المناطق الخاصة في مصر فإن  
تصريحاً جديداً يعطي لشركة (ميكس) التي لم بد أمرها  
خافيا على أحد هويتها الإسرائيلية وثقة أخرى آثارها  
أحد أقدم المسئولين بالشركة وهو الذي التفتض بين  
قرار الجمعية العمومية الذي جعل مساحة الشركة  
الجديدة 14 ألف متر فقط بينما قرار إنشاء منق  
خاصة بجند مساحتها بحوالي 25 ألف متر، وهو ما  
جعل تأميمات بورسعيد ترفض حتى الآن نقل العمالة  
الباقية وتغيير عقودها من شركة بورسعيد للملابس  
الجاهزة إلى شركة ميكس وكذلك عند السنوات الثلاث  
فقط التي لم يأسسوا لتعمل الأمر بد أن أصبح  
التسويق مازا سيكون مصير هؤلاء الملاك بعد ثلاث  
سنوات! وهل سيكتفي أصحاب الشركة للمشتركون  
مصريين وإسرائيليين بالاحتفاظ بمساحة الأرض  
كمستقرة خاصة فقط مع العلم بأن تصريح هيئة

نفس ما تنتج مصانع رجل الأعمال أحمد عرفة في  
القاهر من رمضان التي تحتكر كل إمارات صغرية في  
بحيث لم يعد أمام الشركة سوى إنتاج كمية ضئيلة لا  
تطبع عليها من البطولات والاحتاج إلى مزيد معالجة  
إنتاجها اليومية على 1000 بطنون، و150 جاكيت  
بينما الطاقة الفعلية للمصنع 4200 بطنون، و500  
جاكيت أي أن الشركة يعمل برصيد طاقته... هذا فلها  
تطوير وتوسيع كما قالوا!

### العمال في الشارع

القصة لم تقف عند هذا الحد ففي خلال ثلاثة  
أشهر فقط من بدء تشغيل المصنع بملأك الجدد  
وأوراته الجديدة لم تختلص من 600 عامل ومهندس  
وفني من أمام المصنع يخطي في منتبهي الشك، لم  
يكن ذلك سوى إغواء أمامهم سوى الخروج من كراف المصنع  
الواسعة صخلفين وأرام سنوات البطالة وحتى  
أوراقهم الشخصية التي مازالت الإدارة الإسرائيلية  
الجديدة تسيطر في تسليمها لخاصة أن معظم  
لهم مستحقات مالية وديلات تصل إلى عدة آلاف  
ولكن يبدو أن إغواءهم حقوقهم أصبح أمر  
غير محبوب فيه من الإسرائيليين حيث حرمته عدة أشهر  
من جميع مكافأتهم وجوازهم وعلى حد قول أحد  
مهندسي الشركة الذين تركوها منذ ثلاثة أشهر فإن  
رأب الهندس وصل إلى حوالي 200 جنيه فقط بعد  
أن قرر أصحاب المصنع وقف جميع الإضافات  
والكتف بالراتب الأسبوعي فقط بوجهة أن المصنع  
مازال في بدايته ولا يحقق أي مكاسب!  
وضيف: لا تعرف كيف يحدث هذا فالصنع  
كان يعمل بشكل منتظم وحيق وأرسلت في

د. رؤوف عباس المؤرخ الفائزة بجائزة مصر النقدية:

# مشروع «الجامعة» لكتابة تاريخ العرب.. فاشل!

جلست بين يدي هذا الرجل لسنوات طويلة كنت أنعم فيها بموقع التلميذ الذى يتلقى علماً أظن أنه كان ضرورياً لتشكيل عقلى ووجدانى لكن هذه الجلسة التى أنقل لكم وقائعها كانت لاعتبارات فرضتها المهنة وهى الاعتبارات التى جعلتني هذه المرة شريكاً لا مريداً أمام استاذى الدكتور رؤوف عباس حامد أستاذ التاريخ المعاصر فى جامعة القاهرة والفائز بجائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية لهذا العام والذي لا تخلو صحيفة أو مجلة من التأكيد على جدارته واستحقاقه لهذه الجائزة التى لا تزال أرفع ما تقدمه الدولة لأبنائها النابهين.

ذهبت إليه فى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية التى يرأس مجلس إدارتها لأجده مع مجموعة من تلاميذه جاءوا لتنهئته بالجائزة وبعضهم جاء خصيصاً من بلدان عربية شقيقة.

■ حواري، سيد محمود حسن ■ تصوير، موسى محمود

مثل هذه الواقعة تكشف لك مقدار ما كان يحدث من عبث فى تاريخنا صحيح أننا سالت د. هدى عبد الناصر بعد ذلك عن كيفية معرفة تفاصيل مثل هذه اللقاءات المهمة قالت: لى معظم مقابلات الرئيس ناصر كانت تسجل ثم يتم تحرير الشرائط فى محاضر المقابلات لكننى لم أقتنع لأن هذا حل غير عملى وبالنسبة لتجربتي فى محاولة الكتابة عن عبد الناصر قمت أخيراً بزيارة أكثر من أوشيف اجنبي واستعرضت وثائق مصر السياسية والعامية منذ الأربعينيات وحتى أوائل عام 1963 لكننى لا أزال بصاحبة لاطلاوع على الأرشيف المصرى لكى أستكمل عملية جمع المادة ويعمدا أعمل على إعادة تركيب الصورة التاريخية.

قلت: سمعت أخيراً أن الدولة اتاحت بعض وثائق يوليو فى مجموعة قصر عابدين؟ هذا صحيح لكنه غير كاف وهذه المجموعة الوثائقية ضئيلة جداً ومسحوق بالاطلاوع عليها وفق ضوابط صارمة كما أن تصويرها ممنوع على عكس ما هو متبع فى دور الوثائق العالية واستقل القضية الأساسية أن وجود هذه الوثائق بعيداً عن دار الوثائق إجراء يهينى تصحيحاً بإماداتها إلى مكانها الطبيعي على الدار كما يهينى أيضاً حفاظاً على وثائق مصر أن تكون دار الوثائق تابعة لجهة سيادية ولكن رئاسة الجمهورية لتضمن التزام الجهات الحكومية بتسليم وثائقها والتعاون مع الدار فالدور عندما تم تأسيسها كانت تابعة للقصر الملكى لكن الآن ينظر إليها كإدارة تابعة لوزارة الثقافة فهل هذا معقول؟

فى رايب ما الذى جعلنا عاجزين عن الوصول إلى مثل هذه الوثائق المهمة هل هو إهمال متعمد لتاريخنا أم هو غياب الوعى

دورة الأزمة التى تجذرت بعد الوحدة المصرية - السورية ويألو كان فى الأصل أستاذ تاريخ فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة وكان يحمل لبطابعات جديدة عن الرئيس ناصر والتقى معه أكثر من مرة وبين هذه المقابلات مقابلة مع ناصر فى منزله استمرت حوالى أربع ساعات وانتهى باني لأن أحداً من معاونى عبد الناصر لم يسجل أو يدون تفاصيل هذه المقابلة المهمة لدرجة أنه حين خرج من حجرة عبد الناصر تساءل: أنا لا أعرف ماذا سيفعل هؤلاء الناس فى تاريخهم؟.

## أنا ضد أن تتولى

## لجنة رسمية كتابة التاريخ

## لدى وثائق تثبت أن الغرب

## هو الذى صنع كارثة 67

## أطالب بتبعية دار الوثائق

## لرئاسة الجمهورية

لأن هذه الزيارة كانت فى الأسبوع الأخير من يوليو فقد كان الجميع بين يدي ذلك استاذى منهكين فى حوار حول إضرار الكتابة الجاهلية عن تاريخ ثورة يوليو بحيث تملك وضعت أمام جهاز التسجيل وبدأت فى الإصمات أما هو فقال: الكتابات التى تملأ الصحف هذه الأيام من ثورة يوليو هى كتابات تدعو للراء لأنها تعمل على تشويه وهى جيل كامل لا يعرف شيئاً عن الثورة وللأسف إذا بحث هذا الجيل الجديد عن شيء له قيمة، مكتوب عن الثورة، فلن يجد لأن الجميع يستغل التاريخ لتصفية حسابات ولذلك نحن بحاجة إلى كتابة علمية لتاريخ الثورة من تهويل أو تهوين وهذا الأمر يقتضى إتاحة وثائق يوليو أمام الباحثين.

قلت له وأين هذه الوثائق؟ قال للأسف هذه الوثائق غير موجودة فى مكانها الطبيعي وهو دار الوثائق القومية وبعضها يوجد فى قصر القبة والبعض الآخر فى قصر عابدين هذا بخلاف الأوراق الشخصية لأزعماء الثورة والتي لا نعلم شيئاً عن أماكن وجودها.

وأصطك معه الحديث، وهل أنت من الأساتذة الذين يؤمنون بأنه لا تاريخ بدون وثائق؟ أنا لا أعلم بهذه المقولة على إطلاقها ولا أنفيها أيضاً لكن فى حالة يوليو والذات الوثائق ضرورية لأن الجانب الأصعب فى عملية الرصد والتخيل أمام الباحثين هو الجانب السياسى فى الثورة واشتباكها مع المجتمعات العالمية التى صنعتها أما بقية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فتحليلها ورصدها شيء سهل لأنه يأتى بعد تلمس حقيقى لعراك الثورة السياسية.

ويتوقف رؤوف عباس وهو يقول سألنى لك حكاية قرأتها أخيراً فى كتاب كتبه السفير الأمريكى جون بادى الذى عمل سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية فى مصر فى



#### بقية الوثائق؟

غياب الوعي بالعمية التاريخ ليس هو القضية الوحيدة وأخشى أن أقول إن هناك نية مبيتة لعدم إلقاء الضوء على هذه الحقيقة المهمة وللأسف من يصرون على إبعاد هذه الوثائق عن أبنينا لا يغلون بها شيئا وإذا كانت حجتهن هي سرية هذه الوثائق فمن المعلوم أن لكل وثائق ضوابط معينة في الإطلاع بما في ذلك الوثائق شديدة الخطورة والتصلة بالامن القومي وأنا شخصيا اطعت في المجموعة الوثائقية الخاصة بحلف الاطفي على وثائق شديدة الخطورة تكلف عن دور الغرب في صناعة كارتة 1967 قبلها بسنوات طويلة حيث كانت هناك نية لضرب تجربة ناصر منذ عام 1964 وهذه المجموعة صيغت تحت عنوان داء وهو تصفية ناصر - وهي عبارة عن ثلاث حلقات الملف الأول عبارة عن مذكرات متبادلة بين أعضاء الحلف وهو مسموح بالإطلاع عليه أما الثاني والثالث فيشملان تقارير ومذكرات متبادلة بشأن تصفية ناصر وبما غير مسموح بالإطلاع عليهما حتى العام 2015 وبالتأكيد فإن الإطلاع على الأرشيف المصري في الفترة نفسها يمكن أن يكشف الكثير في هذه النتائج .

في كل حدث يرتبط بالذاكرة الوطنية هناك دعوى دائمة لإعادة كتابة التاريخ فهل أنت مؤيد لهذه الدعوى؟

أنا ضد أي دعوة رسمية لذلك، لأن العناصر التي يتم اختيارها للعضوية لجان كتابة التاريخ تختار دائما بحكم مناصبها أو بحكم صلتها بالأجهزة الرسمية أو التنظيم السياسي ويشكل عام أنا ضد أن تتولى هذه المهمة لجان رسمية وإنما هذه المهمة لابد أن تترك للهيئات العلمية ومراكز البحوث المتخصصة.

لنركز تاريخ مصر المعاصر لايزال تابعا لوزير الثقافة؟

هذا صحيح لكنه لا يكتب التاريخ وفق توجهيات

وإنما وفق اتجاهات الباحثين للتخصصين وزواهم التي تستند إلى اجس علمية.

لكن ما اعلمه أيضا أنك عضو في لجنة تابعة

#### لجامعة الدول العربية مهمتها إعادة كتابة التاريخ العربي؟

هذه قضية شائكة ومعقدة فهذا المشروع رصد له ليبيا مبلغ مليون جنيه استرليني لتمويله وكانت المنظمة العربية للتربية والعلم والثقافة قد شكلت لجنة علمية تضم ممثلين عن بعض الدول العربية وقد مر المشروع بعدة مراحل بعدما انتقل إلى معهد الدراسات العربية الذي أقدم بالتدريس فيه وكان الذي اختارني لعضوية اللجنة المؤرخ العراقي د. عبد العزيز الدوري وتم عمل اجتماع موسع بمعرفة معهد الدراسات العربية وأعيد النظر في المشروع أكثر من مرة وما أعلمه الآن أنه يجري الآن تحديد مواصفات الكتابة لكنني لا اعتقد أن هذا المشروع سيكتب له النجاح لأن هناك شرطا غربيا وهو عرض المادة العلمية على الدول وإذا لم تعترض يتم نشر الكتاب في ستة مجلدات ومن المستحيل علميا إرضاء أنظمة سياسية وأنت تكتب عن تاريخها رغم أن الفكرة في الأصل هي كتابة التاريخ الشامل للأمة العربية والطريف أن هناك مشروعا مماثلا لكتابة كتاب جغرافي عن الأمة العربية لم يصد حتى الآن لأن بعض الدول قد اعترضت على الفصول الخاصة بطبيعتها الجغرافية ويواردها!!

كنت أيضا أول باحث عربي تكتب عن تاريخ النهضة اليابانية التي بدأت في ظروف مشابهة لتاريخ النهضة المصرية في القرن التاسع عشر لذلك فالسؤال عن أسباب تعثر النهضة المصرية مشروع فيما استمرت التجربة اليابانية في اتجاه الصعود؟

التجربة اليابانية لها ظروفها الخاصة فقد بدأت عام 1868 وظروف العزلة التي كانت تعيشها حيات لها فرصة إحداث تحول رأسمالي حقيقي لأن هذه العزلة خلقت سوقا وطنية وهذه السوق الوطنية مطلب أساسي لإحداث تحول رأسمالي كما أن اليابان اعتمدت على استكمال هذا النمو الرأسمالي على استنزاف موارد جيرانها واحتلالها بنسب الياك الاستعمار الغربي التي

تعمل على استنزاف موارد المستعمرات وتوسيع السوق وهذا لم يتوافر في مصر التي يبدو أن موقعها الجغرافي جعلها في قلب مخططات التناقص الاستعماري فلم يكن سهلا أن يترك لنا الاستعمار الغربي الفرصة لكي نحقق ما حققته التجربة اليابانية.

لكي لا ياخذنا التاريخ إلى الخلف أريد أن أتعرف على رؤيتكم كمؤرخ مهمتم بتأسيس مدرسة مصرية للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي لمسار الرأسمالية المصرية الآن؟

في القرن التاسع عشر عندما حدث تحول رأسمالي تم هذا التحول من خلال الدولة لذلك لم يحقق تنمية شاملة وإنما ساعد المشروع السياسي لحمد علي وعندما انتهى هذا المشروع انتهى هذا التحول وبدأت تصفية التجربة وحتى عندما جاء الخديو إسماعيل أحدث تحولا في اتجاه مختلف هو اتجاه ربط مصر بتبعية اقتصادية وليس بغرض التنمية إلى أن ظهرت الصناعة المصرية بصورة حقيقية واستثنائية أثناء الحرب العالمية الأولى وعندما عادت الظروف الطبيعية بعد الحرب تم ضرب هذه النهضة الصناعية لولا قيام مشروع بنك مصر التي تم حصارها في الأربعينيات لطرف معقدة لا مجال لشرحها هنا، لكن الذين المستفاد من هذه التجارب هو أن أي تنمية رأسمالية لا تقودها الدولة تظل في مهبط الريح وعندما قامت ثورة يوليو حدثت تنمية حقيقية وتوسع كبير في إنشاء المصانع ثم جاءت تجربة بيع القطاع العام وهي في رأيي عملية خاطئة أهدرت فرصة تحقيق نمو رأسمالي حقيقي وفتحت الباب لإعاشة الرأسمالية الطفيلية التي أفرزتها السبعينيات ولم تظهر حركة تصفية حقيقية وإنما توكلات ومسريرة وخاصة عندما تعقد في عمالة أكل وتستهدف ضم حافة السوق للاستهلاك فقط والمشاركة الآن قانون الاستثمار لا يساعد على تحقيق تنمية أو تقديم إضافة حقيقية للإنتاج القومي ويعود بصمر مرة أخرى إلى مرحلة التبعية الاقتصادية لأنه لا يخلق قوى الإنتاج في الداخل وإنما يعمل على نزح الفائض إلى الخارج ■

# العربي في التعليم الإسرائيلي مرشح للقتل

قضية التعليم والثقافة الإسرائيلية من أخطر القضايا المطروحة حالياً على ساحة الصراع العربي - الإسرائيلي، والتي تعتبر القضية الأكثر حضوراً في الأجندة السياسية الخاصة بهذا الصراع والتي تطرح دائماً مع دوران عجلة التفاوض. ومع تأكيد المراقبين على وجود كثير من العقبات التي تعوق تنفيذ تلك الاتفاقية تبرز قضية التعليم مرة أخرى لأنه يعتبر بمثابة أهم العقبات التي تقف في وجه التقارب السياسي والتعايش بين كلا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي خاصة أن الجانب الإسرائيلي هو نفسه الذي يضع الكثير من العقبات التي تمنع تعايش أبناءه مع العرب لزعه للعديد من مظاهر الكراهية في شعبه تجاه العرب.

■ تحقيق: معز أحمد

لإيهود بن عزيز، والذي ينقل عددا من الحوارات والمذاع التي وقعت في عدد من المدن والمستوطنات الإسرائيلية والتي تشارك فيها كل من العرب واليهود ويوضح إيهود بن عزيز أن القتل والإجرام أصبحا بمثابة غريزة في دم العرب بحيث صار لون «الدم الأحمر» هو الشيء الذي يشتبهه العرب بحيث يقومون بمباغطة اليهود والاعتداء عليهم كالحيتونات المفترسة بحيث راحوا يسلمون المدن اليهودية من جميع ممتلكاتها بالإضافة لقيامهم باغتصاب اليهوديات في المعابد والمدارس الدينية.

ولأسرى العرب نصيب كبير في المؤلفات الأدبية نظراً لانتباه العديد من المؤلفين اليهود لدى أهمية تلك القضية بالنسبة للعرب الذين ي طرحونها وبصفة دائمة في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي.

من أبرز ما كتب عن الأسرى مجموعة «الخريف الأخضر» القصصية للأيدي «ناتان شاهيم» والذي يحكي قصة أحد الأسرى العرب والذي وقع في الأسر على أيدي الإسرائيليين ويصور المؤلف الأسير العربي في تلك القصة بأنه شخصية هزلية وجبانية بحيث يقوم بالاعتراف بكل الآراء العسكرية التي يعرفها دون أن يطلب منه ذلك فضلاً عن إصراره الدائم على تقبيل أيدي الجنود الإسرائيليين كل يوم.

ويحظى السوريون بالذات بنصيب كبير من تلك الصفات السلبية التي يتم إلصاقها بالعرب نظراً لدى كراهية الإسرائيليين لهم لوجود صراع ومشاحنات بين كلا الجانبين بسبب الموقف السوري من المفاوضات ومن أبرز القصص التي تتهاجم السوريين قصة «مقلوبون في السجن السوري» للمؤلف «دان مارجليت» وهو أحد أبرز الأدباء



■ محمد أبو غدير

لسان بطلها وهو يتسائل عن طبيعة العرب الذين لا يقتلون إلا العزل من الأطفال والشيوخ من المستوطنين فضلاً عن قيامهم باغتصاب الفتيات الإسرائيليات من تلك المستوطنات.

ولا تعتبر قصة «ماذا يجري في الشمال» هي الأولى التي تدل على كراهية الإسرائيليين للعرب بل هناك العديد من الأعمال الأخرى التي لا تكف في الأخرى عن وصف العرب بنفس تلك الأوصاف السلبية ومن أبرزها قصة «إفراة» أو «الجنات»

وتتعدد الأسباب المختلفة لتلك الكراهية والتي تتعمق جذورها من خلال التعليم والثقافة الإسرائيلية والتي يتم تلقينها للطلبة في إسرائيل والتي تعتبر هي السبب الأول والأساسي لتلك الكراهية.

وفي هذا الصدد ي طرح أكثر من تساؤل حول أثر الفكر والثقافة الاستيطانية على أرض فلسطين، وماعية الطريقة التي تصاغ بها عقول الطلبة والأطفال في المدارس الإسرائيلية لتأكيد الحق الزعم لهم في فلسطين؛ وبأي لغة سوف يتم تداولها في التعامل مع العرب المحيطين بإسرائيل من كل جانب؟

وفي هذا الصدد يوضح الدكتور يونس عمرو أحد أهم الأساتذة في جامعة الخليل الفلسطينية أن الطلع على صورة العرب في الأدب الإسرائيلي وفي المناهج التعليمية لا يكاد يصدق أن التعايش وإحلال السلام بين العرب وإسرائيل يمكن أن يتحقق في يوم من الأيام بحيث عمد الفكر الصهيوني إلى إحاطة العرب بشلل وأسسوا قنصهم التي تتنوع ما بين كراهيتهم لكل البشر، فضلاً عن اتهامهم بالسرقة والاعتصاف والنصب وغير ذلك العديد من الصفات السلبية الأخرى.

ويستند الدكتور يونس بالعديد من القصص والأعمال الأدبية العنصرية التي كتبت في هذا الجال ومن أبرزها قصة «ماذا يجري في الشمال» للمؤلف «عويدي بيتسير» ويتحدث فيها عن المعاناة التي يعيشها سكان المستوطنات الإسرائيلية في الشمال.

وكيف تم تحويل حياة اليهود فيها إلى جهنم الحمراء بواسطة قوات حزب الله والمقاومة اللبنانية فضلاً عن ختم المؤلف القصة بعجالة استثناء من العرب على



ويوضح الدكتور محمد أبوغدير - أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الأزهر - أن قضية التعليم والثقافة العبرية هي إحدى القضايا الخطيرة التي من الممكن أن ينفجها البعض إلا أنها تظهر دائماً بوضوح مع التوقيع على اتفاقيات السلام بين العرب وإسرائيل بحيث يصير الإسرائيليون على ضرورة أن يقوم العرب بتغيير مناهجهم الدراسية متناسين تماماً مناهجهم المليئة بالعنصرية وتلك النقطة التي برزت إبان التوقيع على اتفاقية «كامب ديفيد» إلا أن الرئيس الراحل أنور السادات رفض طلب إسرائيل آنذاك لأن مسألة التعليم هي مسألة داخلية ولا يجوز التفرق إليها. ولقد برزت تلك المشكلة أيضاً خلال التوقيع على اتفاقية «أري زيفر» إلا أن السلطة الفلسطينية عمدت إلى إرجاء اثبت فيها حتى مفاوضات الوضع النهائي.

ويستشهد أبوغدير بالتقرير الذي وضعه الدكتور هارون برتال، وهو من أبرز الكتاب والباحثين الإسرائيليين والذي يؤكد أن وضع التعليم الإسرائيلي انعكس على الطلبة وعلى إكسابهم صفات العنصرية لكل أبناء الجيل الإسرائيلي الجديد، وطالب برتال باحترام العرب جميع طوائفهم حتى يتم تجاوز ما أسماه بالواقع الدموي الذي يعيشه كل من العرب واليهود الذين يرفضون حتى إيراد اسم فلسطين في الدراسات الإسرائيلية حيث تتناسى كتب الجغرافيا والتاريخ الإسرائيلية تلك الكلمة تماماً بالإضافة لتأكيدهما على أن اسم فلسطين هو اسم عربي ورد كإحياء للتراث العربي فقط.

وسعت إسرائيل في هذا الصدد إلى التغيير الكامل للجغرافيا العربية لفلسطين ممتدعة على تغيير أسماء جميع المناطق العربية ولصاق أسماء إسرائيلية من الفتوة عليها للتأكيد على عدم وجود أي حق للعرب فيها منذ قديم الأزل.

ومن ثم فنجد أن النشر الإسرائيلي تربي على التحصب والتوتر الدائم مع الاعتكاف على تربية روح الانتقام فيه نتيجته لما تلقاه في الكتب الإسرائيلية وما قاساه من مظالم عبر العصور المختلفة ولا سيما في الفترة الأخيرة على يد الألمان بحيث يصبح اليهودي مؤهلاً تماماً للاستعداد للقتال حتى الموت، لإسساسه بأنه دائم مهدد بالقتال من قبل العالم كله مما يؤدي لتحويله لشخص غير قادر على التعايش السلمي القائم على العدل، ولعل قصة الفتاة الإسرائيلية «تيدانا سوسكين» التي أفاضت الرسل الكريم على خير دليل على ما أنتج ذلك التعليم المتطرف. وإن كانت إسرائيل تؤكد حرصها على تحقيق السلام في المنطقة وهو التأكيد الذي أوضعه رئيس وزرائها إيهود باراك، فيجب عليها أن تقوم بتغيير وضع مناهجها التعليمية التي تعد بمثابة سموم في عقول أطفالها بحيث يصبح الطرف الإسرائيلي مهيباً للحياة والعيش مع العرب، ويتم في النهاية القضاء على الحواجز النفسية المبررة التي تعتبر بمثابة أهم الحواجز التي تعوق عملية السلام ■



■ رجال الدين اليهود يلعبون دوراً كبيراً في ترسيخ المفاهيم المضلّة عن العرب لدى الصبية والشباب اليهودي

كثير من الأحيان إلى وضع اليهود موضع الضحية البريئة خلال صراعهم مع الدول العربية وتلك الضحية التي تلقى عقاباً لا تستحقه.

وفي دراسة أعدها البروفيسور أدير كوهين، حول أدب الأطفال الذي يقدم في إسرائيل يعترف بأن هناك حالة من التعمد من جانب كتابتي أدب الأطفال لشحن الأطفال باللجوء لأساليب العداء والسخرية ضد الشخصية العربية ويؤكد خلال الدراسة التي نشرتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية على أن صورة العرب لدى الطلبة الإسرائيليين واليهود بصفة عامة مزينة للغاية بحيث يظهر العرب في صورة أصحاب الوجه القبيح والأظافر الطويلة التي ترعب الأطفال.

ويوضح كوهين أن الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها أدب الأطفال تعتمد أيضاً على إبراز التفوق والتفرد على هزيمة العرب مهما كانت قوتهم العسكرية فضلاً عن زرع الثقة في نفوس الأطفال اليهود بأنهم الأمن الإسرائيلية وتشويقهم بالعمل فيه مع بث الروح العسكرية في نفوسهم بحيث تضفي في النهاية روح الأملشان عليهم ويتفوقهم وسيطرتهم على ألبات الحرب والدمار.

وبالتالي يرى الداعون للسلام أن تلك المناهج أصبحت تمثل عبئاً بنظرتها العدائية والعنصرية تجاه العرب على عملية السلام لأن المراكز والقيم التربوية لها اعتمدت على اعتبار أن العنصر العربي هو عنصر طاري، على فلسطين وليس له أي حق للحياة فيها فضلاً عن وصفهم بأنهم مجرد قبائل بدوية بربرية دائمة الترحال ليس لها أي أصول.

والكتاب الإسرائيليون ويوضح بأن السوريون بشر عديمو الرحمة بل ويعاملون دائماً على لعن الإسرائيليين والمطالبة بموتهم.

غانم مزعل - أستاذ اللغة العبرية في جامعة النجاش - يوضح أن الأدب العبري لا يكتفي بوصف العرب تلك الصفات السلبية فقط بل يتطرق لوصفهم بالقدارة وعدم النظافة أو أي أداة منها.

للمنازل والبيوت العربية لم تسلم في الأخرى من سخرية الأدب العبري حيث يؤكد المؤلف موشيه شطانسكي في أحد مؤلفاته عن القري العربية على أن شروط النظافة والحفاظ على الصحة تعتمد بين العرب حيث لا يقومون بالاستحمام مطلقاً لأن يعتبر عادة غير مألوفة عندهم باستثناء غسل بعض أعضاء الجسم من أجل الصلاة فقط، ويوضح شطانسكي في كتابه «القرية العربية» أن العرب يؤمنون تماماً بأن الاتساخ يؤدي لاشتداد صحة الجسم طوال العمر موضحاً بأن وسائل التنظيف المختلفة كالمصابون والوسائل المختلفة يستخدمها العرب للزينة فقط.

ويشير الباحث الإسرائيلي «يشعيا هويدى» إلى أن الصورة المعيارية الخاصة بالعرب والمشكلة في وجدان الأطفال الإسرائيليين تؤدي إلى صعوبة ما استحال تغييرها بعد ذلك في كثير من الأحيان مما سيؤدي في النهاية لاستحالة التعايش بين كلا الطرفين في المستقبل.

وعلى الضفة الأخرى يؤكد الدكتور إبراهيم الجبراي - أستاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس - على أن الفكر الإسرائيلي عمل على رسم صورة ملونة للحقيقة ومشوهة لها بحيث عمد في



## تواصل سعودي مصري عبر الشعر والثقافة.. في احتفالية الشاعر القرشي

■ كتب، عبد الله العاج

أكد السفير إبراهيم السعد البراهيم سفير السعودية في القاهرة على أن التواصل الفكري والثقافي الذي يتم أسبوعياً في «الملتقى الثقافي السعودي» في مصر يعتبر مظهراً حضارياً، وأن استضافة السفير والشاعر السعودي الكبير حسن بن عبد الله القرشي في هذا الملتقى تعد إثراء لفعالية هذا اللقاء حضره عدد كبير من المفكرين وأهل الثقافة ورجال الإعلام من مصر والسعودية واستمر الملتقى حتى قارب ليل القاهرة على الانتصاف وسط استماتة بألق الشعر وروحياته.



السفير حسن القرشي

والقي السفير الشاعر حسن بن عبد الله القرشي محاضرة جمعت بين الشعر والشعر، أكد فيها أن امتنا العربية التي تجر النور من أركانها وتعشق الخير على أرضها ليست ضمنية بالعقوبات، ولكن ربما نقصنا الثقة بالنفس بعض الشيء، رغم ما كان لنا نحن العرب من مثل في الاختراع والابتكار. والقي السفير الشاعر حسن القرشي في لقائه بجمهور الحاضرين بعضاً من ثمره الاجتماعي عن «البساطة» وكيف أنها - البساطة - توحى بالصراحة وعدم التكلف في أي عمل أو قول، في مقابل التعقيد الذي يوحى بالوهمية والمداخلة والرياء، وأن ديننا الإسلامي دين يسر وبساطة تفنن تعاليمه من التعقيد وتحت على التسهيل في العبادة والانتفاع بالرخص والإتيان بها كما توثى الغرائض... ثم ألقى عدداً من قصائده الجديدة.

## واصل غضبه من الموسوعة التي اعتبرت السد العالي كارثة

## فؤاد قنديل: تقرير اللجنة حول موسوعة الطفل هزيل ويزيد الطين بلة

■ كتب، سيد محمود حسن

يبود أن الأزمة التي أثارها الروائي فؤاد قنديل قبل عدة أشهر حول الأخطاء الواردة في موسوعة الطفل المصري الصادرة عن هيئة الكتاب لن تنتهي خاصة أن التقرير الذي صدر عن المجلس الأعلى للثقافة لبحث الملاحظات التي أوردها قنديل عن الموسوعة لم يشف غليبه لدرجة أنه وصف تقرير اللجنة بأنه «تقرير مسكين بين أصحابها لدرجة أنهم أصبحوا ضحية مستواها». وكان قنديل قد كتب عدة مقالات في «أخبار الأدب» عند فيها الأخطاء الواردة في الموسوعة ثم قدم بلاغاً للنائب العام ضد هيئة الكتاب وبنها عليه تم تشكيل لجنة فنية من أعضاء لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة لبحث الموضوع انتهت في تقريرها إلى «أن الموسوعة» على علمي رصين وجهد تقافي كبير ومخلص يسد ثغرة في مجال ثقافة الطفل ولم تعتبر الأخطاء التي أوردها قنديل في شكواه «أخطاء علمية بالمعنى الدقيق وإنما هي قضايا خلافية تحتمل وجهات نظر مختلفة».

أما فيما يتعلق بالمواد التي ذكرت الشكوى أنها ناقصة فقد أكدت اللجنة في تقريرها أن الغالبية العظمى منها موجودة في مواضيع أخرى وتحت مداخل بيئية. ووصف التقرير هيئة إعداد الموسوعة بهيئة علمية الهيبة، ومن جانبه أكد فؤاد قنديل أن هذا التقرير يكشف بما لا يدع مجالاً للشك أن السبوس وصل إلى الجذور ويفتقر إلى البقة إلى جانب أخطائه الغفوية.

واعتد قنديل تقريراً تحت عنوان: «هؤلاء الرجال العظيم وتقاريرهم الجاهزة؟» فند فيه ما انتهى إليه قرار اللجنة وقال إن هناك أخطاء معلوماتية لا يحتمل اعتبارها وجهات نظر كما أن هناك أخطاء تتضمن مساساً بالذات القومية ومن ذلك اعتبار الموسوعة السد العالي «كارثة» وأن أحمد عرابي «ضابط مصري مهد للاحتلال الإنجليزي (أصر)».

واعتبر قنديل أن الأخطاء التي وردت في الموسوعة سببها غياب «المرور العام» الذي يلعب الدور الرئيسي في إعداد الموسوعة وتبويبها وإعداد مداخلها وهي المهمة التي كانت موكلة للدكتور محمد عتاني لكن تقرير اللجنة علي حد تعبير قنديل زاد الطين بل ويستوجب الأسى والحنن.

وبعيداً عن هذا السجال بات السؤال ألا يشغل الجميع من يتخذ الطفل المصري من هذا الارتباك؟

## مفاجأة: دورا مار أجبت

## رجلاً آخر غير بيكاسو!

■ رشاعمر

يبود أن الوبع بالرسام العالمي بيكاسو لم وإن ينتهي مهما طال الزمان فكل يوم يخرج علينا كتاب جديد يكشف العديد من أسرار هذا العبقري الذي لا يزال معجزة عصره حتى الآن. آخر هذه الكتب هو كتاب «بيكاسو ودورا» للمؤلف «جيس لورد» الذي عاصر بيكاسو فترة طويلة نتيجة شغفه الشديد بالرسم ورغبة في أن يرسمه رساماً مشهوراً ويعتبرها مثل بيكاسو. ومن خلال هذه العلاقة تعرف «لورد» على كل كبيرة وصغيرة في حياة الرسام العالمي كما تعرف أيضاً عن قرب على «دورا مار».

بدأت علاقة لورد، بيكاسو عندما أصابه الوبع ببروسماته في أول زيارة لتفحص الحديث في نيويورك في منتصف السبعينيات ومن فورهم قرر لورد أن يذهب إلى فرنسا لكي يلتقي به، كان قلبه يبق كاصابع البانان. على حد تعبير لورد - عندما فتح له بيكاسو ورأه وجهاً لوجه لم يكن يتوقع أن يوافق الرسام العظيم على أن يقوم لورد برسمه ولكن كان بداية صداقة طويلة بين الاثنين. بعد ذلك تعرف «لورد» على «دورا» التي كانت تعد ملهمه بيكاسو وكانت أحياناً تقوم بدور الوسيط بين المؤلف والرسام الكبير رغم الصداقة التي كانت تجمع بينهما، كانت دورا ساحرة وجذابة حتى إنهم كانوا يشبهونها بعرس البحر من فرط جمالها.

وصفها «لورد» في كتابه بأنها إضافة إلى كل هذا الجمال والرقوة كان صوتها يشع برومانسية حالة كما أن مؤلف الكتاب راجب وصف البدن الذي تتلفه من مساجرتها بأنه أجمل من أعلى العطور في العالم.

شعرت «دورا» بما يكنه لها لورد من مشاعر قوية ولكنها رفضت أن تباينه هذا المشاعر إيماناً منها بأهمية أن تظل وفيه لراسمها العظيم حتى تمتد أن تصبح رسامه مشهورة مثله وأن تمنى موهبتها في الرسم التي عشقتها من خلال بيكاسو ولكنها لم تتجيب في ذلك لأنها كانت دائماً تجلس في المقعد المقابل لعدد الرسام كما أنها لم تجد الحب حولها فقد كان رفضها لأن تبادل لورد مشاعره الجميلة بسبب تصورهما أن بيكاسو يحبها ولكن المفاجأة أنها في قراءة نفسها كانت تعشق لورد، ولأنه لم يعترف لها صراحة بمشاعره تصورت أنه غير جاد وأنه فقط يريد إفساد حياتها ولكنها اكتشفت الحقيقة في النهاية قبل وفاتها بيوم معدودات.

# صانع الوعي الجميل .. محيي الدين الباد (2-2)

السياري، إلى الرسم، إلى التوضيب لصناعة المجلات والكتب، ولم يلد حقاً في الكتابة عنه، ولم ثم لا أحد يستطيع أن يمحو أثره وعطره بين أجيال، وإنزال حيا يشي بين الناس والسطور والرسم والحياة.

غير أنني رأيت الباد يكتب عما قدمه، ولا أقول استكمله على الرغم من أن الاستكمال ينطوي على استيعاب ومقدرة، حتى لو كان انطباعي خاطئاً، فمتصور أن طوره الباد يتمثل في الانتقال من واقعيات التصوير الجيد الذي رصده ببراعة في عمل صديق إلى عالم أكثر راحة واتساعاً سواء في تركيب العمل الفني أياً كان: رسماً، أم خطاً أم غلاباً أم نصاً مكتوباً، الاتساع هنا يتمثل في عيونه وإتقانه ويصيرته المفتوحة على منابع الجمال والمعرفة والخطوط والألوان على اختلافها، ومن هنا شكل التقدير والفني إنجازته الفني والحرفي والكتابي، محيي الدين الباد في كشكول الرسام، التي ترجمه الفرنسية إيف جوجونز، وقدمه الصديق فاروق مريد بك عن دار Mango Jeunesse يقدم موجزاً من الصور والرسم والتذكيرات الجميلة، التي تتسم بالحميمية والعذوبة والراحة المحيطة بالجمال، يقرأها الجميع، ويجد كل عمر فيها ما يهوي، الصغار، والشباب، والكبار، ومن صفحة إلى أخرى ترى صوراً تشم فيها رائحة ماء الورد، يقول الباد ص(8): «عندما أقترب من موجعتي، أستطيع أن أشمه رائحة خفيفة المنظر الذي شته كل صورة منها، في إحدى الصور يصور أشم رائحة عطر اللوز الأخضر مخلوطة برائحة خشب قديم مبلل بالماء، وأخري يشم فيها رائحة اليانسون، مجموعة صور الباد الخاصة، هي جزء من محاولات العمل الفنية التي تسند الطولية كحالة شعورية مستعانة لتلعب دوراً في صوغ لغة الحكمة، صورة «الفرخة البعيدة»، والفتى جميل اللون والمشمس، وذو الراتحة الطيبة، الذي رسم وكتب فيه الحكايات على ورقة الجميل.

عالم من طوابع البورصة، والبطاقات، ورسم الزهور، والقطط والألوان والإنطال الأسطوريين والخياليين والخطوط لذيذة الطعم. الأستاذ الكبير محيي الدين الباد هو فنان التفاصيل البسيطة التي تغادرنا جملاتها وإبداعها من كثرة استخدامها أو تميلت أو فن تطور التقنية والحياة اليومية طواها فيما طوى، لكن محيي الدين الباد يتوقف أمامها معشواً، مساحة من البهجة الساخرة والساحرة تنطوي عليها أشياء، محيي الدين الباد الجميلة، بما أنه يقرأها، ويستقطر عطرها الجمالي الفواح، ويكتشف ذكرياتها ومحاولاتها الرائعة، طابع بريد، ورقة نقود، صورة عائلية قديمة، رسوم فنية على جدران منازل طينية في الريف... إلخ. إنه يذكرك في بعض إنجاز بارت في مؤلفه الفنان والعقيد في أن «ميتولوجيات» كتابه كشكول الرسام الموجع للصغار، وأقول الفنان والكبار، صنع من ذوب الخبرة، وبكأن الحكمة، وعذابات ومع العمر الجميل، محيي الدين الباد قاهر الخبز والخبز والخبز الفاتح السيلبي المبدية، لأننا ما أحاول أن أحرز لديه سلطة الحنين، وطاقاته الجارية - على الرغم من أنني أؤمن بسلطة ذوب وإبداعاته - حتى يتفرغ للكتابة عن القاموس، حتى يشغل على تحسين ذاكرة المبدية لفاتحة العمية، الثائرة التي تزييت، وترقعت، لا يوجد سوى محيي الدين الباد - ورقة قليلة من مجلتيه ومن مقدم - قار على كتابة تاريخ سدرات الندية ولذاتها، وفق عوالمها المكتشفة والمستورة - إن تحويل الحنين إلى كافة حياة

وعق وحاضر منقول من الأحياء، سوف تجده في أحاديث الباد الجميلة إذا كانت القصيدة ليست تعبيراً عادياً عن عالم غريب، وإنما هي تعبير غير عادي عن عالم عادي كما يقول الناقد الفرنسي المشهور جان كروميغ، فمعامل الباد الجميلة في تعبيرات غير عادية واستثنائية عن عوالم البورصة والعاية.

من الكتابات الجميلة - نعم تعد كتابة جميلة في عبقها، وهناك كتابة قيحية وريية مهما تحذلت أو انقلت في تقليدها للصراعات الكتابية. الأستاذ الكبير محيي الدين الباد دراسة عن الرسام وصانع الكتب والمجلات حسن فؤاد، هذا الموهوب الحصيف الصانع، ينطلق عليهما معاً هذا الكلاسيكي الرصين الذي لا بأس من استعارته، في هذا الكتاب المجمع حسن فؤاد: نهر الفن والحياة الذي أعده وأخرجه الباد، والذي يشكل في ذاته نموذجاً متفرداً لجماليات صناعة الكتاب وإخراجه في تقشف موزن، وجماليات جديدة تنفّر من التكلف والحسنات الجمالية في التوضيب والتسويق الداخلي، وأيضاً كتابة جديدة مختلفة كانت عنواناً لكتابات صلاح حافظ الرشيدة الفاتحة النقدية، دراسة الباد عن حسن فؤاد حاولت التكلف عن بعض جوانب هذا الرجل المدرسة الذي خرجت من معطفه الثرى أسماء لأمة في الصحافة وأرسم والكتاركتير والغناء، والتمثيل المصري، ركز الباد على دوره الرائد والبطي - إذا شئتوا استعارة جازات العجم اليساري الفرنسي والمصري، التي لاتزال بها بعض من البهجة في دلالاتها - يقول الباد: لقد قدم الشاب حسن فؤاد في كتبه وجهاته - مفهومها يتصوروا المطبوعة مغالاً لما قبله، بدءاً من ملمس الورق الرخيص، والقطع غير المتناظر، وانتهى بطرح مختلف لعنن وظيفية للتصميم والرسم والخط واللون، وأرباب تلك بالموارد المتنازل، واكتشفت العين وقتها قيمة جديدة في تلك المادة البصرية المطبوعة ص(19).

لاحظ التقاط للكنى لأهمية ما قدمه حسن فؤاد في مادة الطباعة الورقية والقطع والخطوط والألوان، ويسارع الباد بتعميق لهذه الأفكار المهمة التي شكلت مناطق تحول في الفن والتصاميم والمجلات، التي يمكن أن نعتبرها ثورية، إذ ما شئت من هذه المفردات التي أصبحت تشكل لغة مجرمة - وإتهامية الآن، أو أقتنع بتعبير من البلاغة السائدة الآن نقطة تحول، أو منطقة تحول لتأمن من عيون الوشاة ولتصنق المساسين، كتب الباد: رأينا للمرة الأولى كتباً ومجلات وقد طبعت بعض أقسامها على الورق الملون الرخيص الذي طبعت عليه تذاكر السينما والأطوبيس والإيصالات التجارية، وإسناً - لاحظ التعبير وحسبياً التمتع بالجماليات أيضاً، وأيضاً - أغلفة من ورق متقشف، ومصممة بخطوط سخيفة وباعطافية، وتفرجنا على رسوم قوية باللون الأسود، وقصائد مخطوطة باليد، وقد طبعت على الورق الخشن الذي لفناه مستخدماً في لف اللحم، وتعبئة الفاكهة، وههنا لعناوين على أغلفة الكتب وصفحات المجلات، وقد خلط بطريقة الكتابة التي اعتدناها على صناديق الشحن، وعلى حيطان الحوارى في المشاعات السياسية، وخطوطات الأطفال والمتسعين، وعلى ظهور كراسي القاهي الشعبي، وعلى إختام الفلاحين، وأفرختنا في الكتب والمجلات مساحات وقربى بلوكان لم نلتوهم مطبوعة من قبل، أوران الطلاب الجبري التي بهتت بتأثير شمس مصم والوان غروب الفجر، وزهرة الغسيل، والكعكون، والطوب الأحمر، وأصابع عريات الكار، والفصول، والكشوري، ومراجع المواد، وصناديق العرائس الريفيات، ص(19-20)، يستمر الباد في الحديث عن حسن فؤاد بلاطرة ولغة ذات رائحة وملبس وعيون وبصيرة ومحمولات من الذكارة، لكن مفردة في سرده التحليلي تحمل ذكركها بروحها الخاصة، قال الباد: كان حسن فؤاد يطرأ أن الفكره والرعي والمفهوم والمعاطفة تستطيع أن تقدم فناً مطبوعاً بديلاً، جديلاً مبهجاً رقيق المستوى، في مقابل المواد الأعلى ثناء، كان نقوداً مخالفاً للذوق البورجوازي السائد، يدعو إلى احترام نيق الشعب وتقلاته. (ص 20) من الرجوع السابق - الناشر روزيليسف (1978).

لقد توقفت وتحدثت كثيراً أمام لغة الباد العاطرة بالحمية لصديق الموهوب، أو فلنقل متعدد المواهب، لكن حيرتني منها هل الباد يكتب عن حسن فؤاد أم يكتب عن محيي الدين الباد وما قدمه وما طوره وأنتجته هو شخصياً؟ حسن فؤاد لعب أدواراً جديدة في الحياة الثقافية والصحفية المصرية، من كتابة



بقام: نبيل عبدالفتاح

# نورما أسعد الفائزة بجائزة أحسن ممثلة في مهرجان التلفزيون: التليفزيون صديق خائن..

في كل مساء.. وفي واحدة من أشهر مقاهي دمشق وأكثرها أرسقراطية... يشاهدها رواد المقهى جالسة مع والدتها السيدة المحبة وشقيقتها تدخن النرجيلة في طقس دمشقي لا صلة له بالرغبة في التدخين، وأمامها هاتفها المحمول لا يكف عن الرنين بنغمة مميزة.. وعلى الرغم من كثرة رواد المقهى إلا أن حضورها يظل واضحاً وساطعاً.

✻ أجرى الحوار في دمشق، محمود عبد الوهاب



عقب إعلان فوزها بجائزة أحسن ممثلة عن دورها في مسلسل «نساء صغيرات» في مهرجان الإذاعة والتلفزيون الأخير لم تخف سعادتها رغم أنها تؤكد أنها تعمل ولا تنتظر جوائز ولا يملك من يسمحها إلا أن يصدها إذا عرفت أنها واجهت الموت ثلاث مرات، ليس مجازاً بل حقيقة في ثلاث حوادث سيارات دامية. نخلت عقب أحد الحوادث في غيبوبة طويلة. وبعد أن أفاق فقدت ذاكرتها أربعة أيام. وفي حادثة أخرى تحطم فكها واضطر الجراحون إلى حلاقة شعر رأسها بشفرة الحلاقة. ورغم كل هذا عادت، وعقب كل حادثة كانت تخرج إلى المقاهي التي اعتادت الجلوس فيها بصداقاتها وعصا تنكي، عليها.. وتذهب إلى مواقع تصوير المسلسلات.. في إشارة واضحة إلى إرادتها وتحديها. وهذا هو مفتاح من مقابلاتها.

في بيتها عندما ذهبت إلى لقائها. كانت على المضطربة كتابات مسرحية لسعد الله ونوس، ورواية لجارنسا ماركيز.. سألته عن البدايات.. فضحكت قائلة: بداية تقنية الحديث إلى.. ولكن على أي الأحوال لن أقول لك إن التمثيل يجري في دمي وإلى آخر هذا كله. ولكن لو لم تكن لدى رغبة حقيقية لما استطلعت إثبات وجودي. كنت سأنزل على الهامش وأنا أرفض أن أكون على الهامش، كانت لدى الرغبة منذ الصغر، ولأن أسرتي محافظة وتحكمها التقاليد الشرقية فقد خضعت لمواجه شديدة معهم مارالت حتى اليوم. فهم يصحرونني إلى أماكن التصوير ورفضوا أن أدرس التمثيل ولذلك درست الحقوق والتي سلتقي منها قريباً وبعد أن قدمت أول عمل ونجح ساندتي العائلة وأخذت في متابعتي خطوة بخطوة وذلك لما يثار حول الفن من أجواء، وأنا من جاني بدأت أخوض معركتي الفنية وكنت مصممة على النجاح. وفي الوقت نفسه على أن أقدم ما بداخلي بشكل جيد. وكانت تحكمني كلمة جميلة للفنان الراحل فريد الأطرش يقول فيها «اللي بيتدى كبير يظل كبيراً» وكان دائماً لدى هاجس ألا أقع في مطب البدايات الخاطئة، حتى لو جلست في منزلي لسنوات.

ولكن في شواكر الفنى أدوار لم تكن كبيرة؟  
نعم قد حدث، فقد وقعت في مطب الجمالة مع الأمسقاء أو تملكيتي جنس خاطئ، تجاه العمل، ولكن هي مرات قليلة جداً والحمد لله الأعمال التي لقيت النجاح هي الأعمال الضخمة أما أعمال الجمالاء فلم يتوقف عندها الناس كثيراً.

كيف تختارين أدوارك أو كيف تقررين قبول عمل من عدمه؟  
حديس هو الأهم، وإحساسى به، صحيح أن قرارى له علاقة بالعمل ككل وباللص ولكن إحساسى هو الأهم في القرار.

ما الأدوار التي فتمت علامات مهمة في شواكرك؟  
كل أعمالى قريبة إلى نفسى، فمثلاً قلت اخترتها بالإحساس ولكن مثلاً مسلسل الجوارح الجزء الأول له مكانة في نفسى، دورى في مسلسل «الطوبى» يثير في نفسى شيئاً كثيرة، دورى في مسلسل «تحت الزمان» نفس الشيء، دورى فى «يوميات جميل وهناء» و«نساء صغيرات» و«جواد الليل».. كل أعمالى قريبة إلى

## الجوائز ليست هاجسى.. وأستحقها منذ زمن لست طرفاً فى الهجوم على جوائز المهرجانات

نفسى

يعرف المجتمع الدمشقي تحركات الحسوبة، ولكن الممثل يحتاج إلى مخزون إنسانى وبصرى، بجمعه من ملاحظة العنبر والشخصيات التي تمر به. وعندما يؤدى دوراً ما فإنه يقدم في هذه الشخصية أو تلك بعضاً من مخزونه، كيف تتعاملين مع المحافظة الشديدة؟  
أنا امرأة شديدة الملاحظة دون أن استسلم لهاجس المحافظة. خلاى عبارة عن كاميرا شديدة الحساسية سريعة الالتقاط وأنا أعتمد أن الحس هو الذى يقود إلى بناء الشخصية ووقتاً تجد نفسك تخفيف إليك تفاصيل كثيرة وأنت تبني الشخصية.



وتعيشها داخل، ولا تعرف من أين جاءت كل هذه التفاصيل المخزية داخل.

**كيف تلقت خبر فوزك بجائزة أحسن ممثلة؟**

يستغرب الكثيرون عندما أقول إنني لست لدي هاجس الجائزة، وإن جازتني الحقيقة في استمساك الجمهور وحبته، ولكنني أعترف بأن حصولي على الجائزة كان شيئاً ممتعاً، وقد تلقت الكثير وأنا في دمشق وقد فرحت بالجائزة لأن دوري في مسلسل «نساء صغيرات» يحمل معنى خاصاً لدي وإن كنت اعتقد أنني استحق الجائزة منذ زمن طويل، وعلى الرغم من ذلك فانا مستمتعة جداً بشعور فوري بالجائزة.

**كيف رايت دورك في مسلسل نساء صغيرات، وشخصية ايناس التي جسستها في المسلسل؟**

كان دوراً جميلاً ورومانسياً في منتهى اللف من خلال تمسك «إيناس» بمشاعر حبها والدفاع عنه في مواجهة أهلها والمجتمع بكل تناقضاته ونشأت علاقات، فقد كان حبها ورومانسياً وفي الوقت نفسه حياً مقاتلاً.

**المخرج باسل الخطيب انتقد جوائز مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، وقيل ذلك كانت انتقادات المخرج نجبت اتزور، ما رايت فيما يخص قرار توزيع الجوائز في المهرجان؟**

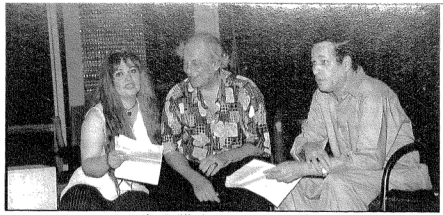
أنا لست معنية، ولست طرفاً في هذه الخلافات والانتقادات والهجوم والدفاع، أنا لست طرفاً ولا أتوقف أمام ما يتساع عن كواليس المهرجان، أي مهرجان. أنا مهتمة بأدائي وعلى الفني لأنني كما قلت لست لدي هواجس الجوائز.

**الدراما السورية تشهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، ولكن حظها من الانتشار قليل، لماذا؟**

أوافقك على نصف السؤال فالدراما السورية بالفعل تشهد تطوراً وازدهاراً لافتاً، أما الانتشار فانا أرى أنها منتشرة بشكل كاف، فالفضائيات الكثيرة تعرض الأعمال السورية بشكل كبير، وفي تقديرى أن الفضائيات سوف تلحق الضرر والأذى بالأعمال الدرامية نظراً للساعات الطويلة المتاحة في الفضائيات ورغبتها في ملء ساعات البث، كل هذا سيؤدي المنتجين إلى إنتاج أعمال غير جيدة الإعداد والإنتاج، وسيهمهم المنتجون بالكم لكي يلاحقوا رغبة الفضائيات في العرض وشغل ساعات البث، بون الاهتمام بالكيف والمستوى، ولذا فانا أرى أن الفضائيات ستؤدي إلى تراجع مستوى الدراما العربية.

**أين أنت من السينما؟**

هناك مشكلة إنتاج سينمائي حقيقية في سوريا، وإن كانت لدي رغبة عميقة وحقيقية في العمل في السينما، فهاجسي دائماً هو أن أفنى في الذاكرة، ولكن للأسف أنا أعمل في محرقه التلفزيون، وكما قلت فلاسيف نحن في سوريا ليست لدينا حركة سينمائية ولا إنتاج سينمائي، فالجهد المنتج الوحيد في سوريا هي هيئة السينما السورية والتي لا تنتج أكثر من فيلم أو فيلمين سنوياً وإذا فانا أعيش وأعمل في محرقه التلفزيون التي تستهلك جهد وأعصاب الممثل ولا تحفظ له تاريخاً، فالتلفزيون بلا ذاكرة وهو صديق خائن إذا ابتعد عنه نساءك، أما السينما فهي التي تصنع تاريخاً للممثل وتحفظ لذكراه وتتيح له أن يبرح بسره وعمله وجهده وغفوة التلفزيون صديق يشع وخائن، لا يحتفظ لأصدقائه بذكراهم ولا راحتهم ولا أسرارهم. ||



فريق عمل «مستر جاك» في أثناء البروفات

## من الاعتذارات إلى خطف النجوم

# القديم يكسب في مسرح الصيف

أصاب (الزهق) المحققين المصريين من الحديث عن أزمة المسرح، ويأسوا من إصلاح الأحوال بعد أن استقرت قواعد السوق وأصبحت القيادة في يد المسرح التجارى أو السياحى أو الخاص.. أبأ كانت تسميته..

وبعيدا عن عبارات النقد أو القفض والسباب التى يتبارى البعض فى إطلاقها ضد المسرح التجارى تحاول التعرف على ملامح الموسم الصيفى والظواهر المصاحبة له والتى لا تتفق عند حدود الفن بعد أن أصبحت الكواليس أكثر إثارة ودرامية من الخشبة حيث تسيدت الخناقات والمشاخات وخطف النجوم والتعديل والتبديل وهى السمات التى ظلت ملازمة لمعظم العروض حتى ما قبل رفع الستار.

■ محمد هريدى ■ تصوير، موسى محمود

وممدوح وفى قبل أن تستقر عند فريق العمل الحالى الذى يضم المخرج شاكر خضير والنجوم الحاليين ميادة رياض وعزة بهاء، وفوتوح أحمد إلى جانب بطل العرض (من البداية) أحمد بدير وكات المسرحية تتوقف قبل أيام من افتتاحها بعد أن هدد أحمد بدير بتقديم شكوى لقناة المثلث ضد عزة بهاء لغيابها المستمر عن البروفات بسبب الانشغال فى تصوير أعمال تلفزيونية.

بينما لا يزال مصير مسرحية (حكيم عيون) التى يعود من خلالها النجم الشاب علاء وللى الدين للمسرح مجهولا حيث تعرضت المسرحية لسلسلة من التعثرات بسبب انشغال علاء بمتابعة فيلمه (الناظر) وانسحاب بطة العرض الممثلة الشابة حلا شحبة بعد شهر كامل من البروفات وترشيح الممثلة الصاعدة (سوزان) بدلا منها، وفى الأسابيع الأخيرة قرر علاء وللى الدين الانشغال ببروفات المسرحية إلى مكان سرى وتكتم أخبارها حتى تظهر للنور.

يشترك علاء فى بطولة المسرحية نجوم فيلم (عمود على الحدود) غادة عادل، أحمد حلمى ويخرجها هانى مطاوع وتودر أحداثها حول أب يترك أولاده ما يدفع أبنة الطالب بكية الطب إلى ترك دراسته لشاركة معه فى تربية إخوته ولكنهما يفشلان معا فى تعويض غياب الأب.

ومن المسرحيات التى انتهت لها طائر الموسم الصيفى ولحقت به متفحرا مسرحية (أعطى يا تكتو) والتى شهدت كواليسها الكثير من التغيرات وجوبها إثر اعتذار صلاح السعدنى وسعيد صالح وهالة فاخر قبل أن تستقر عند فاروق الفيشاوى وعيلة كامل وأحمد راتب ويوسف داود ويعمل المخرج عصام السيد تاجر العرض بالحرص على أن يستكمل العرض أدواته ويأخذ حقه الكامل من الإعداد الجيد ويقول لسانا فى سياق وإنما نسعى لتقديم الأفضل ولا نسعى وراء (الفبكة) التى تضع فى اعتبارها السياحة العربية والسوق ونحن نراهن على نص جيد للكاتب لينين الرملى وإعداد وتجهيز أخذاً وإتقاناً الكافى.

أما مسرحية (عسل البساتين) التى تعاني بشدة ضعف الإقبال الجماهيرى حاليا على مسرح الهوساير فقد ضربت الأرقام القياسية فى الاعتذارات حيث اعتذرت عنها إلهام شاهين ودينا وشيرين سيف النصر ودلال عبد العزيز وهالة عامر وهالة صدقى وسعيد صالح وعلاء مرسى ومحمد محمود قبل أن تستقر عند أبطالها الحاليين شيرين، محمود قايلى، المتصر باله، والمسرحية التى تناقش قانون (الخط) الجديد هى التجربة المسرحية الأولى للمخرج السينمائى محمد النجار.

### خطف النجوم

ومن الاعتذارات والتعثر إلى خطف النجوم وهى من السمات البارزة فى الموسم المسرحى الصيفى الحالى حيث سعت منذ البداية عروض

يعود فيه سيد زيان ليلتقى مع محمد نجم بعد سنوات من عرضها (واحد ليون والثاني مجنون) وشاركهما هذه المرة حسين الشربينى وفريدة سيف النصر ويبدو أن فيرويس الشغافات أصاب العرض وكاد يوقفه قبل أن يبدأ بسبب مشادة حامية بين الصديقين زيان ونجم شهدتها منطقة محطة الرمل بسبب محاولات زيان طرح شريط أغانيه بالمسرحية ورفض محمد نجم وتطور النقاش إلى تراشق بالألفاظ وامتد إلى خارج المسرح قبل أن يتدخل حسين الشربينى لنزع فتيل الأزمة وعقد جلسة صلح اتفقا فيها على لتجليل طرح الشريط، الطريف أن المسرحية تعالج قصة أسرتين تربطهما صلة نسب وتكتشف كل أسرة الكثير من مساوئ، الأسر الأخرى من خلال مجموعة من المواقف الضاحكة

أما مسرحية (شعق بقع) - وهى المسرحية الوحيدة التى بدأت الموسم الصيفى ميكرا - فقد شهدت خلافات حادة نشبت فى فترة التجهيز وأدت إلى انسحاب المخرجين عمر عبد العزيز وعصام السيد والممثلين محمود الجندي وروانيا فريد شوقي

برغم الهدوء النسبى الذى يسود المسرح الصيفى إلا أن المشاحنات التى سبقت هذا الهدوء كادت تعصف بالكثير من العروض حتى إن مسرحية (حلو وكذاب) التى تعود من خلالها النجمة المعتزلة شيرين سيف النصر كادت تتوقف إثر الخلاف الحاد الذى نشب بين المخرج محسن حلمى والممثل محمد فوزى وبطل العرض الممثل الكويتى وحيد سيف قبل أسبوع واحد من رفع الستار وأعلن سيف انسحابه فتوقفت البروفات لمدة أسبوع قبل أن تتدخل نقابة المهن التمثيلية وتنهى الخلاف ويبدأ عرض للمسرحية التى تتناول العديد من أشكال الصراع بين الخير والشر ومحاولتها تقديم رسالة مؤداهما أن الإنسان يجب أن يكثر فى مستغبرات الحياة ولا يلغى عقله ثم فوجئ، الجمهور بالانسحاب بطة العرض شيرين سيف النصر مما اضطر المخرج للاستعانة بالملكة وهالة عامر.

### مشاحنات

ومن (حلو وكذاب) فى القاهرة إلى عرض (أى اندو نهجنتوه) فى الإسكندرية وهو العرض الذى



■ إيقال فيكتور .. لحقت بفقرات الموسم الصيفي متأخرا

ومغالة النجوم في مطالبهم كلها عوامل أسهمت في رسم صورة باقعة للموسم المسرحي في الإكستدرة وأخرت انطلاقه حيث فضلت معظم الفرق تقديم عروضها على مسارح القاهرة. واقتصرت عروضه على (شق بقم) (أي أند يو هنجننوه) محمد نجم، سيد زيان (شلة مجنونة) عبد الله محمود، صفاء جلال بينما تغيب عروض مسرح الدولة تماما بعد أن فقد قطاع المسرح بيرم التونسي.

### كلايكت

يشهد الموسم المسرحي استمرار ثنائية عروض من المواسم السابقة (هي المستقرة نسبيا) يستأثر محمد صبحي بظفره بثلاثة عروض من إخراجها وبطولته هي (سكة السلامة) (كارمن) (لعبة الست) ويتم تقديمها بالتبادل على مدار الأسبوع على مسرح راديو وتلفزيون في المركز الثالث من حيث الإيرادات بينما يتبادل الزعيمان عادل إمام وعفيفي قمة إيرادات شبكات التذاكر بعرضيهما (بودي جارد) و (عفروتي) وينافس سمير غانم بمسرحيته (أنا وراي ومونيكا) تاليف أحمد الإبراهيمي، إخراج محمود أبو جليلية على المركز الرابع، وحل مسرحية (حودة كرامة) بطولة أحمد الدم، صلاح عبد الله، إخراج جلال الشرفاوي في المركز الخامس وتأتي مسرحية (كيمو والفستان الأزرق) تاليف فيصل ندا، بطولة يحيى الفخراني، نهلة سلامة، سوسن بدر، إخراج السيد راضي في مؤخرة العروض.

### غيوبة مسرح الدولة

برغم أن الموسم المسرحي الصيفي لم يعد أمامه سوى أسابيع وينفض إلا أن مسرح الدولة لا يزال يلهث وراء تجهيز عروضه وتسبب تأخر الميزانيات في سيادة حالة السخط والتذمر بين القائمين على العروض وانسحاب واعتذار الممثلين وهروبهم إلى عروض القطاع الخاص، وبالكاد استطاع الخرجون جميع شتات من تبقى منهم وبدأوا في الاستعداد جددا لخوض منافسة خاسرة في آخرها حيث استقر المخرج الكبير سعد أروش أخيرا على فريق عمل مسرحية (مستر جاك) تاليف صفوت شعلان، بطولة سعيد صالح، رانيا فريد شوقي، بسام رجب، أحمد صيام، محمد يوسف ويناقش العروض الفضائية الكبرى مثل العولة والاستثمار الأجنبي.

كما استقر المخرج سمير العصفوري على سولي خطاب وخالد الصاوي وطارق لطفي بنهي العفروسي لمسرحية (حبيبي يا) التي تقدم للمسرح الحديث، وفي المسرح القومي ارتفع الستار أخيرا عن مسرحية (أحمر مسمة) التي يلعب بطولتها هشام عبد الحميد وبإسماعيل النجار، مخلص الجبري، سامي عبد الحليم، وعلى مسرح ميماس يبدأ خلال أيام عرض مسرحية (الغريب والنساء) بطولة مادلين طبر ■

لتجربة المسرح الشبابي الذي لا يعتمد على أسماء نجوم كبار وإنما يقوم على توليفة من نجوم الوسط ويمالغ العرض الذي يشارك في بطولته عبد الله محمود، صفاء جلال وفاروق فلوكس وفؤاد خليل ونجوى كامل وميرفت منجى والمطرب حمدي الجاني ويخرجه محمود أبو جليلية أزمة الشباب وماغيا المخدرات وتجار المزاج وكيفية مواجهتهم

### هلاهمة

الظاهرة اللافتة في المسرح الصيفي هذا العام أيضا هي امتداد موجة الأسماء الغربية للعروض والتي بدأت في مواسم سابقة حيث تحصل الأفيشات عناوين (شق بقم) (الواد إبرة بتاع شبرا)، (أي أند يو هنجننوه)، (هالاפה وبراكوتيه) و (كتاكيتو كحلي) التي تغيرت إلى (حلو وكداب) ويعمل المخرج خالد جلال الذي يخوض تجربة المسرح التجاري لأول مرة التسمية الغربية لعرضه (هالاפה وبراكوتيه) بأنه عرض للأطفال ويحمل العنوان اسم الشخصيتين الرئيسيتين.

### موسم سكتلري ضيف

ارتفاع أسعار المسارح وقلة الإيرادات المتوقعة

المسرح الخاص والتلفزيوني لحظ عدد من النجوم الذين كانوا قد ارتبطوا بالعمل في مسرحيات القطاع العام وهي الظاهرة التي يعلق عليها المخرج الكبير سعد أروش الذي اكتوى بنارها في مسرحية (مستر جاك) مؤكداً أن التعاملات بين الفنانين وصلت إلى درجة (ردية) في غياب القيم وتبدل الأحوال إذ لم يعد هناك الالتزام أو التقاليد الراسخة التي كانت تحكم المسرح بينما يؤكد المخرج سمير العصفوري أن الممثل يفضل الدور (الأكسب) و(الأكسل) والذي لا يحتاج إلى مجهود أو مسئولية في التلفزيون وإن كان هذا لا ينفي وجود فنانين يعشقون المسرح ومؤهلا يحتاجون إلى الدعاية والرعاية وتسهيل الأضواء وتحسين أوضاعهم الاقتصادية لأن المسرح متعة لن تموت وإن يعرضها التلفزيون.

ومن المسرحيات التي فاتها أيضا قطار الموسم المسرحي الصيفي ولحقت به متأخرا بسبب خطف نجومها أو اعتذارهم مسرحية (شلة مجنونة) التي يخوض من خلالها منتجها أشرف عبد الحميد تجربة الإنتاج للمسرح لأول مرة ويتحتم فيها

# أسطنبول تحتفل بموسيقى عصر الباروك



زحمة الحياة ترى هل هي المسئولة عن أن يبتعد المرء ولو قليلاً عن النغم الجميل، أم زحام تلك الأصوات يجعلها تختلط لتصيب الأذن بالصمم، هنا في تركيا لا يمكن أن يمر يوم دون أن تشاهد مطرباً جديداً أو مطربة جديدة في قنوات التلفزيون المعروفة أي الميثية في معظم أنحاء البلاد، إضافة إلى عشرات من القنوات المحلية، لدرجة يتخلل معها المرء أن الجميع هنا يغني أو على الأقل في طريقه لإعداد ما يسمى بالفيلميو كليب، والحق يقال إن هؤلاء يمثل ما جاعوا سرعان ما يختفون ويصبحون نكراً مشبهة كذلك القنوات نفسها التي يقتصر بثها على الأغاني!

■ رسالة أسطنبول، سيد عبد المجيد

عاشا في تلك البلدان فضلاً عن أن موسيقى كالراي على سبيل المثال لا الحصر وجدت انتشاراً كبيراً في عوالم بعيدة كل البعد عنها وربما تكون تركيا خير مثال على ذلك، الشاب خالد أو الشاب مله يشار إليهما باليان وأغانيهما معروفة رغم استحالة فهم كلماتها من قبل المواطن التركي لدرجة أن مطربين أتركا أخذوا موسيقى أغاني الشابين وقاموا بوضع كلمات بالغة التركية لكن جاءت الأغاني ممسوخة بلا أي معنى.

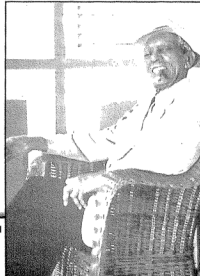
وبالنسبة للأغاني المصرية فالوضع أكثر كثافة، فأتان المطرب حكيم أو محمد فؤاد أو عمر دياب أو هشام عباس معروفة موسيقياً لدى قطاع عريض من الشباب التركي، وربما حكيم أو هشام عباس هما الأشهر فغانيتهما نادراً ما تجد فاصلاً من الرقص الشرقي بدونهما، وهذا ليس مقصوراً على الأفراح التي تقام في الفنادق الكبرى فحسب، بل تراه تتسعه في قنوات التلفزيون الخفية ولا تستثنى منها القنوات التي تشرف عليها الدولة أو القنوات الخاصة.

أما موسيقى الجاز، فالسنوات الأخيرة شهدت إقبالاً ملحوظاً عليها وكما حدث بالنسبة لموسيقى الراي تأثر مطربون أتراك بها وجات النتيجة على حساب الأغنية في ثوبها التركي لأنها ببساطة ظهرت ككبت عشوائي في أرض ليست أرضها، ثم جاء مهرجان أسطنبول السينمائي الأخير ليزيد من حجم الفصحى عليها خاصة بعد أن عرض الفيلم الكوبي التسجيلي الطويل SO-VISTA BUENA CLUB لـ CIAL وهو مهرجان الجاز يضم في لياليه احتفالية خاصة بأعضاء الفريق الكوبي.

صحيح أنه ليست كل التوقيعات التي عكست ثقافات مجتمعات مختلفة معروفة لدى المثقف التركي لكن غير المعروف قليل من هنا كان المهرجان موقفاً

موسيقى الباروك، ثم تعود لتحتضن مهرجاناً آخر خصصته لموسيقى الجاز ولتصحب أسطنبول واحدة من أهم المدن بأوروبا خلال الأعوام الأخيرة الست لتنظيم مهرجان موسيقى الجاز الذي اشترك في 400 موسيقي و 43 فرقة بوب بالإضافة إلى نماذج لموسيقى الجاز في بلدان الكاريبي خاصة كوبا. غير أن المتابع لفعاليات المهرجانين ينتابه حيرة كبيرة، فالفرديات هائلة بحيث يصعب الحديث عنها جميعاً، فالفرق التي جاءت من دول تمثل الشرق والغرب والشمال والجنوب قدمت عرضاً في غاية الجمال، صحيح ربما كانت الغنائيات المصاحبة للعديد من هذه الفرق غير مفهومة لتعدد لغاتها إلا أن الموسيقى وأداء الفرق من خلال الحركات جعلت المتابع يقف مبهوراً عند ثقافات الدول التي جاءت منها.

والغربة أن متابعاً من عالم ينطق بلغة الضاد ربما يجد صعوبة بالغة في فهم أداء فرق من تونس أو المغرب ومع هذا لا يسع هذا المتابع سوى أن يقف احتراماً وتقديراً للموسيقى التي ترجمت وأقام



هل نسميه صحباً؟؟ لكن الصخب أحياناً يكون له معنى أما ما يحدث فنصفه بالضوء أو التبايع بصوت عال! فمن خلال التكنولوجيا يمكن أن يتصور في نفسه زكي موران المطرب التركي الأشهر حتى بعد وفاته منذ سنتين أن يعمل كاسيت شرطية أن يمتلك بضعة مليارات من الليرة التركية، وإذا كانت المسائل في حقيقة يمكنه عمل الفيديو كليب، وعليه أن يستاجر فتيات يقفن بأداء حركات في مشاهد ما أنزل لها بها من سلطان! بيد أن المرء لا يمكن مهما كانت عبقريته أن يفهم علاقاتها بالنص الغني ناكب عما إذا كانت هناك في الأصل كلمات!

لكن أسطنبول تترقب ببائنها لا تريد لهم الحيرة والقلق فهي في تعيد إليهم الذاكرة ومجد الأيام الخوالي، وفي نفس الوقت تلطمهم على الجديد في عالم الانغماس من جانب وتجارب الشعوب وثقافتهم من جانب آخر، فأسطنبول المدينة العريقة التي فتحتها منذ ثرون محمد الفاتح عام 1453 احتضنت مهرجانين لا يفصل بينهما سوى أيام قليلة، واحد كان عنوانه الموسيقى وهو مهرجان يقام بشكل سنوي وفي العام الحالي بلغ عمره الثامنة والعشرين، وهو لا يقتصر على الموسيقى المحلية وروايات التراث، بل يشمل الموسيقى في العالم، فعلى مدار أسبوعين الثلاثة شارك أكثر من 850 فناناً في فعاليات منهم 700 من دول إنجلترا وأمريكا ونيوزيلندا وويليكا وفرنسا والهند وبعض الدول العربية تونس والمغرب ومصر، ومعهم أربع أوركسترا وخمس موسيقى الحجرة وخمس للموسيقى المعاصرة بالإضافة إلى ست فرق باليه، وبالطبع تظن المهرجان عزف أعمال من الموسيقى الكلاسيكية العالية لمشاهير مثل أماديوس مونتسارت ولودفيغ فان بيتهوفن (1770-1827) وبشكل خاص بذكرى مرور 250 سنة على وفاة الألاني جان استبسيان باخ (1685-1750) الثمرة الجميلة في عالم





■ موسيقى الشباز  
نيويورك.

مستمعينهم فزأوا بالموسيقى من علماء بوليفينيتها الدينية العتيدة بأصواتها المتشابهة التي تنفي الانفعال الذاتي وتكتفى بالعواطف المجردة إلى مستوى يكون فيه اللفظ اللحن مسجداً للمشاعر الإنسانية من خلال تجسيم التعبير العاطفي، ولا شك أن هذه خطوة كان لها تأثير فعال في «التوفيق بين البوليفية والهارمونية البوليفية الرصينة بالحانها المتناغمة الغزيرة وبين الهارمونية المعبرة بلحنها الواحد الذي تساهد تآلفات تضيء ظلالاً من التلون والإحساس وقد عاش هذا الأسلوبان في عصر الباروك جنباً إلى جنب في بنام وأنسجام جمع بين البوليفية في فترة غروبها وبين الهارمونية في فترة تفتحها وصعودها، وهذا التوفيق والتعايش بينهما هو الذي يخلع على موسيقى الباروك طابعها المميز ويجعل منها مرحلة تمهيد لموسيقى العصور الحديثة التي بزغت مع العصر الكلاسيكي.

وهكذا لم يكن عامل الزمن فقط هو النافذة من وراء حرض المهرجان على الاحتفاء بنجم عصر الباروك باخ بيد أن وراءها ما هو أعظم فصاحتو المهرجان أرادوا أن يذكروا الناس بعصر الباروك الذي يضم عباقرة مثل: فلورنسي الأصل فرنسي الجنسية جسان باتست لومالي (1632-1687)، والفرنسي فرنانسوا كوبران (1668-1733)، والفرنسي أيضاً جان فيليب رامو (1683-1764)، والإيطالي أركانجيلو كوريلي (1653-1713)، وأنطونيو فيفالدي (1680-1743)، ذلك القس الذي جمع بين رداء الكنيسة وبهجة العزف والتكيف الموسيقي، وكان مفيداً أن تشير وثائق المهرجان إلى واحد من أشهر أعمال هذا الموسيقي والمعنون باسم «كونشرتو الفصول الأربعة الذي يصور فيه بالموسيقى فصول السنة تصورياً بدعياً وكان ليفالدي تأثير عظيم على باخ بقدها ■

أن هذا القرن سيكون بمثابة خط فاصل بينه وبين موسيقى القرون الثلاثة السابقة عليه، فقد دأب عشاق الموسيقى على التغيير واستنباط أفكار جديدة وبالتالي استيعابها بالضرورة جهود فضيلة لتطوير الآلات الموسيقية كي تعطي فضاء أكبر يستوعب آمال الموسيقيين ورغباتهم، كان لابد من الخروج من شرنقة القصور وحفلات التلاء فتمه جهور بيرد أن يسمع ويتذوق.

وبدا التحول من فن اللحن المفرد إلى بناء شامخ من التمثيليات الغنائية (الأوبرا) وتلك الدينية المعروفة باسم الأوراتوريو هذا بالإضافة إلى السيمفونيات والكونسرتات والرباعيات الوترية وباتت الأصوات الأدمية لا تغني سطرأً واحداً ومن خلال نغمة واحدة، وبالتوازي بلغت الآلات الموسيقية غايتها من التطور بحيث استطاعت أن تعبر عن أعظم خروالغ البشر وتسمو إلى مراقى الفلسفة على حد تعبير الراحل المصري الدكتور حسين فوزي.

هذا هو عصر الباروك والذي يلقى على قمته جان استيبان باخ، الذي يمثل علماً موسيقياً فريداً وبعبارة أخرى يمثل قمة من قمم الإبداع الموسيقي بل الفكر الإنساني في فترة هي من أخصب الفترات، فموسيقى ذلك العصر الذي يمتد زمنياً من القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر شهدت ميلاداً من الأوبرا، كما كان هذا العصر بداية انطلاق روائع موسيقى الآلات الكلاسيكية من سيمفونيات وصوناتات وكونسرتات، ولعل أثنى عصر أعضائه عصر الباروك إلى الموسيقي هو العنصر الإنساني الذي أثري الموسيقى بما أدخله إليها من التعبير العاطفي.

والدليل على ذلك هو أن مؤلفي موسيقى القرن السابع عشر قد شغلوا أنفسهم بحث إمكانات التعبير عن عواطفهم بهدف التأثير في مشاعر

إلى حد بعيد في اختيار العروض الموسيقية التي ركزت بصورة أساسية على التراث الموسيقي الأوربي، وهي الموسيقى المكتوبة للأوركسترا السيمفونية والتي تعرف تجارياً باسم الموسيقى الكلاسيكية العالية، فهداه الموسيقي رغم حرص التليفزيون الرسمي على إزاحتها بين الحين والآخر وتقديم شروح مستفيضة لها إلا أنها غير معروفة لدى قطاع كبير من المثقفين الأتراك فنادراً ما تجد قاعة من القاعات الخاصة، وهي كما أسلفنا بالعشرات، متحف مقطوعة من الأعمال الموسيقية الشهيرة، وبالتالي كانت الفرصة عظيمة في أن يتمكن قطاع من الشعب التركي من الاستماع إلى أعمال باتت جزءاً لا يتجزأ من الوجدان الإنساني ولكي هذه مهمة السطور القادمة.

### نادياخ وباتست الباروك

أوروبا النافذة من سياتها العميق تريد أن تعوض ما فاتها من غلة الظلام الدامس التي عاشت فيه القرون طويلة لجاء تقديمها طراداً كثيفاً ويشمل جميع مناحي الحياة، ومن خلال الفنون التي شهدت هي الأخرى رخصاً هائلاً من التطور والابتكار ازادت أوروبا أن تعطي تقديمها معاني إنسانية وهي لا تدرى أن جهودها ستفرح إنجازات مستصعب جزوا لا يتجزأ من الضمير الإنساني، والموسيقى كانت عنوان وفضاء التطلع إلى العالم الفسيح من الأنغام التي ستأتي في البداية من جدران الكنائس.

فها هي أجزاسها تنق وأصوات المنشدن تصدح في وتيرة واحدة تطلب المغفرة، والمصلون يقفون في خشوع يتحاربون مع الترائيل الدينية المغناة، ومع الأنغام ذات اللحن الواحد تدخل أوروبا إلى القرن السابع عشر برؤى مغايرة وابتكارات ستعطي للموسيقى فضاء لم يكن موجوداً من قبل بيد

«الماضي» ميل جيسون

تأثر ومهوس

# نقطة مضيئة في تاريخ أمريكا!

الدائم لنا بالهزيمة مغلماً في فيلم «علاء الدين» و«كاذب حقيقي» و«الحصار» باستثناء أفلام معدودة موضوعية مثل «لورانس العرب» و«المحارب الثالث عشر» وكانت آخر الأفلام المناهضة للعرب وأكثرها افتعلاً عندما صوروا الممّنين وهم يغزون الولايات المتحدة الأمريكية.

في فيلم «قواعد الاشتباك» بطولة تومي لي جونز وصمويل جاكسون ومن إخراج وليام فرايدن، والذي أثار مظاهرات العرب أمام دور العرض في إبريل الماضي هناك.

ولكن من ناحية إنسانية يعتبر فيلم المناضل فرصة طيبة لاستعراض جزء مثير من التاريخ الأمريكي، فبعد أفلام عديدة تم إنتاجها لمراحل التاريخ الأمريكي خاصة مع قضية إبادة الهنود الحمر، وأشهرها «الرقص مع الذئاب» بطولة وإخراج كينيث كوستنر (1990)، وأفلام تحلل نفسية الأمريكيين الذين شاركوا في حرب فيتنام المؤلمة، مثل «صائد الغزال» بطولة روبرت دي نيرو، وإخراج مايكل كيميغو (1978)، و«ولد في الرابع من يوليو» بطولة توم كروز، وإخراج أوليفر ستون (1989).

وأخيراً تم منذ عامين تقديم العنلين المتشاكين الذين تدور أحداثهما إبان الحرب العالمية الثانية «إنقاذ الجندي ريان» بطولة توم هانكس وإخراج ستيفن سبيلبيرج، و«الخط الأحمر» بطولة ممثل غير معروف تماماً وهو جيم كافيزيل، ومجموعة هائلة من النجوم لم تظهر كثيراً في العمل حتى إنه تم قطع المشاهد التي مثلها ميسي رورك في عملية الإنتاج، والإخراج لستريتس مالد، وجميع الأعمال تطرح سؤالاً عن الحرب: «ما جدواها»، وتمزج بين المشاعة والتأمل في أمور الدنيا، وتترك فرصة للمشاهد لأن يغضب ويرغب في المشاركة ويأمل في التغيير، لذا يأتي فيلم «المناضل» من وجهة نظر المواطن الأمريكي الأبيض مثالي في الدفاع عن شرعية أرضه ضد الغزاة الإنجليز، رغم أن جزءاً كبيراً من تكوين الشعب الأمريكي إنجليزي الأصل.

وعلى عكس إنجلترا، فرنسا سعيدة بفيلم المناضل، ويبدو أن روحهم الوطنية أعلى، فأحد نجومها يشارك في العمل وهو الممثل تشيكي كاريو، وتسال الصحافية الفرنسية ميل جيسون عن تعليقها على جملة حاتم علي لسانه في الفيلم: «لا يمكننا الوقوف في الفرنسيين، فما انطباعه الحقيقي عن الفرنسيين، فأجاب أنه محب للفرنسيين وسوف يسافر إلى فرنسا للتصوير فيها قريباً، وأضاف أنه شارك آخرين غير تشيكي التمثيل ووصفه بأنه رائع، ووصف الفرنسيين بأنهم وطنيون، وبخصوص الوطنية وعند سؤاله عن الحرب التي يكرهها، ويعتقد أنه لا يجب خوضها إلا لسبب واحد وهو صد الهجوم فقط تم إحراصة عما إذا كان هناك حق في القتل باسم «الوطنية» أجاب «دعوني أفكر... لا ليس باسم الوطنية، فقط من أجل الدفاع عن النفس».

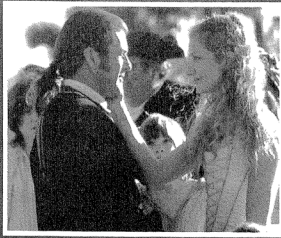
ويستحب الحرب عاش ميل جيسون - 44 عاماً - حياته بهذا الشكل، فهو في الأصل أمريكي، اشتبك والده في الحرب العالمية

الأمريكيون يقبّون عن نقطة مضيئة في تاريخهم حتى لو كانت مختبئة في طريق ملتو، ويكفي اسم النجم ميل جيسون الذي يعلو أفيش القبلل لكي تتوافد جموع المشاهدين على دور العرض، خاصة عندما يكون فيلماً كـ «المناضل» الذي يعرض حالياً بنجاح في جميع أنحاء العالم، فهو من نوعية الأفلام التاريخية الحربية التي تجذب قاعدة عريضة، وهي فرصة لاستعادة جيسون لأمجاده في فيلمه الرابع «القلب الشجاع» الذي مازال بحوزة على إعجاب الكثيرين حتى بعد مشاهدته عدة مرات، والذي بفضلها فاز جيسون بجائزتي أوسكار واحدة عن الإخراج، وواحدة عن الإنتاج، وقد حشد كاتب السيناريو روبرت رودارت قصصاً لبطولات المحاربين الأمريكيين على مر حرب الاستقلال عن الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس، وصمم شخصية بنجامين مارتن الأسطورية لتصبح نموذجاً للبطولة من أجل الأجيال القادمة.

## ■ تقرير: ريم عزمي

الفرجة الحرفية لاسم الفيلم هي «الوطني» حيث يؤدي جيسون دور محارب عام 1776 في ولاية كارولينا الجنوبية بقر اغتيال الحرب والفرار لتربية إبنته السبعة بعد وفاة زوجته، فقد قدر معنى الحياة في سلام بعد أن قضى حياته في حروب مع الهنود الحمر والفرنسيين، ولكن القدر كان له بالمرصاد، فعندما يقتل الجيش الإنجليزي ابنه بوحشية، يقرر الانتقام على غرار فيلم «القلب الشجاع» ويتعاون مع ابنه الأكبر في تكوين ميليشيات تنصدي لهجمات الإنجليز، الذين يظهرون في صورة مفيرة للأشمران من فرط أعمالهم الهمجية، وقد استشاط الإنجليز غضباً عند عرض الفيلم واتهموه بالمغالطة التاريخية، وهو ما يكرنوا بنوقف هوليوود السلبى ضد العرب، واتهامها





الناس وعانى ويلاتهما، ولذا يقول جيبسون إن الشخص العاقل هو الذي يعرف معنى ما يفعله، وهو ينصح بوقفه مع النفس لمعرفة هذه الحروب التي يشارك فيها الإنسان وما الغرض منها، فهي غالباً ما تقوم على أسباب سياسية، والغرض منها مادي، ويضرب مثالاً لبيل كلينتون الذي يتعامل بلطف مع الصينيين في حين يعتبرهم جيبسون في غاية الدراسة بل يلوم الأمريكيين على ضرب الصرب لأن دولتهم صغيرة.

وهو يطلب من الذين يشاركون في مثل هذه الحروب رفضها في حالة ما إذا كانت تشعل فقط من أجل مضاعفة حساب القادة في البنوك، وأضاف أن والده هاجس بهم إلى استراليا ليس من أجل الهروب من التجنيد بل لأن والده تعرض لحادث وكان يرغب في تغيير حياته، فهاجر بالأسرة الكبيرة المكونة من زوجته وأبنا في الستينيات، وأشار جيبسون إلى أن التجنيد هناك يبدأ في سن العشرتين وليس الزامية عشرة كما في أمريكا، ثم عاد إلى هوليوود بأول أفلامه عام 1977 «سامر سبتي» وقد تزوج بإمرأة واحدة وهي روبين مور عام 1980 والدة



■ مشاهد من الفيلم الذي يرسم صورة مغامرة لإيريك

تقتل هذه الأرقام أهمية لهما هذه التوعية من الأفلام، ففيلم المناضل تم تصويره في ولاية كارولينا الجنوبية نفسها، حيث جرت في مدينة شارلستون معركة الاستقلال، ولما المخرج للاستعانة في هذا المشهد بـ 63 ممثلاً رئيسياً و 95 من المتخصصين في الحركات الخطيرة، و 800 كوميديانس، مدير التصوير كان لافتاً للنظر بفضل تقنيته المتميزة وإحساسه القوي، وهو كاليب ديشايل الذي قدم أخيراً رائعته «أنا والملك» مع جودي فوستر، وذكر الممثل هيث لدرج، 20 عاماً، الذي يؤدي دور ابن ميل جيبسون المتوقف له أن بنجح نجاحاً باهراً في المستقبل، أن أول جلسة مع رولاند إيريك كانت مرعبة، فكان عليه قراءة مشهدين من العمل أمامه رغم خجله لذا أنهى المواجهة على أن يعود ثانية، ويذكر أيضاً أنه تمت خصاصة أصعب بعد تعرضه لإصابة بالغة في إحدى العظام، ولكن كاتب السيناريو روبرت روبرت ودارت اضطر لرد على اتهامات المخرج الأسمر سبايك لي بعدم مصداقية التاريخ الذي أظهره في الفيلم، فقال أمام وسائل الإعلام إنه يوافق الرأي، أن التاريخ الأمريكي شهد الإبادة الجماعية والتفرقة العنصرية والعبودية، ولكنه كان يرغب في تصوير جزء طيب منه وأختر ولاية ساحلية لم تكن تستعيد السود.

ولأن ميل جيبسون خبير بالثقافة الأمريكية فهو يعشق أيضاً تقديم الأعمال الكوميدية لولا أنه يجد صعوبة في العثور على سيناريو جيد، لأن كتابة المساء سهل، لذا يصور حالياً فيلم «ماذا تريد النساء» بجانب ميلن هانت، عن رجل يتعرض لحادث كهربائي يجعله قادراً على قراءة أفكار النساء وهي موهبة يحمل بها أغلب الرجال، فحدثت مفارقات تدل على أنه من الأفضل عدم قراءتها! ■

أطفاله السبعة ويبدو اعتزازه الشديد بذلك، فظهر في الفيلم بنفس عدد الأطفال، وهو ينشد دائماً الهدوء في حياته لهذا يهرع إلى استراليا ما أن ينتهي من تصوير أعماله ويقتضي ستة أشهر خارج أمريكا لينفذ كل الأحلام التي راودته طوال فترة التصوير، مثل تحسين أدائه في لعبة الجولف، أو السفر مع أسرته لاستكشاف مناطق جديدة من العالم، مثل جزر فيرجين في المحيط الأطلسي، ويصرف النظر عن هجوم الصحافة الإنجليزية على الفيلم، نجد في المقابل إشادة أمريكية وفرنسية، فكتبت صحيفة شيكاغو صن، تأييداً قائلة إن ميل جيبسون يمثل نحو شخصية الناصر الموهوس على طريقة وليام واليس في «القب الشجاع»، هو في نفس الوقت من النوع البديل، كما ذكرت الصحيفة أنه يحمل مزيجاً من السخرية والمأساة والرفع والمبالغات فيما يخص بالثورة الأمريكية، وأكمت مجلة «اكرن» نوار، الفرنسية أن الفيلم يهدف إلى تمجيد الأمة الأمريكية وأرضها التي قتادى بالحرية، والتي يدافع عنها المواطن الأمريكي الكامل المزود بمهارات رامبو ووزو، وأضافت المجلة أن تكلفة الفيلم بلغت 80 مليون دولار، حصل منها جيبسون على 25 مليون دولار لأنه يستحقها.

رولاند إيريك المخرج المائي الأصل، قدم لنا من قبل «عملاقة الكون» و«ستار جيت» و«يوم الاستقلال» و«جون ديل» وذكر أن السيناريو قد من أوقات قليلة، وأنه من الصعب رفض عمل من الحرب، ليعضمه إلى قائمة أعماله الناجحة وهو من نوعية ينذر إنتاجها في تاريخ السينما مع فترة الاستقلال، ومن أشهر هذه الأفلام، «على أرض موهوكس» لـ «جون فورد» (1939)، و«الفايت» لـ «جان دريفيل» (1961)، و«ثورة» لـ «هيو هاسون» (1985)، و«رما

نجوم الكرة يعتبرون إجازة الصيف فرصة ذهبية لراحة البال

# الهروب الكبير إلى البحر!

سما زرقا .. وبحر .. وموجه شقية.

نسمة ناعمة .. ورملة .. وكرسی على الشط وشمسية.

إنها أقصى أحلام نجوم كرة القدم في إجازة الصيف القصيرة جداً، التي يحصلون عليها بعد موسم شاق من القلق والتوتر والشد العصبي.

وبعيداً عن عيون المعجبين، وبوشة مجانيين الكرة بخلع هؤلاء النجوم الشورت والغانلة، وكل ملابسهم الرياضية ويرتدون «المايوه» والنظارة الشمسية والقبعة، ويختفون على الشواطئ الهادئة، طلباً للراحة والاستجمام، والاستمتاع بسحر الطبيعة الخلابة والهدوء الجميل، في محاولة لنسيان أى شىء يتعلق بكرة القدم.

■ تحقيق: حمدي الحسيني

وفي شرم الشيخ أيضاً، يعيش على ماهر نجم الأمل أجل أيامه طوال العام، يذهب إليها مع صديق عمره أحمد سامي لاعب الإسماعيلي. والأمل السابق - ولا أحد معها، ويستمتعان براحه الأعصاب والهدوء اللطام، الغريب أن على ماهر يخشى نزول البحر رغم حبه الشديد له، والسبب أنه يخاف من الكائنات البحرية مثل «قناديل البحر» لذلك ينزل حمام السباحة مع أحمد سامي ويلعبان الكرة في «السين» لكن كرة ماء، وليس كرة قدم لأنهما ينهبان إلى هناك هرباً من كرة القدم، ويعتبر سامي أن وجود مجموعة كبيرة من الأجانب في شرم الشيخ فرصة ذهبية

لانشغاله المستمر بالمباريات والبطولات، ويقول إنه يكون حريصاً للغاية على الذهاب معهم إلى شرم الشيخ لمدة أسبوع أو أقل حسب ظروف إجازته الصيفية، أما في طفولته فكان يذهب ياسر مع والديه وأساقته إلى «جصص» أقرب المصايف إلى بلدته قرية «محلة الدمنة» بالبحر.

ومن باب التجربة والتغيير ذهب ياسر ريان مع أسرته إلى تركيا العام قبل الماضي وأقام هناك أسبوعاً، زار خلاله بعض الشواطئ التركية لكنه عاد ليؤكد أن شواطئ مصر لا يوجد أجمل منها في العالم.

ذكريات المصايف والبحر كثيرة جميلة عند نجوم الكرة. ومعهم تحدثنا عن تلك الذكريات وعرفنا منهم كل التفاصيل الممتعة عن أحب المصايف والشواطئ إلى قلوبهم.

وقد اكتشفنا أن ياسر ريان نجم الأمل ومنتخب مصر الوطني من أكثر اللاعبين حبا للمصايف الهادئة لذلك فإن شرم الشيخ تعتبر مصيفه المفضل وهو يذهب إليها كل عام تقريبا مع زوجته وأطفاله فقط ولا يحب الذهاب إليها مع أى صديق له سواء من لاعبي الأمل أم الفرق الأخرى، وإنما يتفرغ تماماً لأسرته الصغيرة لأنه يرى أنها مظلومة معه طوال العام

ذكريات الحب الجميل سر عشق حمادة إمام للإسكندرية

ياسر ريان يفضل شرم الشيخ عن مصايف أوروبا

على ماهر ينسى كرة القدم ويخاف من «قناديل البحر»

جمال الغندور لاعب مشاغب يعترض دائماً على الحكام

في المصيف!



■ حسام حسن



■ حمادة إمام



■ نجوم الكرة يستعرضون مهاراتهم على البلاج وسط الأطفال

الجيش أحياناً أخرى لإقامة معسكرات بالإسكندرية وجمعت المصادفة والأقدار مع زوجته الحالية. وبعد قصة حب جميلة شهد عليها كزوجة للإسكندرية الشهير ونسأت الصيف العلية تزوجها وأنجبا أشرف - طيار - وحازم نجم منتخب مصر المحترف بهولندا حالياً، ويحرص حمادة وأسرته الصغيرة رغم المشاغل الكثيرة التي تتحاصرهم هو وزوجته وأبناءه على اقتحام أسبوع واحد للذهاب إلى الإسكندرية واستعانة الفكريات الجميلة، أو الاتجاه إلى الساحل الشمالي للاستجمام في الفيلا التي تمتلكها الأسرة هناك حيث الهدوء وسحر الطبيعة وتتمتع حمادة وزوجته السعادة ومما يداعبان حفيديهما الأولى «فرح» ابنة أشرف وتنتظران بفارغ الصبر طبعاً أن يتزوج حازم يزيد عدد الأحفاد.

العمورة، حتى انتقل للاتحاد وأقام بها لا إن الحديدى لا يحب نزول البحر ويستمتع فقط بالجلوس على الرملة في الشمس، والغريب أنه يكره الخروج في وقت متأخر للزفزة في سوارج الإسكندرية لأنه لا يفضل السهر لأكثر من الساعة الثانية عشرة أو الواحدة ليلاً. وعلى شط الإسكندرية، تختلط الأصوات بالذكريات الجميلة عند حمادة إمام وكيل اتحاد الكرة المصري ونجم الزمالة السابق والمعلق الكروي الشهير، فهناك وعلى شاطئه ستائلي تعرف للمرة الأولى على زوجته الدكتور ماجي الطواني - استاذة الإعلام بجامعة القاهرة - التي كانت تسكن مع أسرته في هذه المنطقة الجميلة وكان حمادة مازال لاعباً يلعب مع فريق الزمالة أحياناً ومع فريق

بالنسبة له وإصنيفه على ماهر حتى لا يتحدث معها أحد من الدوري والكأس والكرة. ولا مانع عند الصديقين الدائمين على وسامي من التغيير بالذهاب إلى الغريقة التي تتميز بنس الهوى، أما الإسكندرية فلا يجيبها على ماهر لأنها زحمة وبوشة باستمرار، ويقول نجم الأولى إن إفريقيا عمومًا وليس مصر فقط بها شواطئ ساحرة مثل التي شاهدها في جوهانسبرج عاصمة جنوب إفريقيا، أو مدينة الشمس كما يطلق عليها، وكذلك جزيرة موريشيوس الجميلة، ولا يجد على أي مشكلة أن يمر عام دون ذهاب للمصيف بسبب التدريب والمباريات لأنه تعود على ذلك ويعتبرها ضريبة الشهرة والنجومية. وعلى عكس على ماهر فإن الحكم الدولي جمال الغندور يلعب عشقا في الإسكندرية منذ سنوات طويلة حيث كان يذهب إليها أيام الشباب والشقاوة، مع أصدقائه ويستمتعون هناك بلوقات جميلة ويتقاصمون شخصيات المثلين في الأفلام التي كانت تصور مشاهدتها في الإسكندرية وتتناول رواياتها حكايات الشباب والصيف، ويطلق فإن الغندور كان يمثل دور عبد الحليم حافظ في مشهد الصيف في فيلم «أبي فوق الشجرة» ويغني مع أصدقائه أغنية «دعوا الشمس».

وزاد حب الغندور للإسكندرية بعد الزواج والإبوة، وأصبحت «المعمورة» صيفه الدائم والمفضل في عروس البحر الأبيض لأنه يشعر بأنها مصيف مستقل بذاته في الإسكندرية لوجود بوابة خاصة لدخولها كما أن مستوى النظافة بها عال، ويقول الغندور عن البحر والمصيف: زوجتي تحب البحر في أي مصيف وتنتظر حصولي على إجازة بفارغ الصبر للذهاب إلى الإسكندرية أو أي مصيف آخر من باب التغيير مثل بلطيم أو جمصة أو مرسى مطروح، لكنها مظلومة معي فانا دائماً مشغول خاصة خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي تطلتها

مشاركتي في تحكيم مباريات مونديال فرنسا 98 الطريف أن جمال الغندور في المصايف يتحول إلى لاعب كرة قدم ويتخلى عن «الصفراء» تماماً للاستمتاع بالعب على رمال الشواطئ، والأغرب أنه كثير الاعتراض على حكم مباريات الشواطئ، ويقول عن سر اعتراضاته الدائمة عليهم، إنني اعترض لأثبت لنفسى أن الاعتراض على الحكم شيء عادي حتى أستطيع نهاية نفسى طوال الموسم لتقليل اعتراض اللاعبين على حكم في مباريات الدوري والكأس.

ومثل الغندور فإن عمرو الحديدى لاعب الاتحاد الإسكندري ونجم دفاع الأولى السابق - يعيش هو وزوجته الإسكندرية، وكانا يقدمان إليها كل صيف لقضاء أسبوعين على الأقل في أحد شاليهات



■ الغندور يمارس هواية الصيد في المصيف مع علي بوجسيم وسعيد بقولة

وفي جمصة يشعر عبد الحميد بسيوئي نجم الزمالك وطارق سليمان حارس المقاتلون العرب بجمال المصيف وسط «الله» مع الأسرة والأصدقاء، فكلهما من محافظة كفر الشيخ ويعتبر جمصة مصيفه المفضل لأنه الأقرب لكفر الشيخ، وهو مصيف عائلي ممتاز، لذلك فإن طارق سليمان عندما تزوج العام قبل الماضي اختاره لقضاء شهر العسل فيه، ومن قبل سبعة بسيوئي العام قبل الماضي عندما دخل عش الزوجية.

أما محمد رمضان، مدير قطاع الناشئين بالأهلي وهادف السابق، فإنه له رأى مختلف تماماً عرفناه عندما تحدثنا معه عن مصيفه المفضل فقد قال لنا بلهجة ساخرة وواقعية: لا أدعي أن لي مصيفا مفضلا أنهب إليه كل عام مع زوجتي وولدي ياسر وطارق، فانا رجل بسيط من أسرة بسيطة لم تتعدو على موضوع المصايف التي اعتبر الذهاب إليها رفاهية وليست ضرورة ملحة كل صيف، لذلك فحسب ظروفى المالية أقدر مسافة الذهاب لمصيف أو البقاء في القاهرة، وليست عندي أية مشكلة في عدم الذهاب لمصايف سنة أو حتى عشر سنوات متتالية إذا لم تسمح الظروف أو انشغلت بعملى طويلاً، ثم إن المصايف بالنسبة لى مجرد استجمام وتبليك للمخ أنسى خلاله أى شىء فلا بد أن أنهب إلى مصيف فى الوقت المناسب الذى أضعف فيه بحاجة ماسة للاستجمام وراحة الأعصاب وليس للتلذذ والشقاوة لأننى «ما ليش فى الحاجات دي» ■

حارس مرمى الأهلي والمتخب الوطني مع زوجته، وحسين عبد اللطيف كابتن فريق الأومنيوم المعتزل - نجم الزمالك السابق - مع أسرته الصغيرة، الحضري وحسين يحيان مياه مرسى مطروح الصافية وجوها الجميل وقودها، لكن الحضري له صيف في رأس البر ذكريات جميلة حيث كان يزورها كل صيف في طفولته وشبابه قبل الزواج مع عائلته لأنها قريبة جداً من دمايط - مسقط رأسه - وأحياناً يذهب إليها مع زوجته وأفراد عائلته، وعائلة زوجته لو حصل على إجازة طويلة من النادي والمتخب.

## حازم إمام يستجم مع أصدقاء الطفولة في

### الساحل الشمالي

## كشري يفضل الفرقة مع حسام وإبراهيم حسن

## محمد رمضان يعتبر المصايف رفاهية ليست

## ضرورية؟

أما حازم فبالإضافة لذهابه إلى المصيف مع أسرته، فإنه أحياناً يحسب ظروف إجازاته «الثائرة» يصطحب مجموعة من أصدقائه القدامى وهم ليسوا من نجوم الكرة إلى فيلا الساحل الشمالي لقضاء بضعة أيام هادئة وسعيدة ولا يخلخل خلالها كرة القدم أو يتحدث عنها طبعاً.

ولأن أحمد عبد النعم - الشهير بـ «كشري» - لاعب الأهلي السابق والمصري الحالي، قضى أول أيام شهر العسل في الفرقة، فإنه يفضل الذهاب إليها كل إجازة صيف لاستعادة ذكريات الجميلة مع زوجته مثل حمادة إمام، وإضافة إلى استمتاعه بالهدوء والمناظر الطبيعية الخلابة فإن وجود طفله الصغير يوسف معه أصبح يزيد من متعة هو وزوجته الكثير، كشري يأخذ يوسف الذي يبلغ من العمر عاماً واحداً ويلعب معه في حمام السباحة حيث المياه الدافئة التي يعشقها كلاهما، وفي البيت يستمتع كشري مع زوجته بمشاهدة الشعب المرجانية، وفي المساء يلعب البلياردو والبولينج، وفي العام الماضي ذهب كشري مع التوم حسام وإبراهيم حسن وأسرتيهما إلى الفرقة وقضوا جميعاً أسبوعاً جميلاً من المتعة والهدوء، لكن رغم محاولات نجوم الأهلي الثلاثة بالابتعاد عن الحديث عن كرة القدم فإن الناس في الفرقة لم يدعوا فرصة إلا وسألوا فيها اللاعبين عن الأهلي والدوري القادم وبطولة إفريقيا وموقف كشري من قائمة الفريق.

وإلى مرسى مطروح يذهب عصام الحضري،



■ الزمالك مهمته صعبة في مباراة العودة بالسنگال

## في بطولات إفريقيا للأندية.. الدراويش أفضل من الأهلى والزمالك!

رغم انتصارات فرسان مصر الثلاثة الأملى والزمالك والإسماعيلي الأخيرة في بطولات الأندية الإفريقية لكرة القدم إلا أن جماهير الدراويش فقط هي التي اطمأنت إلى صعود فريقها إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الإفريقي بينما بقيت جماهير الأملى والزمالك «خائفة من شيء ما» تتربق المباريات القادمة لفريقها في دور الثمانية ببطولتي أبطال الدوري والكأس ويحسوها الأمل في مواصلة القطبين الكبيرين لمشوار البطولتين بنجاح رغم كل المصاعب التي تواجههما في الطريق إلى الكأس.

الإسماعيلي كان صاحب أفضل النتائج عندما أحرز لاعبيه الثلاثون أربعة أهداف نظيفة في مرمرى دوراف الغاني باستناد الإسماعيلية ورغم أن الإسماعيلي لم يكن في أفضل حالاته فإنه كان بإمكانه مضاعفة النتيجة لأن دوراف فريق «إفريقي فطري» مهاجم ويصل لرمى الدراويش ولكنه هجوم سلاح بدون عقل مفكر حقيقي، والنتيجة كبيرة وكافية تماماً لتخطي أبناء الإسماعيلية دور الثمانية بكأس الاتحاد بسهولة في مباراة العودة التي ستقام بعد أيام قليلة في غانا إذ يصعب أن يفوز الفريق الغاني على الإسماعيلي بخمس أهداف نظيفة ولا حتى بثلاثة أهداف.

ومعظمًا كان دوراف فريقاً «فطرياً سانسجاً» فإن ديامبور السنغالي الذي واجه الزمالك في ذهاب دور الثمانية لكأس الكؤوس باستناد القاهرة كان مثله تماماً لكنه تميز بقوة لاعبيه الجسمانيين وليأتهم البدنية

بغياض هدافه محمد فاروق الإصابة ورحيل توسة الشهير حماس وأبراهيم حسن رسمياً إلى الزمالك مما أثار مشاعر جماهيره قبل المباراة المهمة أمام الفريق النيجيري، وزادت المهمة صعوبة بإحراز «محمد محمد» نجم لوبى ستانز هدف فريقه الوحيد بعد عشر دقائق فقط من بداية المباراة وعندما أترك الفريق التعامل بعد نصف ساعة من بداية الشوط الأول عن طريق لاعبه العائد على ماهر لم يفض سوى ثماني دقائق حتى طرد صاحب الهدف وأكمل الأملى المباراة بعشرة لاعبين، ورغم ذلك تمكن من إحراز هدفين آخرين في الشوط الثانى نتيجة تلقى نجمه وليد صلاح الدين. لكن رغم فوز الأملى وحصوله على أول ثلاث نقاط في دورى دور الثمانية إلا أن فرحة جماهيره لم تكتمل بسبب فوز هارتس أوف أوك الغاني على جان دارك السنغالي بـ 2/4 وارتفاع رصيد هارتس أوف أوك إلى 6 نقاط تصدّن بها المجموعة التي تضم معه الأملى ثلاث نقاط، لوبى ستانز 3 نقاط، جان دارك ورصيدهم في النقاط لا شيء، وأصبح لزاماً على الأملى الفوز خارج ملعبه في المباراة المقبلة مع جان دارك أحد أيام 19 و 20 أغسطس الجارى ولضمان التأهل للمباراة النهائية، فإن الأملى يلزمه الفوز أيضاً على جان دارك وهارتس أوف أوك بالقاهرة والفوز في آخر جولات دور الثمانية على لوبى ستانز نيجيريا أما فقدان أي نقاط بالتعادل أو الهزيمة في إحدى مبارياته فيزيد من فرصة الفريق الغاني الذي يلعب بروح عالية بعد فوزه الأول على الأملى في غانا ثم على بطل السنغال بـ 2/1 ■



■ ■ .. وتالق حازم إمام ووالده الثعلب والذئبة ،  
وكانوا من أبرز معاريف فرح محمد وعروسه هايدى



■ ■ الكسنيات  
تعلن عن فتح  
الستار عن  
حياة جديدة  
يتقاسمها وكيل  
نيابة شمال  
القاهرة محمد  
بهاء الدين أبو  
شقة مع  
عروسه الجميلة  
هايدى  
عبد الخالق  
محمود.



■ ■ أنيس منصور.. فهمى هويدى.. محسن محمد،  
والعالم السعودى د. طه مبارك وعدد كبير من الكتاب  
المصريين والعرب آخر سعادة وفرح فى أثناء الألفية  
التي أقامها السفير السعودى فى القاهرة إبراهيم  
السعيد بمناسبة اختيار الرياض عاصمة ثقافية.

■ ■ بالأحضان.. بالأحضان.. غناها ونفذاها هيندى ووحيد سيف وهم يهتنان نفسيهما  
فى كواليس المسرح الذى شهد عودة الحلوة الشقراء الست شيرين إلى الأضواء.

عدسة، حسن عبد الحفاح



■ ■ رومان.. يا عرب رومان.. نداء انطلق فى شيراتون المنتزه  
لحاربين قديما من العصر الرومانى يعملون حاليا فى الفندق  
السكندري المميز وهم يقومون بتطبيق برنامج «التنمية فى خلال  
العالمين» يشرف على تطبيقه محمد جمال، المشروع يحمل اسم  
«نوكس» وهو إله الليل عند الرومان.

■ ■ حرص نجوم الكوميديا  
الجديد على التقاط الصور مع  
بعضهم بعيدا عن صراخهم على  
شاشات العرض هذه الأيام،  
ضحك هيندى نصف ضحكة،  
ابتسم أشرف كعائته، فاتحا فاه  
كانه يتطلع ضحكات الآخرين  
داخل قلبه.

أما النجم محمود عبدالعزيز فكان  
حضوره مفاجأة للجميع، حيث  
المعروف عنه أنه لا يغادر  
الإسكندرية فى الصيف إلا  
للشديد القوى.

عدسة، موسى محمود







■ في حفل صاحب في فندق شيراتون الجزيرة احتفل محمد عابدين مدير إنسرت السيارات بالأهرام بزفاف كريمة نيفين إلى محمد جمال بإعلانات الأهرام، وقد حضر الحفل الأستاذ حسن حمدي والسيدة حرمه ولطفيل من الأهل والأصدقاء.



■ القاضي أحمد شوقي بمحكمة شمال القاهرة دخل نقص الزيجية مع عروسه الجميلة سماح طلعت الحاصلة على بكالوريوس التجارة، حضر الحفل قسم من رجال القضاء والعدالة من أصدقاء والد العريس لستشار شوقي نصر رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة، وأصدقاء والد العروس المحاسب القانوني طلعت مصطفى.



■ في حفل عائلي بهيج بالنيل كريستال، تم زفاف الأتسة منال سعد نصر إلى الزميل محمد فاروق صادق بإعلانات الأهرام العربي.

■ في حفل عائلي بهيج في نادي الزعفران الرياضي احتفل أحمد زكي شقيق زميلنا محمد زكي بخطوبته على الجميلة إيمان عبد المنعم.. ألف مبروك يا عرابيس.



# الموضة بعيون.. تونسية

في حالة من البساطة الالامنتاهية كانت لنا جولة مع «الليجانس» أي الأناقة على الطريقة التونسية ومن خلال نغمات ارتطام فتاجيل القهوة التونسية تالق «سوشا» مصمم الأزياء التونسي الذي يعيش الأناقة التونسية على أرض مصرية، وقلوب عربية وموضة خاصة جدا به، تخطو أولى خطواتها إلى العالمية قادمة من اعماق بدو الصحراء.

■ حوار: ريماء مازن تصوير: موسى محمود

ومن موضة الـ (Nomad) الإكسسوارية استوحى سوشا قلبه في عالم الجمال معه عرفنا ما هو ات: المرأة في إمكانها أن تكون مصممة لنفسها باختصارها لالوان والإكسسوار المصاحب لأزيائها. وأن دور المصمم في حياة الإنسان يؤكد على ضرورة إبراز جمال المرأة الطبيعي دون نهرجة أو تهرج. وبين أروقة إكسسوارات تكاد تنطلق بلغة الصحراء بدأ سوشا يكشف لنا عن أسرار وإسرار وبخايل عالم الموضة العربية، فقال: التصميمات عموما تكون بعيدة كل البعد عن الواقع وعن الحياة اليومية وعلى الورق تختلف تماما عن الواقع، فهناك من لديه رؤيته الخاصة للمرأة في الأبداء، والابتكار، فعند ابتكار المؤيد يعمل كفتان ولا يخلق ما يناسب كل جسد، وأنه لن يبعد ما لم يفصل بين الواقع والخيال.

وقد بدأ مصمم الأزياء التونسي مشواره في معمل نجار والده وأخته وخالته منذ نعومة أظفاره، وعمره 8 سنوات ذهب معهن للخياطة، ثم تحول الحيازة إلى الألوان إلى شوايمة

واحتراف ثم مهنة. أكمل دراسته في التاريخ خاصة تاريخ الأزياء في العالمين الغربي والشرقي، ومن التاريخ إلى أكاديمية الأزياء Pronta Moda. وبالرغم من إيطالية مدرسته، إلا أنه تحفظ على فكرة العري للعري وقال: المصممون يصرون على ابتكار الأزياء التي تلفت الأنظار، فيمكن أن نرى فستانا دون ظهر مثلا، المصمم لا يبيع تعرية



# وأنا

## تلخيص باريز

امتلات نفسي في هذه المرة بالكثير. أردت إفراغ ما في داخلها كتلة واحدة فأنحشرت في فمي وكدت أفقد الروح. طارت كل شياطين الجن والإنس من رأسي ومن جسدي في جلسة واحدة مع أحد أطباء الإرادة وبيدو والله أعلم انه فرع جديد من فروع الطب الحديث يتم تحويلك إليه عندما تستعصي الأمراض ويباس الدواء.

لا أنكر أنني اندهشت وفتحت فمي ولم أغلقه حتى الآن عندما أمرني طبيب الإرادة بالبقاء كل الأوبة في صفحة القمامة المعطرة، الفرنسية، قاتلاً: ليس بك علة اللهم إلا أنك تصارعين الموت! ويعد أن أفقت من غيبوبة الصدمة لثوانٍ أكمل «موت الإرادة» ابستمت ببلاهة لأهون على نفسي وأبارك لها على العافية.

لكنه بادرني بكلمة أخرى تحذر من موت الإرادة الذي يعني بكل بساطة النهاية. والحل جاء سهلاً بحروف فرنسية تؤكد على ضرورة إدخال إرادتي غرفة الإنعاش، لتعود إلى الوراة سنوات صباها، وطفولتها.

ثم نقلها إلى العناية المركزة لاستعادة شبابها وعفوانها. وهنا وفي هذه اللحظة بالذات تسبطر على مقاليد الأمور لتعيد الدفة إلى اليبدين ومنها إلى بر الأمان. وقال لي: لست إلا جهاز استقبال بيديه «الريموت كونترول» يحول قنواته ويفتح ويغلق نفسه بنفسه. فلا تترقب الريموت بيد أحد غيرك وانتهت الزيارة الطيبة الغالية قيمة وسعرا، وحملت الدرس بين يدي وكانني قطعا جاشعة سرت فرحة محمرة.

من أين أبدأ؟



إحساس من الداخل يضاهي الخارج. ومن إحساسها ومن خارجها تمتص رحيق الموضة.

ذات الجسد المشوق هي أوفر حظا هذا العام: المملوء بالألوان والقمصان والموبلات، أما المدينة فأرشح لها هذا العام الألوان الداكنة ونوعية القماش الخفيف.

وهنا يأتي دور المرأة الشرقية في الأناقة، فهي تخطي ببشورة تميل بدرجاتها من اللون البيج حتى البني، ولون كريم الأساس التي تسعى الشقراوات للحصول عليه، وهي لا تحتاج أكثر من إصفاء ومضة ضوئية على البشرة، ويمكنها استخدام ماكياج بدرجات البني والروز والنحاسي وتبتعد عن الألوان الفاتحة لأنها ستعطي نتيجة عكسية.

لكل بيت من بيوت الأزياء العالمية ألوان خاصة به، وهي الموضة الخاصة لكل فنان، وفنان التشويق الوانه في الصباح الأبيض والبيج والفسج والعسلي والروز واللبني، أما المساء فحظه أعلى في الألوان الداكنة، مثل اللون والشبيني والأسود والفضي واللوان سوشا الشخصية هي البيج والأخضر.

وفي ختام الحوار أعلن سوشا أن جون جاليانو الذي يعتبره العالم أشهر شخص أزيائية في بلاط الموضة العالمية، أزياء غريبة الأزاء والأفكار، وبغسرية فكرة وشكله وصل إلى العالمية.

وعند هذا الحد اضطررنا إلى ترك سوشا وهو يؤكد أن الأناقة والموضة تتلخصان في البساطة، ومعه ومع موديلات تاكندا من ذلك. ■



المرأة، فهي حياة وروح واتفق مع ضرورة الاحتفاظ بعاداتنا وتقاليدينا. وعن وحى الأفكار والإبداع ومبدته قال: هناك فستان يأخذ شهرا وأخر أسبوعا، وثالث أربعة أشهر وواحد ساعتين، وذلك يعتمد على نوعية القماش، وإذا كان القماش ثقيلا سيستغرق وقتا طويلا.

- ويؤكد سوشا على أن التراث كنز من كنوز الموضة، فالبدوية لديها

دينا ريان

السيد الفاضل / مجرى باب مساحة للحوار

مجلتكم الحبيبة وهذا ليس كلامي وإنما بشهادتكم التي أعتز بها. أعلم أن لكم عذرکم ولديكم أسياکم مثل ضيق المساحة وأنه ليس أنا وحدي الذي يرسل فلان أن يأخذ الجميع فرصته. وعموماً لن أبأس ويكفيني شرفاً أن أرسلکم حتى ولولم تتشربوا لي ويعد سيدی الفاضل لن أطيل عليكم فهذا عمل آخر أرجو من الله أن ينال أعجابکم ويحظى برضاکم وبالتالي يأخذ فرصته في النشر إذا كان على المستوى وإذا لم يكن فاهلاً ومرحباً بنقدکم البناء وملاحظاتکم التي استفيد منها كثيراً.

تحيى محمد السيد عبد الحميد  
بورسعيد

المحرر

أحلتنا أعمالكم إلى القسم الثقافي في المجلة وكما لاحظت فإن هذا الباب لا ينشر الإبداعات بعد أن حرصنا مساحة للحوار في تناول قضايا ملحة أو التعليق على ما ينشر في المجلة.

شهادات  
الخيال

تخية رقيقة من قلب يكن لكم كل الحب والاحترام  
وأتمنى من المولى عز وجل أن يكن في قلوبكم مكان صغيراً كما أنكم في قلبي حيث إن مجلتكم الموقرة الحبيبة إلى نفسي فضاء كبيراً إذن أن أول أعمالي الشعرية قد أمّل من خلال نافذة مساحة للحوار وكم كانت سعادتني التي أعجز عن وصفها إذ نشر لي العمل مصحوباً ببعض الملاحظات النقدية التي كانت حافزاً لي ودافعاً ونوراً هادياً للمضي قدماً إلى الأمام وكان أن نشر لي عمل آخر على صفحاتكم وطمح بي الخيال وظلت أنني أصبحت صديقاً دائماً وقد حجزت لنفسی ركناً صغيراً في المساحة وتوات رسائلي بأحدث أعمالي وبعدها لا حس ولا خير حتى ولو بمجرد الإشارة وتجاهلتموني تماماً علماً بأن أعمالي وصلت إلى المستوى الذي يتشرف بأن يخرج إلى الدنيا عبر

## دموع صاحبة الجلالة والزيارة الخاطئة

بصفتي أحد المواطنين العاديين الذين يقفون الآن خارج بلاط صاحبة الجلالة وقيل أي حديث أو حوار أؤكد احترامي المطلق للأقلام الشريفة بكل المطبوعات في مصر وعلى وجه الخصوص «الأهرام العربي»، لما تتمتع به من معالجات متنوعة فكرياً وسياسياً وثقافياً ورياضياً واجتماعياً، ومازلت عند رأيي أن الإعلام القوي الصريح والواضح الذي يمتزج بالحقيقة هو أفضل وسيلة لإثارة الطريق لصاحب القرار أيا كان موقعه، وهذا الاحترام هو الذي دفعني لأن أبعث إليكم بهذه الرسالة فلم تكن تجف دموع صاحبة الجلالة على حالها في عالنا العربي إلا وأملت بها ضربة من النوع الثقيل تلك الزيارة المشبوهة التي قام بها تسعة من صحفيين جزائريين إلى إسرائيل وما تبعها من استنكار واسع النطاق في الشارع الهبري، إن مثل هذه الزيارة والتي تؤكد من جديد عمق الفجوة الخلافية بين العرب فيما بينهم وبين استمرار ردود الفعل الغاضبة داخل الجزائر وفي البلدان العربية ويرجع هذا الغضب إلى أن الزيارة تعتبر خطوة مخزية لانها تأتي في وقت تواصل فيه إسرائيل عدوانها على المقسمات الإسلامية والعربية في الأراضي المحتلة ومع أنني من أشد المتأدين بحرية الصحافة إلا أن حرية التعبير والحصول على المعلومات لا يبرران هذه الخطوة، لأن مثل هذه الزيارة تعتبر خيانة وتبردا على إرادة الشعب الجزائري، وأخيراً أؤكد أن الوفد لا يمكن أن يكون مثلاً عن الشعب الجزائري ولا يمكن أن يكون من بلد الملايين شهيد، ولا يمكن أن تصدق أن هناك اختراقاً لثقاق العمل الصحفي الذي يرفض الظلم والعدوان والتطبيع مع إسرائيل وبعد إدانة الأمانة العامة للاتحاد الصحفيين العرب تلك الزيارة والتي تشكل خرقاً صريحاً لقرارات اتحاد الصحفيين العرب والتي تنص على عدم التطبيع مع إسرائيل حتى يتحقق السلام الشامل والعدال وبالتالي فهي تطالب بوقف حازمة مع الطابعين ومعاينة الذين خرقوا قرارات القاطعة.

منذ أواخر الستينيات أي منذ تعلمنا القراءة والكتابة ونحن في منطقة سيدى جابر بالإسكندرية نعرف عم (غزاني) بائع الجرائد والمجلات المعروف لدينا جميعاً بابتسامته ورقة قلبه ويكشكك الصغير المرتب العامر بالمجلات المختلفة والجرائد المتنوعة، وتعودنا على أن نبدأ صباحنا بصوته المرتفع أخبار أهرام جمهورية وفجأة اختفت ابتسامته عم غزاني بل اختفى الكشك كله وذلك لأن الشركة المتبرعة بتجهيل الشركة أسكن للأطعمة المختلفة بل السجائر والمياه الغازية دون أن تهتم بغذاء العقول بل مانات الثقافة عندنا لهذا الحد الذي نهتم به بغذاء البطن وإرضاء الأمجة ونهمل غذاء العقول؟ رجاء للشركة المتبرعة أن تهتم بتبرعها بشيء بشيء لهذا الرجل، أظن أنه في كل محلات العلام بلاطارات يوجد مكان مخصص لبيع الجرائد والمجلات فلماذا تحرم محطة ترام سيدى جابر من هذه الميزة الحضارية؟

أشرف معروف  
باحث نقوى

علام فؤاد الميجي  
كلية الإعلام، جامعة القاهرة

## الدكتور عليه يرد: ليس تجميلاً للمرشحين وإنما إضاعة أكثر..

الصادق الأستاذ أسامة سرايا.

دعوني اهنكم على الفقرة المهنية والنوعية له الأهرام العربي، ثم أعاتكم بمناسبة ما نشر في التحقيق الصحفي المشار إليه في العدد السابق فقد وقع في أخطاء التعميم والإسراف في العناوين الاتباعية السلبية ومخاطبة الوجدان الجمعي بمصطلحات موجبة سيئة الدلالة بعيداً عن البحث الموضوعي الرصين مما عكس الهدف السامى من تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية كدواء وعلاج وقلبه إلى جزء من مشهد ساخر ترسمه بعض الأقطاب.

حينما فكرت في تقديم تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية كأسلوب علمي في التسويق السياسي استخلصته كأستاذ للعلوم السياسية من الرسائل الجامعية في الماجستير والدكتوراه عن الرموز والشعارات الانتخابية وعن تكوين مجلس الشعب في مصر وكان الهدف مزج البحث العلمي بالتطبيق العملي في الحياة العامة للمساهمة في الحملة الانتخابية كفرصة قومية للتنوير السياسي وحشد المشاركة الجماهيرية وتقادي الممارسات السلبية وليس تجميلاً (بالهجوم العاكس) للمرشحين وإنما إضاعة أكثر للمسرح السياسي. إن تخطيط وإدارة الحملة الانتخابية مسئوليتنا جميعاً من أجل ترشيد وتجديد وتجويد قواعد اللعبة الانتخابية في مصر المحروسة.

د. سيد عليه

## بدون عنوان

أود أولاً أن أشكر مجلتيكم الجميلة ذات الموضوعات المهمة والمثيرة والجريئة في نفس الوقت ما جعلها مجلة مميزة نالت إعجاب الكثيرين في الوطن العربي، وأتمنى من الله تعالى أن تال رسالتى الاهتمام.

كنت قد اطلعت على رسالة نشرها بريد «الأهرام العربي» لمجموعة من خريجي كلية التجارة العاملين في البنوك يشكون فيها من أنهم تقدموا إلى امتحان المرشحين لوظائف (ملحقين تجاريين) إلا أن الموظف المختص لم يقبل أوراقهم ورفض تسلمها بدعوى أن تخصصهم بعيد عن التخصص المطلوب لوظائف الملحق التجاري رغم أنهم من حملة بكالوريوس التجارة ويعملون في البنوك، فبالله عليكم لا تنتهشوا مثلاً انهضت أنا حين علمت أن أحد القبوليين والمعنيين بالفعل بوظيفة ملحق تجارى بالصين يحمل شهادة بكالوريوس طب الأسنان فهل بعد ذلك نتحدث عن الشفافية دون أن تظهر في وجوهنا حمرة الخجل!!!

مواعظ يكره الكوسة

البحر

يا صديقي لا يوجد أحد يقبل الواسطة على حساب القانون، ونحن في حاجة إلى شجاعة المواجهة، وكان الأولى بك أن تكتب اسمك لأن الأيدي المزمشة لا تقدر على البناء، والطائفتين لا يصفون الحرية.

## ولا عزاء للأموهات

يبدو أن الانتخابات القادمة ستكون فعلاً تزكية كما قرأنا ولذلك، قررت محافظة القاهرة إزالة جميع الدوافع من باب النصر حتى البساتين ونقلها لبيئة 15 مايو وهذا يؤكد عدم مشاركة الموتى في الانتخابات القادمة مع التشدد في ردع الميت الذي يتم ضبطه في الانتخابات ببيع لمطالب بليد بكنية الطب.

شريف عبد القادر محمد  
القاهرة

## مساحة حرة

«تتألبس» ذلك الفتى الإفريقى الذى عاقبته الإبله بأن يظل معلّقاً من يديه وسط بحيرة تصرفه أشعة الشمس، وعندما يشعر بالبطش يرتفع للواء إلى شفتيه، حينما يحن رأسه ليرى طله ينحسر للواء عند قدميه فتكاد إلى الأبد، لماذا؟ لأنه أراد يوماً أن يعرف الحقيقة، انتهت الأسطورة لكن لم تنته المأساة بعد، مأساتنا نحن العرب، بعد أن أصبحت عملية الغسيل الإعلامى لعقولنا خيراً يومياً، فنحن نتعاطى السياسة عن طريق حقن الورقوفن الإعلامية، وبعد أن أصبحت حكوماتنا تريد منا أن نرى الأشياء، بعينها هي لا بعيننا نحن، لقد صارت الميديا الإعلامية مجرد بارافان تتوارى خلفها الحكومات، وأصبح دور الإعلام مقتصرًا على الكاكبير، يضع مساحيق التجميل وأنوات الكياج على وجه الحكوة.

ماذا عن ملفات الأسرى المصريين الذين دفنوا أحياء في رمال سياء في ١٦ و ١٧  
ماذا عن سرقة إسرائيل للياه العربية وبهجها  
للفلسطينيين أصحاب الأرض بواقع دولار لكل متر مكعب

ماذا عن شحنات النفايات السامة في صحرائنا العربية؟  
ماذا عن جرائم اللوساد ضد العقول والوطنيين العرب؟

ماذا عن تهريب الأموال العربية وأرقام الحسابات السرية في بنوك سويسرا وأمريكا؟  
شلالات من الأسلحة لا تنتهي يهيمس بها الإنسان في وطني همساً لكنه همس له دوى كنوى البركان.

الا تستحق تلك الأسلحة وتلك القضايا أن يقيم الإعلام العربي في عصر الفضائيات بتسويقها وترجيحها إعلامياً، وخلق رأى عام على سائد لها أم تكفى تسويق وترجيح أفكار وأنماط سلوكية تلتى إلينا مغلفة في ورق سويليان مع الهامبورجر وماكنودالز وأيام الجس وثقافة تطبيق؟ إنا كان الأمر كذلك فيجب علينا أن نكتب بالوشم الجديده أسمائنا على جباهنا، ونعلم بعض بقاياتنا وبعض ذاكرتنا، ونرحل إلى هناك، خلف تتالويات.

سمير أبو الجعد

البحر

يا عزيزى لماذا هذا التشاؤم.. نعم يوجد إعلام متعان لكن يوجد أيضاً إعلام صلب، وصحافة جادة وقنوات تلفزيونية أكثر جديده كما أن العرب على الفلاس أصبحوا ظاهرة إيجابية في علنا العربى، فقط حاول أن تتفرد حوالى الجيانية.

لننشر رسالتكم في هذا الباب  
بريدنا: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة  
الأهرام

فاكس: 5797867

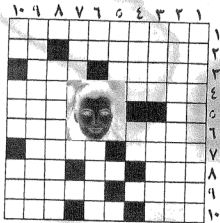
email: arabi@ahram.org.eg

# الواحة

كلمات متقاطعة

أفقى

رأسي



1. عاصمة مصر قبل الفسطاط
2. الاسم العلى لسلطان الدم - نهر في إيطاليا (معكوسة)
3. عاصمتها طهران - من الحشرات (ال)
4. يخرج منها العرق - شك
5. أحد الوالدين (معكوسة) - من الجنوب
6. زعيم نارزى (معكوسة) - تخلق
7. موقد النار - زروق (معكوسة)
8. ارتفع في الهواء - رمز جبرى (معكوسة) - غزال (معكوسة)
9. حسن الوجه - بلبه (معكوسة)
10. فزع - ابتهج - لين في صلابته (معكوسة)
1. فيلم بطولة أحمد زكى ورغبة
2. ملك فرنسي أسر في مصر
3. عاصمة إفريقية - عاصمة عربية (معكوسة)
4. تالاندا قديماً - بكى
5. توارى واختفى
6. عملة اسبوية (معكوسة) - فاخر
7. تولى القيادة (معكوسة)
8. ممثلة مصرية صاحبة الصورة
9. مسرحية لشيكسبير
10. هاج - من الحيوانات (ال) (معكوسة) - أصلح

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

|    |   |    |   |    |   |    |   |
|----|---|----|---|----|---|----|---|
| 27 | = | 10 | - |    | x |    |   |
|    |   |    | - |    | - |    | + |
| 3  | = |    | ÷ | 4  | + |    | - |
|    |   |    | + |    | + |    | - |
| 2  | = |    | - |    | - | 14 |   |
| =  | = | =  | = | =  | = | =  | = |
| 18 | = | 8  |   | 14 |   | 12 |   |

سؤال وجواب

1. جانا كريستى
2. ريتشارد نيكسون
3. الديانة البوذية

كلمات متقاطعة



1. شعب الجزائر كان له قصة كفاح بطولى فقد ضحى بكثر من مليون شهيد مما أرغم فرنسا على ترك الجزائر، فى أى سنة نالت الجزائر استقلالها؟  
أ. فى سنة 1955 ب. فى سنة 1958 ج. فى سنة 1962

2. ما المنظمة التى تقع فى باريس وهى أحد الوكالات التابعة للأمم المتحدة المتخصصة فى التربية والعلم والثقافة وقد أنشئت لتعزيز التواصل وتشجيع التبادل الثقافى بين الشعوب؟  
أ. اليونسكو ب. اليونسيف ج. الفاو

3. من «شربلوك هولمز» من أشهر أبطال الفصص البوليسية، وصاحب هذه الشخصية هو الروائى الإنجليزي الذى كان طبيباً للعين وهو: أ. آرثر كونان دويل ب. جيمس هيلتون ج. سومرست موم

سؤال وجواب

حلول

العدد السابق

إعداد: يوسف الغرابلى

فى أغسطس سنة 1930 اجتاز للطاير البريطانى «د» 100 المحيط الأطلسى من لندن إلى مونتريال فى كندا، فى 77 ساعة و 35 دقيقة.  
فى 2 أغسطس سنة 1941 بدأت شحنات الأسلحة الأمريكية تصل إلى الاتحاد السوفيتى إيهماهما فى دعم الجيوش الحربية الحليف ضد ألمانيا النازية.  
فى 4 أغسطس سنة 1914 أعلنت بريطانيا العظمى الحرب على ألمانيا، بعد أن كانت النمسا أعلنت الحرب على صربيا، وهكذا أصبحت الحرب عالمية فى أوروبا، فلما تحركت ردت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا وحليفها فرنسا.  
فى 5 أغسطس سنة 1962 انتصار الممثلة الأمريكية الشقراء الشهيرة «مارلين مونرو» وكان اسمها الحقيقى «نورما دجين بيكر» وبحيث جازت من الفصوص نهاية هذه النجمة السينمائية الراحلة التى كانت تتلقى أسبوعياً خمسة آلاف رسالة إعجاب بها، وكانت فى السادسة والثلاثين.  
فى 8 أغسطس سنة 1919 انتتبت الحكومة الأمريكية «هيربرت هوفر» للاهتمام بالساعدة الغذائية لأوروبا، بعد أن انهكت الحرب قوى أوروبا.  
فى 10 أغسطس سنة 1966 اصورت السفينة القضائية الأمريكية «أوريبنز» 1 «الوجه الآخر للقمر، فكان ذلك الحدث الأول من نوعه فى تاريخ القمر، والرحلات الفضائية.  
فى 12 أغسطس سنة 1987 وقعت معاهدة صلح وصداقة بين يكتن ويوكويكو، بعد مرور 41 عاماً وستة أيام من بداية الحرب الصينية - اليابانية.

معاريف

أرقام متقاطعة

|    |   |   |   |    |   |    |   |
|----|---|---|---|----|---|----|---|
| 20 | = | 6 | - | 9  | + | 17 |   |
| ÷  |   | + |   | +  |   | +  |   |
| 5  | = | 4 | ÷ | 5  | + | 10 |   |
| x  | ÷ |   | - |    | ÷ |    |   |
| 3  | = | 5 | ÷ | 11 | + | 4  |   |
| =  | = | = | = | =  | = | =  | = |
| 12 | = | 2 | ÷ | 3  | x | 8  |   |



# برج العظ

(8/23/7/24)

الأسد

## هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خاله عميرة

عمرو الشيشي جمال الكشي

الكاتب والمحرر

- جدة - محمد عبد الله ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القفاص ت 590459
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزيز الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- المنامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العثمانوي ت 288096
- أبوظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القرش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف الشوابي ت 5377200
- موسكو - عبد الله خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 292695
- طرابلس - محمد إبراهيم السدوي ت 34063944

جميع الأرقام تعرض على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلانات

الرقم 132/57961 - جدة - البغدادية - عمارة مصر  
للطيران، طريق المدينة ت 6430473-6436621

## الشبل الصغير

كل ما عليك فعله مع شبلك الصغير لكي يصبح شاباً وثاقاً من نفسه وبحبواً من الآخرين. إن تروض صفة التهور والعدوانية المفرطة التي يكتسبها تحت تأثير كوكب الشمس الناري على طباعه.. لكي يتطور قليلاً في فترة مراهقته ويكبح طاقات التهور بداخله ويصبح مجرد مراقب متروك مثل باقي اقرانه في هذه السن. وفي النهاية يصير مولوداً «تصادمياً» طبيعياً جداً مثل باقي مواليد برج الأسد.

### القائد

سوف تجده دائماً يمثل دور القائد وسط أصدقائه.. فلا داعي للانزعاج إذا اكتشفت أن شبلك الصغير يهوى الزعامة ويكبي بكاء شديداً إذا لم يشعر بأنه المحرك والمسئول عن كل أصدقائه لدرجة أنه قد يعطيهم من طعامه ومصروفه ولعبة ليضرب به الأكربر والرأعي المسئول عنهم وبالتالي يستطيع أن يأمس ويهني كما يشاء.. بالنسبة له كمولود الأسد الزعامة شيء أساسي وبالفعل سوف يلتفت حوله الأطفال مغرمين بقوة شخصيته ودهائه وخبرته في فن القتال والتخطيط للمعارك فهو ملك العصاية الصغير والتحكم في نشاطاتها.. وسوف يظل مدى حياته يكر بهذه الطريقة وإن تغير تجارب الحياة ونضوج الشخصية.. نتيجة اكتساب خبرات جديدة.. الكثير من هذا المنهج الذي ينتجه.

ولكن يمكنك أن توجه طوك الأسد من وقت لآخر بأن لكل فرد قدرات خاصة يتفوق بها على زملائه.. لذلك عليه أن يحترم قدرات أصدقائه ويتعلم منها.. وينسى قليلاً فكرة الزعامة المطلقة طوال الوقت.

عليه أن يعرف أيضاً أن التظاهر بالفرقة في كل المواقف واستعراض قدراته «الخطيرة» في كل مناسبة سوف يعرضه لمواقف حرجة إن لم يتسبب في تعرضه للعقاب سواء في المدرسة أو البيت.

## حالات الكسل

سوف تحيرك حالات الكسل التي تنتاب طوك الأسد من وقت لآخر.. فبعد كل هذا المرح والنشاط والذكاء وحضور ذهن تجده ساكناً بالساعات أمام التليفزيون أو ينام في اليوم الواحد أكثر من 15 ساعة غير عابئ بما يحدث حوله.. لا تنزعج لك هي الدورة الطبيعية لزواج الشبل الصغير الركون للراحة والكسل رغبة في لفت الانتباه وحتى يصبح كل المحيطين تحت أمره وفي شرف خدمته.. فبصيص «كوب من الماء» لا تجب وإذا كبر الطلب أخبره بـ «بسم» لمنأى في خدمتك.. إذا أردت شيئاً أخبره بنفسك، حينها سوف يفيق من حالة الكسل ويستعيد شفاوته ويحكى لك حكايات عن «طرزان» و«هرقل» وأفلام «تحدى الجبابرة» وأفلام الأطفال.

## كليبواترا الصغيرة

طولك من برج الأسد «البدى» صغيرة تنصرف كأنها ملكة رقيقة مهذبوقيلة الكلام.. سوف يتكرر ريثك لها وهي تؤدي دور كليبواترا وسط زميلاتها سوف تهتم باناعتها جداً وهوانيتها الاهتمام بتسريحة شعرها وانتقاء حليات الشعر المونة.. سوف ترحب بالساعدة في البيت ولكن يجب أن تكون مهمات تناسب مكانتها.. لذلك يكتفيها تنسيق الزهور وتجهيز مائدة الطعام ولا داعي لغسيل الأطباق ومهام التنظيف اعتزاز طوك أو طللك الأسد بالكرامة أمر يثير الإعجاب فذلك ما يدفعهم للتفوق في الدراسة والحرص الدائم على النجاح.. لذلك لابد من التفكير في الكافاة.. كتاب أنيق ملئ بالصور أنواع فاخرة من الشيكولاتة.. التي يعشقها الأسد.. لعب مبهرة.. ملابس رياضية.. ولكن تأكد ألا تصحبه أو تصاحبها معك لأن ذلك يعرضك للإفلاس!

■ تقدمه - حسناء البوادى

## من أين يأتي الحزن؟؟

في المرة الثانية وصوتها يتفرق بحزنه، جرت ورميت بسؤالي وما حسبتني أرمي بشرارة، كان جمهرها الساكن مرتاحاً، ربما جئت بشرارتي لأوقده، أفرجه، وما هو الحريق يتصاعد وكثافة الدخان تخفقني أي كم هائل من النار كانت تخترقني؟ لم كل هذا الحزن؟ ومن أين جاء؟؟؟ نشيع داخلي وهي تحدثني عن السبب الذي حمل خطوات هذا الحزن الكبير. وهل هناك حزن يوازي حزن البعد عن الوطن؟ الغربة وما إدراك ما الغربة ولعلها تكون مريحة أو جميلة إن اعتدناها، إن في الأساس اخترناها.

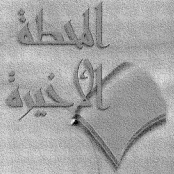
لكن إن تكون الغربة ملاذاً اضطرارياً يرغمك عليه ظلم البشر، حيث تحول في نظرم مذهباً ولا تثبت برأتك رغم كل شواهدك، أنت بنظرم مدان حتى العظم بجرائم «الخيانة» صيغت التهم، تناقلتها الأسس بعد ذلك فاصبح الوطن مجرد قبر يفتح فمه ليلتهمك، ويصبح الناس مجرد حيوانات مفترسة في أدغال رطبة لا ترى الشمس، فإن لم تفرسك أنياب هذا الحيوان أو ذاك، إن لم تمرق صغورها وتلتهمك حيطان مستنقعاتها فإن حشراتنا حتى الصغيرة منها ستمتص دمك، وستحشرك بسوم تنفق في تحويل جلدك إلى ما يشبه (الجرب) المزعج!

عرفت من أين يأتي الحزن، عرفت كيف يترسب، لكنه لا يذوب، عرفت كيف يظل حياً، ناغلاً، قاهراً لا تستطيع كل مبيدات الدنيا أن تفتك به، ولا تستطيع أفراح العالم كله أن تخرج به فتخفف من قسوته، يبقى طافحاً من الروح إلى الوجه، إلى حبيبات الدموع التي بلا عدد، حتى وإن لم تسقط من العين فإن أنهارها تجري وليس من تحتها الجنات، بل جهنم حمراء لا تبقى، ولا تذر لا تترك حتى مجرد عود أخضر يبشر بأن يكون ذات يوم، ذات صدف، ذات لحظة، أو ذات فجأة، أن يكون ساقاً لشجرة تعرش بخضرتها وتحوي للال الآلام الداكنة، وتقول للحزن: وداعاً.

منذ سنوات لم أرها، ظننتها في غربتها تواصل مشوار حياتها كما كانت منذ أن عرفتها، متوقدة، مبتسمة، مقيلة على الحياة إقبال فراشة على تنوعات من الزهور، كانت جميلة وتصورت أن السنوات التي أبعدتنا قد تمتص من جمالها الشيء الكثير، لكنها لن تقدر على أن تسرق منها فرحها.

كانت صدمتي شديدة، فالزمن رغم تقلباته لم يجرى، بل أهدأها مزيداً من النضج، ولون البشرة الناصي، والنضرة الأبهى من صباح بلبل، لكن وكأن الحياة التي تهدى ألوانها، وأوراقها الجميلة لا يمكن أن تكون هداياها مفرغة من بعض أشواك مخيبة بداخل الصناديق الناعمة، فكانت هذا الحزن الكبير. تسالحت: من أين جاء هذا الحزن؟ وما تلك الكمية الرهيبة التي تخترقها العينان الجميلتان حتى لكأن أحس بدمعها المتجمع لا يقوى على السقوط؟ لم أت تلك الليلة التي رأيته فيها بعد غياب طويل، وبعد أن تمثرت منا الخطي فلم نتواصل، وفتحت قلوبنا لتفرغ لى دقاتها التي تكدمت فيها الأحداث، بجلوها ومرها، بحزينها وأنياسها، لم أت، ظلت لا أقوى على أن أغمض عيني، فكلمنا فعلت احتل وجهها مساحة النعاس، وزرع كثيراً من حزنها بداخلي، هكذا جاء إلى الحزن الذي ما رغبته، يأتي وأنا أقضي إجازة قصيرة هاربة من فيضانات المشاغل والبهوم اليومية، وحرارة الصيف، ما استطعت في الليلة الأولى أن أقض عليها سؤالي الحائر المكتظ بالفضول: لماذا أنت حزينة؟

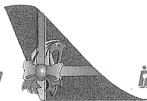
مضى الليل، وأكوام حزنها ترقد معي، بداخلي يعني على الوسادة بالسقف، بالضوء الخافت، بالكتشاب الذي ما جرئت يدي أن تفتح لتكمل قصته الحزينة أيضاً، تضال حزن بظلة القصة المثير أمام حزن صديقتي المثقلة به، هذا حزن من نوع آخر، حزن صغار، جبال، حزن زهور العالم كله، وعشت تلك الليلة وكأني في مآتم شاسع، ليس هناك من ميت ولا معزون، ولكن هناك موتا .. موتا .. ثم موتا.



■ ليلى العثمان



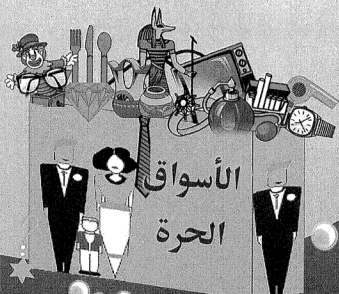
مصمم للطيران

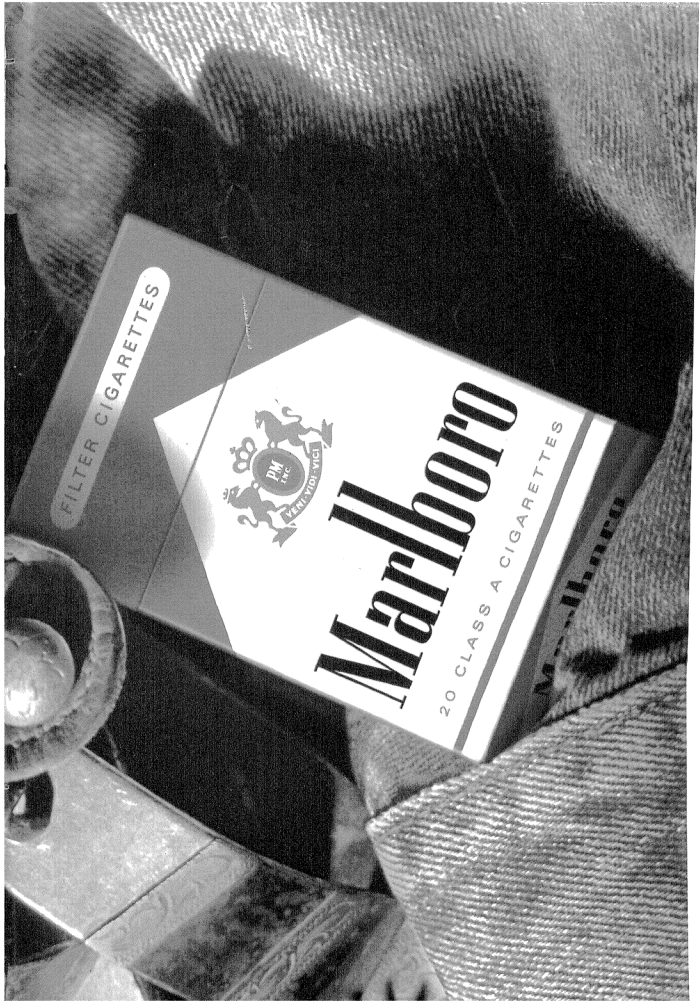


الأسواق الحرة

## تعليق للسادة القادمين عن

إعادة تشغيل معرض الأسواق الحرة بصالة الوصول رقم «١»  
داخل الدائرة الجمركية بعد تجديد الصالة وتطويرها  
وذلك للتمتع بشراء مسموحاتك لحظة الوصول من  
الأجهزة الكهربائية والمنزلية من أشهر  
الماركات وبأرخص الأسعار





التدخين ضار جداً بالصحة